قواعد اللغة العربية

تأليف

حفني ناصف ✤ محمد دياب

مصطفى طموم ✤ محمود عمر ✤ سلطان محمد

اعتنى به ضبطاً وقراءةً وشرحاً

د. عبد الهادي محمد منصور

أستاذ اللغة العربية وتوجيه القراءات

في جامعة دمشق وجامعة بلاد الشام

قدم له

الدكتور بديع السيد اللحام

أستاذ الحديث النبوي وعلومه

في جامعة دمشق

دار البيروتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب	قواعد اللغة العربية
المؤلف	مجموعة من المؤلفين
رقم الطبعة	الطبعة الأولى
سنة الإصدار	1445هـ - 2023م
عدد الصفحات	320 صفحات
القياس	17,5×25 سم
الرقم المعياري الدولي	ISBN: 978 - 9933 - 437 - 51 - 0

9 789933 437510

دار البيروتي

دمشق . حلبوني
بناء الخجا
فاكس 2243848 11 963+
هاتف 2251574 11 963+
هاتف 2213966 11 963+
E-mail: albyrouty@hotmail.com

DARAL BEYRUTI
ARAPÇA YAYINLAR
BÜYÜŞ RAŞITPAŞA CAD
YÜMENİ İŞ MERKEZI NO: 16/B - 19
VEZNECİLER BEYAZIT
TURKYE - ISTANBUL
TEL : 00905519918606
Email : beyruti.kitab@gmail.com

قواعد اللغة العربية

تأليف

حفني ناصف ✿ محمد دياب

مصطفى طموم ✿ محمود عمر ✿ سلطان محمد

اعتنى به ضبطاً وقراءةً وشرحاً

د. عبد الهادي محمد منصور

أستاذ اللغة العربية وتوجيه القراءات
في جامعة دمشق وجامعة بلاد الشام

قدم له

الدكتور بديع السيد اللحام

أستاذ الحديث النبوي وعلومه
في جامعة دمشق

دار البيروتي

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القائل: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢] ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٢٨].

والصَّلاة والسَّلام على سيِّدِنا محمَّدٍ أَفصَحِ من نطَقَ بالضَّاد وأَبلغِه، وعلى أَصحابِه الَّذين فهموا عنه وعمِلوا بِسنَّتِه، والتَّابعين الَّذين ساروا على نَهْجِه، وَمَنْ عمِلَ بِهديِه إلى يومِ الدِّيْنِ.

أما بعد:

فلقد امتنَّ المولى سبُحانَه على العربِ الأُمِّيِّين بَأَنْ بعثَ فيهم ﴿رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: ٢] وقدْ كانَ تَعليمُه ﷺ بأَبْلَغِ بيانٍ وأَعذَبِ منطقٍ، وأَمَّا آيات الكتابِ الكريمِ الذي أُرْسِلَ به فَقدْ أَعجزَتْ فُحولَ البَلاغةِ والبَيانِ عن بلوغِ شأوه، أَو مقاربته.

ولَمَّا كانَت مَعرِفَة قَواعِدِ اللُّغة عاصمةً لِلِّسانِ عن اللَّحنِ في آداءِ كِتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ وَحديثِ النَّبيِّ ﷺ وَمُعينَةً على صحَّة الفَهْمِ عن اللهِ وَرَسولِهِ، فقد قامَ عُلماءُ الأَمَّة بالعِنايةِ بِتَحريرِها وَضَبْطِها، وَتَسهيلِها، وَتَوضيحِها، وَذلِكَ من خِلالِ التَّآليفِ التي تَجِلُّ عن الحصر لكَثرتِها، وقدْ كانَ مِنْ تلك المؤلَّفات التي كَتَبَ اللهُ لَها القَبولَ وَسعَةَ الانتِشارِ هَذا الكتابُ الذي سَعى مؤلِّفوهُ إلى جَمْعِ ما تفرَّقَ مِنْ مَنْثورِ القَواعِدِ في أمَّات مَصادِرِ العَربيَّة، وما ذلك إلَّا لأنَّ ما قاموا بإِعْدادِهِ وَجَمْعِه مِمَّا لا يَستَغني عنه طالبٌ للعربيَّة، ساعٍ لإِتْقانِها وتَقويم بنانِه ولِسانِه في أَداءها.

لقد أسدى المؤلفون - جزاهم الله عن العربية وأهلها كل خير - معروفاً يذكر فيشكر، إذ أثروا الكتاب بالأمثلة الكثيرة والمتعددة، وقد دلَّ عملهم على حسن الصَّنعة وإِحْكامِها.

ومن ثم فقد تعدَّدت طبعات هذا الكتاب وانتشرت، وقد كان ممن عني به خير عناية (تصحيحاً، وضبطاً، وتعليقاً، وشرحاً، وكلاماً على شواهد وإعراباً) الأخ العزيز الدكتور عبد الهادي منصور حفظه الله تعالى.

وقد سرَّحت نظري في هذا العمل فوجدته قد اكتسى حلَّةً من التَّوضيح والبيان تَجعله أَسهل تناولاً وأَقرب فهماً.

أسأل الله تعالى أن ينفع به وأن يرزقنا علماً وفهماً، وأن يمنَّ علينا بالتوفيق للعمل بما يرضيه، وأن يسلك سبيل العلماء العاملين.

والحمد لله رب العالمين

وكتب

بديع السيد اللحام

كلمة الدار الناشرة

لا تزالُ الحَاجةُ مُلحَّة لتعلّمِ اللُّغةِ العربيّةِ بطرائقَ تعتمدُ التبسيطَ أساسًا لها، لكي يُدرِكَ طَالِبُ العربية أن لا مهرب لديه من تحصيل هذا العلم الذي يستطيع من خلاله نَبشَ أسرار إعجاز القرآن الكريم بين النحو كعِلمٍ قائمٍ بذاته وبين البلاغة التي هي نبراس يُجلي الإعجاز القرآني، والحالة هذه فإنَّ طَالِبَ العلم لا بُدَّ له قَبلَ أن يَدرُجَ في العلم ويَعلوَ بُرْجَه العاجي أن يتفيأ بِظل هذا البرج فينهلَ من معين النحو ويتألق صعودًا مرحلة تلو مرحلة حتى يصير عالـمًا في هذا الفن الذي إن أتقنه فهو لا شك عالِمٌ يَقْدِرُ على خدمة القرآن، وله قبل كُلِّ ذلك جُملةٌ من المصنَّفات التي يشد أزرها أزر بعضٍ حتى يستقيم العود ولا يعوجَّ ومن جملتها كتابنا هذا «قواعد العربية» فقد صنعه مؤلفوه خدمةً لأهل العلم الذين أرادوا العلم من أوله إلى منتهاه فوقفوا ودرَّبوا في الأجزاء الأولى الدروس النحوية وأجملوا في قواعد العربية بما لا يُضَيِّعُ أجرَ الدُّروس النَّحوية بل يزيد في فضله.

منهج المحقق

١- وضعتُ ما كان من كلام المصنِّفين بين معقوفين [م] بحاشية سوداء وما صنَّفتُهُ بلون أحمر.

٢- توسَّعتُ في شرح جملة من القضايا التي عرض لها المصنِّفون حتى تكون الفكرة قد تبلورت في ذهان القارئ.

٣- إعراب الشواهد القرآنية ومواضع الاستشهاد بالشعر.

٤- ضبط الكتاب حتى يَسهُلَ على طلاب العلم فهمه وفهم ما أشكل فيه.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَنْبِيْهٌ

قَدْ كانَ هَذا الكِتابُ فِي الأَصْلِ كِتابَينِ مُنفصِلَيْنِ:

الأوَّلُ: كتابُ «الدُّروسِ النَّحْويةِ لِتلاميذِ الْمَدارسِ الثَّانويةِ»، تأْليف حَضراتِ حفني بك ناصف، ومحمَّد بك دياب، والشَّيخ مصطفى طَمُّوم، ومحمود أَفندي عمرَ.

وَقَدْ قرَّرَتْ نظارة المَعارف العُموميَّة فِي أوائل شهرِ رجب سنة (١٣٠٩) هجريةً تدريسَهُ بالمَدارسِ الثَّانويةِ، وذلك بَعْدَ تَصديقِ اللَّجنَة العِلميَّة بنَظارةِ المَعارِف، واعتمادِ حَضرةِ الأُستاذِ الأَكبرِ الشَّيخ الأَنبابيّ شَيْخِ الجَامعِ الأَزهَرِ.

والثَّاني: كِتابُ «دُروسِ البَلاغةِ» لتَلاميذِ المَدارسِ الثانويةِ، تأْليف حَضراتِ: حفني بك ناصف، ومحمَّد بك دياب، وسُلطان بك محمَّد، والشَّيخ مصطفى طمُّوم.

وَقَدْ قرَّرَتْ نظارةُ المَعارفِ العُموميَّةِ فِي ٢ نوفمبر سنة ١٨٩٢ تدريسَه بالمَدارسِ الثَّانويةِ، وذلك بَعْدَ تَصديقِ اللَّجنةِ العلميَّةِ بنَظارةِ المَعارفِ، واعتمادِ حضرةِ الأُستاذِ الأَكبرِ شَيْخِ الجَامعِ الأزهرِ.

ولمَّا زيدتْ سنةٌ رابعةٌ فِي مُدَّةِ الدِّراسةِ الثَّانويةِ سنة ١٩٠٥ وغُيِّرَ المَنهجُ حسبَ ما يناسبُ هَذِهِ الزِّيادة، استتبعَ ذلكَ إدخالُ بعضِ التَّغييرِ فِي الكِتابَينِ المَذكورَيْنِ، وجَعْلِهما كِتابًا واحِدًا، سُمِّيَ: كتاب «قَواعدِ اللُّغةِ العربيَّةِ لتلاميذِ المَدراسِ الثَّانويةِ».

مقدِّمة المُؤلِّفين

حَمدًا لِمَنْ صرَّفَ قلوبَ العِبادِ عَلى النَّحْوِ الذي أَرادَ، وَصَلاةً وسلامًا عَلى مَنْ رَفَعَ بِالإِعْرابِ عنِ الحَقِّ بناءَ الهِدايةِ، وعلى آلهِ وأَصْحابِه الجَازِمينَ بِمَواضي عَزائِمِهم أَسبابَ الغِوايةِ[١].

أما بَعْدُ: فهَذا كِتابُ «الدُّروسِ النَّحْوِية لِلمَدارِسِ الثَّانوية» أَفرغْنَاهُ فِي قالَبِ الكُتبِ الثَّلاثَةِ الأُوْلى التي وَضَعْناها لِلمَدارِسِ الابتِدائيَّةِ، ونظَمْناه مَعَها فِي سِلْكٍ لتكمُلَ بِهِ سِلْسلةُ التَّعْليمِ التَّدريجيِّ لِلنَّحْو، فجاءَ مكمِّلًا لِما سبَقَه منَ الكُتبِ، وتنزَّلَ منْ ثالثِها منزلةَ الثَّالثِ مِنَ الثَّاني، والثَّاني مِنَ الأوَّلِ، وتَمَّت كُتبُ الدِّراسةِ بِهِ أَربعَة، يَرتَقي الطَّالبُ فيها منْ دائرةٍ إِلى أُخرى أَوسعَ مِنْها نِطاقًا، وأَكبرَ إِحاطةً، حتَّى يَنتهيَ إِلى هَذا الكِتابِ، فيثبِّتُ بِهِ ما فَاتَ منَ القَواعِدِ، ويستدرِكُ ما بقِيَ منَ الفَوائِدِ، وَيَخرجُ مِنْهُ وَقَدْ أَتى عَلى أُصولِ النَّحْوِ أَرْبعَ مَرَّاتٍ. وَهيَ سُنَّةٌ جديدةٌ فِي التَّعْليمِ، وَبِدْعةٌ حَسَنَةٌ فِي التَّرْتيبِ، أَقْدَمْنا عَلى سُلوكِها بَعْدَما هَدَتْنا التَّجارِبُ إِلى أَنَّها أَقْرَبُ طَريْقٍ تُدْنِي الْمَطالِبَ لِلطَّالِبِ مِنْ مَكَانٍ سَحيقٍ، وَتؤَدِّي إِلى استِحْضارِ العِلْمِ عَلى وَجْهٍ لا تَشُذُّ مَعَهُ قاعِدَةٌ، وَلا تَنِدُّ عَنْ ذهنِ الْمُتعلِّمِ بَعْدَ التَّعليمِ شارِدَةٌ.

واللهُ مُيَسِّرٌ مَنْ شاءَ إِلى ما شاءَ

بِيَدِهِ الْخَيرُ وإِليهِ المَآبُ.

(١) (الغِوايَةُ): الضَّلالُ والفَسادُ.

أولًا: النّحو والصّرف

مُقدِّمَةٌ

(النَّحوُ): قَواعِدُ يُعْرَفُ بها صِيغُ الكَلماتِ العَربيَّةِ حيْنَ إفرادِها وَحيْنَ تَرْكيبِها[١].

و(الكَلِمَةُ): هِيَ اللَّفظُ الْمُفرَدُ الدَّالُّ عَلى معنًى.

و(الْمُركَّبُ): الْمُفيدُ فائدَةً يَحْسُنُ السُّكوتُ عَلَيْها، يُسَمَّى (كَلامًا) وَ(جُمْلةً).

* وَتَنْحَصِرُ الكلِمَاتُ فِي ثَلاثَةِ أَنْواعٍ: (فِعْلٍ)، و(اسمٍ)، وَ(حَرْفٍ).

فـ(الفِعلُ): ما يَدلُّ عَلى مَعنًى مُستَقِلٍّ بالفَهْمِ والزَّمنُ جزءٌ مِنْهُ، مثل: (قَرأَ) و(يَقرأُ) و(اقْرأْ).

و(الاسمُ): ما يَدلُّ عَلى مَعنًى مستَقِلٍّ بالفَهْمِ، ولَيْسَ الزَّمنُ جُزءًا منه؛ مثل: (إِنسانٍ)، وَ(نَخلٍ)، و(ذَهَبٍ).

---

(١) و(الصَّرفُ): قَواعِدُ يُعرفُ بها صِيَغُ الكَلماتِ العَربيَّة وأحوالُها التي لَيْسَتْ بإعرابٍ وَلا بناءٍ.
وَموضوعُه: الاسمُ الْمُتمكِّنُ، والفِعْلُ الْمُتصرِّفُ - فَلا يبحثُ عَنِ الْمَبنيَّاتِ وَلا عنِ الأَفعالِ الْجَامدَةِ -.
- فصِيَغُ الكَلِماتِ كَكوْنِ اسمِ الفاعِلِ مِنَ الثُّلاثيِّ عَلى وَزْنِ (فاعل)، واسمِ التَّفضيلِ عَلى وَزْنِ (أَفْعل).
- وأَحْوالُها حينَ إِفرادِها كَكيفيَّة التَّثنيَةِ والْجَمْعِ أو التَّصْغيرِ.
- وأَحْوالُها حينَ تَرْكيبِها كرَفعِ الاسم إذا كانَ فاعِلًا، وتأْنيثِ الفِعْلِ قبلَهُ إذا كانَ مؤنَّثًا.
وَعلى هَذا يَكونُ الصَّرفُ جُزْءًا منَ النَّحوِ.
وَقيلَ: إنَّهُما عِلْمانِ مُستَقلَّان.
وَيُعرَّفُ (النَّحوُ) حينَئذٍ بأَنَّه: قَواعدُ يُعرَفُ بِها أَحوالُ الكَلماتِ العربيَّةِ إِعْرابًا وبِناءً. [م]
وَموضوعُه: الكَلِماتِ العربيَّة مِنْ حيثُ الإِعْرابُ والبِناءُ.
والتَّحقيقُ أنَّ الصَّرفَ جُزءٌ مِنَ النَّحوِ.

و(الْحَرفُ): ما يَدلُّ عَلى مَعنًى غيرِ مُسْتَقِلٍّ بِالفَهْمِ؛ مِثْل: (لَمْ)، وَ(على)، وَ(هَلْ).

وَيَختَصُّ الفِعْلُ بِدخُولِ: (قَدْ)، و(السِّين)، وَ(سَوْفَ)، والنَّوَاصِبِ، والْجَوَازمِ عَلَيْهِ، وَلحُوقِ (تَاءِ) الفَاعِل، وَ(تَاءِ) التَّأنيثِ السَّاكنةِ، وَ(نُونِ) التَّوْكيدِ، وَ(يَاءِ) الْمُخاطَبةِ لَهُ[1].

وَيَخْتَصُّ الاسمُ بِدُخولِ حُروفِ الْجَرِّ، و(ألـ) عَلَيْهِ، وَلُحوقِ التَّنوينِ لَهُ، وَبِالنِّداءِ، والإِضَافةِ، والإِسنَادِ إِليهِ[2].

وَيَخْتَصُّ الْحَرفُ بِالتَّجرُّدِ مِنْ خَصَائصِ الفِعلِ والاسمِ[3].

وَلَـمَّا كَانَ أَكثرُ كَلماتِ اللُّغةِ العربيَّةِ ثُلاثيًا اعتبرَ العُلماءُ أَنَّ أُصولَ الكَلِماتِ ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ، وقابَلوها عندَ الوَزنِ بـ (الفاء)، و(العَيْن)، و(اللّام) مصوَّرةً بصورةِ الْمَوزونِ، فيَقولونَ فِي وزنِ (قَمَر) مثلًا: (فَعَل)، وفي وزنِ (سِدْر): (فِعْل)، وفي (حَسِبَ): (فَعِلَ)، وفي (سُمِعَ): (فُعِلَ)، ... وهلمَّ جرًّا.

---

(١) وهذِه العَلاماتُ لا تَدخُلُ عَلى الأَسماءِ بِحالٍ.

(٢) (الإِسنادُ): هوَ عِبارةٌ عَنْ تعليقِ خَبرٍ بُمخبَرٍ عنهُ، أو طلَبٍ بِمَطلوبٍ منه. (شرح التَّسهيل) (٨/١).

وَقيلَ: (الإِسنادُ): نسبةُ إحدى الكَلمتَينِ إلى الأُخرى؛ أي: ضمُّها إليها وتعلُّقها، فالْمَنسوبُ يسمَّى (مُسندًا)، والْمَنْسوبُ إِلَيْهِ: (مُسندًا إِلَيْهِ) (كَشَّاف مُصْطَلحات العُلومِ والفُنونِ) (٣٣٦/٢).

(٣) فَلا يظهَرُ مَعْناهُ إِلَّا إذا اتَّصلَ بغيرِه.

فإذا زادتِ الكَلمةُ عَلى ثَلاثَةِ أَحْرفٍ:

١- فإنْ كانتْ زيادتُها ناشئةً مِنْ أَصْلِ وَضْعِ الكَلِمةِ عَلى أَربَعةٍ أو خمْسةٍ زِدْتَ فِي الْمِيْزانِ (لامًا) أو (لاميْنِ) عَلى أَحْرُفِ: (ف ع ل)؛ فَتَقولُ فِي (دَحْرَجَ) مثلًا: (فعْلَلَ)، وفي (جَحْمَرِش): (فَعْلَلِل)[١].

٢- وإنْ كانتْ ناشئةً منْ تكريرِ حَرْفٍ منْ أُصولِ الكلِمةِ كرَّرْتَ ما يُقابلُهُ فِي الْمِيزانِ[٢]، فَتقولُ فِي وزنِ (قَدَّمَ) مثلًا: (فَعَّلَ)، وفي (جَلْبَبَ): (فَعْلَلَ)[٣].

٣- وإنْ كانتْ نَاشِئةً منْ زَيادةِ حَرْفٍ أو أَكثرَ مِنْ حُروفِ (سأَلتمونيها)[٤] عَلى أُصولِ الكَلمةِ جئْتَ بالْمَزيدِ بِعَينهِ فِي الْمِيْزَانِ، فَتَقولُ فِي وزنِ (كاتِب) مثلًا: (فاعِل)، وفي (مُبْدِع): (مُفْعِل)، وفي (استَغْفَرَ): (استَفْعَلَ)[٥].

---

(١) (الْجَحْمَرِش): الْمَرأَةُ العَجوزُ. [م]

(٢) ينشأُ التَّكريرُ مِنْ إدغامِ حَرفَيْنِ مُتجانسَينِ.

(٣) (جَلبَبْتُه): أَلبستُه الْجِلبابَ، وَهوَ ما يغطَّى بِهِ منْ ثوبٍ أو غيرِه. [م]

(٤) ويُقالُ فِي جَمعِ حُروفِ الزِّيادة أيضًا: (اليَوْمَ تَنْساهُ)، (هَويْتُ السِّمانَ)، (أَمانٌ وَتَسْهيل).
وَيَرى بعضُ الباحثينَ أنَّ أَحْرُفَ الزِّيادة ثَمانيةُ أَحْرُفٍ فقط، فاستبْعَدَ:
- (اللَّام) لقلَّة استِخْدَمِها؛ ولأنَّها فِي الْمَبنيَّاتِ فَلا يُعْتدُّ بزِيادَتِها.
- و(الهاء) لأنَّ الْمُبرِّدَ رَحِمَهُ اللهُ قَدْ أَخْرَجَها مِنْ حُروْفِ الزِّيادَةِ، وَلَكِنَّهُ - أي الْمُبرِّد - تَراجَعَ عَنْ كَلامِهِ فِي كِتابِ (الْمُقتَضب) (١/ ٥٦) فأَعادَها إِلى الزِّيادةِ. يُنْظَر (أُسطورَة حُروفِ الزِّيادة العشَرَة الْمَجموعَة فِي قَوْلِهِم: سأَلتُمونيها).

(٥) * فإذا حَصلَ تَقْديمٌ وَتأْخيرٌ فِي الْموزونِ يَحْصُلُ مثْلُهُ فِي الْمِيْزانِ، فَتَقولُ فِي وزن (آراء): (أعْفَال)؛ لأنَّ مُفردَه (رَأْي) عَلى وَزْنِ (فَعْل)، قُدِّمتِ (الهَمزةُ) التي هيَ عيْنُ الكَلمةِ عَلى (فائها) وَهيَ (الرَّاءُ)؛ بدَليلِ الْمَدَّة الْمَوجودَة قبلَ (فاءِ) الْجمعِ.
* وإذا حُذِفَ شَيءٌ منَ الْمَوزونِ حُذِفَ نَظيرُه مِنَ الْمِيْزانِ، فـ: (قُم) عَلى وَزْنِ: (فُلْ)، و(اغْزُ) عَلى وَزْنِ: (افْعُ)، و(عِدْ) عَلى وَزْنِ: (عِلْ). =

الكَلامُ عَلى الفِعلِ

وَفيْهِ تِسْعَةُ أَبْواب

البابُ الأَوَّلُ
في الْمَاضي والْمُضارِعِ والأَمْرِ

يَنْقَسِمُ الفِعْلُ إلى: ماضٍ، ومُضارِعٍ، وأمْرٍ.

فـ(الْمَاضي): ما يَدلُّ عَلى حُدُوثِ شَيءٍ مَضى قبلَ زَمَنِ التَّكلُّمِ، مثل: (قَرأَ).

وعَلامتُهُ: أَنْ يَقبَلَ (تَاءَ) الفاعِلِ كـ: (قَرأْتُ)، و(تَاءَ) التَّأْنيثِ السَّاكِنة كـ: (قَرأَتْ)(١).

= * وإذا حَصلَ إعْلالٌ بالقَلْبِ أو بالتَّسْكينِ فِي الْمَوزونِ لم يَحصلْ فِي الْمِيْزانِ بل يَبقى عَلى حالِهِ:

- مثلُ: (قال) و(باع)؛ فإنَّهما عَلى وَزْنِ (فَعَل)، أَصْلُ (قال) وَ (باع): (قَوَلَ) وَ (بَيَعَ)؛ تَحَرَّكتِ (الوَاوُ) و(اليَاءُ) وانفتحَ ما قَبْلهُما فقُلِبتا أَلِفًا.

- ومثلُ: (مَرْمِيٌ)؛ فإِنَّهُ عَلى وَزْنِ (مَفْعول)، أَصْلُ (مَرْمِيٌ): (مَرْمُوْي)، يُقالُ فِي إعْلالِه: اجتَمَعتِ (الوَاوُ) و(اليَاءُ) فِي كَلِمةٍ واحِدةٍ والأُولى مِنْهُما ساكِنةٌ فقُلبتِ (الوَاوُ) (يَاءً) وكُسِرَ ما قَبْلَها، ثم أُدغِمت (اليَاءُ) فِي (اليَاءِ) - والله أعلم -.

- ومثلُ: (يَقُولُ) وَ (يَدْعُو)؛ فإنَّهما عَلى وَزْنِ يَفْعُلُ. [م]

يُقالُ فِي إعْلالِ (يَقْوُل): اجتَمعَ حَرْفٌ صَحيحٌ ساكِنٌ - وَهوَ القاف - وحَرفُ عِلَّةٍ متحرِّك، والْحَرفُ الصَّحيحُ أَولى بالْحَركَةِ مِنْ حَرْفِ العِلَّة، فنُقِلت حَركَةُ (الوَاو) إلى القافِ فَصارَ (يَقُول).

وأَمَّا فِي إعلالِ (يدعو) فقَدِ استُثْقِلَتِ الضَّمَّةُ عَلى (الوَاوِ) فحُذِفَتْ.

(١) هَذهِ التَّاءُ تكونُ ساكِنةً إذا وَلِيَها مُتَحرِّكٌ؛ نَحو: (قَالتْ فاطِمةُ).

- فإِنْ وَلِيَها ساكِنٌ كُسِرتْ لِلتَّخلُّصِ مِنِ التِقاءِ السَّاكِنَيْن كـ: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [يُوسُف: ٥١]، =

و(الْمُضارِعُ)(١): ما يَدلُّ عَلى حُدُوثِ شَيءٍ فِي زَمَنِ التَّكلُّمِ أو بعْدَهُ، فهوَ صالِحٌ لِلْحالِ والاستِقبالِ.

- ويُعيِّنُهُ لِلْحالِ (لامُ) التَّوكيدِ، و(ما) النَّافيةُ، نَحو:

= إِلَّا إذا كانَ السَّاكِنُ أَلِفَ اثنتينِ فتُفتَحُ، نَحوَ قَولِهِ تَعالى: ﴿قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ﴾ [فُصِّلَت: ١١].

- وَكلُّ حَرْفٍ ساكِنٍ صَحيْحٌ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ يُحَرَّكُ بِالكسْرِ إذا تَلاهُ ساكِنٌ آخر، نَحوَ قَولِهِ تَعالى: ﴿خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [مَريَم: ١٢]. و(لا تُهمِلِ الْمُطالَعة)، ويُستَثنى مِنْ ذلِكَ مَوضِعانِ:

* الأَوَّل: إذا كانَتِ الكَلِمَةُ الأُوْلى (مِنْ) والثَّانيَةُ (الـ)؛ فإِنَّ السَّاكِنَ الأوَّل يُحَرَّكُ حينَئذٍ بالفَتحِ؛ نَحو: (مِنَ الكِتابِ).

* والثَّاني: إذا كانَتِ الكَلِمَةُ الأُوْلى مُنتهيَةً بِـ (ميمِ) الْجَمْعِ؛ فإِنَّهُ يُحَرَّكُ بالضَّمِّ؛ نَحو: ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ﴾ [الزُّمَر: ١٧].

- فإِنْ كانَ آخِرُ الكَلِمَةِ الأُوْلى حَرْف مَدٍّ، أَو (وَاو) جَماعَةٍ، أَو (يَاءِ) مُخاطَبةٍ حُذِفَ، [أي: لَفْظًا لا خَطًّا] لِلتَّخلُّصِ [من التِقاءِ السَّاكِنَيْنِ]، نَحو: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾ [الفَاتِحَة: ٦]، ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [الأعراف: ٤٣]، (البَسِي الثَّوبَ).

- ويُغتَفَرُ التِقاءُ السَّاكِنَيْنِ إذا كانا فِي كَلِمَةٍ واحِدَةٍ، وأَوَّلُهُما حَرْفُ لِيْنٍ، وَثانيْهما مُدغَمٌ فِي مِثْلِهِ، نَحو: (خاصَّة) و﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفَاتِحَة: ٧]. [م]

(١) ذَكَرَ ابنُ يَعيشَ: أَنَّ الفِعلَ الْمُضارِعَ يُشبِهُ الأَسماءَ مِنْ جِهاتٍ، وَذكَرَ ثَلاثَةً منها:

- أَحدها: أنّا إذا قُلْنا: (زيدٌ يَقومُ)، فَهوَ يَصلُحُ لِزَمانَي الْحَالِ والاستِقبالِ، ... ثمّ يَدخُلُ عَلى الفِعلِ ما يُخلِّصُهُ لِواحِدٍ بِعَيْنِه، ويقصُرُه عَلَيْهِ، نَحوُ قولِكَ: (زيدٌ سَيقومُ)، و(سَوْفَ يَقومُ)، فيصيرُ مُستَقبلًا بِدُخولِ (السِّيْنِ) و(سوف).

- ومِنْها: أَنَّهُ يقَعُ فِي مَواقِعِ الأَسماءِ، ويؤَدّي مَعانيها، نَحوَ قولِكَ: (زيدٌ يَضْرِبُ)، كَما تَقولُ: (زَيْدٌ ضارِبٌ)، وتَقولُ فِي الصِّفَةِ: (هَذا رَجلٌ يَضْربُ) كَما تَقولُ: (هَذا رَجلٌ ضارِبٌ)، فَقَدْ وَقَعَ الفِعْلُ هُنا مَوْقِع الاسْمِ، والْمَعْنى فيهما واحِدٌ.

- والثَّالثُ: أَنَّها تَدخُلُ عَلَيْهِ (لامُ التَّأْكيدِ) التي هيَ فِي الأَصْلِ لِلاسْمِ؛ لأَنَّها فِي الْحَقيقَة (لام الابتِداءِ)، نَحوَ قَولِكَ: (إِنَّ زيْدًا ليَقومُ)، كَما تَقولُ: (إِنَّ زيْدًا لَقائِمٌ) ...

إِلى أَنْ قالَ: فلَمَّا ضارَعَ الاسْمَ مِنْ هذِه الأَوْجهِ؛ أُعْرِبَ لِمَضارَعةِ الْمُعْرَبِ. (شرح الْمُفصَّل) (٧/ ٦).

وَلأَنَّ الفِعْل الْمُضارِعَ يتغيَّرُ آخِرُه بِحَركاتِ الإِعْرابِ كَما يتغيَّرُ آخِرُ الأَسْماءِ الْمُعربَةِ عِندَ دُخولِ العَوامِلِ عَلَيْهِما، كالنَّصْبِ والْجَزْمِ لِلمُضارِعِ، و(إِنْ) و(كانَ) وأَخَواتهما بالنِّسبَةِ لِلأَسْماءِ.

﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾ [يُوسُف: ١٣](١).

﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًاۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُۚ﴾ [لقمان: ٣٤](٢).

- وَيُعيِّنُهُ لِلاستِقْبَالِ (السِّينُ)، و(سَوفَ)، و(لنْ)، و(أنْ)، و(إنْ)، نَحو:

﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾ [المَسَد: ٣](٣).

﴿سَوْفَ يُرَىٰ﴾ [النّجم: ٤٠](٤).

﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ [الأعرَاف: ١٤٣](٥).

---

(١) (إنِّي): (إنَّ) حَرْفٌ مُشبَّهٌ بالفِعْلِ، و(اليَاءُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحلِّ نَصْبِ اسْمُها، (لَيَحْزُنُني): (اللَّامُ) مُزَحْلقَةٌ، (يَحْزُنُني) مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، و(النُّونُ) لِلوِقايَةِ، و(اليَاءُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحلِّ نَصْبِ مَفْعول بِهِ، وَجُملَةُ (يَحزُنُني): خَبَرُ (إن)، و(أنْ): حَرْفٌ ناصِبٌ وَمَصْدَريٌّ، (تَذهَبوا): مُضارِعٌ مَنصوبٌ وَعَلامَةُ نَصْبِهِ حَذْفُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَة، و(الوَاوُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحلِّ رَفْع فاعِل، و(أَنْ وَما بَعْدَها) فِي تأويْلِ مَصْدَرٍ فاعِل (يَحْزُنُني) تَقْديرُهُ: (ذَهابُكُم)، و(بِهِ): جارٌّ وَمجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بـ(تَذْهَبوا).

(٢) (الوَاوُ): حَرْفُ استِئنافٍ (ما) نافيَةٌ (تَدْرِي) مُضارِعٌ وَفاعِلُهُ (نَفْسٌ)، والْجُمْلَةُ مُسْتأْنَفَةٌ لا مُحَلَّ لَها (ماذا) اسْمُ استِفْهامٍ مَفْعولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ، (تَكْسِبُ) مُضارِعٌ فاعِلُهُ مُستَترٌ، (غَدًا): ظَرْفُ زَمانٍ مُتعلِّقٌ بالفِعْلِ (تَكْسِبُ)، والْجُمْلَةُ سَدَّتْ مَسَدَّ مَفْعولَي (تَدْري)، (الوَاوُ): حَرفُ عطْفٍ (ما) نافية (تَدْرِي نَفْسٌ): مُضارِعٌ، وَفاعِلُهُ (نَفْسٌ)، والْجُملَةُ مَعْطوفَةٌ عَلى ما قَبْلَها (بِأَيِّ) مُتعلِّقانِ بـ(تَموت)، (أَرْضٍ) مُضافٌ إِلَيْهِ، (تَمُوتُ): مُضارِعٌ فاعِلُهُ مُستَترٌ، والْجُمْلَةُ فِي مَحلِّ نَصْبِ مَفْعولُ (تَدْري).

(٣) (سَيَصْلى): (السِّيْنُ) لِلاستِقْبالِ، وَ(يَصْلى) مُضارِعٌ فاعِلُهُ مُستَترٌ جوازًا، تَقْديرُهُ: هوَ، (نارًا): مَفْعولٌ بِهِ.

(٤) (سَوْفَ): حَرْفُ استِقْبالٍ (يُرى): مُضارِعٌ مَبْنيٌّ لِلمَجْهولِ، وَنائبُ الفاعِلِ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ).

(٥) (لَنْ): حِرْفٌ ناصِبٌ، (تَرانِي): مُضارِعٌ مَنْصوبٌ وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتحَةُ الْمُقَدَّرةُ عَلى الأَلِفِ مَنَعَ مِنْ ظُهورِها التَّعذُّرُ، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْت)، والنُّونُ لِلوِقايَةِ، و(اليَاءُ) مَفْعولٌ بِهِ.

﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البَقَرَة: ١٨٤][١].

﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [النِّسَاء: ١٣٠][٢].

وَعَلامَتُه: أنْ يَصِحَّ وقوعُهُ بَعْدَ (لَمْ): كـ (لَمْ يَقْرأْ).

وَلا بدَّ أَنْ يَبْدأَ بِحَرْفٍ مِنْ أَحْرُفِ (أَنَيْت)[٣]:

- فـ(الهَمزةُ) لِلمُتَكلِّمِ الواحِدِ أَوِ الْمُتَكلِّمةِ[٤].

- و(النُّونُ) لَهُ مَعَ غَيْرِهِ، أَوْ لَها مَعَ غيْرِها[٥].

- و(اليَاءُ) لِلْغائبِ الْمُذَكَّرِ وَجَمْعِ الغائبةِ[٦].

- و(التَّاءُ) لِلْمُخاطَبِ مُطْلَقًا[٧]، وَمُفرَدِ الغائبةِ وَمُثنَّاها[٨].

و(الأَمْرُ): ما يُطلَبُ بِهِ حُصولُ شَيْءٍ بعْدَ زَمَنِ التَّكلُّمِ، مثل: (اقْرأْ).

---

(١) (وَأَنْ): (الوَاوُ) استِئنافيَّة، (أَنْ) حَرْفُ مَصْدَريٌّ ونَصْبٌ مؤوَّلٌ مَعَ الفِعْلِ (تَصُومُوا) بَعْدَها بَمَصدَرٍ فِي مَحلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ. (تَصُومُوا): مُضارِعٌ مَنْصوبٌ وَعَلامَةُ نَصْبِهِ حَذْفُ (النُّونِ) لأَنَّهُ مِنَ الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ، و(الوَاوُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل. (خَيْرٌ): خَبَرُهُ. (لَكُمْ): مُتعلِّقانِ بِاسمِ التَّفْضيلِ (خَيْرٌ) وَتَقْديرُ الآيَةِ: (صِيامُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ).

(٢) (وَإِنْ يَتَفَرَّقا): (إِنْ) حَرْفُ شَرْطٍ جازِم، (يَتَفَرَّقا) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ؛ لأَنَّهُ فِعْلُ الشَّرْطِ، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الأَلِفُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحلِّ رَفْعِ فاعِل، والْجُملَةُ مَعْطوفَةٌ. (يُغْنِ اللهُ كُلًّا): (يُغْنِ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ؛ لأَنَّهُ جَواب الشَّرْطِ، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حذْفُ حَرفِ العلَّةِ، وَ(الله): اسْمُ الْجَلالَةِ فاعِل، (كُلًّا) مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ، (مِنْ سَعَتِهِ): مُتَعلِّقانِ بالفِعْلِ (يُغْنِ).

(٣) وَيَقولونَ فيها أَيْضًا: (نَأَيْتُ) أَوْ (أتين).

(٤) مثل: (أَحْفَظُ القُرْآنَ).

(٥) مثل: (نَحْفَظُ القُرْآنَ).

(٦) مثل: (يَحْفَظُ القُرْآنَ)، و(يَحْفَظْنَ القُرآنَ).

(٧) أي: مُفْرَدًا كانَ، أَو مُثنًى، أَوْ جَمْعًا مُذَكَّرًا كانَ أَوْ مؤنَّثًا.

(٨) تَقولُ: (أَنْتَ تَقْرَأُ القُرْآنَ) (أَنتُما تَقرأانِ القُرْآنَ) (أَنْتُمْ تَقْرؤونَ القُرْآنَ)، (أَنْتِ تَقْرَئِينَ)، (أَنْتُما تَقْرأانِ القُرْآنَ)، (أَنْتُنَّ تَقْرأْنَ القُرْآنَ)، (هِيَ تَقْرأُ القُرْآنَ)، (هُما تَقْرأانِ القُرْآنَ).

وَعَلامَتُه: أنْ يَقبَلَ (نُوْنَ) التَّوْكيدِ(١) مَعَ دَلالتِهِ عَلى الطَّلبِ.

أَسْماءُ الأَفْعالِ

أَسْماءُ الأَفْعالِ: هيَ مِنَ الأَلْفاظِ التي تَدُلُّ عَلى مَعَاني الأَفْعالِ، وَلا تَقبلُ عَلاماتِها(٢).

---

(١) مُلاحَظَة: فِعْلُ الأَمْرِ فِي القُرْآنِ الكَريْمِ، جاءَ غَيْرَ مؤَكَّدٍ.

(٢) أَحْكامُ اسمِ الفِعْلِ:

١- لا يُضافُ اسمُ الفِعْلِ فَنقولُ: (بَلْهَ زَيْدٍ)، و(روَيْدَ زَيدٍ)، والِاسْمانِ مَصْدَرانِ، و(زَيْد) فِي الْمَوْضِعَينِ مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور.

٢- لا يتَقَدَّمُ مَعْمولُ اسمِ الفِعْلِ عَلَيْهِ.

٣- لا يُنْصَبُ الفِعْلُ الْمُضارِعُ فِي جَوابِ الطَّلبِ إذا وَرِدَ الطَّلبُ باسمِ الفِعْلِ، فَلا يُقالُ: (صَهٍ فأُحَدِّثَكَ) بِنصْبِ الفِعْلِ (أُحَدِّثك).

وَقَدْ وَرَدَ الفِعْلُ مَجْزومًا وَلَيْسَ مَنْصوبًا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ عَمْرِو بْنِ الإِطْنابَةِ:

وقَـوْلِـي كُـلَّـمـا جَـشَـأتْ وجـاشَـتْ مَـكـانَـكِ تُـحْـمَـدِي أَوْ تَـسْـتَـرِيـحِـي

الشَّاهِدُ فِي قَوْلِه: (تُحْمَدِي) حَيْثُ جُزِمَ لِوقوعِهِ بعْدَ الطَّلبِ باسْمِ فِعْلٍ؛ وَهوَ قوله: (مَكانَكِ) فإِنَّ مَعْناهُ: اثبُتي، وَقَدْ سَقَطَتْ مِنْهُ الفاء، و(الفاءُ) إذا سَقَطَتْ بَعْدَ الطَّلبِ وقُصِدَ مَعْنى الْجَزاء يُجْزَمُ الفِعْلُ بَعْدَهُ جَوابًا لِشَرْطٍ مُقَدَّرٍ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنى الشَّرْطِ لا لأَجْلِ الطَّلَبِ، كَما فِي قَوْلِه تَعالى ﴿أَتْلُ﴾ [الأنعام: ١٥١]، والتَّقْديرُ: (إِنْ تَأْتوا أَتْلُ)

٤- لا يُحْذَفُ اسمُ الفِعْلِ، وَيَبْقى مَعْمولُه كَما يَحْدُثُ مَعَ الفِعْلِ الصَّريحِ فِي قَوْلِنا: (مَنْ قَرأَ؟).

٥- تَنْوينُ اسمِ الفِعْلِ: إذا نوِّنَ اسمُ الفِعْلِ فإِنَّ تَنْوينَهُ تَنْوينُ تَنْكيْرٍ وَلَيْسَ تَنْوينَ إِعْرابٍ، مِثْلُ: (أُفٍ)، و(واهًا)، و(وَيْهًا)، فَقَوْلُ (صَهٍ) بالتَّنوينِ مَعْناهُ (اسكُتْ سُكوتًا).

وإِذا قيْلَ (صَه) فَمَعْناهُ: (اسكُتِ السُّكوتَ الْمُعَيَّنَ) وَهيَ أَبْلَغُ مِنَ السَّابِقَةِ بِالتَّنْوينِ.

٦- أَسْماءُ الأَفْعالِ كُلُّها مَبنيَّةٌ سَواء أَكانَ ذلِكَ عَلى الكَسْرِ، أَوِ السُّكونِ، أَوِ الضَّمِّ، أَوِ الفَتْحِ، فَهِيَ لا تَتأَثَّرُ بِما قَبْلَها مِنْ عَوامِلِ نَصْبٍ، أَوْ جَزْمٍ، أَوْ جَرٍّ.

٧- تَعْمَلُ أَسْماءُ الأَفْعالِ عَمَلَ الفِعْلِ الذي تَدُلُّ عليهِ إِنْ ماضيًا أَوْ مُضارِعًا أَوْ أَمْرًا.

٨- أَسْماءُ الأَفْعالِ لَيْسَ لَها مَوْقِعٌ إِعْرابيٌّ حَيْثُ لا تَقَعُ فاعِلًا أَوْ مَفْعولًا أَوْ خَبَرًا مثلًا.

٩- لا يؤَكَّدُ اسمُ الفِعْلِ بِـ(نونِ التَّوْكيدِ) كالفِعْلِ الْمُضارِعِ والأَمْرِ.

وَهيَ عَلى ثَلاثَةِ أَنْواعٍ:

- اسمُ فِعْلٍ ماضٍ، كـ: (هَيْهاتَ) بِمَعْنى (بَعُدَ)، و(شَتَّانَ) بِمَعْنى (افترَقَ).

- واسمُ فِعْلٍ مُضارِعٍ: كـ(وَيْ) بِمَعْنى (أَتَعَجَّبُ)(١)، و(أُفٍّ) بِمَعْنى (أَتَضَجَّرُ)، و(أَوَّهْ) و(آهٍ).

- واسمُ فِعْلِ أَمْرٍ: كـ(صَهْ) بِمَعْنى (اسكُتْ)، و(آمينَ) بِمَعْنى (استَجِبْ)(٢).

وتَنقسِمُ إلى:

مُرْتَجلَةٍ: وَهيَ ما وُضِعتْ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِها أَسْماءَ أَفْعالٍ كَما مُثِّلَ.

وَمَنْقولَةٍ: وَهيَ ما استُعْملتْ فِي غيرِ اسمِ الفِعْلِ ثُمَّ نُقِلتْ إِلَيهِ.

والنَّقْلُ

إِمَّا عَنْ جارٍّ وَمَجْرورٍ، كـ: (عَلَيْكَ نَفْسَكَ)؛ أيْ: (الزَمْها)(٣)، و(إِلَيْكَ

---

(١) و (وي) و(وا) و(واها) بِمَعْنى أَعْجَبُ، كَقولِهِ تَعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [القَصَص: ٨٢]: أي أَعْجَبُ لِعَدَمِ فَلاحِ الكافِرينَ. (الأَشْموني عَلى الأَلْفيَّة) (٣/ ٩٤).

(٢) ومثل: (نَزالِ) بِمَعْنى (انزِلْ)، و(تَراكِ) بِمَعْنى (اترُكْ)، و(حَذارِ) بِمَعْنى (احذَرْ)، و(مَناعِ) بِمَعْنى (امْنَعْ)، و(نَعاءِ) بِمَعْنى (انْعَ)، و(دَراكِ) بِمَعْنى (أَدْرِكْ).

قال الشَّاعِرُ: [من الرجز]

مَنَاعِهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِهَا　　أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِهَا

والشَّاهِدُ: (مَناعِها) اسمُ فِعْلِ أَمْرٍ مَبْنيٌّ عَلى الكَسْرِ مأْخوذٌ مِنْ مَصْدَرِ الفِعْلِ الثُّلاثيِّ الْمُتَصرِّفِ (امْنَعْ) والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ والْمَفْعولُ بِهِ (الهاءُ).

وقول جَريرٍ:

نَعَاءِ أَبَا لَيْلَى لِكُلِّ طِمِرَّةٍ　　وَجَرْدَاءَ مِثْلَ القَوْسِ سَمْحٌ حُجُولُهَا

والشَّاهِدُ: (نَعاءِ) اسمُ فِعْلِ أَمْرٍ بِمَعْنى (انْعَ)، والفاعِلُ مُسْتَتِرٌ تَقْديرُهُ (أَنْتَ) و(أَبا) مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ.

(٣) قالَ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] أَي: (الْزَموا شأْنَ أَنْفُسِكُم) (الأَشْموني عَلى الأَلْفيَّة) (٣/ ٩٧).

عَنِّي)؛ أي: (تَنَحَّ).

أَوْ عَنْ ظَرفٍ كـ: (دُونَكَ الدِّرْهَمَ)؛ أَي: (خُذْهُ)، و(مَكانَكَ)؛ أي: (اثبُتْ)[١].

أَوْ عَنْ مَصْدَرٍ، كـ: (رُوَيْدَ أَخاكَ)؛ أي: (أَمهِلْهُ)، و(بَلْهَ الأكفَّ)؛ أي: (اتْرُكْها)[٢].

وأَسْماءُ الأَفْعالِ تكونُ بِحالَةٍ واحِدَةٍ لِلواحِدِ والاثنَيْنِ والْجَماعَةِ، سواءٌ فِي التَّذْكيرِ والتَّأْنيْثِ إِلَّا إذا كانَ فيها كافُ الْخِطابِ كـ: (عَليكَ) و(إِلَيْكَ) فتَتَصرَّفُ[٣] عَلى حَسَبِ هَذهِ الأَحْوالِ، فَتَقولُ: (عَلَيكَ)، و(عَلَيْكِ)، و(عَلَيْكُما)، و(عَلَيْكُم)، و(عَلَيْكُنَّ)، وَكلُّها سَماعيَّةٌ إِلَّا ما كانَ عَلى وزنِ (فَعَالِ) كـ: (نَزالِ) و(قِتالِ)، فيَنْقاسُ فِي كُلِّ فِعْلٍ ثُلاثيٍّ مُتصرِّفٍ غيرِ نَاقِصٍ.

---

(١) كقَولِه تَعالى: ﴿مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾ [يُونس: ٢٨]. (مَكانَكُم): اسمُ فِعْلِ أَمْرٍ بِمَعْنى: الزَموا.

(٢) تَنْبيهٌ: يَجوزُ فِي الاسمِ الواقِعِ بَعْدَ (بَلْه) ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ:
- الْجَرُّ عَلى أَنْ يَكونَ (بَلْه) مَفعولًا مُطْلقًا عَلى اعتِبارِهِ مَصْدرًا بِمَعْنى (تَرْك)، وَلا فِعْلَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَهوَ مُضافٌ إِلَيْهِ مِنْ إضافَةِ الْمَصْدَرِ لِمَفْعولِهِ، وَفيهِ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ هوَ فاعِلُهُ.
- والنَّصبُ عَلى اعتِبارِ (بَلْه) اسمُ فِعْلِ أَمْرٍ - وَهوَ الْمُرادُ هُنا - وَفاعِلُهُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وجوْبًا تَقْديرُهُ: (أَنْت)، و(الأَكُفّ): مَفْعولٌ بِهِ.
- والوَجْهُ الثَّالِثُ: الرَّفْعُ عَلى اعتِبارِ (بَلْه) اسْمُ استِفْهامٍ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، و(الأَكَفُّ): مُبتَدأٌ مؤَخَّرٌ، وَفي هَذا الوَجهِ شُذوذٌ، وَعليهِ جاءَ قَوْلُ كَعْبِ بنِ مالِكٍ الصَّحابيِّ رضي الله عنه: [من الكامل]

تَذَرُ الْجَماجِمَ ضاحِيًا هاماتُها ... بَلْهَ الأكُفُّ كأَنَّها لم تُخْلَقِ.

(٣) الضَّميرُ يَعودُ عَلى (الكافِ). [م]

أَسْماءُ الأَصْواتِ

ويُلحق بِأَسْماءِ الأَفْعالِ أَسْماءُ الأَصْواتِ[١] وَهيَ عَلى نَوْعَيْنِ:

- نَوْعٍ يُخاطَبُ بِهِ ما لا يَعْقِلُ مِنَ الْحَيوانِ كـ: (هِسْ) لِلغَنمِ، و(هَيدْ) لِلجَمَلِ[٢].

- وَنَوْعٌ يُحْكى بِهِ صَوتٌ، كـ: (غَاقْ) لِصَوْتِ الغُرابِ، و(طَقْ) لِصَوْتِ الْحَجَرِ.

* وأَسْماءُ الأَصْواتِ كلُّها سَماعيَّةٌ[٣].

---

(١) أي: فِي البِناءَ لِما بيْنَهُما مِنَ الْمُشابَهَةِ ظاهِرًا فِي أَنَّ كُلًّا مِنْهُما كافٍ وَحْدَهُ بِدونِ لَفْظٍ آخَرَ فِي الدَّلالَةِ عَلى الْمَعْنى الْمَقْصودِ. [م]

(٢) (عَدسْ) لِزَجْرِ الفَرَسِ، وَقَدْ سُميَ بِهِ، قالَ يَزيدُ بنُ مُفَرِّغٍ: [من الطويل]

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيكِ إِمَارَةٌ ... أَمِنْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

قالَ القَتَّالُ الكِلابِيُّ: [من الطويل]

إِنِّي إِذا الْجَارُ لَمْ تُحْفَظْ مَحَارِمهُ ... وَلَمْ يُقَلْ دُونَه هَيدَ وَلا هادِ

لا أَخْذُلُ الْجَارَ بَلْ أَحْمي مَباءَتَهُ ... وَلَيْسَ جاري كَعشٍّ بَيْنَ أَعْوادِ

قالَ ابنُ يَعيش: (هَيْدَ: مَفْتوحَةٌ لِثِقَلِ الكَسْرَةِ بَعْدَ اليَاءِ). (شرح الْمُفصل: ٣/ ٩٧)

و(الْمَباءَةُ): الْمَنْزِلُ. (النِّهاية فِي غَريبِ الْحَديثِ) (١/ ١٦٠).

(٣) يَحْسُنُ أَنْ يُلْقي الْمُعلِّمُ عَلى التَّلاميذِ قَدْرًا صالِحًا مِنْ أَسْماءِ الأَفْعالِ والأصوَاتِ. [م].

البابُ الثَّاني
في الْمُجرَّدِ والْمَزِيْدِ

يَنْقَسِم الفِعلُ إلى مُجرَّدٍ ومَزِيْدٍ؛
فـ(الْمُجرَّدُ): ما كانتْ جَميْعُ حُروْفِهِ أَصْليَّةً[١].
و(الْمَزِيْدُ): ما زِيْدَ فيْهِ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرُ عَلى حُروْفِهِ الأَصْليَّةِ.
والْمُجرَّدُ قِسْمانِ: ثُلاثيٌّ وَرُباعيٌّ.
أَمَّا الثُّلاثيُّ فَلَهُ سِتَّةُ أَوْزانٍ[٢]:
الأَوَّلُ: فَعَلَ يَفْعُلُ، كـ: (نَصرَ يَنْصُرُ)، وَ (قَتلَ يَقْتُلُ).
والثَّاني: فَعَلَ يَفْعِلُ، كـ: (ضَرَبَ يَضْرِبُ)، وَ (جَلَسَ يَجْلِسُ).
والثَّالثُ: فَعَلَ يَفْعَلُ، كـ: (فَتَحَ يَفْتَحُ)، وَ (مَنَعَ يَمْنَعُ)[٣].
والرَّابعُ: فَعِلَ يَفْعَلُ، كـ: (فَرِحَ يَفْرَحُ)، و(عَلِمَ يَعْلَمُ).
والْخَامِسُ: فَعُلَ يَفْعُلُ، كـ: (كَرُمَ يَكْرُمُ)، و(شَرُفَ يَشْرُفُ).
والسَّادِسُ: فَعِلَ يَفْعِلُ، كـ: (حَسِبَ يَحْسِبُ)، و(نَعِمَ يَنْعِمُ).
وأَمَّا الرُّبَاعيُّ فَلَهُ وَزْنٌ وَاحِدٌ؛ وَهوَ:
فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ، كـ: (دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ)، وَ (وَسْوَسَ يُوَسْوِسُ).
والْمَزِيْدُ قِسْمَانِ: (مَزِيْدُ الثُّلاثيِّ)، وَ(مَزِيْدُ الرُّبَاعيِّ).

---

(١) فإذا سَقَطَ مِنْهُ حَرْفٌ اختلَّ مَعْناهُ.
(٢) وَجُمِعَتْ بِقَوْلِهِم:
فَتْحُ ضَمٍّ فَتْحُ كَسْرٍ فَتْحَتانِ كَسْرُ فَتْحٍ ضَمُّ ضَمٍّ كَسْرَتانِ.
(٣) وَيأْتي غالِبًا مِمَّا كانَتْ عَيْنُهُ أَوْ لامُهُ حَرْفًا حَلْقيًّا.
وَحُروفُ الْحَلْقِ: (الهَمْزَةُ) و(الهاءُ) و(الْحَاءُ) و(العَيْنُ) و(الْخَاءَ) و(الغَيْنُ).

فَـ(مَزيْدُ الثُّلاثيِّ)

* إمَّا أَنْ تكونَ زيادَتُهُ بِـ(حَرْفٍ واحِدٍ)، وَلَهُ ثَلاثَةُ أَوْزانٍ:

١- أَفْعَلَ يُفْعِلُ، كَـ: (أَكْرَمَ يُكْرِمُ)، و(أَحْسَنَ يُحْسِنُ)(١).

٢- وفَعَّلَ يُفَعِّلُ، كَـ: (قَدَّمَ يُقَدِّمُ)، و(عَظَّمَ يُعَظِّمُ)(٢).

٣- وفاعَلَ يُفاعِلُ، كَـ: (قَاتَلَ يُقَاتِلُ، و(ضَارَبَ يُضَارِبُ)(٣).

* وإِمَّا أَنْ تكونَ زيادَتُهُ بِـ(حَرْفَيْنِ)، وَلَهُ خَمْسَةُ أَوْزانٍ:

١- انفَعَلَ يَنْفَعِلُ، كَـ: (انطَلَقَ يَنْطَلِقُ)، و(انكَسَرَ يَنْكَسِرُ)(٤).

٢- وافْتَعَلَ يَفْتَعِلُ، كَـ: (اجْتَمَعَ يَجْتَمِعُ)، و(اقْتَدَرَ يَقْتَدِرُ)(٥).

٣- وافْعَلَّ يَفْعَلُّ، كَـ: (احْمَرَّ يَحْمَرُّ)، و(ابْيَضَّ يَبْيَضُّ)(٦).

٤- وتَفَاعَل يَتَفَاعَل، كَـ: (تَشَارَكَ يَتَشَارَكُ)، و(تَسَابَقَ يَتَسَابَقُ)(٧).

٥- وتَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ، كَـ: (تعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ)، وَ (تبَصَّرَ يَتَبَصَّرُ)(٨).

* وإِمَّا أَنْ تكونَ بِـ(ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ) وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَوْزانٍ:

١- اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ، كَـ: (اسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ)، و(اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ)(٩).

٢- وافْعَوْعَلَ يَفْعَوْعِلُ(١٠)، كَـ: (اخْشَوْشَنَ يَخْشَوْشِنُ)(١١)، و(اغْرَوْرَقَ

---

(١) فيهِ زيادَةُ حَرْفٍ واحِدٍ فِي أَوَّلِهِ وَهوَ (الهَمْزَةُ).

(٢) الزِّيادَةْ فيهِ: بِتَشْديْدِ عَيْنِ الفِعْلِ.

(٣) بزيادَةِ أَلِفٍ فيْهِ.

(٤) بزيادَةِ أَلِفٍ وَنوْنٍ: (انْخَدَعَ).

(٥) بزيادَةِ أَلِفٍ وَتَاءٍ: (احْتَدَمَ).

(٦) بزيادَةِ: أَلِفٍ، وَتَشْديْدِ اللَّام.

(٧) فيهِ زيادَةُ التَّاءِ والأَلِفُ السَّاكِنَةُ.

(٨) بزيادَةِ: التَّاءِ، وَتَشْديْدِ العَيْنِ.

(٩) بزيادَةِ: (أَلِفٍ) و(سيْنٍ) و(تَاءٍ)؛ لأَنَّها تَدُلُّ على الطَّلَبِ.

(١٠) بزيادَةِ (أَلِفٍ) و(وَاوٍ) مَعَ تَكْريْرِ العَيْنِ.

(١١) (اخْشَوْشَنَ الرَّجُلُ): لَبِسَ الْخَشِنَ، أَو تَكَلَّمَ بِهِ، أَو عَاشَ عَيْشًا خَشِنًا. (الْمُحكم والْمُحيط =

يَغْرَوْرِقُ)[١].

٣- وافعَوَّل يَفْعَوِّلُ، كـ: (اجْلَوَّذَ يَجْلَوِّذُ)[٢]، و(اعْلَوَّطَ يَعْلَوِّطُ)[٣].

٤- وافْعَالَّ يَفْعَالُّ، كـ: (احْمَارَّ يَحْمَارُّ)[٤]، و(ابْيَاضَّ يَبْيَاضُّ)[٥].

وَ(مَزِيْدُ الرُّباعيِّ)

* إمَّا أَنْ تكونَ زيادتُه بـ(حَرْفٍ وَاحِدٍ)، وَلَهُ وزنٌ واحِدٌ:

- تَفَعْلَلَ يَتَفَعْلَلُ، كـ: (تَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجَ)، وَ (تَبَعْثَرَ يَتَبَعْثَرُ)[٦].

* وإِمَّا أَنْ تكونَ زيادَتُهُ بِـ(حَرْفَيْنِ)، وَلَهُ وَزْنانِ:

١ - افعَنْلَلَ يَفْعَنْلِلُ[٧]، كـ: (احْرَنْجَمَ يَحْرَنْجِمُ)[٨]، و(افرَنْقَعَ يَفْرَنْقِعُ)[٩].

٢ - وافعَلَلَّ يفعلِلُّ[١٠]، كـ: (اطمَأَنَّ يطمَئِنُّ)، و(اقشَعَرَّ يقشَعِرُّ).

* فالفِعْلُ

- باعتِبَارِ مادَّتِهِ أَرْبَعَةُ أَنْواعٍ: (ثُلاثيٌّ)، وَ(رُباعيٌّ)، وَ(خُماسيٌّ)،

= الأَعْظم) (خشن) (٥/ ٢٧).

(١) (اغرَوْرَقَتْ عَيْناهُ) إذا امتلأَتْ مِنَ الدَّمْعِ وَلَمْ تَفِضْ. (الأَلْفاظ) لابن السِّكِّيت (ص: ٦٦).

(٢) (اجْلَوَّذَ فُلانٌ): أَسْرَعَ فِي سَيْرِهِ. [م]

(٣) (اعْلَوَّطَ البَعيرَ): رَكِبَهُ. [م]

(٤) والفَرْقُ بَيْنَ (احْمَرَّ) و(احْمارّ)، أنَّ فِي الثَّاني نَصًّا عَلى التَّدَرُّجِ؛ كأَنَّهُ قَالَ: (احْمَرَّ شَيْئًا فَشَيْئًا). [م]

(٥) فيْهِ زيادَةُ الأَلِفِ الأُوْلى والثَّانيَة، وَتَضْعيْفُ اللَّامِ.

(٦) بِزيادَةِ (التَّاءِ) فيْهِ.

(٧) بِزيادَةِ (أَلِفٍ) وَ(نوْنٍ)، بِفَتْحِ حَرْفِ الْمُضارِعَةِ وَكَسْرِ ما قَبْلَ الآخِرِ.

(٨) (احْرَنْجَم) بِالْحاءِ، وَمَعْنَاهُ تَقَبَّضَ وَتَجَمَّعَ، وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ أَنْ يَتَجَمَّعَ وَيَتَراجَعَ إِلى خَلْفٍ (غَريب الْحَديث لِلخطَّابيِّ) (٢/ ٥٤).

(٩) (افْرَنْقَعَ القَوْمُ عَنِ الشَّيْءِ)؛ أَي: تَفَرَّقوا عَنهُ. (افْرَنْقِعوا عَنِّي)؛ أَي: انكَشِفوا وَتنَحُّوا (تاج العروس) (فَرْقَع).

(١٠) بزيادَةِ (أَلِفٍ) وَتَشْديْدِ اللَّامِ الثَّانيَةِ.

وَ(سُداسيٌّ).

* وبِاعتِبارِ صوْرَتِهِ: اثْنانِ وَعُشْرونَ.

تَنْبيهاتٌ:

(الأَوَّلُ): لا يَلْزَمُ فِي كُلِّ مُجرَّدٍ أنْ يُستَعمَلَ لَهُ مَزيدٌ[1]، وَلا فِي كُلِّ مَزيْدٍ أنْ يُستَعمَلَ لَهُ مُجرَّدٌ[2]، وَلا فِيْما استُعمِل فيْهِ بَعْضُ الْمَزيْداتِ أَنْ يُستَعمَلَ فيْهِ البَعْضُ الآخَرُ، بَلِ الْمَدارُ فِي كُلِّ ذَلِكَ عَلى السَّماعِ، وَيُستَثْنى مِنْ ذَلِكَ الثُّلاثيُّ اللَّازِمُ، فَتَطَّرِدُ زِيادةُ الهَمْزَةِ فِي أوَّلِهِ لِلتَّعْدِيَةِ، فَيُقالُ فِي (ذَهَبَ): (أَذْهَبَ)، وَفي (خَرَجَ): (أَخْرَجَ)[3].

(الثَّاني):

- إذا كانَ الْمَاضي عَلى وَزْنِ (فَعَل) أَمْكَنَ أَنْ يَكُونَ مُضَارِعهُ على وَزْنِ (يَفْعُلُ) أَوْ (يَفْعِلُ) أَوْ (يفْعَلُ).

- وإذا كانَ عَلى وَزْنِ (فَعِل) أَمْكَنَ أَنْ يَكُونَ مُضَارِعُه عَلى وَزْنِ (يَفْعَلَ) أَوْ (يَفْعِلُ) فقَطْ،

- وإذا كَانَ عَلى وَزْنِ (فَعُلَ) كانَ مُضَارِعُه عَلى وَزْنِ (يَفْعُلُ) فَقَطْ.

* وأَوْزانُ الثُّلاثيِّ فِي القِلَّةِ والكَثْرَةِ عَلى حَسبِ التَّرتيْبِ الَّذي ذَكَرْناهُ أَوَّلًا[4]؛

- فأَكْثَرُ الأَبْوابِ أَفْعالًا بابُ (نَصَر)، فـ(ضَرَب)، فـ(فَتَح)، فـ(فَرِح)، فـ(كَرُم).

---

(١) وَذَلِكَ مِثْلُ: (حَفِظَ)، فإنَّ مَعْناهُ ظاهِرٌ مِنْ غَيْرِ زيادَةٍ.

(٢) وَذَلِكَ مِثْلُ: (اغْرورَقَ) وَ (اجْلَوَّذ) وَنَحْوهما.

(٣) (شذا العرف) (ص: ٢٩).

(٤) يُنْظَر أَوْزانُ الثُّلاثيِّ فِي (ص: ١٣).

- وأَقَلُّها: بابُ (حَسِبَ).

(الثَّالثُ): يُراعَى فِي وَزْنِ الثُّلاثيِّ صُورَةُ الْمَاضي والْمُضَارِعِ مَعًا؛ لاخْتِلافِ صُوَرِ الْمُضَارِعِ لِلمَاضي الوَاحِدِ[١]، وَفي غَيْرِهِ صُورَةُ الْمَاضِي فَقَطْ؛ لأَنَّ لِكُلِّ ماضٍ مُضَارِعًا لا تَخْتَلِفُ صُورَتُهُ.

(الرَّابعُ): كَوْنُ الثُّلاثيِّ على وَزْنٍ مُعيَّنٍ مِنَ الأَوزَانِ السِّتَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ سَمَاعِيٌّ فَلا يُعْتَمدُ فِي مَعْرِفَتِهِ عَلى قَاعِدَةٍ، غَيْرَ أَنَّهُ يُمْكِنُ تَقْرِيبُهُ بِمُرَاعَاةِ هَذِهِ الضَّوابِطِ:

* (فَعَل) مَفْتوحُ العَيْنِ إِنْ كَانَ أَوَّلُهُ (واوًا)؛ فالغَالِبُ أَنَّهُ مِنْ بَابِ (ضَرَبَ) كـ: (وَعَدَ يَعِدُ). وَ(وَزَن يَزِنُ).

* وإِنْ كَانَ مُضعَّفًا

- فالغَالِبُ أَنَّهُ مِنْ بَابِ (نَصَر) إِنْ كانَ مُتَعَدِّيًا، كـ: (مَدَّهُ يَمُدُّهُ)، وَ(صَدَّهُ يَصُدُّهُ).

- وَمِنْ بَابِ (ضَرَب) إِنْ كَانَ لازِمًا، كـ: (خَفَّ يَخِفُّ)، وَ(شَذَّ يَشِذُّ).

- وإِنْ كَانَ أَجْوَفَ يائيًا أَوْ ناقِصًا يكُونُ مِنْ بَابِ (ضَرَبَ) كـ: (بَاعَ يَبِيْعُ)، وَ(رَمَى يَرْمِي).

- وإِنْ كانَ أَجْوَفَ وَاويًّا أَوْ نَاقِصًا يكُونُ مِنْ بَابِ (نَصَرَ) كـ: (قَامَ يَقُومُ)، وَ(دَعَا يَدْعُو).

(الْخَامِسُ): أَفْعَالُ بَابِ (كَرُم) كُلُّها لازِمَةٌ، وَهيَ تَدُلُّ عَلى الغَرَائِزِ[٢] الثَّابِتَةِ وَما يَجْري مَجَراها، كـ: (ظَرُفَ)، وَ(فَضُلَ)، وَحَسُنَ)، وَ(قبُحَ).

(السَّادسُ): أَفْعالُ بابِ (فَرِحَ) إِنْ كانَتْ لازِمَةً تَدُلُّ

- إِمَّا عَلى الفَرَحِ أَوِ الْحُزْنِ، كـ: (طَرِبَ) وَ(حَزِنَ).

---

(١) يُنْظَر أَوْزانُ الثُّلاثيِّ فِي (ص: ١٣ و١٤).

(٢) أَي (السَّجايا): شَرُفَ يَشْرفُ، وَحَسُنَ يَحسُنُ.

- وإمَّا عَلى الامْتِلاءِ أَوِ الْخُلوِّ، كـ: (شَبِعَ) وَ(عَطِشَ).
- وإمَّا عَلى الْحِلْيَةِ أَوِ العَيْبِ، كـ: (غَيِدَ)[1] وَ(عَمِشَ)[2].
- وإمَّا عَلى اللَّوْنِ كـ: (خَضِرَ).

السَّابعُ: لا بُدَّ فِي بَابِ (فتَحَ) أَنْ تَكونَ عَيْنُهُ أَوْ لامُهُ مِنْ أَحْرُفِ الْحَلْقِ، وِهيَ: (الهَمْزَةُ)، و(الهاءُ)، و(العَيْنُ)، و(الْحَاءُ)، و(الغَيْنُ)، و(الْخَاءُ).

---

(١) (الغَيَدُ): النُعومَةُ. يُقالُ: امْرأَةٌ غَيْداءُ وغادَةٌ أَيْضًا؛ أي: ناعِمَةٌ بَيِّنَةُ الغَيَدِ. (الصّحاح) مادَّةُ (غيد).

(٢) (العَمَشُ فِي العَيْنِ): ضَعْفُ الرُّؤْيَةِ مَعَ سَيَلانِ دَمْعِها فِي أَكْثَرِ أَوْقاتِها. والرَّجُلُ أَعْمَشُ، وَقَدْ عَمِشَ، والْمَرْأَةُ عَمْشاءُ، بيِّنا العَمَشِ. (الصّحاح) مادَّةُ (عمش).

البَابُ الثَّالِثُ
في الْجَامِدِ والْمُتَصَرِّفِ

يَنْقَسِمُ الفِعْلُ إِلى جامِدٍ وَمُتَصَرِّفٍ

فـ(الْجَامِدُ): ما يُلازِمُ صُورَةً واحِدَةً.

و(الْمُتَصَرِّفُ): ما ليْسَ كَذَلِكَ.

* والأوَّلُ

- إمَّا أَنْ يَكُونَ مُلازِمًا لِلْمُضيِّ، كـ: (عَسَى) وَ(لِيْسَ).
- أَوْ لِلأَمْريَّةِ، كـ: (هَبْ) وَ(تَعَلَّمْ).

* والثَّاني:

- إمَّا أَنْ يَكونَ تامَّ التَّصَرُّفِ: وَهوَ ما تأْتِي مِنْهُ الأَفْعالُ الثَّلاثَةُ كـ: (نَصَرَ) وَ(دَحْرَجَ).
- أَوْ [يَكونَ] ناقِصَ: وَهوَ ما لَمْ تأتِ مِنْهُ الأَفْعالُ الثَّلاثَةُ كـ: (زالَ) وَ(برِحَ).

* وَكيْفِيَّةُ تَصَرُّفِ الْمُضارِعِ مِنَ الْمَاضي

- أَنْ يُزادَ فِي أَوَّلِهِ أَحَدُ أَحْرُفِ الْمُضارِعَةِ[1] مَضْمُومًا فِي الرُّباعيِّ، كـ: (يُدَحْرِجُ)، مَفْتُوحًا فِي غَيْرِهِ، كـ: (يَكْتُبُ)، وَ(يَنْطَلِقُ)، وَ(يَسْتَغْفِرُ).
- ثُمَّ إِنْ كانَ الْمَاضي ثُلاثيًّا سُكِّنَتْ (فاؤُهُ) وَحُرِّكَتْ (عَيْنُهُ) بِضَمَّةٍ، أَوْ فَتْحَةٍ، أَوْ كَسْرَةٍ، حَسبَ ما يَقْتَضِيْه نَصُّ اللُّغةِ، كـ: (يَنْصُر)، وَ(يَفْتَح) وَ(يَضْرِب)[2].

---

(١) وَهيَ: (أَلِفٌ، وَ(نونٌ)، وَ(ياءٌ)، و(تاءٌ).

(٢) يُنْظَر أَوْزانُ الْمَاضي فِي (ص: ١٣ و١٤).

- وإِنْ كانَ غَيْرَ ثُلاثيٍّ بَقِيَ عَلى حالِهِ إِنْ كانَ مَبْدوْءًا بِـ(تاءٍ) زائِدَةٍ، كـ: (يَتَشارَكُ)، وَ(يَتَعَلَّم)، وَ(يَتَدَحْرَج)، وإِلَّا كُسِرَ مَا قَبْلُ آخِرِهِ، كـ: (يُعْظِّمُ) وَ(يُقاتِلُ)، وَحُذِفَتِ الهَمْزَةُ الزَّائِدَةُ فِي أَوَّلِهِ إِنْ كانَتْ كـ: (يُكْرِمُ) وَ(يُسْتَخْرِجُ)[1].

* وَكَيْفِيَّةُ تَصَرُّفِ الأَمْرِ مِنَ الْمُضارِعِ

- أَنْ يُحْذَفَ حَرْفُ الْمُضارِعَةِ كـ: (عَظِّمْ) وَ(تَشارَكْ) وَ(تَعَلَّمْ).

- فَإِنْ كانَ أَوَّلُ الباقي سَاكِنًا زِيْدَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ[2] كـ: (انْصُرْ)، و(افْتَحْ)، و(اضْرُبْ).

- وإِنْ كانَ مَحْذُوفًا مِنْهُ الهَمْزَةُ رُدَّتْ، كـ: (أَكْرِمْ)، و(انْطَلِقْ)، و(اسْتَخْرِجْ).

هَمْزَتا (الوَصْلِ) و(القَطْعِ)

الهَمْزَةُ الْمَزِيْدَةُ فِي ماضي الْخُماسيِّ والسُداسيِّ، وأَمْرِهما ومصدرِهِما، وأَمْرِ الثُّلاثيِّ تُسَمَّى هَمْزَةَ وَصْلٍ لِلتَّوَصُّلِ بِها إِلى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ، وَلِذَلِكَ تَسْقُطُ فِي دَرْجِ الكَلامِ، نَحو: (انطلَقَ)، و(استَغْفَرَ)، و(انطَلِقْ) و(استَغْفِرْ)، و(انْطِلاقٍ) و(استِغْفارٍ)، و(اعلَمْ).

وَفي (ابنٍ) و(ابنةٍ) و(ابنمٍ) و(امْرئٍ) و(امْرأةٍ)، و(اسمٍ) و(استٍ)، و(اثنَيْنِ) و(اثنَتَيْنِ) و(ايْمُنٍ)[3].

---

(١) فَأَمَّا (أَكْرِمْ) بِفَتْحِ الهَمْزَةِ فِي (يُكْرِمُ)، فَلِأَنَّ الأَصْلَ فيه: (يُؤَكْرِمُ)، بِالهَمْزَةِ، حُذِفَتْ لاستِثْقالِ تَوالي الهَمْزَتَيْنِ. (الْمِفْتاح فِي الصَّرْف) (ص: ٥٤).

(٢) فِي أَمْرِ الثُّلاثيِّ تُسَمَّى (هَمْزَةَ وَصْلٍ) لِلتَّوَصُّلِ بِها إِلى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ. (اللُّباب فِي قَواعِدِ اللُّغةِ) (ص: ١٤٤).

(٣) (ابنُمٌ) بِمَعْنى: (ابنٍ)؛ زِيْدَ فيْهِ (الْمِيْمُ).

وَفي (الـ)، وَما سِوى ما ذُكِرَ فَهَمْزَتُهُ تُسَمَّى هَمْزَةَ قطعٍ لا تَسْقُطُ أَبَدًا، نَحو: (أَكْرِمِ الضَّيْفَ)، و(أَعْطِ السَّائلَ).

- وَهَمْزَةُ الوصلِ مَكْسوْرَةٌ دائِمًا إِلَّا في: (الـ) و(ايْمُنُ) فتُفْتَحُ، وإِلَّا فِي (الأَمْرِ الْمَضْمُومِ العَيْنِ)، و(الْمَاضي الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهوْلِ) فتُضَمُّ[1].

- وَهَمْزَةُ القَطْعِ مَفْتُوحةٌ فِي الأَفْعالِ الرُّباعيَّةِ، كـ: (أَكْرَمَ) و(أَكْرِمْ).

= و(استُ البِنَاءِ): أَساسُهُ. و(استُ الإِنْسانِ) عَجُزُهُ.

و(ايْمُنُ اللهِ) كَلِمَةٌ وُضِعَتْ لِلقَسَم.

وَما قَبْلَ الآخِرِ فِي (ابنم) و(امْرِئٍ) يُحَرَّكُ بِما يُحَرَّكُ بِهِ الآخِرُ، فَتَقولُ: (حَضَرَ ابنُمٌ وامرُؤٌ)، وَ(رأَيْتُ ابنَمًا وامرَأً)، وَ(نَظَرْتُ إِلى ابنِمٍ وامرِئٍ)، وَلا ثالِثَ لَهُما فِي اللُّغةِ العَرَبيَّةِ. [م]

(١) وَهَذا عِندَ الابْتِداءِ بها.

البابُ الرَّابِعُ
في الصَّحيْحِ والْمُعْتَلِّ

يَنْقَسِمُ الفِعْلُ إِلى (صَحيْحٍ)، وَ(مُعْتَلٍّ):

فـ(الصَّحيْحُ): ما خَلَتْ أُصوْلُهُ مِنْ أَحْرُفِ العِلَّةِ، وَهيَ: (الوَاوُ)، و(الأَلِفُ)، و(اليَاءُ)[1].

و(الْمُعْتَلُّ): ما كَانَ أَحَدُ أُصُولِهِ أَوِ اثْنانِ مِنْها مِنْ أَحْرُفِ العِلَّةِ.

* وَكُلٌّ مِنْهُما[2] يَكُونُ:

١- (مَهْموْزًا): وَهوَ ما كَانَ أَحَدُ أُصوْلِهِ هَمْزَةً، كـ: (أَمِنَ)، وَ(سأَلَ)، وَ(قرأَ)، و(أَتى)، وَ(نأى)، وَ(جاءَ)[3].

٢- وَ(مُضَعَّفًا): وَهوَ ما كانَتْ عَيْنُهُ وَلامُهُ مِنْ جِنْسٍ واحِدٍ؛ كـ: (مَدَّ)، وَ(فَرَّ)، وَ(ودَّ)[4].

---

(١) وهيَ الْمَعْروفَةُ بِحُروْفِ الْمَدِّ الطَّبيْعيِّ فِي عِلْمِ التَّجْويدِ.

(٢) أي: (الصَّحيْح) و(الْمُعْتَل).

(٣) - الْمَهْموْزُ (الفاءِ)، يُقالُ لَهُ: (القِطْعُ).
- والْمَهْموْزُ (العَيْنِ)، يُقالُ لَهُ: (النَّبْرُ).
- والْمَهْموْزُ (اللَّامِ)، يُقالُ لَهُ: (الهَمْزُ). (الْمِفْتاح فِي الصَّرف) (ص: ٤٠).

(٤) هَذا مُضَعَّفُ الثُّلاثيِّ.
أَمَّا مُضَعَّفُ الرُّباعيِّ فَهوَ ما كانَتْ (فاؤُهُ وَ(لامُهُ) الأُوْلى مِنْ جِنْسٍ، وَ(عَيْنُهُ) وَ(لامُهُ) الثَّانيَة مِنْ جِنْسٍ، كـ (زَلْزَلَ)، وَ(وَسْوَسَ). [م]
[وإذا خَلا الصَّحيْحُ مِنَ (الهَمْزَةِ) و(التَّضْعيْفِ) سُمِّيَ (سالِمًا). وسَيأتِي مِثالُ تَصريفِهِ قَريبًا].

* والْمُعْتَلُّ يَكُوْنُ:

١- (مِثالًا): وَهوَ ما اعْتَلَّتْ (فاؤُهُ)، كـ: (وَعَدَ)، وَ(يَسَرَ)[١].

٢- و(أَجْوَفَ): وَهوَ ما اعْتَلَّتُ (عَيْنُهُ)، كـ: (قامَ)، و(باعَ)[٢].

٣- وَ(ناقِصًا): وَهوَ ما اعْتَلَّتْ (لامُهُ)، كـ: (دَعا)، وَ(رَمى)[٣].

٤- وَ(لَفيْفًا مَفْرُوقًا): وَهوَ ما اعْتَلَّتْ (فاؤُهُ) وَ(لامُهُ)، كـ: (وَفى)، وَ(وَقى)، وَ(يَدِيَ)[٤].

٥- وَ(لَفيْفًا مَقْرونًا): وَهوَ ما اعْتَلَّتْ (عَيْنُهُ) وَ(لامُهُ)، كـ: (طوَى(وَ(نَوَى).

* وإذا خلَا الفِعْلُ مِنَ الهَمْزِ، والتَّضعيف، والاعتلالِ سُمِّي سالِمًا، كـ: (نَصَرَ)، وَ(ضَرَبَ).

---

(١) الْمِثالُ: هوَ ما حَلَّت بِـ(فَائِهِ) (وَاوٌ) أوْ (ياءٌ). (الْمِفْتاح فِي الصَّرْف) (ص: ٤٠).

(٢) هوَ ما كانَ (عَيْنُهُ) حَرْفَ عِلَّةٍ، كَـ(قَالَ)، وَ(باعَ)، يُقالُ لَهُ (أَجْوَفُ) لخُلُوِّ جَوْفِهِ مِنَ الْحَرْفِ الصَّحيحِ، أَوْ لِوقوعِ حَرفِ العِلَّةِ فِي جَوْفِهِ، وَيُقالُ: ذو الثَّلاثَةِ أَيْضًا، لِصَيْرُورَتِهِ عَلى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ فِي الْمُتَكَلِّم، كـ: (قلْتُ). (الْمِفْتاح فِي الصَّرْف) (ص: ٤٠).

(٣) وَيُقالُ لَهُ: ذو الأَرْبَعَةِ، لِصَيْرورَتِهِ عَلى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ فِي الْمُتَكَلِّمِ، وَهوَ: (دَعَوْتُ) وَ(رَمَيْتُ). (الْمِفْتاح فِي الصَّرْف) (ص: ٤٠).

(٤) يُقالُ: (يَدِيَ فُلانٌ) [إذا] ذَهَبَتْ يَدُهُ. [م]

* وَلا يَتَغَيَّرُ السَّالِمُ إذا أُسْنِدَ لِلْضَّمائرِ أَوِ الاسْمِ الظَّاهِرُ، فَتَقولُ فِي (نَصَرَ) مَثلًا:

لِلْغائبِ	- نصَرَ نصَرَا نصَرُوا
	- ينصرُ ينصرانِ ينصرون
	- نصَرتْ نصرَتا نصرْنَ
	- تنصرُ تَنْصَرانِ ينصرْن
لِلْمُخاطَب	- نصرْتَ نصرتما نصرتمْ
	- تنصرُ تُنْصَرانِ تنصرون
	- انصرْ انصرَا انصرُوا
	- نصرتِ، نَصَرْتُما، نصرتُنَّ
	- تَنْصُرينَ، تَنْصُران، تَنصرْنَ
	- انْصُري، انْصُرَا، انْصُرْنَ
لِلْمُتَكَلِّم	- نَصْرْتُ، نَصَرْنا
	- أَنْصُرُ، نَنْصُرُ

* وَيَتَصَرَّفُ غَيْرُ السَّالْمِ كالسَّالْمِ إِلَّا أنَّ:

١- (الْمَهْمُوْزَ) إذا تَوالى فِي أَوَّلِهِ هَمْزَتانِ وَسُكِّنَتْ ثانيَتُهُما قُلِبَتِ الثَّانيَةُ مَدًّا مُجَانِسًا لِحَرَكَةِ الأُوْلى كـ: «آمنْتُ أُومِنُ إِيْمانًا» وَشَذَّ: (أَخَذَ و(أَكَلَ) و(أَمَرَ)، فَتُحْذَفُ الهَمْزَتانِ مِنْ أَمْرِهِما كـ(خُذْ) وَ(كُلْ) وَ(مُرْ)[١] وإِلَّا (رأى) فَتُحْذَفُ (العَيْنُ) مِنْ مُضارِعِها وأَمْرِها كـ(يَرى) وَ(رَهْ)[٢] و(أَرى) فتُحْذَفُ (العَيْنُ) فِي

(١) إذِ القاعِدَةُ (اُؤخِذَ) (اُؤْكِلَ) (اؤْمِرَ).

(٢) القياسُ: (يرأى)، و(ارأ)، و(رَهْ).

=

جَميْعِ تَصَارِيفِها كـ(أَرَى) وَ(يُرِي) و(أَرِهْ)[(١)].

٢- و(الْمُضَعَّف) يَدْخُلُهُ الإدْغامُ؛ وَهوَ إِدْخالُ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتماثِلَيْنِ فِي الآخَرِ.

وَيَجِبُ إِنْ كَانَ الْحَرْفانِ الْمُتَماثِلانِ مُتَحَرِّكَيْنِ كـ: (مَدَّ يَمُدُّ).

* فإِنْ كَانَ الأَوَّلُ مُتَحَرِّكًا والثَّاني سَاكِنًا

- وَجَبَ الفَكُّ إِنْ كَانَ السُّكُونُ لاتِّصالِ الفِعْلِ بِضَميْرِ رَفْعٍ مُتحَرِّكٍ، كـ: (مَدَدْتُ وَ(يَمْدُدْنَ).

- وَجازَ الأَمْرانِ إِنْ كانَ لِجَزْمِ الْمُضارِعِ أَوْ بِنَاءِ الأَمْرِ، كـ: (لَمْ يَمُدَّ) وَ(مُدَّ)، وَ(لَمْ يَمْدُدْ) و(امْدُدْ).

وعلى الإِدْغامِ يُحَرَّكُ آخِرُ الفِعْلِ بِالْفَتْحِ لِخفَّتِهِ؛ أَوْ بِالْكَسْرِ؛ لأَنَّهُ الأَصْلُ فِي التَّخَلُّصِ مِنَ السُّكونَيْنِ، أَوِ الضَّمِّ لِلإِتْبَاعِ إِنْ كانَتِ العَيْنُ مَضْمُومَةً.

فَيَجوزُ فِي (مُدَّ): ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ، وَفي (فِرَّ) وَ(عَضَّ): وَجْهانِ[(٢)].

٣- و(الْمِثالَ) تُحْذَفُ (فَاؤُهُ) فِي الْمُضَارِعِ والأَمْرِ إِنْ كَانَ وَاوِيًّا مَكْسورَ عَيْنِ الْمُضارِعِ، كـ: (يَعِدُ) وَيَزِنُ) وَ(عِدْ) وَ(زِنْ)، وَلا حَذْفَ فِي نَحوِ: (ينَعَ يَيْنَعُ)[(٣)]، وَلا فِي نَحوِ: (وَجِلَ يَوْجَلُ).

= والْمُضارِعُ مِنْ (رأَى): (يَرى).
والأَمْرُ مِنْهُ: (رَ)، نَحو: (رَ البَدْرَ) فإذا وَقَفْتَ عَلَيْهِ قُلْتَ: (رَهْ) بِهاءِ السَّكْتِ.

(١) قالَ تَعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥]
(نُري): مُضارِعٌ مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ الرَّفْعِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلى (اليَاءِ)، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (نَحْنُ) لِلتَّعْظيم.

(٢) فَتْحُ الآخِرِ وَكَسْرُهُ، وَلا يُضَمُّ؛ لأَنَّ الْحَرْفَ الأَوَّلَ غَيْرُ مَضْمومٍ. فَفي (فِرَّ) مَكْسوْرٌ، وَفي (عَضَّ) مَفْتوحٌ. (شَذا العَرف) (ص: ١٤٣).

(٣) قالَ تَعالى: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩].
(أَيْنَعَ الثَّمَرُ): أَدْرَكَ وَنَضَجَ.

وشَذَّ كـ: (يَدَعُ) وَ(يَذَرُ)[١] وَ(يَسَعُ) وَ(يَضَعُ) وَ(يَطَأُ) وَ(يقَعُ) وَ(يَلَغُ) وَ(يَهَبُ).

٤- و(الأَجْوَفَ) تُحْذَفُ عَيْنُهُ

- إذا سُكِّنَ آخِرُهُ لِلْجزْمِ أَوْ بِنَاءِ الأَمْرِ، كـ: (لَمْ يَقمْ) وَ(لَمْ يَبِعْ) وَ(لَمْ يَخَفْ)، وَ(قُمْ) وَ(بِعْ) وَ(خَفْ).

- وَكَذَلِكَ إذا سُكِّنَ لاتِّصَالِه بِضَمِيْرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ كـ: (قمْتُ)، وَ(بِعْنَا)، وَ(خِفْتُمْ)، وَ(يقُمْنِ)، وَ(يبِعْنَ) وَ(خِفْنَ)[٢] ويُحَرَّكُ أَوَّلُ الْمَاضي حيْنَئِذٍ بِالضَّمَّةِ أَوِ الكَسْرَةِ لِلْدَّلالَةِ عَلى الْمَحْذُوفِ نَفْسِهِ كَما تَرى فِي (قُمْتُ) وَ(بِعْنَا).

- وَقَدْ تكونُ الكَسْرَةُ لِلْدَّلالَةِ عَلى حَرَكَةِ الْمَحْذُوفِ كَما تَرى فِي (خِفتُم).

٥- و(النَّاقِصَ)[٣] تُحْذَفُ (لامُهُ) إذا اتَّصَلَ بـ(وَاوِ) الْجماعَةِ أَوْ (يَاءِ) الْمُخاطَبَةِ[٤]، وَتُحَرَّكُ (عَيْنُهُ) بِحَرَكَةٍ مُجانِسَةٍ لِلْضَّمِيْرِ نَحو: (رَضوا)[٥] وَ(تَدْعيْنَ)[٦]، إِلَّا إذا كَانَ الْمَحْذوْفُ (أَلِفًا) فَتَبْقى الفَتْحَةُ عَلى العَيْنِ كـ(سعَوْا)

---

(١) (يَذَرُ) فالأَصْلُ فيْهِ (يَوْذِرُ) فَسَقَطَت (الوَاوُ) لِوُقوعِها بَيْنَ (يَاءٍ) وَ(كَسْرَةٍ)، ثُمَّ فُتِحَتِ إتْباعًا لـ(يَدَعُ) لِيُزاوُجِوا بَيْنَ الكَلِمَتَيْنِ، ويُتْبِعوا الأُوْلى الثَّانِيَةَ. (شرح التَّصريف) (ص: ٣٧٧).

(٢) (قُمْتُ) أَصْلُهُ: (قَوَمْتُ) حُوِّلَ إِلى: (قَوُمْتُ) ثمّ أَسْقَطوا فَتْحَةَ (القافِ)، وَنَقَلوا إِلَيْها ضَمَّةَ (الوَاوِ)، وَسَقَطَتِ (الوَاوُ) لِسُكونِها وَسُكونِ ما بَعْدَها فَقَالوا: (قُمْتُ)، وَدَلَّتِ الضَّمَّةُ فِي (القافِ) عَلى (الوَاوِ). (شرح التَّصريف) (ص: ٥٢٧).
وَكَذا الْحَالُ فِي باقي الكَلِماتِ.

(٣) أَي الْمُعْتَلّ الآخِرِ.

(٤) مِثْل قَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مَريَم: ٢٦] (يَاءِ) الْمُؤَنَّثَة الْمُخاطَبَة.

(٥) وَ(رَضُوا) وَ(سَرُوا) بِالضَّمِّ، أَصْلُهُ: (رَضِوُوا)، قُلِبَتِ (الوَاوُ) (يَاءً) لانْكِسَارِ ما قَبْلَها، فَصارَ (رَضِيُوا)، نُقِلَتِ الضَّمَّةُ إِلى ما قَبْلَها، فَحُذِفَتِ (اليَاءُ) لالتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَهوَ (اليَاءُ)، وَ(وَاوُ) الْجَمْعِ.

(٦) وأَصْلُ (تَدْعِينَ): (تَدْعُوِينَ)، سُلِبَتْ حَرَكَةُ العَيْنِ، فَنُقِلَتْ كَسْرَةُ (الوَاوِ) إِلَيْها، فَحُذِفَتْ لالتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ، فَوَزْنُهُ (تَفْعِيْنَ).

وَ(تَخْشَيْن)[١].

وَتُحْذَفُ (لامُهُ) أَيْضًا إِنْ كانَتْ (أَلِفًا) واتَّصَلَتْ بِـ(تَاءِ التَّأْنيثِ)، كـ: (رَمَتْ) وَ(رَمَتَا)[٢]، فإِنِ اتَّصَلَتِ (الأَلِفُ) بِغَيْرِ (الوَاوِ) و(اليَاءِ) مِنَ الضَّمائِرِ البارِزَةِ لَمْ تُحْذَفْ بَلْ تُرَدُّ لأَصْلِها إِنْ كانَتْ ثالِثَة كـ(غزوْتُ) وَ(رَمَيْنا) وَ(غَزَوَا) وَ(رَمَيَا) وَتُقْلَبُ (يَاءً) إِنْ كانَتْ رابِعَةً فَصاعِدًا كـ(أَغْزَيْتُ)، و(اهْتَدَيا)، و(النِّساءُ يُسْتَدْعَيْنَ).

٦- و(اللَّفيْفَ الْمَفْروقَ) يُعامَلُ مُعامَلَةَ الْمِثالِ والنَّاقِصِ[٣].

٧- و(اللَّفيْفَ الْمَقْرونَ) يُعامَلُ مُعامَلَةَ النَّاقِصِ فَقَطْ[٤].

---

(١) (تَخْشيْنَ يا امْرأَة): أَصْلُهُ (تَخْشَيِيْنَ)؛ قُلِبَتِ (اليَاءُ) (أَلِفًا) لِتَحرُّكِها وانْفِتاحِ ما قَبْلَها، فالْتَقى ساكِنانِ هُما: (الأَلِفُ) وَ(يَاءُ) الضَّميْرِ، فَحُذِفَتِ (الأَلِفُ)، فَصارَ (تَخْشَين). (شرح شافية ابن الْحَاجب) الاسترابادي (١/ ٤٩٠).

(٢) إِذْ أَصْلُ الفِعْلِ: (رمى)، فَلَمَّا دَخَلَتْ (تَاءُ) التَّأْنيثِ الْتَقى ساكِنانِ؛ (أَلِفُ) العِلَّةِ وَ(تَاءُ) التَّأْنيثِ فَحُذِفَتِ الأَلِفُ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ فَصارَتْ: (رَمَتْ)، ثُمَّ لَمَّا اتَّصَلَتِ (أَلِفُ) الاثنين بِهِ الْتَقى ساكِنانِ أَيْضًا فَحُرِّكَتْ (تَاءُ) التَّأْنيثِ بِالفَتحَةِ لالتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ.

(٣) يَتَصَرَّفُ كالْمِثالِ بالنَّظرِ إلى (فائِهِ)، وكالنَّاقِصِ بِاعتِبارِ (لامِهِ)، مِثْلُ: (وفَوْا)، وَ(يَفي)، وَ(يَفُون)، وَ(فِ)، وَ(في)، وَ(فِيا)، وَ(فوا)، وَ(فِيْن)، وَ(وَفَتْ)، وَ(وَفتا)، وَ(وَفَيْتُ)، وَ(وَفَيْنا)، وَ(وَفَيْنَ).

(٤) مِثْلُ: (طَوَوا)، وَ(يَطوونَ)، و(اطْووا)، وَ(تَطْويْنَ)، وَ(طَوَتْ)، وَ(طَوتَا)، وَ(طَوَيْتُ)، وَ(طَوَيْنَ).

البابُ الْخَامِسُ
في التَّامِ والنَّاقِصِ

يَنْقَسِمُ الفِعْلُ إِلى (تامٍّ) وَ(ناقِصٍ):

فـ(الْتَّامُّ) ما تَتِمُّ بِهِ وَبِمَرْفوعِهِ جُمْلَةٌ، كـ: (قامَ صالِحٌ)، وَ(قَرأْتُ الكِتابَ).

و(النَّاقِصُ) ما لا تَتِمُّ الْجُمْلَةُ مَعَهُ إِلَّا بِمَرْفوعٍ وَمَنْصُوبٍ، كـ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النِّساء: ٩٦][1]؛ وَيُسَمَّى الْمَرْفوعُ اسْمًا لَهُ والْمَنْصُوبُ خَبَرًا.

والأَفْعالُ النَّاقِصَةُ (كانَ وأَخواتُها) وهِيَ:

- (أَصْبَحَ) و(أَضْحى) وَ(ظَلَّ) و(أَمْسى) وَ(باتَ): وَتُفيدُ التَّوْقيْتَ بِزَمَنٍ مَخْصوْصٍ[2]، نَحو: (أَصْبَحَ البَرْدُ شَدِيدًا).

وَ(دَامَ): وَتُفيدُ التَّوْقيْتَ بِصوْرَةٍ مَخْصوْصةٍ، نَحو: ﴿وَأَوْصَنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مَريَم: ٣١][3].

---

(١) (كانَ): فِعْلٌ مَاضٍ ناقِصٌ، (الله) اسْمُ الْجَلالَةِ اسْمُ كانَ مَرْفوعٌ، (غَفوْرًا): خَبَرُ كانَ النَّاقِصَة، (رَحيْمًا): خَبرٌ ثَانٍ مَنْصوبٌ.

(٢) التَّوْقيْتُ فِي (أَصْبَحَ) بِـ(الصُّبْحِ)، وَفي (أَضْحى) بِـ(الضُّحى)، وَفي (ظَلَّ) بِـ(النَّهارِ)، وَفي (أَمْسى) بِـ(الْمَساءِ)، وَفي (باتَ) بِـ(اللَّيْلِ)، هَذا أَصْلُ مَعْناها، وَقَدْ تَخْرُجُ عنه إِلى مَعْنى (صَارَ)، نَحوَ قَولِهِ تَعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عِمران: ١٠٣]، ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشُّعَراء: ٤]. [م]

إِذِ الْمَعْنى: (فَصِرْتُم)، (فَصَارَتْ) وَفي هَذِهِ الْحَالَةِ تَعْمَلُ عَمَلَ (كانَ)، فَتَحْتاجُ إِلى اِسْمٍ وَخَبَرٍ، وإِذا بَقِيَتْ فِي صِيْغَةِ الوَقْتِ والزَّمَنِ لَمْ تَعْمَلْ عَمَلَ (كانَ) كَقولِهِ تَعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الرُّوم: ١٧] (تُمْسوْنَ) وَ(تُصْبِحونَ): فِعْلانِ مُضارِعانِ مَرْفوعانِ، وَعَلامَةُ الرَّفْعِ ثُبوْتُ النُّونِ؛ لأَنَّهُما مِنَ الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ (الأَفْعالِ) و(الوَاوُ): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ.

(٣) (وَأَوْصانِي): (الوَاوُ) عاطِفَةٌ و(أَوْصاني) فِعْلٌ مَاضٍ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ جوازًا تَقْديرُهُ (هوَ)، و(اليَاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَفْعوْلٌ بِهِ والنُّونُ لِلوِقايَةِ، (بِالصَّلاةِ): مُتَعَلِّقانِ بِـ(أَوْصاني)، =

وَ(صَارَ)(١): وَتُفِيْدُ التَّحَوُّلَ(٢)، نحو: (صَارَ الْمَاءُ جَلِيْدًا).

وَ(بَرِحَ) و(انْفَكَّ) وَ(زالَ) و(فَتِئَ): وَتُفِيْدُ الاسْتِمْرارَ، نحو: (ما بَرِحَتِ الرِّياحُ عاصِفَةً).

وَ(لَيْسَ): تُفِيْدُ النَّفْيَ، نحو: (لَيْسَتِ السَّمَاءُ مُصْحِيَةً).

وَ(كادَ) وَ(كَرُبَ) و(أَوْشَكَ): وَتُفِيْدُ الْمُقارَبَةَ، نحو: (كادَ الشِّتاءُ يَنْقَضِي)(٣).

وَ(عَسى) وَ(حَرَى) و(اخْلَوْلَقَ): وَتُفِيْدُ الرَّجاءَ، نحو: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢](٤).

وَ(شَرَعَ) و(أَنْشَأَ) وَ(طَفِقَ) وَ(جَعَلَ) وَ(عَلِقَ) و(أَخَذَ) وَ(قامَ) و(أَقْبَلَ) وَ(هَبَّ)(٥) وما فِي مَعْناها: وتُفِيْدُ الشُّرُوعَ، ....

= (وَالزَّكاةِ) مَعْطوفَةٌ عَلى الصَّلاةِ، والْجُمْلَةُ مُستأْنَفَةٌ، (ما دُمْتُ): (ما) مَصْدَرِيَّةٌ (دُمْتُ) مَاضٍ ناقِصٌ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ، و(التَّاءُ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ اسْمُها، (حَيًّا): خَبَرُها، والْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلى الظَّرْفِيَّةِ الزَّمانيَّةِ، تَقْديرُهُ: (مُدَّةَ دَوامي).

(١) وَقَدْ جاءَ بِمَعْنى (صَارَ) عَشَرَةُ أَفْعالٍ، نَظَمَها بَعْضُهُم؛ فَقالَ:

بِمَعْنى (صَارَ) فِي الأَفْعالِ عَشْرٌ ... (تَحَوَّلَ)، (آضَ)، (عادَ)، (ارْجِعْ)، لِتَغْنَم
وَ(راحَ)، (غَدا)، (استَحالَ)، (ارْتَدَّ)، فـ(اقْعُدِ) ... وَ(حارَ)، فَهاكَها واللهُ أَعْلَمُ. [م]

(٢) أَي: الانْتِقالُ مِنْ حالٍ إِلى حالٍ كَما فِي الْمِثالِ الْمَذْكورِ.

(٣) (كادَ): فِعْلٌ مَاضٍ ناقِصٌ مِنْ أَفْعالِ الْمُقارَبَةِ. (الشِّتاءُ) اسمُ كادَ مَرْفوعٌ. (يَنْقَضي): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلى (الياءِ) مَنَعَ مِنْ ظُهورِها الثِّقَلُ، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إِلى الشِّتاءِ، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَبَرُ (كادَ).

(٤) (عَسى): فِعْلٌ مَاضٍ ناقِصٌ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحَةِ الْمُقَدَّرةِ عَلى (الأَلِفِ)، واسْمُ الْجَلالَةِ (اللهُ) اسْمُها، (أَنْ): حَرْفٌ ناصِبٌ وَمَصْدَرِيٌّ، (يأْتِيَ): مُضارِعٌ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْديرُهُ (هوَ)، والْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ (أَنْ) والفِعْلِ بَعْدَها: خَبَرُها، وَ (بِالفَتحِ): مُتَعَلِّقانِ بـ (يأْتي).

(٥) - وَلَمْ يَرِدْ لِـ(دامَ)، وَ(لَيْسَ)، وَ(كَرُبَ)، وَ(حَرى)، و(اخْلَوْلَقَ)، و(أَنْشَأَ)، وَ(عَلقَ)، و(أَخَذَ) =

نَحو: (شَرَعَ الزَّارِعُ يَحْصدُ)(١).

وَمِثْلُ هَذِهِ الأَفْعالِ ما تَصرَّفَ مِنْها، نَحو: [مِنَ الْمُنْسَرِحِ]

كُنِ ابْنَ مَنْ شِئْتَ واكْتَسِبْ أَدَبًا   يُغْنِيْكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ(٢)

[مِنَ الْخَفيْفِ]:

صَاحِ شَمِّرْ وَلا تَزَلْ ذاكِرَ الْمَو   تِ فَنِسْيانُهُ ضَلالٌ مُبِيْنُ(٣)

= غَيْر الْمَاضي.

- وَلا لأَفْعالِ الاسْتِمْرارِ وَ(كادَ) وَ(طَفِقَ) وَ(جَعَلَ) غَيْر الْمَاضِي والْمِضارِعِ. [م]

(١) (شَرَعَ): فِعْلٌ مَاضٍ ناقِصٌ دالٌّ عَلى الشُّروْعِ، (الزَّارِعُ) اسمُ شَرَعَ مَرْفوعٌ، (يَحْصدُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ: (هوَ)، والْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَبَرُ (شَرَعَ).

(٢) عُزِيَ البَيْتُ لِأَبي الْعَتَاهِيَة جمهرة الأمثال (٢/ ٣١٢)، كَما نُسِبَ لِسيِّدِنا عَليِّ بنِ أَبِي طالِبٍ رضي الله عنه (مَجاني الأَدبِ) (١/ ٢١)

(كُنْ): فِعْلُ أَمْرٍ ناقِصٌ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكوْنِ، واسْمُهُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا، تَقْديرُهُ: (أَنْتَ). (ابْنَ): خَبَرُ كانَ مَنْصوْبٌ. (مَنْ) اسْمٌ مَوْصول مَبْنيٌّ عَلى السُّكوْنِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ. (شِئْتَ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكوْنِ، لاتِّصالِهِ بِضَميْرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ، و(التَّاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ صِلَةُ الْمَوْصولِ لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ، والعائِدُ مَحْذوفٌ تَقْديرُهُ: شِئْتَهُ. و(الوَاوُ): حَرفُ عطْفٍ، (اكْتَسِبْ): فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكوْنِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ وُجوْبًا؛ تَقْديرُهُ: (أَنْتَ). (أَدَبًا: مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْبٌ، (يُغْنِيْكَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلى (اليَاءِ) مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها الثِّقَلُ، و(الكافُ): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعولٍ بِهِ، (مَحْمودُهُ): فاعِلٌ مؤَخَّرٌ لِلفِعْلِ (يُغْني) مَرْفوعٌ، و(الهاءُ): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ. (عَنِ النَّسَبِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (يُغْني)، وَجُملَةُ: (يُغْنِيْكَ مَحْمودُهُ عَنِ النَّسَبِ): فِي مَحَلِّ نَصْبِ صِفَةُ (أَدَبًا).

قالَ الدَّكْتورُ فاضِلٌ السَّامُرَّائِيُّ: (لا يأْمُرُكَ بِأَنْ تكونَ ابْنَ مَنْ شِئْتَ عَلى وَجْهِ الْحَقيْقَةِ، فَلَيْسَ بِمَقْدورِكَ ذاكَ وإِنَّما القَصْدُ أَنْ يأْمُرَكَ بِاكْتِسابِ الأَدَبِ، وَلا يَهمُّ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَكونَ ابْنَ مَنْ مِمَّنْ خَلَقَ اللهُ، فالأَدَبُ يُغْني عَنِ النَّسَبِ) (معاني النَحْوِ) (٤/ ٣٧).

(٣) البَيْتُ لا يُعْرَفُ قائلُهُ، وَهوَ مِنْ شَواهِدِ ابْنِ هِشام فِي (أَوْضَح الْمَسالِكِ) (١/ ٢٣٤)

(صَاحِ): مُنادَى مُرَخَّمٌ بِحَرْفِ النِّداءِ الْمَحْذوْفِ تَقْديرُهُ (يا صاحِبِي) مَنْصوْبٌ بالفَتحَةِ، مَنَعَ مِنْ =

* وَيُشْتَرَطُ:
- فِي (دامَ) تَقَدُّمُ (ما) الْمَصْدَرِيَّةِ الظَّرْفِيَّةِ.
- وَفي أَفْعالِ الاسْتِمْرارِ[١] تَقَدُّمُ نَفْيٍ[٢] أَوْ نَهْيٍ.
- وَفي أَفْعالِ الْمُقارَبَةِ والرَّجاءِ والشُّرُوعِ أَنْ يَكونَ خَبَرُها فِعْلًا مُضارِعًا
أ - مَقْرونًا بِـ (أَنْ) وُجوبًا فِي (حَرى) و(اخْلَوْلَقَ).
ب - وَمُجَرَّدًا مِنْها فِي أَفْعالِ الشُّرُوعِ.
ج - وَجائِزَ الِاقْتِرانِ والتَّجَرُّدِ فِيما عَدا ذَلِكَ[٣].

وَقَدْ يَجِيْءُ ما قَبْلَ (زالَ) مِنَ الأَفْعَالِ تامًّا فَيُكْتَفى بِمَرْفوعِهِ، وَيُعْرَبُ فَاعِلًا، نَحو:

﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٠][٤].

= ظُهوْرِها اشْتِغالُ الْمَحَلِّ بِالْحَرَكَةِ الْمُناسِبَةِ، و(اليَاءُ) الْمَحْذوْفَةُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، وَجُمْلَتُهُ ابتِدائيَّةٌ لا مَحَلَّ لَها، (شَمِّرْ): فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكوْنِ الظَّاهِرة، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ)، وَجُمْلَتُهُ الفِعْلِيَّةُ اسْتِئْنافِيَّةٌ، (وَ لا): (الوَاوُ) حَرفُ عَطْفٍ، (لا) النَّاهيَةُ (تَزَلْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ ناقِصٌ مَجْزومٌ بِالسُّكوْنِ الظَّاهِرَة، واسْمُهُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ)، (ذاكِرًا): خَبَرُ (لا تَزَلْ) مَنْصوْبٌ بالفَتحَةِ الظَّاهِرَةِ، وَجُملَةُ الفِعْلِ النَّاقِصِ مَعَ الاسِمْ والْخَبَرِ مَعْطوفَةٌ، (الْمَوْتِ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرورٌ بِالكَسْرِةِ الظَّاهِرَةِ. (فَنِسيانُهُ): (الفاءُ) حَرْفُ استِئنافٍ، (نِسْيانُ) مُبْتَدَأٌ مَرْفوعٌ بالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ، وَهوَ مُضافٌ، و(الهاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ. (ضَلال): خَبَرُ الْمُبْتَدأِ مَرْفوعٌ بالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ. (مُبيْنٌ): صِفَةُ (ضَلال) مَرْفوعٌ بالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ.

(١) الْمُرادُ اسْتِمرارُ الفِعْلِ مَعَ عَدَمِ وُقوفِهِ عِندَ الْماضي أَوْ غَيْرِهِ.

(٢) وَيَكْثُرُ حَذْفُ النَّفْيِ مَعَ (فَتِئَ) فِي القَسَمِ، نَحو: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يُوسُف: ٨٥]؛ [م] أَي: (لا تَفْتأُ) اسْمُها ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ) يَعودُ عَلى سيِّدِنا (يَعْقوبَ)، وَخَبَرُها جُمْلَةُ (تَذْكُرُ) بِتَقْديرِ (ذاكِرًا).

(٣) لَكِنَّ الكَثيْرَ التَّجَرُّدِ فِي (كادَ) وَ(كَرُبَ)، والِاقْتِرانِ فِي (عَسى) و(أَوْشَكَ). [م]

(٤) (وَإِنْ): (الوَاوُ) استِئنافيَّة، والْجُمْلَةُ مُستأْنَفَةٌ لِتَقْريْرِ وُجوْبِ الإِنْظارِ والإِمْهَالِ لِلمَدِيْنِ الْمُعْسِرِ، (إِنْ) شَرْطِيَّةٌ، وَ(كانَ): فِعْلٌ مَاضٍ تامٌّ بِمَعْنى (حَدَثَ) وَ(وُجِدَ)، وَهيَ تَكْتَفي بَفاعِلِها كَسائِرِ =

﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ١٧﴾ [الرُّوم: ١٧][١].

وَكَذا (عَسَى) و(اخْلَوْلَقِ) و(أَوْشَكَ)، إِلَّا أَنَّ فاعِلَها لا يَكوْنُ إِلَّا (أَنْ) والْمُضارِع، نَحو:

﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾ [البَقَرَة: ٢١٦][٢].

و(اخْلَولَقَ أَنْ تَفْهَموا)[٣].

و(أَوْشَكَ أَنْ تُكافِئُوا)[٤].

واختصَّتْ (كانَ):

= الأَفْعالِ؛ أي؛ وإِنْ حَدَثَ ذو عُسْرَةٍ، و(ذو) فاعِلٌ مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (الوَاوُ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَسْماءِ الْخَمْسَةِ، وَ(عُسْرَةٍ): مُضافٌ إِلَيْهِ، (فَنَظِرَةٌ): (الفاءُ): رابِطَةٌ لِجَوابِ الشَّرْطِ، وَ(نَظِرَةٌ): خَبَرٌ لِمُبْتَدأ مَحْذوفٍ؛ أَي: فالْحُكْمُ نَظِرَةٌ، (إِلَى مَيْسَرَةٍ): الْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِـ(نَظِرَةٍ) أَوْ بِمَحْذوفٍ صِفَةٍ لَها، والْجُمْلَةُ الْمُقْتَرِنَةُ بِـ(الفاءِ) فِي مَحَلِّ جَزْمٍ جوابُ الشَّرْطِ.

(١) (فَسُبْحانَ اللهِ) (الفاءُ) حَرْفُ استِئنافٍ، (سُبْحانَ اللهِ): مَفْعولٌ مُطْلَقٌ لِفِعْلٍ مَحْذوْفٍ، وَلَفْظُ الْجلالَةِ مُضافٌ إِلَيْهِ، (حيْنَ): ظَرْفُ زَمانٍ مُتعلِّقٌ بالفِعْلِ بَعْدَهُ، (تُمْسونَ): مُضارِعٌ تامٌّ مَرْفوعٌ، و(الوَاوُ) ضَميْر مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، والْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، (وَحِينَ تُصْبِحُونَ) مَعْطوفٌ عَلى ما قَبْلَهُ.

(٢) (وَعَسى): (الوَاوُ) استِئنافيَّة، (عَسى): فِعْلٌ مَاضٍ جامِدٌ وَهوَ هُنا تامٌّ، (أَنْ) حَرْفٌ مَصدَريٌّ ونَصْب، (تكْرهوا): مَنْصوْبٌ بَحذْفِ (النُّونِ) والْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلُ (عسى)، (شَيْئًا): مَفْعوْلٌ بِهِ، والْجُمْلَةُ استِئنافيَّة، (وَهُوَ): (الوَاوُ) حالِيَّةٌ، (هوَ) ضَميْرٌ مُنْفَصِلٌ مُبْتَدأٌ (خَيْرٌ) خَبَرٌ، (لَكُمْ) مُتَعَلِّقانِ بـ (خَيْر) والْجُمْلَةُ حالِيَّةٌ.

(٣) (اخْلَوْلَق): فِعْلٌ مَاضٍ مِنْ أَفْعالِ الرَّجاءِ تامٌّ. (أَنْ): حَرْفٌ مَصدَريٌّ ونَصْب. (تَفْهَموا): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصوبٌ بِـ(أَنْ)، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ حَذْفُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَة، و(الوَاوُ) ضَمير مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل، و(أَنْ) الْمَصْدَرِيَّةُ والفِعْل (تَفْهَموا): مَصْدَرٌ مؤَوَّلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلُ: (اخْلَوْلَقَ).

(٤) (أَوْشَكَ): فِعْلٌ مَاضٍ مِنْ أَفْعالِ الْمُقارَبَةِ تامٌّ، (أَنْ): حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ، (تُكافِئُوا): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصوبٌ وَعَلامَةُ نَصْبِهِ حَذْفُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ، و(الوَاوُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، والْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلُ (أَوْشَكَ).

١- بِوُرُودِها زائِدَةً بَيْنَ جُزأَيِ الْجُمْلَةِ فَلا تَعْمَلُ، نَحو:
(ما كانَ أَشْجَعَ عِليًّا)[١].
وَ(لَمْ يوْجَدْ كانَ أَفْصَحُ مِنْهُ)[٢].

٢- وَبِجوازِ حَذْفِ (نوْنِ) مُضارِعِها الْمَجْزومِ بِالسُّكونِ، نَحو: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠][٣] بِشَرْطِ أَنْ لا يَلِيَها ساكِنٌ، وَلا ضَميرٌ مُتَّصِلٌ، فَـ
- لا يَصِحُّ الْحَذْفُ فِي نَحو: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النِّساء: ١٣٧][٤].
- وَلا فِي نَحو: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ»[٥].

(١) (ما): نَكِرَةٌ تامَّةٌ بِمَعْنى (شَيْء) فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأٍ، (كانَ): زائِدَةٌ، (أَشْجَعَ): فِعْلٌ ماضٍ جامِدٌ لإِنْشاءِ التَّعَجُّبِ، وَفاعِلُهُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوبًا تَقْديرُهُ: هوَ خِلافُ الأَصْلِ، (عَليًّا): مَفْعوْلٌ بِهِ لِلفِعْلِ (أَشْجَعَ)، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ (أَشْجَعَ عَليًّا): فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ الْمُبْتَدأِ (ما).
(٢) (لَمْ): حَرْفُ جَزْمٍ وَنَفْيٍ وَقَلْبٍ، (يوْجَدْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلمَجْهوْلِ مَجْزومٌ، (كانَ): زائِدَةٌ، (أَفْصَحُ): نائِبُ فاعِلِ (يوْجَدْ) مَرْفوعٌ، (مِنْهُ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِـ(أَفْصَح)؛ لأَنَّهُ اسمُ تَفْضيلٍ، وَقَعَتْ (كانَ) زَائِدَةً بَيْنَ الفِعْلِ وَنائِبِ فاعِلِهِ.
(٣) (وَلَمْ): (الوَاوُ) حَسبَ ما قَبْلَها. (لَمْ) حَرْفُ جَزْمٍ وَنَفْيٍ وَقَلْبٍ، (أَك): فِعْلٌ مُضارِعٌ ناقِصٌ مَجْزومٌ، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ سُكونُ النُّونِ الْمَحْذوْفَةِ لِلتَّخْفيْفِ، واسْمُهُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ: (أَنا) (بغيًّا): خَبَرْ (أَكُ) مَنْصوْبٌ.
(٤) (لَمْ): حَرْفُ جَزْمٍ وَنَفْيٍ وَقَلْبٍ. (يَكُنِ): فِعْلٌ مُضارِعٌ ناقِصٌ مَجْزومٌ وَعَلامَةُ جَزْمِهِ السُّكونُ الظَّاهِرُ، وَحُرِّكَ بِالكَسْرِ لالتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ. (اللهُ): لَفْظُ الْجَلالَةِ اسمُ (يَكُنْ) مَرْفوعٌ. (لِيَغْفِرَ): (اللَّامُ) لامُ الْجُحودِ، وَ(يَغْفِرَ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصوبٌ بِـ(أَنِ) الْمُضْمَرَةِ وُجوْبًا بَعْدَ (لام) الْجُحودِ، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إِلى (اللهِ). (لَهُمْ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بالفِعْلِ (يَغْفِرَ)، و(أَن) الْمُضْمَرَةُ وُجوبًا والفِعْل (يَغْفِرَ) فِي تأْويْلِ مَصْدَرٍ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِـ(لام) الْجُحودِ، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرُ (يَكُنْ)، والتَّقْديرُ: (لَمْ يَكُنِ اللهُ مُرِيْدًا غفرانَ ذُنوبِهِم).
(٥) الحَديثُ في الجنائز أَخْرَجَهُ البُخاريُّ: (١٣٥٤)، وَمُسْلِمٌ: (٢٩٣٠).
(إِنْ): حَرْفُ شَرْطٍ جازِمٍ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ. (يَكُنْهُ): (يَكُنْ) فِعْلٌ مُضارِعٌ ناقِصٌ مَجْزومٌ بـ (إِنْ)، واسْمُهُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ تَقْديرُهُ (هوَ)، و(الهاءُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرُ (يَكُن) النَّاقِصِ، وَ(يَكُنْ) واسْمُهُ وَخَبَرُهُ جُمْلَةٌ ابتِدائِيَّةٌ لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ، و(الفاءُ) واقِعَةٌ فِي =

٣- وَبِجَوازِ حَذْفِها وَحْدَها، أَوْ مَع أَحَدِ مَعْمولَيْها[(١)]، أَوْ مَعَهُما مَعًا.

فـ(الأَوَّلُ) نَحوَ: (أَمَّا أَنْتَ جالِسًا جَلَسْتُ)، الأَصْلُ: (جَلَسْتُ لأَنْ كُنْتَ جالِسًا)، حُذِفَتْ كانَ بَعْدَ (أَنْ) الْمَصْدَرِيَّةِ؛ وَعوِّضَ عَنْها (ما)، وانْفَصَلَ الضَّميْرُ.

وَنَحوَ قَوْلِهِ: [مِنَ البَسيْطِ]

أَبـا خُـراشَـةَ أَمَّـا أَنْـتَ ذا نَـفَـرٍ فـإِنَّ قَـوْمـيَ لَـمْ تـأْكُـلْـهُـمُ الـضَّـبُـعُ[(٢)]

= جَوابِ الشَّرْطِ. (لَنْ): حَرْفٌ ناصِبٌ. (تُسَلَّطَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنيٌّ لِلمَجْهوْلِ مَنْصوْبٌ بِـ(لَنْ)، وَنائبُ الفاعِلِ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا، تَقْديرُهُ (أَنْتَ). (عَلَيْهِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ: (تُسَلَّطَ)، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ (لَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ) فِي مَحَلِّ جَزْمِ جَوابِ الشَّرْطِ.

(١) حَذْفُها مَعَ اسْمِها أَكْثَرُ مِنْ حَذْفِها مَعَ خَبَرِها وَخُصوصًا بَعْدَ (إِنْ) وَ(لَو) الشَّرْطيَّتَيْنِ، نَحو [قَوْلِ النُّعْمانِ بْنِ الْمُنْذِرِ لِلرَّبيْعِ بْنِ زيادٍ العَبْسيِّ: (مِنَ البَسيْطِ)]

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيْلا

[الشَّاهِدُ هُنا: (إِنْ كانَ صِدْقًا، وإِنْ كانَ كَذِبًا).

وَقَوْلِ الرَّسولِ ﷺ لِطالِبِ الزَّواجِ]: «**الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيْدٍ**». [م]

[الشَّاهِدُ هُنا: (وَلَوْ كانَ ما تَلْتَمِسُ خاتَمًا مِنْ حَديْدٍ) فَحَذَفَ (كانَ) واسْمَها].

(٢) البَيْتُ لِلعبَّاسِ بنِ مِرْداسٍ في (ديوانِهِ) (ص: ١٢٨)

(أَبا) مُنادَى مَنْصوْبٌ بِالأَلِفِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَسْماءِ السِّتَّةِ، وَهوَ مُضافٌ (خُراشَةَ) مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرورٌ بالفَتحَةِ؛ لأَنَّهُ مَمْنوعٌ مِنَ الصَّرْفِ (أَمَّا) مُرَكَّبَةٌ مِنْ (أَن) الْمَصْدَريَّةِ وَ(ما) الزَّائدَة، أُتي بِها لِلتَّعويْضِ عَنْ (كانَ) الْمَحْذوْفَةِ. والْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ (أَنّ) وَ(كانَ) الْمَحْذوْفَة وَما بَعْدَها فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِحَرْفِ جَرٍّ مَحْذوفٍ، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِفِعْلٍ مَحْذوفٍ، والتَّقْديرُ (فَخرْتَ لأَنْ كُنْتَ ذا نَفَرٍ) (أَنْتَ): اسمُ (كانَ) الْمَحْذوْفَة (ذا): خَبَرُ (كانَ) الْمَحْذوْفَة مَنصوْبٌ بِـ(الأَلِفِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَسْماءِ السِّتَّةِ، وَهوَ مُضافٌ، (نَفَرٍ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور (فإِنَّ): (الفاءُ) لِلتَّعْليلِ، وَ(إِنَّ) حَرْفٌ مُشبَّهٌ بالفِعْلِ، (قَومْي) اسمُ (إِنَّ) مَنْصوْبٌ، وَهوَ مُضافٌ، و(اليَاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضافٌ إِلَيْهِ، (لَمْ) حَرْفُ جَزْمٍ وَنَفْيٍ وَقَلْبٍ (تأْكُلْهُمُ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ، وَ(هُم) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعوْلٌ بِهِ (الضَّبُعُ): فاعِلٌ مَرْفوعٌ.

وَجُملَةُ (أَبا خُراشَةَ) ابْتِدائيَّةٌ لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ.

وَجُملَةُ (إِنَّ قَوْمي) لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ استِئنافيَّةٌ.

=

و(الثَّاني) نحو: «**النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ**»(١) أي: (إِنْ كانَ عَمَلُهُم خَيْرًا فَجزاؤُهُمْ خَيْرٌ)، وَرُوي: (إِنْ خَيْرٌ فَخَيْرًا)؛ أَي: (إِنْ كانَ فِي عَمَلِهِمْ خَيْرٌ فَسَيُجْزَونَ خَيْرًا).

و(الثَّالِثُ) نحو: (اِفْعَلْ هَذا إِمَّا لا)(٢)؛ أَيْ: (إِنْ كُنْتَ لا تَفْعَلُ غَيْرَهُ). حُذِفَتْ (كانَ) بَعْدَ (إِن) الشَّرْطيَّةِ، وَعُوِّضَ عَنها (مَا).

= وَجُملَةُ (لَمْ تأْكُلْهُم الضَّبُعُ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ (إِنَّ).

والشَّاهِدُ فيْهِ قَوْلُهُ: (أَمَّا أَنْتَ ذا نَفَرٍ)، والأَصْلُ: (لأَنْ كُنْتَ ذا نَفَرٍ)، فَحَذَفَ (كانَ)، وَعَوَّضَ عَنْها (ما) الزَّائدَة، وأَبْقى اسْمَها وَهوَ قَوْلُهُ: (أَنْتَ)، وَخَبَرُها وَهوَ قَوْلُهُ: (ذا نَفَرٍ).

(١) وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ ﷺ: «**لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدادُ، وإِمَّا مُسيئًا فَلَعَلَّهُ يَستَعتِبُ**»؛ رَواهُ البُخاريُّ فِي التَّمني، بابُ ما يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنِّي (٧٢٣٥).

أَي: (إِمَّا أَنْ يَكوْنَ مُحْسِنًا، وإِمَّا أَنْ يَكوْنَ مُسيْئًا).

(٢) (افْعَلْ): فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكوْنِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ).

(هَذا): (الهاءُ) حَرْفُ تَنْبيْهٍ، (ذا) اسمُ إِشارَةٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكوْنِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعول بِهِ.

(إِمَّا) أَصْلُها (إِنْ ما)؛ (إِنْ): شَرْطيَّةٌ، وَ(ما) زائِدَةٌ عِوَضًا مِنْ (كانَ) الْمَحْذوْفَةِ مَعَ اسْمِها، (لا) نافيَةٌ داخِلَةٌ عَلى خَبَرِ (كانَ) الْمَحْذوْفِ، وَهوَ الْجُمْلَةُ الْمُقَدَّرَةُ.

البابُ السَّادِسُ
في اللَّازِمِ والْمُتَعَدِّي

يَنْقَسِمُ الفِعْلُ التَّامُّ إلى (لازِمٍ) وَ(مُتَعَدٍّ):

فـ(اللَّازِمُ) ما لا يَنْصِبُ الْمَفْعولَ بِهِ، كـ: (خَرَجَ) وَ(فَرِحَ).

و(الْمُتَعَدِّي) ما يَنْصِبُهُ، وَهوَ أَرْبَعَةُ أَقْسامٍ:

- قِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعولًا واحِدًا، وَهوَ كَثِيْرٌ، كـ: (كَتَبَ الدَّرْسَ)، وَ(فهِمَ الْمَسَأَلَةَ).

- وَقِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعولَيْنِ لَيسَ أَصْلُهما (مَبْتَدأ وَخَبرًا)، كـ: (أَعْطى)، وَ(سأَلَ)، وَ(مَنَحَ)، وَ(كَسا)، و(أَلْبَسَ)؛ نَحو: (أَعْطَيْتُ الْمُتَعَلِّمَ كِتابًا)، وَ(مَنَحْتُ الْمُجْتَهِدَ جائِزَةً).

- وَقِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُما (مُبْتَدأٌ) وَ(خَبَرٌ)، وَهوَ:

أ - (ظَنَّ) وَ(خَالَ) وَ(حَسِبَ) وَ(زَعَمَ) وَ(جَعَلَ) وَ(عَدَّ) وَ(حَجا) و(هَبْ): وَتُفيْدُ الرُّجْحَانَ.

ب - وَ(رَأَى) وَ(عَلِمَ) وَ(وَجَدَ) و(أَلْفى) وَ(دَرى) وَ(تَعَلَّمْ): وَتُفِيْدُ اليَقِيْنَ.

ج - وَ(صَيَّرَ) وَ(رَدَّ) وَ(تَرَكَ) وَ(تَخِذَ) و(اتَّخَذَ) وَ(جَعَلَ) وَ(هَبْ): وَتُفيْدُ التَّحْويلَ[(١)]، نَحو:

(ظَنَنْتُ الْمُخْبِرَ صادِقًا).

---

(١) [قَدْ] تَرِدُ (عَلِمَ) بِمَعْنى: (عَرَفَ)، وَ(ظَنَّ) بِمَعْنى: (اتَّهَمَ)، وَ(حَجا) بِمَعْنى: (قَصَدَ)، وَ(رأى) بِمَعْنى: (أَبْصَرَ) وَبِمَعْنى: (ذَهَبَ إلى الشَّيْءِ)، فَتَتَعَدَّى لِواحِدٍ فَقَطْ، نَحو:
﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ [النّحل: ٧٨].
﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التّكوير: ٢٤].
(حَجوتُ بَيْتَ اللهِ)، (رأيْتُ الهِلالَ)، (رأى أبو حَنِيْفَةَ جَوازَ الوُضوءِ بِماءِ الوَرْدِ). [م]

وَ[مِنَ الوافِرِ]:

رأيْتُ اللهَ أكْبَرَ كُلِّ شَيءٍ مُحَاوَلةً وأكْثَرَهُمْ جُنُودَا(١)

وَ(صَيَّرْتُ الدُّهْنَ شَمْعًا).

وَقَدْ يَسُدُّ مَسَدَّ الْمَفْعولَيْنِ (أنَّ) واسْمُها وَخَبَرُهَا، نَحو:

﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤](٢).

[مِنَ الطَّويلِ]:

وَقَدْ زَعَمَتْ أنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَها وَمَنْ ذا الَّذي - يَا عَزُّ - لا يَتَغيَّرُ(٣)

---

(١) البَيْتُ لِخِدَاشِ بْنِ زُهَيْرٍ، (المقاصد النحوية) (٢/ ٣٧١).
(رأيْتُ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكوْنِ لاتِّصالِهِ بِضَميرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ، و(التَّاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فاعِلٍ، (اللهَ) اسْمُ الْجَلالَةِ مَفْعولٌ بِهِ أَوَّل مَنْصوْبٌ. (أكْبَرَ): مَفْعوْلٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصوْبٌ، وَ(كُلِّ): مُضافٌ إِلَيْهِ، وَ(شَيْءٍ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور. (مُحاوَلَةً): تَمْييزٌ مَنْصوْبٌ. (الوَاوُ): حَرفُ عطْفٍ. (أكْثَرَهُم): مَعْطوفٌ عَلى (أكْبَرَ) مَنْصوبٌ مِثْلُهُ، و(الهاءُ): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإضافَةِ، و(الْمِيْمُ) لِلجَماعَةِ. (جُنودًا): تَمْييزٌ مَنْصوْبٌ.

(٢) (يَحْسَبونَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ثُبوْتُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَة، و(الوَاوُ) ضَميْر مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فاعِلٍ. (أنَّهُمْ): حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بالفِعْلِ، و(الهاءُ): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ اسْمُها، و(الْمِيمُ): لِلجَماعَةِ. (يُحْسِنُوْنَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ثُبوْتُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَة، و(الوَاوُ) ضَمير مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، (صُنعًا): مَفْعولٌ بِهِ، وَجُملَةُ (يُحْسِنُوْنَ صُنْعًا): فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ (أنَّ)، و(أنَّ) واسْمُها وَخَبَرُها فِي تأْويْلِ مَصْدَرٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ سَدَّ مَسَدَّ مَفْعولَي الفِعْل (يَحْسَبونَ).

(٣) البَيْتُ لِكثير عَزَّةَ فِي (ديوانِه) (ص: ٣٢٨)، وَيُنْظَرْ (خِزانَة الأَدَب) (٥/ ٢٢٢).
(وَقَدْ): (الوَاوُ) بِحَسَبِ ما قَبْلَها. (قَدْ) حَرْفُ تَحْقيْقٍ. (زَعَمَتْ): (زَعَمَ) فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ الظَّاهِرِ، و(التَّاءُ) لِلتَّأْنيْثِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جوازًا تَقْديرُهُ (هيَ). (أنِّي): (أنَّ) حَرْفٌ مُشبَّهٌ بالفِعْلِ، و(اليَاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ اسْمُها. (تَغَيَّرْتُ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكوْنِ لاتِّصالِهِ بِضَميرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ، و(التَّاءُ) ضَمير مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، والْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ (أنَّ)، و(أنَّ) واسْمُها وَخَبَرُها فِي تأْويْلِ مَصْدَرٍ سَدَّ مَسَدَّ مَفْعولَي الفِعْل (زَعَمَ). (بَعْدَها): ظَرْفُ زَمانٍ مُتعلِّقٌ بالفِعْلِ (تَغيَّرَ). وَ(ها): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ =

وإذا تأَخَّرَ الفِعْلُ عَنِ الْمَفْعولَيْنِ، أَوْ تَوَسَّطَ بَيْنَهُما جازَ الإعْمالُ والإلْغاءُ.
و(الإلْغاءُ): إبْطالُ العَمَلِ لَفْظًا وَمَحَلًّا، نَحو:
(مُحَمَّدٌ عالِمٌ أَظُنُّ).
وَ(مُحَمَّدٌ تَعْلَمُونَ شُجاعٌ).
وإذا وَلِيَ الفِعْلَ: (استِفْهامٌ)، أَوْ (لامُ) ابتداءٍ، أَوْ (قسمٌ)، أَوْ (ما)، أَوْ (إنْ)، أَوْ (لا) النَّافياتُ وَجَبَ تَعْليقُهُ عَنِ العَمَلِ.
و(التَّعْليقُ): إبْطالُ العَمَلِ لَفْظًا لا مَحَلًّا، نَحو:
﴿وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩](١).
﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢](٢).

= مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بالإضافَةِ. (الوَاوُ): حَرْفُ استِئنافٍ. (مَنْ ذا): اسْمُ استِفْهامٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكوْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ، و(ذا) اسمُ إشارَةٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكوْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ الْمُبْتَدأ، (الَّذي) بَدَلٌ مِن اسم الإشارَةِ مَبْنيٌّ عَلى السُّكوْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ. (يا عَزُّ) (يا) حَرْفُ نِداءٍ. (عَزُّ) مُنادَى مُرَخَّمٌ مَبْنيٌّ عَلى الضَّمِّ عَلى لُغَةِ مَنْ لا يَنْتَظِرُ الْحَرفَ الأخيْرَ، (لا): نافيَةٌ. (يَتَغَيَّرُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جوازًا تَقْديرُهُ: (هوَ) يَعودُ إلى الَّذي وَهوَ العائِدُ، وَجُملَةُ (لا يَتَغَيَّرُ): صِلَةُ الْمَوْصولِ لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإعْرابِ، وَجُملَةُ النِّداءِ (يا عَزُّ) مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْمَوْصولِ وَصِلَتِهِ لا مَحَلَّ لَها.

(١) (وإنْ): (الوَاوُ) حَسبَ ما قَبْلَها. (إنْ) حَرْفُ نَفْيٍ بِمَعْنى (ما). (أَدْري): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلى (اليَاءِ) مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها الثِّقَلُ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وجُوبًا تَقْديرُهُ: (أنا). (الهَمْزَةُ): حَرْفُ استِفْهامٍ مُعَلِّقٌ عَنِ العَمَلِ، لِلفِعْلِ (أَدْري) عَنِ العَمَلِ لَفْظًا. (قَريْبٌ): خَبَرٌ مُقَدَّمٌ مَرْفوعٌ. (أَمْ): حَرْفُ عطْفٍ. (بَعيْدٌ): مَعْطوفٌ عَلى (قَريْبٌ) مَرْفوعٌ مِثْلُه. (ما) اسمٌ مَوصولٌ مَبْنيٌّ عَلى السُّكوْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ مؤَخَّرٌ. (توْعَدونَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنيٌّ لِلمَجْهوْلِ مَرفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ثُبوْتُ النُّونِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَة، و(الوَاوُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ نائِبُ الفاعِلِ، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ: (توْعَدونَ): لا مَحَلَّ لَها صِلَةُ الْمَوْصولِ، والعائدُ مَحْذوفٌ؛ التَّقْديرُ (توْعَدونَهُ)، والْجُمْلَةُ الإسْميَّةُ (أَقَريْبٌ ... إلخ) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ سَدَّتْ مَسَدَّ مَفْعولَي الفِعْلِ (أَدْري) الْمُعلَّقِ عَنِ العَمَلِ لَفْظًا (هَمْزَةِ الاستِفْهام).

(٢) (وَلَقَدْ): (الوَاوُ) حَرْفُ جَرٍّ وَقَسَمٍ، والْمُقْسَمُ بِهِ مَحْذوفٌ؛ إذِ التَّقْديرُ (واللهِ)، والْجَارُّ =

[مِنَ الكامِلِ]:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتأْتيَنَّ مَنيَّتي   إنَّ الْمَنايَا لا تَطِيشُ سِهَامُها[(١)]

= والمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِفِعْلٍ مَحْذوفٍ تَقْديرُهُ (أُقْسِمُ). (اللّامُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ القَسَمِ. (قَدْ) حَرْفُ تَحْقيقٍ يُقَرِّبُ الْماضي مِنَ الْحَالِ. (عَلِموا): فِعْلٌ ماضٍ مَبْنيٌّ عَلى الضَّمِّ، و(وَاوُ) الْجماعَةِ فاعِلُه. و(الأَلِفُ) لِلتَّفْريقِ، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ (عَلِموا): لا مَحَلَّ لَها جَوابُ القَسَمِ. (لَمَنِ): (اللَّامُ) لامُ الابْتِداءِ، وَهيَ مُعَلِّقَةٌ لِلفِعْلِ (عَلِمَ) عَنِ العَمَلِ لَفْظًا. (مَنِ) اسمٌ مَوْصولٌ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدأ. (اشتَراهُ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ الْمُقَدَّرِ عَلى الأَلِفِ مَنَعَ مِنْ ظُهورِهِ التَّعَذُّرُ، و(الهاءُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعولٌ بِهِ، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إلى من، وَهوَ العائد، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ (اشتراه) لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ صِلَةُ الْمَوْصولِ. (ما لَهُ): (ما) نافيَةٌ. (لَهُ) جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ مُقَدَّم. (في الآخِرَةِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حال (مِنْ خَلاقٍ) كانَ صِفَةً لَهُ فَلَمَّا قُدِّمَ عَلَيْهِ صَارَ حالًا، عَلى القاعِدَةِ الْمَشْهورَةِ نَعْتُ النَّكِرَةِ إذا تَقَدَّمَ عَلَيْها صَارَ حالًا، وَقياسُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلٌ)، والأَصْلُ: (لِمَيَّةَ طَلَلٌ موحِشٌ)، فَلَمَّا تَقَدَّمَتِ الصِّفَةُ عَلى الْمَوْصوفِ أُعْرِبَتْ عَلى أَنَّها حال.

(١) البَيْتُ مِنْ مُعَلَّقَةِ لَبيْدِ بنِ رَبيْعَةَ العامِريّ، وَهوَ مِنْ شَواهِدِ سِيْبَوَيْه: (١/ ٤٥٦).
(وَلَقَدْ): (الوَاوُ) حَرْفُ جَرٍّ وَقَسَمٍ، والْجارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِفِعْلٍ مَحْذوفٍ تَقْديرُهُ (أُقْسِمُ). (اللّامُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ القَسَمِ، (قَدْ) حَرْفُ تَحْقيْقٍ. (عَلِمْتُ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكوْنِ لاتِّصالِهِ بِضَميرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ، و(التَّاءُ) ضَميْر مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ. وَجُملَةُ (عَلِمْتُ): جُمْلَةُ جَوابِ القَسَمِ الْمُقَدَّرِ لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ، (لَتأْتيَنَّ): (اللّامُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ قَسَمٍ مُقَدَّر. (تأْتيَنَ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ لاتِّصالِهِ بِـ(نونِ) التَّوْكيدِ الثَّقيلَة. (مَنيَّتي): فاعِلٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلى ما قَبْلَ (ياءِ) الْمُتَكَلِّمِ مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها اشْتِغالُ الْمَحَلِّ بِالْحَرَكَةِ الْمُناسِبَةِ، وَ(ياءُ) الْمُتَكَلِّم ضَمير مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، والْجُمْلَةُ لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ؛ لأَنَّها جَوابُ القَسَمِ الْمُقَدَّرِ، وجُملتا القَسَمِ والْجوابِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ سَدَّتْ مَسَدَّ مَفْعولَي الفِعْل (عَلِمْتُ) الْمُعَلَّقِ عَنِ العَمَلِ لَفْظًا بِـ(اللّام) الواقِعَةُ فِي جَوابِ القَسَم. (إنَّ): حَرْفٌ مُشبَّهٌ بالفِعْلِ. (الْمَنايا): اسمُ (إنَّ) مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتحَةُ الْمُقَدَّرةُ عَلى (الأَلِفِ) لِلتَّعذُّرِ. (لا): نافيَةٌ، (تَطيْشُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ. (سِهامُها): فاعِلٌ مَرْفوعٌ. وَ(ها) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ.
وَجُملَةُ: (لا تَطيشُ سِهامُها): فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ (إنَّ).
وَجُملَةُ: (إنَّ الْمَنايا لا تَطيشُ سِهامُها): لا مَحَلَّ لَها تَعْليليَّة.

﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥](١).

(عَلِمْتُ إنْ زَيْدٌ عالِمٌ).

(حَسِبْتُ واللهِ لا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلا عَمْرٌو)(٢).

و(الإلْغاءُ) و(التَّعْليْقُ) لا يَكونانِ فِي أَفْعالِ التَّحويْلِ وَلا في: (هَبْ) و(تَعَلَّمْ).

- وقِسْمٌ يَنْصِبُ ثَلاثَةَ مَفاعيْلَ، وَهوَ: (أرى)، و(أعْلَمَ)، و(أنْبأ)، وَ(نَبَّأ)، و(أَخْبَرَ)، وَ(خَبَّرَ)، وَ(حَدَّثَ)، نَحو: ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البَقَرَة: ١٦٧](٣).

---

(١) (لَقَدْ): (اللّامُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ قَسَم مَحْذوفٍ تَقْديرُهُ (واللهِ). (قَدْ) حَرْفُ تَحْقيْقٍ. (عَلِمْتَ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكوْنِ لاتِّصالِهِ بِضَميرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ و(التَّاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ. وَجُملَةُ (لَقَدْ عَلِمْتَ) لا مَحَلَّ لَها جَوابُ القَسَمِ الْمُقَدَّرِ. (ما هَؤلاءِ): (ما) نافِيَةٌ. (هاء) حَرْفُ تَنْبيْهٍ. (أولاءِ) اسمُ إشارَةٍ مَبْنِيٌّ عَلى الكَسْرِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ. (يَنْطِقونَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ثُبوْتُ (النُّونِ)؛ لأنَّهُ مِنَ الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَة، و(الوَاوُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ الْمُبْتَدأ.
والوَجْهُ الثَّاني: (ما): نافِيَةٌ حِجازِيَّةٌ تَعْمَلُ عَمَلَ (لَيْسَ) فَيَكُونُ (هَؤلاءِ) اسمُها، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرُها.
وَعلى الوَجْهَيْنِ فالْجُمْلَةُ إسْمِيَّةٌ، وَهيَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ سَدَّتْ مَسَدَّ مَفْعولَي الفِعْل (عَلِمَ) الْمُعَلَّقِ عَنِ العَمَلِ لَفْظًا بِوجودِ ما النَّافِيَة، والْمَعْنى: (لَقَدْ عَلِمْتَ عَجْزَهُمْ عَنِ النُّطْقِ فَكَيْفَ تَسأَلُهُم).

(٢) (حَسِبْتُ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكوْنِ لاتِّصالِهِ بِضَميرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّك، و(التَّاءُ) ضَميْر مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ. (واللهِ): (الوَاوُ) حَرْفُ جَرٍّ وَقَسَم. و(لَفْظُ الْجَلالَةِ): مَجْرورٌ بِحَرْفِ القَسَمِ، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِفِعْلٍ مَحْذوفٍ تَقْديرُهُ (أُقْسِمُ)، والْجُمْلَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الفِعْلِ (حَسِبْتُ) وَما سَدَّ مَسَدَّ مَفْعولَيْهِ. (لا): نافِيَةٌ. زَيْدٌ مُبتَدأٌ مَرْفوع. (في الدَّارِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَر. و(الوَاوُ): حَرْفُ عَطْفٍ. (لا): زائِدَةٌ لِتأْكيدِ النَّفْي. (عَمْرٌو): مَعْطوفٌ عَلى (زَيْد) عَطْفَ مُفْرَدٍ عَلى مُفْرَد مَرْفوعٌ مِثْلُه، والْجُمْلَةُ الإسْمِيَّةُ (لا زَيْدٌ ... إلخ) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ سَدَّتْ مَسَدَّ مَفْعولَي الفِعْل (حَسِبْتُ) الْمُعَلَّقِ عَنِ العَمَلِ لَفْظًا بوجود (لا) النَّافِيَة، والْمَعْنى: (ظَنَنْتُ عَدَمَ وجودِ زَيْدٍ فِي الدَّارِ وَعَدَمَ وُجودِ عَمْرٍو).

(٣) (يُريهُمُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلى (اليَاءِ) مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها =

والفِعْلُ يكُونُ (لازِمًا):

١- إذا كَانَ مِنْ بَابِ (كَرُمَ)، كـ: (شَرُفَ)، وَ(حَسُنَ)، وَ(جَمُلَ).

٢- أَوْ كانَ مِنْ بَابِ (فَرِحَ)، وَدَلَّ عَلى لَوْنٍ، أَوْ عَيْبٍ أَوْ حِلْيَةٍ، أَوْ فَرَحٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ خُلوٍّ، أَوِ امتِلاءٍ، كـ: (خَمِرَ)، وَ(عَمِشَ)، وَ(غَيِدَ)[١]، وَ(طَرِبَ)، وَ(حَزِنَ)، وَ(صَدِيَ)[٢]، وَ(شَبِعَ).

٣- أَوْ كانَ مُطَاوِعًا لِلْمُتَعَدِّي لِواحِدٍ؛ كـ: (كَسَرْتُ الْحَجرَ فانْكَسَرَ)، وَ(دَحْرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجَ).

و(الْمُطاوَعَةُ): قَبُولُ أَثَرِ الفِعْلِ[٣].

٤- أَوْ كَانَ عَلى وَزْنِ (افْعَلَلَّ) كـ: (اقشعرَّ)[٤]، أَوِ (افْعَنْلَل) كـ: (احْرَنْجَم)[٥].

= الثِّقَلُ، وَقَدْ نَصَبَ ثَلاثَةَ مَفاعيْل، و(الهاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعوْلٌ بِهِ أَوَّل، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ الْجَمْعِ، وَحُرِّكَتْ بِالضَّمِّ لالتِقاءِ السَّاكنَيْن. (اللهُ): فاعِلٌ مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، (أَعْمالُهُم): مَفْعوْلٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصوْبٌ، و(الهاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإضافَةِ، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ الْجَمْعِ. (حَسَراتٍ): مَفْعوْلٌ بِهِ ثَالِث مَنْصوْبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الكَسْرَةُ نيابَةً عَنِ الفَتْحَةِ؛ لأَنَّهُ جَمْعُ مؤَنَّثٍ سالِم. (عَلَيْهِم): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بِـ(حَسَرات)؛ لأَنَّهُ مَصْدَر، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ الْجَمْعِ. كَما يَجوزُ تَعْليْقُ الْجَارِّ والْمَجْرورِ بِمَحْذوفِ صِفَة (حَسَراتٍ)، وَيَحتَمِلُ أَنْ تَكونَ رؤْيَةً بَصَرِيَّةً؛ فَتَكونُ (حَسَراتٍ) حالٌ مِنَ (الهاءِ) و(الْمِيْم) فِي (يُرِيْهِم).

(١) (الغَيَد) - بِفَتْحَتَيْنِ - النُّعوْمَةُ.

(٢) (الصَّدَى): العَطَشُ. (مُخْتار الصّحاح) مادة (صَدى).

(٣) أَي: ظُهورُ أَثَرِ الفِعْلِ فِي الْمَفْعوْلِ بِهِ، كَما فِي (كَسَرْتُ الْحَجَرَ فانْكَسَرَ، وَدَحْرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجَ).

(٤) (اقشَعَرَّ جِلْدُهُ): ارتَعَدَ لِخَوْفٍ أَوْ دَهْشَةٍ، أَوْ غَيْر ذَلِكَ.

(٥) (احْرَنْجَم): ضِدُّ (افرَنْقَع)، يُقالُ: (احْرَنْجَمَتِ الإِبِلُ): اجتَمَعت، و(احْرَنْجَمَ القَوْم): اجتَمَعوا.

و(افرَنْقَعَ) بِمَعْنى: تَفَرَّقَ.

=

٥- أَوْ كانَ مُحَوَّلًا إلى (فَعُلَ) فِي الْمَدْحِ والذَّمِّ، كـ: (فَهُمَ الرَّجلُ)(١).

وَيَكونُ (مُتَعَدِّيًا):

١- إذا دَخلَتْ عَلَيْهِ (هَمْزَةُ) التَّعْدِيَةِ؛ نَحو: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [آل عِمران: ٢-٤](٢).

= وَمِثْلُه: (اخْرَنْطَمَ): وَمَعْناهُ غَضِبَ.
(اسْحَنْكَكَ): (اسْحَنْكَكَ اللّيلُ): إذا اشْتَدَّتْ ظُلْمَتُهُ.

(١) تَقولُ القاعِدَةُ: إنَّ كُلَّ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ إذا حُوِّلَ إلى صِيْغَةِ الْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ يَصيْرُ لازِمًا.
مثالُهُ: (ساءَ) أَصلُهُ فِعْلٌ مُتَعَدٍ، فَلَّما نَقَلوهُ لِلذَّمِ إلى بابِ (فَعُل) جَمُدَ وأَصبَحَ لازِمًا بِمَعْنى (بِئْس).

(٢) (الله) لَفْظُ الجَلالَةِ مُبْتَدأ مَرْفوع. (لا): نافيَةٌ لِلجِنْسِ عامِلَةٌ عَمَلَ (إنَّ). (إلَهَ): اسمُ (لا) مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، والْخَبَرُ مَحذوفٌ تَقْديرُهُ (مَوْجُود)، والْجُمْلَةُ الإسْمِيَّةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ الْمُبْتَدأ. (إلَّا): أَداةُ حَصْرٍ. (هوَ): يَجوزُ فيْهِ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ:
الأَوَّلُ: كَوْنُهُ بَدَلًا مِن اسم (لا) عَلى الْمَحَلِّ؛ إذْ مَحَلُّهُ الرَّفْعُ عَلى الابْتِداء.
والثَّاني: كَوْنُهُ بَدَلًا مِنْ (لا) وَما عَمِلَتْ فيْهِ؛ لأَنَّها وَما بَعْدَها فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالابْتِداء.
والثَّالثُ: كَوْنُهُ بَدَلًا مِنَ الضَّميْرِ الْمُسْتَكِنِّ فِي الْخَبَرِ الْمَحْذوْفِ.
(الْحَيّ): يَجوزُ فيْهِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ:
الأَوَّلُ: أَنْ يَكونَ بَدَلًا مِنْ (هوَ) بَدَلُ ظاهِرٌ مِنْ مُضْمَر.
والثَّاني: أَنْ يَكونَ خَبَرَ مُبْتَدأ مَحْذوف؛ أَي: (هوَ الْحَيّ)، وَحَسَّنَ حَذْفَهُ تَوالي اللَّفْظِ بـ (هوَ) مَرَّتَيْن.
والثَّالثُ: أَنْ يَكونَ خَبَرًا ثانيًا لاسم الْجَلالَةِ، وَذَلِكَ عِنْدَ مَنْ يَرى تَعَدُّدَ الْخَبَر.
والرَّابعُ أَنْ يَكونَ صِفَةً لِلضَّميْرِ، وَذَلِكَ عِنْدَ الكِسائيِّ، فإنَّهُ يُجيْزُ وَصْفَ الضَّميْرِ الغائب بِصِفَةِ مَدْح.
(القَيُّومُ): خَبَرٌ ثالِث. (نَزَّلَ): فِعْلٌ ماضٍ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إلى (الله). (عَلَيْكَ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (نَزَّلَ). (الكِتابَ): مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوْبٌ، وَجُمْلَةُ (نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتابَ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٌ أَيْضًا لِلمُبْتَدأ الَّذي هوَ لَفْظُ الْجَلالَة.
(بِالْحَقِّ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حالٌ مِنَ (الكِتاب)؛ أَي: (مُلْتَبِسًا بِالْحَقِّ). (مُصَدِّقًا): حال، (لِما): (اللَّامُ) حَرْفُ جَرٍّ. (ما) اسمٌ مَوْصولٌ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكوْنِ =

٢- أوْ ضُعِّفَ ثانيهِ، نَحو: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [آل عِمرَان: ٣].

٣- أوْ دَلَّ عَلى مُفاعَلَةٍ، نَحو: (جَالسْتُ العُلَماءَ).

٤- أوْ كانَ عَلى وَزْنِ (استَفْعَلَ)، [وَدَلَّ عَلى الطَّلَبِ أَوِ النِّسْبَةِ]، نَحو: (استَخْرَجْتُ الْمَالَ)، [و(استقبحْتُ الظُّلمَ)].

٥- أوْ سَقَطَ مَعَهُ الْجَارُّ[1]، وَلا يطَّرِدُ إِلَّا مَعَ (أَنَّ) و(أَنْ)، نَحو: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عِمرَان: ١٨][2].

= فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِـ(اللَّام)، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِـ(مُصَدِّقًا)، (بَيْنَ): ظَرْفُ مَكانٍ مَنْصوبٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذوفٍ صِلَةَ الْمَوْصول. وَ(بَيْن) مُضافٌ. وَ(يَدَيْهِ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور، وَعَلامَةُ جَرِّهِ (اليَاءُ) نيابَةً عَنِ الكَسْرَةِ؛ لأَنَّهُ مثنى، وَحُذِفتِ (النُّونُ) لِلإِضافَةِ، و(الهاءُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ. و(وأَنْزَلَ): (الوَاوُ) حَرفُ عطْف. (أَنْزَلَ) فِعْلٌ مَاضٍ، والفاعِلُ ضَميرٌ مُستَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يعودُ إلى (الله)، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ مَعْطوفَةٌ عَلى جُملَةِ (نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتابَ) فَهيَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مِثْلُها. (التَّوْراةَ): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوبٌ، (والإنْجيْلَ): مَعْطوفٌ بِـ(الوَاوِ) العاطِفَةِ عَلى (التَّوْراة) مَنْصوبٌ مِثْلُه. (مِنْ): حَرْفُ جر. (قَبْلُ): اسمٌ مَبْنيٌّ عَلى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِـ(مِنْ). والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بالفِعْلِ (أَنْزَلَ)، وَيَجوزُ تَعْليقُهُما فِي مَحَلِّ نَصْبِ حال مِنَ التَّوْراةِ والإنْجيلِ. (هُدًى): حالٌ مِنَ التَّوْراةِ والإنْجيْلِ، بِمَعْنى (هاديَيْنِ) مَنْصوْبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتحَةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلى الأَلِفِ مَنَعَ مِنْ ظُهورِها التَّعذُّرُ. (لِلنَّاسِ): جارٌّ وَمَجرورٌ مُتعَلِّقانِ بِـ(هُدى)؛ لأَنَّهُ مَصْدَر. (وأَنْزَلَ): (الوَاوُ) حَرفُ عطْفٍ. (أَنْزلَ) فِعْلٌ مَاضٍ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُستَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إلى (الله). (الْفُرْقانَ): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْبٌ، وَجُملَةُ (أَنْزَلَ الفُرْقانَ) مَعْطوفَةٌ عَلى ما قَبْلَها فَهيَ أَيْضًا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مِثْلُها.

(١) وَيُقالُ لَهُ: الْمَنْصوبُ بِنَزْعِ الْخَافِضِ.

(٢) (شَهِدَ): فِعْلٌ مَاض. (اللهُ): فاعِلٌ مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، والْجُمْلَةُ استِئنافيَّة. (أَنَّهُ): حَرْفٌ مُشبَّهٌ بالفِعْلِ، و(الهاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ اسْمُها. (لا إِلَهَ إِلَّا الله): تَقَدَّمَ إِعْرابُها فِي الآيَةِ السَّابِقَة، وَهيَ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ (أَنَّ) - شَهِدَ اللهُ أَنَّ الأَمْرَ والشَّأْنَ لا إِلَهَ إِلَّا هوَ -، و(أَنَّ) واسْمُها وَخَبَرُها والْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ (أَنَّ) واسْمِها وَخَبَرِها فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِحَرْفِ الْجَر، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِـ(شَهِدَ)، عَلى أَنَّ العَرَبَ تُقَدِّرَ حَرْفَ جَرٍّ مَحْذوفٍ باطِّرادٍ مَعَ (أَنَّ) لِذَلِكَ فَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُم إلى أَنَّ الْمَصْدَرَ الْمُؤَوَّلَ مَنصوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ بِتَقْديْرِ (شَهِدَ بِأَنَّهُ)، فَحُذِفَتِ (البَاءُ)، وانتَصَبَ الْمَصْدَرُ بَعْدَها.

﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٣][1] .

---

(١) (أَوَعَجِبْتُم): (الهَمْزَةُ) حَرْفُ استِفْهامٍ لِلتَعَجُّب. (الوَاوُ) حَرفُ عطْفٍ. (عَجِبْتُمْ) فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكوْنِ لاتِّصالِهِ بِضَميرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّك، و(التَّاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ الْجَمْعِ. (أَنْ): حَرْفٌ مَصدَريٌّ ونَصْب. (جاءَكُمْ): فِعْلٌ مَاضٍ، و(الكافُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعوْلٌ بِهِ، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ الْجَمْعِ. (ذِكْرٌ): فاعِلٌ مَرْفوع. (مِنْ رَبِّكُمْ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (جاءَ)، و(الكافُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جرٍّ بِالإِضافَة، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ جَمْعِ الذُّكوْرِ، و(أَنْ) الْمَصْدَرِيَّةُ والفِعْلُ (جاءَ) فِي تأْويْلِ مَصْدَرٍ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعوْلٌ بِهِ، والتَّقْديرُ (أَوَعَجِبْتُمْ مِنْ مَجيئِكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ)، وَ(عَجِبْتُمْ) مَعْطوفٌ عَلى مَحْذوفٍ (أَكَذَّبْتُمْ وَعَجِبْتُمْ).

البابُ السَّابِعُ
في الْمَبْنيِّ لِلْمَعْلومِ والْمَبْنيِّ لِلْمَجْهوْلِ

يَنْقَسِمُ الفِعْلُ إلى مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلومِ وَمَبْنِيٍّ لِلْمَجْهوْلِ:

- فالأَوَّلُ: ما ذُكِرَ مَعَهُ فاعِلُه، كـ: (قَطَعَ مَحْمودٌ الغِصْنَ).

- والثَّاني: ما حُذِفَ فَاعِلُه؛ وأُنِيْبَ عَنْهُ غَيْرُه، كـ: (قُطِعَ الغصنُ)(١).

* وَيَجِبُ عِنْدَ البِناءِ لِلْمَجْهوْلِ تَغْيِّيرُ صوْرَةِ الفِعْلِ:

- فإِنْ كَانَ ماضِيًا كُسِرَ ما قَبْلَ آخِره، وَضُمَّ كُلُّ مُتحَرِّكٍ قَبْلَه، كـ: (حُفِظَ الكِتابُ)، وَ(تُعلِّمَ الْحِسابُ)، و(اسْتُخْرِجَ الْمَعدِنُ).

- وإِنْ كانَ مُضارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ ما قَبْلَ آخِرِه، كـ: (يُقْطَعُ الغِصْنُ)، وَ(يُتعلَّمُ الْحِسابُ)، وَ(يُسْتَخْرَجُ الْمَعدِنُ)(٢).

- فإِنْ كانَ ما قَبْلَ آخِرِ الْمَاضي (أَلِفًا)، كـ: (قالَ) و(اختارَ)، قُلِبَتْ (ياءً) وَكُسِرَ ما قَبْلَها، فَتقولُ: (قِيلَ)، و(اختِيرَ).

- وإِنْ كانَ ما قَبْلَ آخِرِ الْمُضارِعِ مَدًّا، كـ: (يقُولُ)، وَ(يَبِيعُ) قُلِبَ (أَلِفًا)، كـ: (يُقالُ)، وَ(يُباعُ)(٣).

---

(١) وَكَقَوْلِ اللهِ تَعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧].
وَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البَقَرة: ١٨٣].
وَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ [المؤمنون: ١٠١].

(٢) وَكَقَوْلِ الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ [طه: ١٠٢-١٠٣].
وَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [النحل: ١١١].

(٣) قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ [هود: ٤٤].

* والفِعْلُ اللَّازِمُ لا يُبْنى لِلْمَجهوْلِ إِلَّا إِذا كانَ نائبُ الفاعِلِ (مَصْدرًا)، أَوْ (ظَرْفًا)، أَوْ (جارًّا وَمَجْرورًا)(١)، كـ:

(احتُفِلَ احتِفالٌ عَظيْمٌ)(٢).

وَ(ذُهِبَ أَمامُ الأَميْرِ)(٣).

وَ(فُرِحَ بِهِ)(٤).

---

(١) إِذِ القاعِدَةُ أَنْ يَنوبَ الْمَفْعولُ عِنْدَ حَذْفِ الفاعِلِ، فإذا لَمْ يوْجَدْ مَفْعوْلٌ بِهِ - بِأَنْ كَانَ الفِعْلُ لازِمًا - كانَ الْمَصْدَرُ أَوِ الظَّرْفُ أَوِ الْجَارُّ والْمَجْرورُ نائبَ فاعِلٍ، عَلى خِلافٍ بَيْنَ النُّحاة.

(٢) وَقَوْلُهُ تَعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [الحاقَّة: ١٣]، نَفْخَةٌ: مَصْدَرٌ نابَ عَنِ الفاعِلِ.

(٣) فالظَّرْفُ (أَمام) والْجَارُّ والْمَجْرورُ (بِهِ) مُتَعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ رَفْعِ نائبُ فاعِلٍ.

(٤) فائدَةٌ: وَرَدَ فِي اللُّغةِ أَفْعالٌ مُلازِمَةٌ لِلبِناءِ لِلمَجْهوْلِ، مِنْها (جُنَّ فُلانٌ)، وَ(حُمَّ زَيْدٌ)، وَ(فُلِجَ)، و(أُغْمِيَ عَلى زَيْدٍ)، و(امْتُقِع)، أَوْ (انْتُقِعَ لَوْنُهُ)؛ أَي: تَغيَّر، و(ثُلِجَ قَلْبُهُ)؛ أَي: (بَلُد). [م] [(فُلِجَ): أَصابَهُ الفالِج].

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا: (بُهِتَ الَّذي كَفَرَ)، وَ(طُلَّ دَمُهُ)؛ أَي: أُهْدِرَ، وَ(زُهِيَ عَلَيْنا)؛ أَي: تُكُبِّرَ، وَ(زُكِمَ) وَ(وُعِكَ)، وَ(سُقِطَ فِي يَدِهِ)؛ أَي: نَدِمَ، (رُهِصَتِ الدَّابَّةُ)؛ أَي: أُصِيْبَ حافِرُها، (نُفِسَتِ الْمَرْأَةُ)، (نُتِجَتِ الفَرَسُ)؛ أَي: ولَدَتْ، وَ(غُمَّ الهِلالُ)، (وَ(عُني) بِمَعْنى: اهتُمَّ، و(أُوْلِعَ) و(أُغْرِمَ) بِكَذا أَيْضًا.

البابُ الثَّامِنُ
في الْمُؤَكَّدِ وَغيْرِه

يَنْقَسِمُ الفِعْلُ إلى (مُؤَكَّدٍ) وَ(غَيْرِ مؤَكَّدٍ):

فـ(الْمُؤَكَّدُ) ما لَحِقَتْه (نوْنُ) التَّوْكيدِ، ثَقيلَةً كانَتْ أَوْ خَفيْفَةً، نَحو: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يُوسُف: ٣٢] (١)

وَ(غَيْرُ الْمُؤَكَّدِ) ما لَمْ تَلْحَقْهُ، نَحو: (يُسْجَنُ) وَ(يَكُونُ).

والْمَاضي لا يؤَكَّدُ مُطْلَقًا.

والأَمْرُ يَجوزُ تَوْكيدُهُ مُطْلَقًا.

وأَمَّا الْمُضارِعُ:

- فَيَجِبُ تَوْكيدُهُ إذا كَانَ جَوابًا لقَسَمٍ غَيْرَ مَفْصُولٍ عَنْ لامِهِ بِفاصِلٍ، وَكانَ مُثبَتًا مستقْبَلًا، نَحو: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧] (٢).

---

(١) (لَيُسْجَنَنَّ): (اللَّامُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ قَسَمٍ مُقَدَّرٍ، (يُسْجَنَنَّ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلمَجْهوْلِ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ لاتِّصالِهِ بِنونِ التَّوْكيدِ الثَّقيْلَةِ، و(النُّونُ) حَرْفٌ لا مَحلَّ لَهُ مِنَ الإعْراب، وَنائبُ الفاعِلِ ضَميْرٌ مُستَتِرٌ فيْهِ جوازًا تَقْديرُهُ (هوَ)، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ لا مَحَلَّ لَها جَوابُ القَسَمِ الْمُقدَّرِ. (وَلا يَكونَنْ): (الوَاوُ) حَرفُ عطْفٍ. (اللَّامُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ قَسَمٍ مَحْذوفٍ كالسَّابِقَةِ. (يَكونَنْ) فِعْلٌ مُضارِعٌ ناقِصٌ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ لاتِّصالِه بِـ(نُونِ) التَّوْكيدِ الْخَفيْفَة، واسمُهُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جوازًا تَقْديرُهُ (هوَ)، (مِنَ): حَرْفُ جَرٍّ. (الصَّاغِرين): اسمٌ مَجْرورٌ بِـ(مِنَ)، وَعَلامَةُ جَرِّهِ (اليَاءُ)؛ لأَنَّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالِم، و(النُّونُ) عِوَضٌ عَنِ التَّنْوينِ فِي الاسم الْمُفرَد، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرُ (يَكوْن)، وَجُملَةُ (لَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاغِرين) مَعْطوفَةٌ عَلى سابِقَتِها لا مَحَلَّ لَها مثلُها. وَقَدْ أَكَّدَتْ سَجْنَهُ بالثَّقيْلَةِ؛ لأَنَّها مُتَمَكِّنةٌ مِنْهُ، وَلأَنَّها لا تَعْلَمُ هَلْ سَيَكونُ ذَليْلًا فِي سِجْنِهِ أَمْ لا، م لاأم أَكَّدَتْ بِالْخَفيْفَةِ تَوَقُّعًا لِما سَيَحْصَلُ لَهُ فِي السِّجْن، فَكَانَ عَزيْزًا نَبيًّا ﷺ.

(٢) (وَتاللهِ): (الوَاوُ) حسبَ ما قَبْلَها. (التَّاءُ) حَرْفُ قَسَمٍ وَجَر. (اللهِ) اسْمُ الْجَلالَةِ مَجْرور، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِفِعْلٍ مَحْذوفٍ تَقْديرُهُ (أُقْسِم). (لأَكيْدَنَّ): (اللَّامُ) واقِعَةٌ فِي =

- وَيَمْتَنِعُ تأْكِيْدُهُ إِذا كانَ جَوابًا لِقَسَمٍ، وَلَمْ تَتَوافَرْ فيْهِ الشُّروطُ الْمَذْكورَةُ، نَحو: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ (١) رَبُّكَ﴾ [الضحى: ٥] (٢).

(تاللهِ لأَمْكُثُ هنا) (٣).

([تالله] لا يَذْهَبُ العُرْفُ) (٤).

- وَيَجوزُ الأَمْرانِ فِي غيْرِ ذَلِكَ، نَحو:

(لَيَصبِرنَّ عَلى الأَذى).

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢] (٥).

= جَوابِ القَسَم. (أَكيْدَنَّ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ؛ لاتِّصالِهِ بِـ(نونِ) التَّوْكيدِ الثَّقيْلَةِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنا)، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ لا مَحَلَّ لَها جَوابُ القَسَم. (أَصْنامَكُم): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْبٌ، و(الكافُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ الْجَمْعِ.

(١) فَصَلَ بَيْنَ الفِعْلِ وَ(اللّامِ) حَرْفُ التَّسْويف.

(٢) (وَلَسَوْفَ): (الوَاوُ) بِحَسَبِ ما قَبْلَها، (اللّامُ) لِلابْتِداء، (سوْفَ) حَرْفُ تَنْفيْس. (يُعْطيكَ): مُضارِعٌ مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلى (اليَاءِ) لِلثِّقَل، و(الكافُ) ضَميْر مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ. (رُبُّكَ): فاعِلٌ مؤَخَّرٌ مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، و(الكافُ) ضَميْر مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جرٍّ بِالإِضافَةِ. جُمْلَةُ (سَوْفَ يُعْطيْكَ) خَبَرٌ لِمُبْتَدأ مَحذوفٍ تَقْديرُهُ (أَنْت)، وَلا يَجوزُ أَنْ تكونَ (الوَاوُ) حَرْفُ جَرٍّ وقَسَم؛ لأَنَّها داخِلَةٌ عَلى مُضارِعٍ خالٍ مِنْ (نونِ) التَّوْكيدِ، فَتَعَيَّنَ الابْتِداء، وَ(لامُ) الابْتِداءِ لا تَدْخُلُ عَلى جُملَةٍ مُكَوَّنَةٍ مِنْ مُبْتَدأ وَخَبَر، فَتَعَيَّنَ تَقْديرُ مُبْتَدأ، وأَنْ يَكونَ أَصْلُهُ: (وَلأَنْتَ سَوْفَ يُعْطيْكَ رَبُّكَ فَتَرْضى).

(٣) الْمَانِعُ مِنْ تَوْكيدِ الفِعْلِ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلى الْحَال.

(٤) الْمَانِعُ مِنَ التَّوْكيدِ النَّفْي.

(٥) (وَلا تَحْسَبَنَّ): (الوَاوُ) حَسبَ ما قَبْلَها. (لا) ناهيَةٌ جازِمَة. (تَحْسبَنَّ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ؛ لاتِّصالِهِ بِـ(نونِ) التَّوْكيدِ الثَّقيْلَةِ، وَهوَ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ بِـ(لا) النَّاهيَة، ونون التَّوْكيدِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ). (اللهَ): اسْمُ الْجَلالَةِ مَنْصوْبٌ عَلى التَّعظيم. (غافِلًا): مَفْعوْلٌ بِهِ ثَانٍ، وَفيْهِ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ (هوَ) فاعِلُه؛ لأَنَّهُ اسمُ فاعِلٍ يَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ، (عَمَّا): (عَنْ) حَرْفُ جَرٍّ. (ما) اسمُ مَوْصولٌ مَبْنيٌّ عَلى السُّكوْنِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِـ(عَنْ)، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِـ(غافِلًا). (يَعْمَلُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ. (الظَّالِمونَ): فاعِلٌ =

(هَلَّا تَنْصُرَنَّ أَخَاكَ[١] أَوْ لِيَصْبِرُ، وَلا تحسَبْ، وَهَلَّا تنصُرُ).

إِلَّا أنَّ التَّوْكيدَ فِي الطَّلَبِ أَكثَرُ.

* وَيَجبُ أَنْ يُحْذَفَ مِنَ الفِعْلِ الْمُؤَكَّدِ عَلامَةُ الرَّفعِ، (حَرَكَةً)[٢] كانَتْ أَوْ (حَرْفًا)[٣].

١- ثُمَّ إِنْ كانَ مُسْنَدًا لِلاسمِ الظَّاهِرِ أَوْ ضَميْرِ الواحِدِ فُتِحَ ما قَبْلَ (النُّون)، سواءٌ كانَ الفِعْلُ صَحيْحًا أَوْ ناقِصًا، فَتَقولُ: (لَيَنصرَنَّ عَليٌّ)، وَ(لَيَدعوَنَّ)، وِ(لَيَرمِيَنَّ)، وَ(لَيَسعيَنَّ)[٤].

٢- وإِنْ كانَ مُسْنَدًا لِـ(أَلِفِ) الاثنَيْنِ كُسِرَتْ (نونُ) التَّوكيْدِ بَعْدَ (الأَلِفِ)، فَتقولُ: (لَيَنصُرانِّ)، وَ(لَيَدْعوانِّ)، وَ(لَيَرمِيانِّ)، وَ(لَيَسْعيانِّ)[٥].

= مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (الوَاوُ)؛ لأَنَّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالِمٍ، و(النُّونُ) عِوَضٌ عَنِ التَّنْوينِ فِي الاسمِ الْمُفرَدِ، وَجُملَةُ (يَعْمَلُ الظَّالِمونَ) صِلَةُ الْمَوْصولِ لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ.
وإِنِ اعتُبِرَتْ (ما) مَصْدَرِيَّةً فَتَكونُ هيَ والفِعْلُ (يَعْمَلُ) فِي تأْويْلِ مَصْدَرٍ مَجْرورٍ بِـ(عَنْ)، وَيَكونُ التَّقْديرُ (عَنْ عَمَلِ الظَّالِميْن).

(١) (هَلَّا): حَرْفُ تَحْضيْض. (تَنْصُرَنَّ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ؛ لاتِّصالِه بِـ(نونِ) التَّوْكيدِ الثَّقْيلَة، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ). (أَخاكَ): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الأَلِفُ نيابَةً عَنِ الفَتْحَةِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَسْماءِ الْخَمْسَةِ، و(الكافُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ.

(٢) (الْحَرَكَةُ): مِثْلَ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]، فَعَلامَةُ الرَّفْعِ كانَتِ الضَّمَّةُ.

(٣) (الْحَرْفُ): هوَ (النُّونُ) فِي الأَفْعالِ الْخَمسَةِ إِذا أُكِّدَتْ بِـ(نونِ) التَّوْكيدِ؛ فإِنَّ هَذِهِ النُّون تُحْذَفُ لِتَوالي الأَمْثال.

(٤) مِثالُ ذَلِكَ الفِعْلُ: (سَعى) مُعْتَلُّ الآخِرِ بِـ(الأَلِف) وَعِنْدَ إِسْنادِهِ إِلى (أَلِفِ) الاثْنَيْنِ يُصْبِحُ: (يَسْعَيانِ)، وَعِنْدَ تَوْكيْدِهِ بِ(النُّونِ) يُصْبِحُ (يَسْعَيانِ+ ن- يَسْعَيانَّ)، حُذِفَتْ مِنْهُ نونُ الرَّفْعِ لِتَوالي الأَمْثال، وَرُدَّتِ (الأَلِفُ) إِلى أَصْلِها (اليَاء).

(٥) إِعْرابُ (لَيَسْعيانِّ): (اللَّامُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ القَسَمِ الْمَحْذوْفِ. (يَسْعيَّان): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ النُّونُ الْمَحْذوْفةُ لِتَوالي الأَمْثالِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(النُّونُ) =

٣- وإِنْ كانَ مُسْنَدًا لِـ(وَاوِ) الْجَماعَةِ ضُمَّ ما قَبْلَ النُّونِ، وحُذِفَ مِنَ النَّاقِصِ آخِرُهُ مُطْلَقًا، وَحُذِفَتْ أَيْضًا (وَاوُ) الْجَماعَةِ، إِلَّا فِي الْمُعْتَلِّ بِـ(الأَلِفِ)، فَتَبْقى مُحَرَّكَةً بِحَرَكَةٍ مُجانِسَةٍ لَها، فَتَقولُ: (لَيَنْصُرُنَّ) وَ(لَيَدْعُنَّ) وَ(لَيَرمُنَّ) وَ(لَيَسْعوُنَّ)(١).

٤- وإِنْ كانَ مُسْنَدًا لِـ(يَاءِ) الْمُخاطَبَةِ كُسِرَ ما قَبْلَ (النُّونِ)، وَحُذِفَ مِنَ النَّاقِصِ آخِرُهُ مُطْلَقًا، وَحُذِفتْ أَيْضًا (يَاءُ) الْمُخاطَبَةِ إِلَّا فِي الْمُعْتَلِّ بِـ(الأَلِفِ)، فَتَبْقى مُحَرَّكَةً بِحَرَكَةٍ مُجانِسَةٍ لَها، فَتَقولُ: (لَتَنْصُرِنَّ) وَ(لَتَدعِنَّ) وَ(لَترمِنَّ)(٢) وَ(لَتَسْعَيِنَّ)(٣).

= الْمُشَدَّدَة الْمَكسْورَةُ نونُ التَّوْكيدِ: حَرْفٌ لا مَحلَّ لَهُ مِنَ الإعْرابِ، و(أَلِفُ) الاثنَيْنِ: ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ.

(١) وَهَذا مِثالٌ تَطبيقيّ: قَالَ اللهُ تَعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] فَقَدْ مَرَّتِ كَلِمَةُ (تَرْكَبُنَّ) بِمَراحِلَ هيَ:
أَوَّلًا- الفِعْلُ (رَكِبَ).
ثانيًا- أُضيفَتْ إِلَيْهِ (الوَاوُ) و(النُّونُ) مِنَ الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَة (تَرْكَبون).
ثالثًا- أُضيفَتْ إِلَيْهِ (نونُ التَّوْكيدِ الثَّقيْلَة) وَ(اللَّامُ) الواقِعَةُ فِي جَوابِ القَسَمِ.
رابِعًا- حُذِفَتْ (نونُ) الرَّفْعِ لِتَوالي الأَمْثالِ: تَرْكَبون+نْ+نَ.
خامِسًا- صَارَ الفِعْلُ: تَرْكَبونَّ، تَرْكَبونْ نَ.
سادِسًا- (الوَاوُ) حَرْفُ علَّةٍ و(النُّونُ) ساكِنةٌ لا يَلْتَقيانِ فَحُذِفَتِ (الوَاوُ) وَبَقيَتِ الضَّمَّةُ عَلى (البَاءِ) إِشارَةً إِلى (الوَاوِ) الْمَحْذوْفةِ (لَتَرْكَبُنَّ).
الإعراب: (لَتَرْكَبُنَّ): (اللَّامُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ قَسَمٍ مُقَدَّر، (تَرْكَبُنَّ) فَعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ثُبوْتُ (النُّونِ) الْمَحْذوْفة لِتَوالِي الأَمْثالِ، و(الوَاوُ) الْمَحْذوْفةُ ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، وَ(نونُ) التَّوْكيدِ حَرْفٌ لا مَحلَّ لَهُ مِنَ الإعْرابِ.

(٢) (لَترمِنَّ): (اللَّامُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ قَسَمٍ مَحْذوف. (تَرمِنَّ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (النُّون) الْمَحْذوْفةُ لِتَوالي الأَمْثال؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، وَ(نونُ) التَّوْكيدِ: حَرْفٌ لا مَحلَّ لَهُ، وَ(يَاءُ) الْمُخاطَبَةِ الْمَحْذوْفَةِ الْمَدْلولِ عليها بِالكَسْرة فاعِلُه.

(٣) حذفُ (نون) الرَّفْعِ فِي غَيْر الْمَجْزومِ لِتَوالي الأَمْثال. [م]

٥- وإنْ كانَ مُسْنَدًا لِـ(نونِ) النَّسْوَةِ زيْدَتْ (أَلِفٌ) بينَ النُّوْنَيْنِ، وَكُسِرَتْ (نونُ) التَّوْكيدِ، فَتَقولُ: (لَينصُرْنانِّ)، و(لَيدعُونانِّ)، وَ(لَيرمِينانِّ)، وَ(لَيسعَينانِّ)[١].

وَكالْمُضارِعِ فِي ذَلِكَ الأَمْرُ، فتَقولُ: (أُنصُرَنَّ يا عليُّ)[٢]، و(ادعُوَنَّ)، و(ارمِيَنَّ)، و(اسعَيَنَّ)، . . . وَهلُمَّ جرًّا.

وكُلُّ موْضِعٍ وَقَعَتْ فيْهِ (نونُ) التَّوْكيدِ الثَّقيلَةُ جازَ فيْهِ وُقوعُ الْخَفيْفَةِ إلَّا بَعْدَ (الأَلِفِ)[٣] فَلا تَقَعُ إلَّا الثَّقيلَةُ.

---

(١) (لَيَسعَينانِّ): (اللَّامُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ قَسَمٍ مَحْذوف. (يَسعَينانِّ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنيٌّ عَلى السُّكوْنِ لاتِّصالِه بِـ(نونِ) النِّسْوَةِ، و(النُّونُ) ضَميْر مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فاعِل، و(الأَلِفُ) لِلتَّفْريقِ بَيْنَ نوْنِ النِّسْوَةِ وَنوْنِ التَّوْكيدِ الثَّقيْلَة.

(٢) (انْصُرَنَّ): فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ لاتِّصالِه بِـ(نونِ) التَّوْكيدِ الثَّقيْلَة، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ). (يا): حَرْفُ نِداءٍ. (عليُّ): مُنادَى مُفْرَدٌ عَلَمٌ مَبْنيٌّ عَلى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلى النِّداء.

(٣) أَي: (أَلِف) الاثنَيْنِ، و(الأَلِف) الفارِقَة.

البابُ التَّاسِعُ
في الْمَبْنِيِّ والْمُعْرَبِ

الفِعْلُ عِنْدَما يَدْخُلُ فِي جُمْلَةٍ مُفِيْدَةٍ لا يَكونُ عَلى حالَةٍ واحِدَةٍ فِي جَمِيْعِ أَنْوَاعِه، بَلْ مِنْهُ مَا يَكُونُ آخِرهُ ثابِتًا لا يَتغيَّرُ بِتغَيُّرِ العَوَاملِ، وَيُسمَّى مَبْنِيًّا، وَعَدَمُ التَّغيُّرِ يُسَمَّى بِنَاءً.

وَمِنْهُ مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِتَغَيُّرِ العَوامِلِ، وَيُسَمَّى مُعْرَبًا.

والتغيُّرُ يُسَمَّى (إِعْرابًا).

و(العامِلُ): مَا أوجبَ كَوْنَ الكَلِمةِ عَلى وَجْهٍ مخصُوصٍ، كـ: (إِنْ) وَ(لَمْ)[1].

فصل فِي الْمَبْنِيِّ

الْمَبْنِيُّ مِنَ الأَفْعالِ: الْمَاضي، والأَمْرُ، والْمُضارِعُ الْمُتَّصِلُ بِـ(نونِ) التَّوْكيدِ أَوْ (نونِ) الإناثِ.

أَمَّا الْمَاضي

- فَبناؤُهُ عَلى الفَتْحِ، نَحو: (كَتَبَ) وَ(كَتَبَتْ) وَ(كَتَبَا).
- وَيُضَمُّ إذا اتَّصَلَ بِـ(وَاوِ) الْجماعَةِ، نَحو: (كَتَبُوا).

(١) العامِلُ إِمَّا أَنْ يَكونَ لَفْظِيًا، وإِمَّا أَنْ يَكونَ معنويًا:
- فاللَّفْظِيُّ كـ: حُروفِ الْجَرِّ، والنَّواصِبِ، والْجَوازِمِ، والفِعْلِ، والوَصْفِ.
- والْمَعْنَوِيُّ كـ: الابْتِداءِ فِي الْمُبْتَدأ، والتَّجَرُّدِ فِي الفِعْل الْمُضارِع [عَنِ العَوامِلِ النَّاصِبَةِ والْجَازِمَةِ].

وَلَيْسَ فِي النَّحْو عامِلٌ مَعْنَويٌّ غَيْرهما. [م]

- وَيُسَكَّنُ إذا اتَّصَلَ بِضَميرِ رَفْعٍ مُتحَرِّكٍ، نَحو: (كَتبْتُ) وَ(كَتَبْنا)(١).

وأَمَّا الأَمْرُ

فَبناؤُهُ عَلى ما يُجزمُ بِهِ مُضارِعُهُ(٢)، نَحو: (اسْمَعْ) و(اسْعَ) و(اسْمُ) و(ارْتَقِ)(٣)، و(اسْمَعا) و(اسْمَعوا) و(اسْمَعي)، و(اسْمَعَنَّ).

وأَمَّا الْمُضارِعُ

- الْمُتَّصِلَةُ بِهِ (نونُ) التَّوْكيدِ فَبناؤُهُ عَلى الفَتْحِ(٤)، نَحو: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا

---

(١) وَيُقالُ: إنَّ الفِعْلَ مَبْنيٌّ عَلى الضَّمِّ، أَوْ عَلى السُّكوْنِ، أَوْ عَلى فَتْحٍ مُقَدَّرٍ عَلى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِهِ الْحَرَكَةُ الْمُناسِبَةُ لِلوَاوِ، أَوْ السُّكونُ العارِضُ كَراهَةَ تَوالي أَرْبَعِ حَرَكاتٍ فِيْما هوَ كالكَلِمَةِ الواحِدَةِ. [م]

(٢) ذَلِكَ أَنَّ الْمُضارِعَ يُجْزَمُ بـ:

أ- السُّكوْنِ: إذا دَخَلَتْ عَلَيْهِ (لَمْ)، كَقولِهِ تَعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣].

ب- حَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ عِنْدَ الْجَزْمِ، كَقولِهِ تَعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [العَنكبوت: ٥١]، (يَكْفِهِمْ): مُضارِعٌ مَجْزومٌ بِحَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ مِنْ آخِرِهِ، و(الهاءُ): ضَميْر مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعوْلٌ بِهِ.

جـ- حَذْفِ (نونِ) الأَمْثِلَة (الأَفْعالِ) الْخَمْسَةِ، نَحو إعْرابِ قَوْلِهِ تَعالى (لَتَكْتبُنَّ): (اللّامُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ قَسَمٍ مَحْذوف، (تَكْتبُنَّ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ثُبوْتُ النُّونِ الْمَحْذوْفَةِ لِتَوالي الأَمْثالِ، و(الوَاوُ) مَحْذوْفَةٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، وَ(نوْنُ) التَّوْكيدِ حَرْفٌ لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرابِ لالتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ. كَقولِهِ تَعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [البَقَرَة: ٢٤].

وَكَذَلِكَ الْحَال فِي الأَمْرِ فَهوَ مَجْزومٌ بِتِلكُمُ الأحوال السَّابِقَةِ، كَقولِهِ تَعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ﴾ [فُصِّلَت: ٢٩]: (أَرِنا): فِعْلُ دُعاءٍ بِصيْغَةِ الأَمْرِ مَبْنيٌّ عَلى حَذْفِ (اليَاءِ) مِنْ آخِرِهِ؛ لأَنَّهُ مُعتلُ الآخِرِ، وَفاعِلُهُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ)، وَ(نا) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَفْعولٌ بِهِ.

(٣) (ارتَقِ): فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنيٌّ عَلى حَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ وُجوبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ).

(٤) اتِّصالُ (نُونِ) التَّوْكيدِ بالْمُضارِعِ لا يوْجِبُ بِناءَهُ إِلَّا إذا كانَتْ مُباشِرَةً لَهُ، نَحو: ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ [الهُمَزة: ٤]، فإِنْ فَصَلَ بَيْنَهُما فاصِلٌ لَفْظًا كـ: (يَنْصُرانِّ)، أَوْ تَقْديرًا كـ: (تنصُرُنَّ)، وَ(تنصرِنَّ)، فَهوَ مُعْرَبٌ بِالنُّونِ الْمَحْذوْفَةِ لِتَوالي الأَمْثال.

والفاصِلُ التَّقْديريُّ هوَ (وَاوُ) الْجماعَةِ، أَوْ (يَاءُ) [الْمُؤَنَّثَة] الْمُخاطَبَةِ [م]، (وَذَلِكَ يَكوْنُ فِي الأَفْعالِ الْخَمسَةِ) يُنْظَر مَبْحَثُ (الْمؤَكَّدِ) وَغيْرُه.

مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يُوسُف: ٣٢](١).

- وأَمَّا الْمُتَّصِلَةُ بِهِ (نونُ) الإناثِ فَبِناؤُهُ عَلى السُّكونِ، نَحو: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٣](٢).

فصل فِي الْمُعْرَبِ

* الْمُعْرَبُ مِنَ الأَفْعالِ هو: الْمُضارِعُ الْخَالي مِنَ النُّونَيْنِ.

وأَنْواعُ إِعْرابِهِ ثَلاثَةٌ: (رَفْعٌ)، وَ(نَصْبٌ)، وَجَزْمٌ).

نَصْبُ الفِعْلِ وَمواضِعُهُ

* الأَصْلُ فِي نَصْبِ الفِعْلِ أَنْ يَكوْنَ بِالفَتْحَةِ، وَيَنوبُ عَنْها حَذْفُ (النُّوْنِ) فِي الأَمْثِلَةِ(٣) الْخَمْسَةِ؛ وَهيَ كُلُّ مُضارِعٍ اتَّصَلَتْ بِهِ (أَلِفُ) اثنَيْنِ(٤)، أَوْ (وَاوُ) جَماعَةٍ(٥)، أَوْ (ياءُ) مُخاطَبةٍ(٦)، كـ: (يَكْتُبانِ)، وَ(تَكْتُبانِ)، وَ(يَكْتُبونَ)،

---

(١) تَقَدَّمَ إِعْرابُها فِي (ص: ٥٨).

(٢) (والوَالِداتُ): (الوَاوُ) حَسبَ ما قَبْلَها. (الوالِداتُ) مُبتَدأٌ مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلى آخِرِه. (يُرْضِعْنَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنيٌّ عَلى السُّكوْنِ لاتِّصالِهِ بِـ(نون) النِّسْوَةِ، وَ(نونُ) النِّسْوَةِ ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل، والْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَر، (أَوْلادَهُنَّ): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْبٌ، وَ(هُنَّ): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بالإِضافَةِ. وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (الهاءُ) فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، و(النُّونُ): حَرْفٌ دالٌّ عَلى جَماعَةِ الإِناثِ لا مَحلَّ لَهُ.

(٣) أَي: الأَفْعال.

وَعِبارَةُ (الأَمْثِلَةِ) هيَ الأَصَحُّ لاعتيادِ القُدامى عَلَيْها، فَهيَ أَمْثِلَةٌ خَمْسَةٌ مُطَبَّقَةٌ على فِعْلٍ واحِدٍ هوَ الْمُضارِعُ.

(٤) كَقَولِهِ تَعالى: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرَّحمٰن: ٦].

(٥) كَقَولِهِ تَعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البَقَرَة: ٣].

(٦) كَقَولِهِ تَعالى: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [هُود: ٧٣].

وَ(تكْتُبونَ)، وَ(تكْتُبيْنَ)[١]، نَحو: (لَنْ يَتكُلَّمَ حتَّى تُصغُوا)[٢].

وَهوَ يُنصَبُ إذا سَبَقَهُ أَحَدُ الأَحْرُفِ النَّاصِبَةِ، وَهيَ: (أَنْ)، وَ(لَنْ)، و(إِذَنْ)، وَ(كَيْ)، نَحو:

﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البَقَرَة: ١٨٤][٣].

[مِنَ البَسيْطِ]:

لا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ آكِلُهُ   لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرا[٤]

---

(١) يُقالُ فِي إِعْرابِها: فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ثُبوْتُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، والفاعِلُ (أَلِفُ) الاثنَيْنِ، أَوْ (وَاوُ) الْجماعَةِ، أَوْ (ياءُ) الْمُخاطَبَة.

(٢) (لَنْ): حَرْفٌ ناصِب. (يَتَكَلَّمَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصوبٌ. والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جوازًا تَقْديرُهُ (هوَ). (حَتَّى): حَرْفُ مَصْدَرٍ ونَصْبٍ وَغايَةٍ وَجَر. (تُصْغوا): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصوبٌ بِـ(أَنْ) مُضْمَرَةٌ وُجوْبًا بَعْدَ حَتَّى، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ حَذْفُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ) ضَميْر مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل، و(أَنْ) الْمُضْمَرَةُ بَعْدَ حَتّى والفِعْلُ (تُصْغوا) فِي تأْويْلِ مَصْدَرٍ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بـ: (حَتَّى)، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بالفِعْلِ (يَتكَلَّم).

(٣) تَقَدَّمَ إِعْرابُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ فِي (ص: ١٩).

(٤) البَيْتُ لِرَجُلٍ مِنْ بَني أَسَد. (شرح ديوان الحماسة) للتَّبريزي (٢/ ٢٢٥)
(لا تَحْسَبِ): (لا) ناهيَةٌ تَجْزِمُ الفِعْل الْمُضارِعَ. (تَحْسَبِ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ بِـ(لا) النَّاهيَة، وَحُرِّكَ بِالكسْرِ لالتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ). (الْمَجْدَ): مَفْعوْلٌ بِهِ أَوَّل. (تَمْرًا): مَفْعوْلٌ بِهِ ثانٍ. (أَنْت): ضَميْرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ. (آكِلُهُ): خَبَرُ الْمُبْتَدأِ مَرْفوع، و(الهاءُ): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، وَجُملَةُ (أَنْتَ آكِلُهُ): فِي مَحَلِّ نَصْبِ صِفَةُ (تَمْرًا). (لَنْ): حَرْفُ نَفْيٍ وَنَصْب. (تَبْلُغَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصوبٌ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ). (الْمَجْدَ): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْب، (حَتَّى): حَرْفُ غايَةٍ وَجَرٍّ ونَصْبٍ ومَصْدَرٍ بَعْدَها (أَنْ) مُضْمَرَةٌ وُجوْبًا. (تَلْعَقَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصوبٌ بِـ(أَنِ) الْمُضْمَرَةِ بَعْدَ (حَتَّى)، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ). (الصَّبْرا): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْبٌ، و(الأَلِفُ) لِلإِطْلاقِ، و(أَنِ) الْمُضْمَرَةُ بَعْدَ (حتّى) والفِعْلُ (تَلْعَقَ) فِي تأْويْلِ مَصْدَرٍ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِـ(حَتَّى)، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بالفِعْلِ (تَبْلُغَ)، وَجُملَةُ (لَنْ تَبْلُغَ): تَعْليليَّةٌ لا مَحَلَّ لَها.

(إِذَنْ تَبْلُغَ القَصْدَ)

﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣](١).

و(أَنْ) حَرْفٌ مَصْدَريٌّ لِحُلولِها مَعَ ما بَعْدَها مَحَلَّ الْمَصْدَرِ(٢).

وَمِثْلُها (كَي)، وَ(لَنْ) لِنَفْيِ الفِعْلِ الْمُسْتَقْبَل.

---

(١) (لِكَيْ): (اللَّامُ) حَرْفُ تَعْليلٍ وَجَر. (كَي) حَرْفٌ مَصدَريٌّ ونَصب. (لا): نافيَة. (تَأْسَوْا): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصوبٌ بِـ(كَي)، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ حَذْفُ النُّونِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل. (على): حَرْفُ جَر. (ما فاتَكُمْ): (ما) اسمٌ مَوْصولٌ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِـ(على). (فاتَكُمْ) فِعْلٌ مَاض، و(الكافُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعوْلٌ بِهِ، و(الْمِيْمُ) حَرْفٌ دالٌّ عَلى الْجَمْعِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إلى (ما)، وَهوَ العائِد، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ صِلَةُ الْمَوْصولِ لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ، وَ(كَي) الْمَصْدَرِيَّةُ والفِعْلُ (تأْسَوا) فِي تأْويْلِ مَصْدَرٍ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِـ(لام) التَّعْليل، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِفِعْلٍ مَحْذوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ الكَلامُ السَّابِقُ تَقْديرُهُ: (فَعَلْنَا ذَلِكَ - أَوْ قَدَّرْنا ذَلِكَ - لِعَدَمِ أَساكُم وَحزْنِكُم)، والْجَارُّ والْمَجْرورُ (على ما ... إلخ): مُتَعَلِّقانِ بالفِعْلِ قَبْلَهُما.

(٢) لا تعْمَلُ (أَن) النَّصْبَ إِلَّا إذا كانَتْ مَصْدَرِيَّةٌ داخِلَة عَلى الْمُضارِعِ، فإِنْ كانَتْ مُفَسِّرَةً أَوْ زائدَةً أَوْ مُخَفَّفَةً مِنْ (أَنَّ) فَلا تَنْصِبُ:

* والْمُفَسِّرَةُ هيَ الْمَسْبوقَةُ بِجُمْلَةٍ فيها مَعْنى القَوْلِ دوْنَ حُروْفِهِ، نَحو ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]. [كأَنَّه عبَّر بكلمةِ (أوحينا) كلمةَ (قلنا)].

* والزَّائدَةُ هيَ:

- التَّاليَةُ لـ (لَمَّا) نَحو ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦].

* أَوْ الواقِعَةُ بَيْنَ (الكافِ) وَمَجْرورُها، نَحو: [من الطويل]

[وَيَوْمًا تُوَافِينا بِوَجهٍ مُقَسَّمٍ] كَأَنْ ظَبيةٌ تَعْطُو إلى وَارِقِ السَّلَمْ

* أَوْ [الواقِعَةُ] بَيْنَ القَسَمِ وَ(لَوْ)، نَحو: [من الطويل]

فأُقْسِمُ أَنْ لَوِ الْتَقَينا وأَنْتُم [لَكانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ]

* والْمُخَفَّفَةُ مِنْ (أَنَّ) هيَ الواقِعَةُ بَعْدَ أَفْعالِ اليَقيْن، نَحو:

﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزّمل: ٢٠]

﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩]. [م].

و(إِذَنْ) لِلجَوَابِ والْجَزَاءِ[(١)].

* وَقَدْ تَنْصِبُ (أَنْ) وَهيَ مَحْذوفَةٌ، وَيَجِبُ ذَلِكَ فِي خَمْسَةِ مَواضِعَ:

(الأَوَّلُ): بَعْدَ (لامِ) الْجُحودِ، وَهيَ الْمَسْبوقَةُ بِكَوْنٍ مَنْفيٍّ، نَحو: (ما كُنْتُ لأُخْلِفَ الوَعْدَ)[(٢)]. [ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ﴾ [الأنفال: ٣٣].

وَ(لَمْ تكُنْ لِتَنْقُضَ العَهْدَ).

(الثَّانِي) بَعْدَ (أَو) التي بِمَعْنى (إلى) أَوْ (إِلَّا)[(٣)]، نَحو:

[مِنَ الطَّويْلِ]:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنى فَما انقادَتِ الآمَالُ إِلَّا لِصَابِرِ[(٤)]

---

(١) و(إِذَن) لا تَعْمَلُ النَّصْبَ إِلَّا إذا تَصَدَّرَتْ، وَكانَ الفِعْلُ مُسْتَقْبلًا متَّصِلًا بِها، نَحو: (إِذَنْ أُكْرِمَكَ) جوابًا لِمَنْ قَالَ: (سأزورُك).
- فَلا نَصْبَ فِي نَحوِ: (زَيْدٌ إِذَنْ يُكْرِمُك).
- وَلا فِي نَحوِ: (إِذَنْ تَصَدَّقْ) جوابًا لِمَنْ قَالَ: (أُحِبُّ والدي).
- وَلا فِي نَحوِ: (إِذَنْ زَيْدٌ يُكْرِمُك).
وَيُغْتَفَرُ الفَصْلُ بِالقَسَمِ، نَحو [قَوْلِ حَسَّان بنِ ثَابِتٍ]: [من الوافر]
إِذَنْ، واللهِ، نَرمِيَهُمْ بِحَرْبٍ تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشيْبِ. [م]

(٢) (ما كُنْتُ): (ما) نافيَةٌ. (كُنْتُ) فِعْلٌ مَاضٍ ناقِصٌ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ لاتِّصالِه بِـ(التَّاءِ)، و(التَّاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ اسْمُها. (لأُخْلِفَ): (اللَّامُ) لامُ الْجُحوْد، (أُخْلِفَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصوبٌ بِـ(أَنِ) الْمُضْمَرَةِ وُجوْبًا بَعْدَ (لام) الْجُحوْد، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنا). (الوَعْدَ): مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوْب، و(أَن) الْمُضْمَرَةُ والفِعْلُ (أُخْلِفَ) مَصْدَرٌ مؤَوَّلٌ مَجْرورٌ بِـ(اللَّامِ)، والْجَارُّ والْمَجرورُ مُتَعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَبَرُ (كان).

(٣) تكونُ (أَو) بِمَعْنى: (إلى) إذا كانَ الفِعْل قَبْلَها ينقضي شَيْئًا فشَيْئًا كَما فِي الْمِثالِ الأَوَّلِ.
وتكون بِمَعْنى: (إِلَّا) إذا كانَ يَنْقَضي دَفْعَةً واحِدَةً كَما فِي الْمِثالِ الثَّاني. [م].

(٤) البَيْتُ بِلا نِسْبَةٍ في (أَوْضَح الْمَسالِكِ) (٤/ ١٧٢).
(لأَسْتَسْهِلَنَّ): (اللَّامُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ قَسَم مَحْذوفٍ تَقْديرُهُ (والله). (أَسْتَسْهِلَنَّ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ لاتِّصالِه بِـ(نونِ) التَّوْكيدِ الثَّقيْلَة، و(النُّونُ) حَرْفٌ لا مَحلَّ لَهُ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ: (أَنا)، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ لا مَحَلَّ لَها؛ لأَنَّها جَوابُ القَسَمِ الْمَحْذوْف. =

(لأُكافِئَنَّهُ أَوْ يَهْمِلَ).

(الثَّالِثُ) بَعْدَ (حَتَّى) التي بِمَعْنى (إلى) أَوْ (لامِ التَّعْليل)[١]، نَحو:

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧][٢].

(احْتَرِسْ حَتَّى تَنْجوَ).

(الرَّابعُ) بَعْدَ (فاءِ) السَّبَبِيَّةِ الْمَسْبوقَةِ بِنَفْيٍ، نَحو: (لَمْ يَجِدَّ فيَجِد).

- أَوْ بِطَلَبٍ، والطَّلَبُ يَشْمَلُ: (الأَمْرَ)، و(النَّهْيَ)، و(العَرْضَ)، و(الْحضَّ)، و(التَّمَنِّي)، و(التَّرَجِّي)، و(الاستِفْهامَ)؛ نَحو:

(جُودُوا فَتَسُودُوا[٣]).

= (الصَّعْبَ): مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ. (أَو): حَرْفُ عطْفٍ بَعْدَها (أَنْ) مُضْمَرةٌ وُجوبًا. (أُدْرِكَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصوبٌ بـ(أَنِ) الْمُضْمَرَة، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ: (أنا). (الْمُنى): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتحَةُ الْمُقَدَّرةُ عَلى (الأَلِفِ) الْمَقْصوْرَةِ مَنَعَ مِنْ ظُهورِها التَّعذُّرُ، و(أَنِ) الْمُضْمَرَةُ والفِعْلُ (أُدْرِكَ) فِي تأْويْلِ مَصْدَرٍ مَعْطوفٌ بـ (أَو) عَلى مَصْدَرٍ مُتَصَيَّدٍ مِنَ الفِعْلِ السَّابِقِ، والتَّقْديرُ: (لَيَكُونَنَّ مِنِّي استِسْهالٌ لِلصَّعْبِ أَوْ إِدْراكٌ لِلمُنى). (فَما): (الفاءُ) حَرْفُ تَعْليلٍ. (ما) نافيَةٌ. (انقادَتِ): فِعْلٌ ماضٍ، و(التَّاءُ) لِلتأْنيْثِ، وَحُرِّكَتْ بِالكسْرِ لالتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ. (الآمالُ): فاعِلٌ مَرْفوعٌ. (إِلَّا): أَداةٌ مُفيْدَةٌ لِلحَصْرِ. (لِصابِرٍ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (انقادَت)، وَجُملَةُ (ما انْقادَتِ الآمالُ إِلَّا لِصابِرٍ): لا مَحَلَّ لَها؛ لأَنَّها تَعْليلِيَّة.

(١) شَرْطُ النَّصْبِ بَعْدَ (حَتَّى) أَنْ يَكونَ الفِعْلُ بَعْدَها مُسْتَقبلًا كَما مُثِّلَ، فإِنْ كانَ حالًا رُفِعَ، نَحو: (مَرِضَ زَيْدٌ حَتَّى لا يَرْجونَهُ). [م].

(٢) (كُلوا): فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنيٌّ عَلى حَذْفِ (النُّونِ) لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، و(الوَاوُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل، و(الأَلِفُ) لِلتَّفْريْقِ. (واشْرَبوا): مَعْطوفٌ عَلى (كُلوا). (حَتَّى): حَرْفُ غايَةٍ وَجر. (يَتَبَيَّنَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصوبٌ بـ(أَنِ) الْمُضْمَرَةِ وُجوْبًا بَعْدَ حَتَّى، و(أَنِ) الْمُضْمَرَةُ والفِعْلُ فِي تأْويْلِ مَصْدَرٍ مَجْرورٌ بـ(حَتَّى)، والْجارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بـ (كُلوا) أَوْ بـ (اشْرَبوا) عَلى التَّنازُعِ. (لَكُم): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (يَتَبَيَّنُ)، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ جَمْعِ الذُّكوْرِ، وَحُرِّكَتْ بِالضَّمِّ لالتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ. (الْخَيْطُ): فاعِلُ (يَتَبَيَّنَ) مَرْفوعٌ. (الأَبْيَضُ): صِفَةٌ مَرْفوعَةٌ أَيْضًا. (مِنَ الْخَيْطِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حال مِنَ الْخَيْطِ الأَبْيَضِ ويجوز أن تعلق بالفعل: يتبين؛ إِذِ التَّقْديْرُ (ظاهِرًا). (الأَسودِ): صِفَةُ (الْخَيْطِ) مَجْرورٌ مِثْلُه.

(٣) (جودوا): فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنيٌّ عَلى حَذْفِ النُّونِ لاتِّصالِه بـ(وَاوِ) الْجَماعَةِ، و(الوَاوُ) ضَمير مُتَّصِلٌ =

(لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ فَتَسْلَمَ)(١).

(أَلَا تَحِلُّ بِنادِيْنا فتُكرَمَ).

(هَلَّا كَتبْتَ لأَخيْكَ فَيَحْضُرَ).

[مِنَ البَسيْطِ]:

لَيْتَ الكَواكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَها عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي(٢)

= فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ. و(الأَلِفُ) لِلتَّفْريْقِ. (فَتَسودوا): (الفاءُ) فاءُ السَّبَبِيَّة، (تَسودوا) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنصوبٌ بِـ(أَنِ) الْمُضْمَرَةِ وُجوْبًا بَعْدَ (فاءِ) السَّبَبِيَّة، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ حَذْفُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ) فاعِلُه، و(أَنِ) الْمُضْمَرَةُ والفِعْلُ (تَسودوا) فِي تأْوِيْلِ مَصْدَرٍ مَعْطوفٌ بِـ(فاءِ) السَّبَبِيَّةِ عَلى مَصْدَرٍ مَتَصَيَّدٍ مِنَ الفِعْلِ السَّابِقِ، والتَّقْديرُ: (لِيَكُنْ مِنْكُم جُودٌ فَسِيادَةٌ).

(١) (لا): ناهِيَةٌ تَجْزِمُ الفِعْلَ الْمُضارِعَ. (تَدْنُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ بِـ(لا) النَّاهِيَة، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حذْفُ حَرفِ العلَّةِ وَهوَ (الوَاوُ)، والضَّمَّةُ دَليْلٌ عَلَيْها، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ). (مِنَ الأَسَدِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (تَدْنُ). (فَتَسْلَمَ): (الفاءُ) فاءُ السَّبَبِيَّة. (تَسْلَمَ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصوبٌ بِـ(أَنِ) الْمُضْمَرَةِ وُجوْبًا بَعْدَ (فاءِ) السَّبَبِيَّة، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ)، و(أَنِ) الْمُضْمَرَةُ والفِعْلُ (تَسْلَمَ) مَصْدَرٌ مؤَوَّلٌ مَعْطوفٌ بِـ(فاءِ) السَّبَبِيَّةِ عَلى مَصْدَرٍ مُخْتَرَعٍ مِنَ الفِعْلِ السَّابِقِ، والتَّقْديرُ: (لا يَكُنْ مِنْكَ دُنُوٌّ مِنَ الأَسَدِ فَسَلامَةٌ).

(٢) (لَيْتَ): حَرْفُ حرف مشبه بالفعل، يَنْصِبُ الاسمَ ويَرْفَعُ الْخَبَرَ. (الكَواكِبَ): اسمُ (لَيْتَ) مَنْصوْبٌ. (تَدْنو): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلى (الوَاوِ) مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها الثِّقَلُ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هيَ) يَعودُ إلى (الكَواكِب)، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ: فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ (لَيْتَ)، والتَّقْديرُ (دانيَة). (لِي): جارٌّ وَمَجرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (تَدْنو). (فَأَنْظُمَها): (الفاءُ) فاءُ السَّبَبِيَّة، (أَنْظُمَ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصوبٌ بِـ(أَنِ) الْمُضْمَرَةِ وُجوْبًا بَعْدَ (فاءِ) السَّبَبِيَّة، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنا)، وَ(ها) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعوْلٌ بِهِ أَوَّل. (عُقودَ): مَفْعولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصوْبٌ، وَهوَ مُضافٌ. وَ(مَدْحٍ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجرور، و(أَنِ) الْمُضْمَرَةُ بَعْدَ (فاءِ) السَّبَبِيَّة والفِعْلُ (أَنْظُم) فِي تأْويْلِ مَصْدَرٍ مَعْطوفٌ بِـ(فاءِ) السَّبَبِيَّةِ عَلى مَصْدَرٍ مُتَصَيَّدٍ مِنَ الفِعْلِ السَّابِقِ، والتَّقْديرُ: (أَتَمَنَّى دُنُوَّ الكَواكِبِ فأَنْظُمَها عُقوْدًا). (فَما): (الفاءُ) حَرْفُ تَعْليلٍ. (ما): نافيَةٌ. (أَرْضى): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلى الأَلِفِ مَنَعَ مِنْ ظُهورِها التَّعذُّرُ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ: (أَنا). (لَكُمْ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (أَرْضى)، و(الْمِيْمُ) حَرْفٌ دالٌّ =

﴿...لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾ [غافر: ٣٦-٣٧][1].

(هَلْ تُصْغي فأُحَدِّثَكَ؟).

(الْخَامِسُ) بَعْدَ (وَاوِ) الْمَعيَّةِ الْمَسْبوقَةِ بِنَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ - عَلى ما تَقَدَّمَ فِي (فاءِ) السَّبَبيَّة -، نَحو:

(لَمْ يأْمُروا بِالْخَيْرِ وَيَنسَوا أَنْفُسَهُمْ)[2].

[مِنَ الكامِلِ]

لا تَنْـهَ عَـنْ خُـلُـقٍ وَتـأْتـيَ مِـثْـلَـهُ ....[3].

= عَلى جَمْعَ الذُّكورِ. (كَلِمي): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتحَةُ الْمُقَدَّرةُ عَلى ما قَبْلَ (اليَاءِ) مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها اشْتِغالُ الْمَحَلِّ بِالْحَرَكَةِ الْمُناسِبَةِ، وَ(ياءُ) الْمُتَكَلِّم ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإضافَةِ، وَجُملَةُ (ما أَرْضى لَكُمْ كَلِمي) لا مَحَلَّ لَها تَعْليليَّةً.

(١) (لَعَلِّي): حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالفِعْلِ يَنْصِبُ الاسمَ وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَ(ياءُ) الْمُتَكَلِّم ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ اسْمُها. (أَبْلُغُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنا)، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ (لَعَل). (الأَسْباب): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْبٌ. (أَسْبابَ): بَدَلٌ مِنَ (الأَسْبابِ) بَدَل كُلٍّ مِنْ كُلٍّ مَنْصوْبٌ مِثْلُهُ، وَهوَ مُضافٌ. (السَّماواتِ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور. (فأَطَّلِعَ): (الفاءُ) فاءُ السَّبَبيَّة، (أَطَّلِع) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصوبٌ بِـ(أَن) الْمُضْمَرَةِ وُجوْبًا بَعْدَ (فاءِ) السَّببيَّة، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنا). و(أَنِ) الْمُضْمَرَةُ والفِعْلُ (أَطَّلع) فِي تأْويْلِ مَصْدَرٍ مَعْطوفٌ بِـ(فاءِ) السَّببيَّةِ عَلى مَصْدَرٍ مُخْتَرَعٍ مِنَ الفِعْلِ السَّابِقِ، والتَّقْديرُ: ليكون بُلُوغٌ للأسباب فطلوعٌ.

(٢) (لم): حَرْفُ نَفْيٍ وَقَلْبٍ وَجَزْم. (يأْمروا): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ بـ (لم)، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ) فاعِلُه. (بِالْخَيْرِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (يأمروا). (الوَاوُ): (وَاوُ) الْمَعيَّةِ. (يَنْسوا): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصوبٌ بِـ(أَنِ) الْمُضْمَرَةِ وُجوْبًا بَعْدَ (وَاو) الْمَعيَّةِ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ حَذْفُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ) فاعِلُه، و(الأَلِفُ) لِلتَّفْريْقِ. (أَنْفُسَهُم): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْبٌ، و(الهاء): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جرٍّ بِالإِضافَةِ، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ جَمْعِ الذُّكوْرِ، و(أَن) الْمُضْمَرَةُ بَعْدَ (وَاو) الْمَعيَّةِ والفِعْلُ (يَنْسوا) فِي تأْويْلِ مَصْدَرٍ مَعْطوفٌ بِـ(وَاوِ) الْمَعيَّةِ عَلى مَصْدَرٍ مُخْتَرَعٍ مِنَ الفِعْلِ السَّابِقِ، والتَّقْديرُ: (لَمْ يَحْصَلْ مِنْهُمْ أَمْرٌ لِغَيْرِهِم بِالْخَيْرِ وَنِسْيانٌ لأَنْفُسِهِم).

(٣) صَدْرُ بِيْتٍ وَعَجُزُهُ: (عارٌ عَلَيْكَ إِذا فَعَلْتَ عظيمُ) وَهوَ لأَبي الأَسْوَدِ الدُّؤَليِّ، وَنَسبَهُ فِي =

* وِيَجوزُ حَذْفُ (أَنْ) وإثباتُها بَعْدَ (لامِ) التَّعْليل، نَحو: (حَضَرْتُ لأَسْمَعَ أَوْ لأَنْ أَسْمَعَ)، ما لَمْ يَقْتَرِنِ الفِعْلُ بِـ(لا)، وإِلَّا تعيَّنَ إِظْهارُها، نَحو: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الحديد: ٢٩] (١).

جَزْمُ الفِعْلِ وَمَواضِعُهُ

الأَصْلُ فِي الْجَزْمِ أَنْ يكونَ بِالسُّكوْن.

* وَيَنوبُ عَنْهُ:

- حَذْفُ (النُّونِ) فِي الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَة (٢).
- وَحَذْفُ حَرْفِ العلَّةِ فِي الفِعْلِ الْمُعْتَلِّ الآخِر، نَحو: (لَمْ يَتَكَلَّمْ)؛ وَ(لَمْ

= (معجم البلدان) (٧/ ٣٨٤) و(الأغاني ١١/ ٣٩) لِلْمُتَوَكِّلِ الكِنانيِّ.
(لا): ناهيَةٌ جازِمَة. (تَنْهَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ بِلا النَّاهيَة، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حذْفُ حَرفِ العلَّةِ،، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ: (أَنْتَ). عَنْ خُلُقٍ: جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعلِّقانِ بالفِعْلِ (تَنْهَ). (الوَاوُ): (وَاوُ) الْمَعية. (تأْتيَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ منصوب بـ (أن) مضمرة بعد واو المعية، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ). (مِثْلَهُ): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْبٌ، و(الهاء): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بالإِضافَةِ، و(أَن) الْمَصْدَرِيَّةُ الْمُضْمَرَةُ بَعْدَ (وَاوِ) الْمَعيَّةِ والفِعْلُ (تَأْتيَ) فِي تأْويْلِ مَصْدَرٍ مَعْطوفٌ بِـ(الوَاوِ) عَلى مَصْدَرٍ مُخْتَرَعٍ مِنَ الفِعْلِ السَّابِقِ، والتَّقْديرُ: (لا يَكُنْ مِنْكَ نَهْيٌ عَنْ خُلُقٍ وإِتْيانُ مِثْلِهِ)، (عارٌ): خَبَرٌ لِمُبْتَدأ مَحْذوف، تَقْديرُهُ (ذَلِكَ عارٌ)، (عَلَيْكَ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقٌ بِـ(عار)، (إذا): ظَرْفٌ تَضَمَّنَ مَعْنى الشَّرْط، والْجُمْلَةُ بَعْدَهُ شَرْطُ (إذا)، وَجَوابُهُ مَحْذوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ ما قَبْلَهُ، وجُمْلَةُ الشَّرْطِ وَجَوابُهُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الصِّفَةِ وَمَوْصوفِها لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ، (عَظيمُ): صِفَةٌ لِـ(عار).

(١) (اللَّامُ): لامُ التَّعْليل، و(أَنْ) حَرْفٌ مَصدَريٌّ وَنَصْب، و(لا) صلة توكيدية، وَ(يَعْلَمَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنصوبٌ بِـ (أَنْ)؛ أَي (لِيَعْلَمَ أَعْمالَكُمْ بِذَلِكَ)، فـ(اللَّامُ) مُتَعَلِّقَة بِمَحْذوفٍ مُقْتَبَسٍ مِنْ مَعْنى الْجُمْلَةِ الطَّلَبِيَّة، و(أَهْلُ الكِتابِ) فاعِلُ (يَعْلَمَ)، و(أَنْ) مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقيْلَة واسْمُها ضَميرُ الشَّأْنِ، و(لا) نافية، وَجُملَةُ (يَقْدِرونَ) خَبَرُ (أَنْ)؛ والْمَعْنى أَنَّهُم لا يَقْدِرونَ، وَ(عَلى شَيْءٍ): مُتَعَلِّقانِ بِـ(يَقْدِرون).

(٢) أَي: الأَفْعال الْخَمْسَة. يُنْظَر نَصْبُ الفِعْلِ وَمَواضِعِه.

يُصْغوا)، وَ(لَمْ يَرْضَ).

* وَهوَ يُجْزَمُ إِذا سبَقَه إِحْدى الأَدَواتِ الْجَازِمَة، وَهيَ قِسْمانِ:

- قِسمٌ يَجْزِمُ فِعْلًا واحِدًا وَهوَ هَذِهِ الأَحْرُفُ: (لَمْ)، وَ(لَمَّا)، وَ(لامُ) الأَمْرِ(١)، وَ(لا) النَّاهيَة، نَحو:

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشَّرح: ١](٢).

وَقَوْلِ الشَّاعِر: [مِنَ الطَّويْلِ]

أَشوْقًا؟ وَلَمَّا يَمْضِ لي غَيْرُ لَيْلَةٍ ... فَكَيْفَ إِذَا خَبَّ الْمُطِيُّ بِنَا عَشْرَا(٣)

---

(١) حَرَكَةُ هَذِهِ اللَّامُ الكَسْر، نَحو: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطَّلاق: ٧].
- وَيَجوزُ تَسْكيْنُها بَعْدَ (الوَاوُ) و(الفاءُ) وَ(ثُمَّ)، والتَّسْكيْنُ أَشْهَرُ بَعْدَ الأَوَّلَيْنِ، نَحو:
﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النِّساء: ١٠٢].
﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩].
- وأَكْثَرُ ما تَدخُلُ هَذِهِ (اللَّامُ) عَلى مُضارِعِ الغائبِ، وَيَقُلُّ دُخُولُها عَلى مُضارِعِ الْمُتَكَلِّمِ والْمُخاطَب، نَحو:
﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [العَنكبوت: ١٢].
﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾ [يُونس: ٥٨]. [م].

(٢) (أَلَمْ): (الهَمْزَةُ) لِلاستِفْهام. (لَمْ): حَرْفُ جَزْمٍ وَنَفْيٍ وَقَلْب. (نَشْرَحْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزوم، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ السُّكونُ الظَّاهِر، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ وُجوْبًا تَقْديرُ (نَحْنُ). (لَكَ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (نَشْرَح). (صَدْرَكَ): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْب، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَة، و(الكافُ): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بالإِضافَة.

(٣) البَيْتُ لِسُحَيْم عَبْدِ بَني الْحَسْحاسِ. (الْحَماسَة البَصْريَّة) (٢/ ١٦).
(الهَمْزَةُ): حَرْفُ استِفْهام. (شَوْقًا): مَفْعولٌ مُطْلَقٌ لِفعْلٍ مَحْذوْف. - وَجازَ ذَلِكَ لِتَقَدُّم الاستِفْهام-، (الوَاوُ): (وَاوُ) الْحَال، (لَمّا): حَرْفُ نَفْيٍ وَقَلْبٍ وَجَزْم. (يَمْضِ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ بِـ(لَمَّا)، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حذْفُ حَرفِ العلَّةِ - وَهوَ (اليَاءُ) - والكَسْرَةُ قَبْلَها دَليْلٌ عَلَيْها. (لي): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (يَمْضِ). (غَيْرُ): فاعِلُ (يَمْضي) مَرْفوع، وَهوَ مُضافٌ وَ(لَيْلَةٍ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ (لَمَّا يَمْضِ . . . إلخ): فِي مَحَلِّ نَصْبِ حالٌ مِنْ فاعِلِ الفِعْلِ الْمَحْذوْف، (فَكَيْفَ إذا . . . إلخ) (الفاءُ): حَرْفُ استِئناف. =

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطَّلَاق: ٧][(١)].

﴿لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزُّمَر: ٥٣].

وَ(لَمْ) لِنَفي حُصولِ الفِعْلِ فِي الزَّمَنِ الْمَاضي[(٢)].

وَ(لَمَّا) مِثْلُها، غَيْرَ أَنَّ النَّفْيَ بِها يَنْسَحِبُ عَلى زَمَنِ التَّكلُّمِ[(٣)].

وَ(لامُ الأَمْرِ) تَجْعَلُ الْمُضارِعَ مُفيْدًا لِلطَّلَبِ.

وَ(لا) لِلنَّهيِ عَنْ مَضْمونِ ما بَعْدَها.

- وَقِسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلَيْن يُسَمَّى أَوَّلُهما (فِعْلَ الشَّرْط)، والثَّاني (جَوابَه وجزاءَه).

وَهوَ هَذانِ الْحَرْفانِ: (إِنْ) و(إِذْما)، وَهَذِهِ الأَسْماءُ؛ وَهيَ: (مَنْ)، وِ(ما)، وِ(مَهْما)، وَ(مَتى)، و(أَيَّانَ)، و(أَيْنَ)، و(أَنَّى)، وَ(حَيْثُما)، وَ(كَيْفما)، و(أَيُّ)، نَحو:

(إِنْ تَرْحَمْ تُرْحَمْ).

(إِذْما تَتَّقِ تَرْتَقِ)[(٤)].

= (كَيْفَ): اسْمُ استِفْهامٍ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٌ لِمُبْتَدأ مَحْذوف؛ إِذِ التَّقْديْرُ (كَيْفَ شأْني)، (إذا): ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَنِ خافِضٌ لِشَرْطِهِ مُتَعَلِّقٌ بِجوابِه، (خبَّ): فِعْلٌ مَاض. (الْمَطيُّ): فاعِلُهُ مَرْفوع، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ إِضافَةِ (إذا) إِلَيْها. (بِنا): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بالفِعْلِ (خَبَّ). (عَشْرًا): مَفْعولٌ فيْهِ ظَرْفُ زَمانٍ مُتَعَلِّقٌ بالفِعْلِ (خَبَّ) أَيْضًا؛ إِذِ التَّقْديْرُ (عَشْرُ لَيالٍ)، وَجُملَةُ (كَيْفَ إذا . . . إلخ): مُستأْنَفَةٌ لا مَحَلَّ لَها.

(١) (اللَّامُ): لامُ الأَمْرِ تَجْزِمُ الفِعْل الْمُضارِعَ. (يُنْفِقْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ بِـ(لام) الأَمْرِ وعلامة جزمه السكون الظاهر. (ذو): فاعِلٌ مَرْفوع، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (الوَاوُ) نيابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَسْماءِ الْخَمْسَةِ؛ إِذْ هوَ بِمَعْنى (صاحِب)، وَهوَ مُضاف. وَ(سَعَةٍ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور. (مِنْ سَعَتِهِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (يُنْفِقْ)، و(الهاءُ): ضَميْر مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جرٍّ بالإِضافَة.

(٢) بِمَعْنى أَنَّها تَقْلِبُ الفِعْل الْمُضارِعَ إلى الْمَاضي، وَلِهَذا سُمِّيَتْ (حَرْفَ قَلْب).

(٣) بِمَعْنى أَنَّ النَّفْيَ مُسْتَمِرٌ إلى حَيْنِ التَّكَلُّمِ، بِخِلافِ (لَمْ) فإِنَّها تُفيْدُ انقِطاعَ النَّفْي.

(٤) (إِذْما): حَرْفُ شَرْطٍ جازِمٍ يَجْزِمُ فِعْلَيْن، لا مَحلَّ لَهُ. (تَتَّقِ): فِعْلٌ مُضارِعٌ فِعلُ الشَّرْطِ =

﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النِّسَاء: ١٢٣][(١)].

﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البَقَرَة: ١٩٧][(٢)].

وَقَوْلِ زُهَيْر: [مِنَ الطَّويلِ]

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ[(٣)]

= مَجزوم، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حذْفُ حَرفِ العلَّةِ وَهوَ (اليَاءُ)، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ)، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ: لا مَحلَّ لَها؛ لأَنَّها ابتِدائيَّة - ويُقالُ: لأَنَّها جُمْلَةُ شرط غَيْر ظَرْفيّ -. (تَرْتَقِ): فِعْلٌ مُضارِعٌ جَوابُ الشَّرْطِ مَجْزوم، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حذْفُ حَرفِ العلَّةِ وَهوَ (اليَاءُ)، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ لا مَحلَّ لَها؛ لأَنَّها جُمْلَةُ جوابِ الشَّرْط، وَلَمْ تَقْتَرِنْ بِـ(الفاءِ) وَلا بِـ(إذا) الفُجائيَّة.

(١) (مَنْ): اسمُ شَرْطٍ جازِمٍ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ، لِـ(يَعْمَلْ)، وَ(يَعْمَلْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ وعلامة جزمه السكون الظاهر وهو فِعْلُ الشَّرْط، وَجُمْلَتُهُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَر، (سوْءًا): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْب، وَ(يُجْزَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حذْفُ حَرفِ العلَّة، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ جوازًا تَقْديرُهُ (هوَ)، (بِهِ) جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بالفِعْلِ: (يُجْزَ).

(٢) (وَما تَفْعَلوا): (الوَاوُ) حَسبَ ما قَبْلَها. (ما) اسمُ شَرْطٍ جازِمٍ يَجْزِمُ فِعْلَيْن، مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفعولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ لِلفِعْلِ (تَفْعَلوا)؛ لأَنَّهُ مُتَعَدٍّ، وَلَمْ يَسْتَوفِ مَفْعولَهُ - بِخِلافِ (مِنْ) فِي الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ، فإِنَّه مُبْتَدأ؛ لأَنَّ (يَعْمَلْ) بَعْدَهُ قَدِ اسْتَوْفى مَفْعولَه -. (تَفْعلوا): فِعْلٌ مُضارِعٌ فِعلُ الشَّرْطِ مَجْزوم، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ (النُّون)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخمسَةِ، و(الوَاوُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل، و(الأَلِفُ) لِلتَّفْريْق. (مِنْ): حَرْفُ جَرّ. (خَيْرٍ): اسمٌ مَجْرورٌ بِـ(مِنْ)، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِحالٍ مَحْذوْفَةٍ مِنْ (ما). (يَعْلَمْهُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ جَوابُ الشَّرْطِ مَجْزوم، و(الهاءُ): ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعوْلٌ بِه. (اللهُ) اسم الْجَلالَةِ فاعِلٌ مَرْفوعٌ، والْجُمْلَتانِ لا مَحلَّ لَهُما - كَجُمْلَتَي: (إذْما تَتَّقِ تَرْتَقِ) -.

(٣) البَيْتُ مِنْ مُعَلَّقَة زُهَيرِ بْنِ أَبي سَلْمى. (شرحُ الْمُعَلَّقات السَّبْع) لِلزَّوْزَنيِّ (ص: ١٥١).

(وَمَهْما): (الوَاوُ) حَسبَ ما قَبْلَها. (مَهْما) اسمُ شَرْطٍ جازِمٍ يَجْزِمُ فِعْلَيْن، مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ. (تَكُنْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ ناقِصٌ فِعلُ الشَّرْطِ مَجْزوم، واسمُهُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فِيْهِ جوازًا تَقْديرُهُ (هيَ) يَعودُ إلى (مَهْما)، وإِنَّما جُعِلَ هَذا الضَّميرُ مؤَنَّثًا تبعًا لِمَعْنى (مهما)؛ لأَنَّ لَفْظَها مُذَكَّر، والْمُرادُ مِنْها هاهُنا (الْخَليْقَة). (عِنْدَ): مَفْعولٌ فيْهِ ظَرْفُ مَكانٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرُ (تَكُنْ)، وَ(عِنْدَ): مُضاف، و(امْرِئٍ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور. (مِنْ خَليْقَةٍ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حالٌ مِنْ (مَهْما) - عَلى رأْيِ =

(مَتى تُتْقِنِ العَمَلَ تَبْلُغِ الأَمَلَ)[١].

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ: [مِنَ البَسيْطِ]

أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ، تأْمَنْ غَيْرَنا، وإِذا لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرا[٢]

= سِيبَوَيْه -؛ لأَنَّهُما بَيانٌ لَها، أَوْ مِنْ ضَميرِها الْمُسْتَكِنُ فِي (تَكُن) - عِنْدَ الْجُمهور، وأَجازَ بَعْضُهُم أَنْ تكونَ (مِنْ) زائدَةً بَعْدَ الشَّرْط، وَ(خَليْقَةٍ): اسمُ كانَ مَجْرورٌ لَفْظًا -، (الوَاوُ): (وَاوُ) الْحَالِ أَوْ (وَاوُ) الاعتِراض - فَعلى الأَوَّلُ فإِنَّ (إِنْ) وَصْليَّةٌ زائدَة، وَعلى الثَّاني فَهيَ (إِنْ) شَرْطيَّةٌ -. (خالَها): فِعْلٌ مَاض، وَ(ها): ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعوْلٌ بِهِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إِلى (امْرِئٍ)، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ: فِي مَحَلِّ نَصْبِ حالٌ مِن نائبِ فاعلِ (تُعْلَم)؛ لأَنَّهُ مُقَدَّمٌ فِي الرُّتْبَة، وَهَذا عَلى اعتِبارِ (إِنْ) وَصْليَّة، وأَمَّا عَلى اعتِبارِها شَرْطيَّة، فالفِعْلُ (خَالَ) فِي مَحَلِّ جَزْمِ فِعْلُ الشَّرْط، والْجَوابُ مَحْذوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ (تُعْلَم) الآتي، و(إِنْ) وَمَدْخولُها كَلامٌ مُعْتَرِضٌ بَيْنَ فِعْلِ شَرْطِ (مَهْما) وَهوَ (تَكُنْ) وَجَوابِها وَهوَ (تُعْلَم). (تَخْفى): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوع، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلى (الأَلِفِ) مَنَعَ مِنْ ظُهورِها التَّعذُّر، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هيَ) يَعودُ إِلى (خَليْقَة)، وَجُملَةُ (تَخْفى) فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعوْلٌ بِهِ ثَانٍ لـ(خال). (على النَّاسِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (تَخْفى). (تُعْلَم): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنيٌّ لِلمَجْهولِ جَوابُ شَرْطِ (مَهْما) مَجْزوم، وَحُرِّكَ بِالكسْرِ لِضَرورَةِ الشِّعْرِ، وَنائبُ الفاعِلِ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هيَ) يَعودُ إِلى ما عادَ إِلَيْهِ اسمُ (تَكُنْ)، وَجُملَةُ فِعْلِ الشَّرْطِ - وَهيَ جُمْلَةُ (تَكُنْ . . . إلخ) - وَجُملَةُ جَوابِ الشَّرْطِ - وَهيَ جُمْلَةُ (تُعْلَم) - فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ الْمُبْتَدأ - وَهوَ (مَهْما) -.

(١) (مَتى): اسمُ شَرْطٍ جازِمٌ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلى الظَّرْفيَّةِ الزَّمانيَّة، مُتَعَلِّقٌ بِالفِعْلِ (تُتْقِن) بَعْدَه. (تُتْقِنْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ فِعلُ الشَّرْطِ مَجْزوم، وَحُرِّكَ بِالكسْرِ لالتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ). (العَمَلَ): مَفْعولٌ بِه، والْجُمْلَةُ فِعْليَّةٌ لا مَحَلَّ لَها؛ لأَنَّها ابتِدائيَّة. (تَبْلُغْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ جَوابُ الشَّرْطِ مَجْزوم، وَحُرِّكَ بِالكسْرِ لالتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ، والفاعِلُ (أَنْت). (الأَمَلَ): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْبٌ، والْجُمْلَةُ لا مَحَلَّ لَها؛ لأَنَّها جُمْلَةُ جَوابِ شرْطٍ غَيْر مُقْتَرِنٍ بِـ(الفاءِ).

(٢) البَيْتُ لا يُعْرَفُ قائلُهُ، وهوَ مِنْ شَواهِدِ ابنِ هِشام (شُذور الذَّهب) (ص: ٣٣٦).

(أَيَّانَ): اسمُ شَرْطٍ جازِمٍ يَجْزِمُ فِعْلَيْن، مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلى أَنَّهُ ظَرْفُ زَمانٍ مُتَعَلِّقٌ بِالفِعْلِ (نُؤْمِنْكَ) بَعْدَه. (نُؤْمِنْكَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ لأَنَّهُ فِعْلُ الشَّرْط، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (نَحْنُ)، و(الكافُ): ضَميْر مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعوْلٌ بِهِ، =

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النِّسَاء: ٧٨][١].

(أَنَّى تَذْهَبا تُخْدَما).

وَ(حَيْثُما تَنْزِلا تُكْرَمَا).

(كَيْفَما تكونُوا يَكُنْ قُرَناؤُكُمْ).

(أَيَّ كِتابٍ تَقْرَأْ تَسْتَفِدْ).

= والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ: ابتِدائيَّة لا مَحَلَّ لَها. (تأْمَنْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ لأَنَّهُ جَوابُ الشَّرْطِ، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ)، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإعرابِ؛ لأَنَّها جُمْلَةُ جَوابِ الشَّرْط، وَلَمْ تَقْتَرِنْ بِـ(الفاءِ) وَلا بِـ(إذا) الفُجائيَّةِ. (غَيْرَنا): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْب، وَ(نا): ضَميرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بالإضافَةِ. (الوَاوُ): حَرفُ عطْفٍ. (إذا): ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمانِ خافِضٌ لِشَرْطِهِ مَنْصوْبٌ بِجَوابِهِ صالِحٌ لِغَيْرِ ذَلِك، مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ. (لَمْ): حَرْفُ نَفْيٍ وَقَلْبٍ وَجَزْم. (تُدْرِكِ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ بـ (لَمْ)، وحُرِّكَ بِالْكَسْرِ مَنْعًا مِنِ التِقاءِ السَّاكِنَيْنِ، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ)، وَجُملَةُ (لَمْ تُدْرِك): فِي مَحَلِّ جَرٍّ بإضافة. (الأَمْنَ): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْبٌ. (مِنَّا): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِالفِعْلِ (تُدْرِك)، أَوْ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ نَصْب حال، تَقْديرُهُ (صَادِرًا مِنَّا). (لَمْ): حَرْفُ نَفْيٍ وَقَلْبٍ وَجَزْم. (تَزَلْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ ناقِصٌ يَرْفَعُ الاسمَ ويَنْصِبُ الْخَبَرَ، واسمُهُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ). (حَذِرًا): خَبَرُ (تَزَل) مَنْصوْب، وَفيْهِ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ هوَ فاعِلُه؛ لأَنَّهُ صيْغَةُ مُبالَغَةٍ لاسم الفاعِلِ، وَجُملَةُ (لَمْ تَزَلْ حَذِرًا): جَوابُ (إذا) لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإعْرابِ، و(إذا) وَمَدْخولُها مَعْطوفٌ عَلى (أَيَّان) وَمَدْخولِها. (شَرْحُ الشَّواهِدِ الشِّعْرِيَّة في أُمَّاتِ الكُتبِ النَّحْويَة) (١/ ٤٢١)

والشَّاهِدُ فيْهِ: (أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ)، حَيثُ جَزَمَ بِـ(أيَّانَ) فِعْلَيْنِ، أَحَدهما فِعْلُ الشَّرْطِ (نُؤْمِنْكَ)، والثَّاني جَوابُهُ (تَأْمَنْ).

(١) (أَيْنَما) اسمُ شَرْطٍ جازِمٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلى الظَّرْفيَّةِ الْمَكانيَّة، مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذوفِ خَبَرِ (تَكونوا) الْمُقَدَّم - إذا كانَتْ نَاقِصَة -، أَوْ بِجَوابِ الشَّرْطِ - إذا كانَتْ تامَّةً -، وَ(تَكونوا): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ (النُّونِ) لأَنَّهُ فِعْلُ الشَّرْط، و(الوَاوُ) فاعِلٌ، أَوْ اسمُ (تكونوا)، وَ(يُدْرِككم): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ لأَنَّهُ فِعْلُ الشَّرْط، و(الكافُ) ضَميْر مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ، (الْمَوْتُ): فاعِلٌ مؤَخَّرٌ مَرْفوع، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَة، والْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ جَواب الشَّرْطِ.

- و(إنْ) و(إذْما) لِمُجرَّدِ تَعْليقِ الْجوابِ بِالشَّرْطِ(١).
- وَ(مَنْ) لِلْعاقِلِ(٢).
- وَ(ما) وَ(مَهْما) لِغَيْره.
- وَ(مَتى) و(أيَّانَ) لِلزَّمانِ.
- و(أَيْنَ) و(أَنَّى) و(حَيْثُما) لِلْمَكانِ.
- و(كَيْفَما) لِلْحالِ.
- و(أَيُّ) تَصلُحُ لِجَميْعِ ما ذُكِرَ(٣).

---

(١) وَهُما حَرْفانِ لا يَحْتاجانِ إلى مَحَلٍّ مِنَ الإعْرابِ بِخِلافِ ما يُذْكَرُ بَعْدَهُما مِنَ الأَسْماء، فإِنَّهُ يَحْتاجُ إلى مَحَل.

(٢) وَقَدْ تَجيْءُ لِغَيْرِ العاقِلِ، كَما فِي قَوْلِه تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾ [النُّور: ٤٥].

(٣) الأَدواتُ الْمَذكورة هيَ أَدواتُ الشَّرْطِ الْجازِمَة، وثَمَّ أَدوات تُفيْدُ الشَّرْطَ وَلا تَجْزِم، وَهيَ: (لَو)، (لَوْلا)، (لَوْما)، (أَما)، (لَمَّا)، (إذا)، (كُلَّما).
وَلا يَلي (لَمَّا) وَ(كُلَّما) إلَّا الْماضي، نَحوَ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمْ﴾ [يُوسُف: ٦٥]، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عِمرَان: ٣٧].
و(إذا) لا يَليْها إلَّا فِعْلٌ ظاهِرٌ أَوْ مُقَدَّر، نَحو: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [الزُّمَر: ٧١]، ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١].
وَحاصِلُ إِعْرابِ أَسْماءِ الشَّرْط:
أَنَّ الأَداةَ إذا وَقَعَتْ على:
١- إذا وَقَعَتِ الأَداةُ عَلى زَمانٍ أَوْ مَكانٍ فَهيَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلى الظَّرْفيَّة لِفِعْلِ الشَّرْطِ إن كانَ تامًّا، وإِنْ كانَ ناقِصًا فَلِخَبَرِهِ.
٢- وإِنْ وَقَعَتْ على حَدَثٍ فَمَفْعولٌ مُطْلَقٌ لِفِعْلِ الشَّرْط، كـ: (أيَّ ضَرْبٍ تَضْرِبْ أَضْرِبْ).
٣- وإِنْ وَقَعَتْ عَلى ذاتٍ، فإِنْ كانَ فِعْلُ الشَّرْطِ لازِمًا أَوْ مُتَعَدِّيًا واسْتَوْفى مَفْعولَهُ فَهيَ مُبْتَدأ، وإِنْ كانَ مُتَعَدِّيًا لَمْ يَسْتَوفِ مَفْعولَهُ فَهيَ مَفْعولٌ [وَهَذا الْحُكْمُ يَجْري فِي أَسْماءِ الاستِفْهام.
* وأَدَواتُ الشَّرْطِ بالنِّسبَةِ لاتِّصالِها بـ (ما) ثَلاثَةُ أَقْسامٍ، نَظَمَها بَعْضُهُم بِقَوْلِهِ:
تَلْزَمُ (ما) فِي (حَيْثُما) و(إِذْما) وامتَنَعَتْ فِي (ما) وَ(مَنْ) وَ(مَهْما)
كَذاكَ فِي (أَنَّى) وَفي الباقي أَتى وَجْهانِ؛ إِثْباتٌ وَحَذْفٌ ثَبَتا [م].
(فائدة): الفَرْقُ بَيْنَ (إِنْ) و(إِذا)؛ أَنَّ الأَصْلَ عَدَمُ الْجَزْمِ بِوقوعِ الشَّرْطِ مَعَ (إِنْ)، والْجَزْمُ =

*والشَّرْطُ والْجَوابُ يَكونانِ مُضارِعيْنِ، وَماضيَينِ، وَمُخْتَلِفَيْنِ.

* وِيَجوزُ رَفْعُ جَوابِ الشَّرْط، نَحو: (إنْ قُمْتَ أَقومُ)(١).

* وإذا عُطِفَ عَلى الْجَوابِ مُضارعٌ بِـ(الفاءِ) أَوِ (الوَاو)، نَحو: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٤](٢) جازَ فيْهِ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ:

= بِوقوعِهِ مَعَ (إذا)، وَلِهَذا غَلَبَ استِعْمالُ الْمَاضي مَعَ (إذا). [م].
* والخُلاصَةُ: إنَّ (إنْ) تَجْزِمُ فِي اللَّفظِ وَلا تَجْزِمُ فِي الْمَعْنى.
و(إذا) تَجْزِمُ فِي الْمَعْنى وَلا تَجْزِمُ فِي اللَّفظ.
وفي هَذا أَلْغَزوا فَقالوا: [مِنَ الطَّويلِ]

سَلِّمْ عَلى شَيْخِ النُّحاةِ وَقُلْ لَهُ: عِنْدي سؤالٌ مَنْ يُجِبْهُ يُعظَّم
أَنا إنْ شَكَكْتُ رأَيْتُموني جازِمًا وإذا جَزَمتُ فإنَّني لَمْ أَجْزِمِ.

وأُجيْبَ عَنْ هَذا اللُّغْزِ بِقَوْلِهِم [الطويل]:

هَذا سؤالٌ غامِضٌ فِي كَلِمَتَي شَرْطٍ، وَ(إنْ) و(إذا) مُرادُ مُكَلِّمي ...
(إنْ)، إنْ نَطَقْتَ بِها فإنَّكَ جازِمٌ و(إذا) إذا تأْتِي بِها لَمْ تَجْزِم ...
و(إذا) لَمَّا جَزْمَ الفَتى بِوُقوعِهِ بِخِلافِ (إنْ)، فافْهَمْ أُخَيَّ وَفَهِّمِ.

(١) وَهَذا يُشْبِهُ قَوْلَ زُهَيْرِ بنِ أَبي سَلْمى: [من البسيط]

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ: لَا غَائِبٌ مَالِي وَلا حَرِمُ.

والشّاهدُ فيه: (يَقولُ) حَيْثُ جاءَ الْجَوابُ مَرْفوعًا (يقولُ)؛ لأنَّ فِعْلَ الشَّرْطِ ماضٍ؛ وَهوَ (أَتاهُ).

(٢) (وَإِنْ): (الوَاوُ) استِئنافيَّة (إنْ) شَرْطيَّة، (تُبْدُوا): فِعْلٌ مُضارعٌ مَجزومٌ، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ (النُّونِ) لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَة، و(الوَاوُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، وَهوَ فِعْلُ الشَّرْط، (ما): اسمٌ مَوْصولٌ مَفْعولٌ بِهِ، (فِي أَنْفُسِكُمْ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِمَحْذوفِ صِلَةِ الْمَوْصول، (أَوْ تُخْفُوهُ)، فِعْلٌ مُضارعٌ مَجْزومٌ وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، و(الهاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعولٌ بِهِ، (يُحاسِبْكُمْ): فِعْلٌ مُضارعٌ مَجْزومٌ؛ لأَنَّهُ فِعْلُ الشَّرْط، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ السُّكونُ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، و(الكافُ) ضَمير مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ =

- الْجَزْمُ عَلى العَطْفِ.
- والنَّصْبُ عَلى تَقْديرِ (أَنْ).
- والرَّفْعُ عَلى الاستِئْنافِ.

* وإذا عُطِفَ عَلى الشَّرْطِ نَحو: (إِنْ تَزُرْني فَتُخْبِرْني بِالأَمْرِ أُكافِئْكَ)، جَازَ فيْهِ وَجْهَان:

- الْجَزْمُ عَلى العَطْفِ.
- والنَّصْبُ عَلى تَقْديْرِ (أَنْ)[1].

* وإذا لَمْ يَصْلُحِ الْجَوابُ لأَنْ يَكوْنَ شَرْطًا بِأَنْ كانَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً، أَوْ فِعْلًا دالًّا عَلى الطَّلَبِ، أَوْ جامِدًا، أَوْ مَقْروْنًا بِـ: (ما) أَوْ (لَنْ) أَوْ (قَدْ) أَوِ (السِّيْن) أَوْ (سَوْفَ) وَجَبَ اقتِرانُهُ بِـ(الفاءِ)[2]، نَحو:

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧][3].

= مَفْعوْلٌ بِه، (بِهِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بـ (يُحاسِبْكُمْ)، (اللهُ): اسْمُ الْجَلالَةِ فاعِلٌ مَرْفوع، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَة. (فَيَغْفِرُ): (الفاءُ) استِئنافيَّة. (يَغْفِرُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوع، والْجُمْلَةُ خَبَرٌ لِمُبْتَدأ مَحذوفٍ تَقْديرُهُ (هوَ يَغْفِرُ ...). (لِمَنْ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِـ (يَغْفِرُ)، وَجُملَةُ (يَشاءُ ...) صِلَةُ الْمَوْصولِ لا مَحَلَّ لَها. (وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ) عَطْفٌ عَلى (يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ).

(١) وَلا يَجوزُ الرَّفْعُ.

(٢) وَقَدْ نظم ذَلِكَ بَعْضُهُم بِقَوْلِهِ:

إِسْمِيَّةٌ طَلَبِيَّةٌ وَبِجامِدٍ وَ(بِما) وَ(لَنْ) وَبِـ(قَدْ) وَبِالتَّنْفيسِ

وَقَدْ تُغْني عَنِ (الفاءِ) (إِذا) الفُجائيَّة إِنْ كانَتِ الأَداةُ (إِنْ) والْجَوابُ جُمْلَةٌ إِسْمِيَّة، نَحو: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الرُّوم: ٣٦]. [م].

(٣) (وإِنْ): (الوَاوُ) حَرْفُ عطْف. (إِنْ) حَرْفُ شَرْطٍ جازِم. (يَمْسَسْكَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ فِعلُ الشَّرْطِ مَجْزوم، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إِلى (الله)، و(الكافُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعولٌ بِه، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ ابتِدائيَّة لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ - وَيُقالُ: لأَنَّها جُمْلَةُ الشَّرْطِ غَيْر الظَّرفيّ -. (بِخَيْرٍ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (يَمْسَسْك). (فَهوَ): =

﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عِمرَان: ٣١][(١)].

﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝٣٩ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا﴾ [الكهف][(٢)].

= (الفاءُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ الشَّرْط. (هوَ) ضَميرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ. (عَلى كُلِّ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بـ(قَديْر)، وَ(كُل) مُضاف. (شَيْءٍ): مُضافٌ إلَيْه. (قَديْرٌ): خَبَرُ الْمُبْتَدأ، والْجُمْلَةُ الإسْمِيَّةُ (هوَ . . . إلخ): فِي مَحَلِّ جَزْمِ جوابُ الشَّرْط.

(١) (إِنْ): حَرْفُ شَرْطٍ جازِم. (كُنْتُمْ): فِعْلٌ مَاضٍ ناقِصٌ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ جَزْمِ فِعْلُ الشَّرْط، و(التَّاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ اسْمُها، و(الْمِيْمُ) حَرْفٌ دَالٌّ عَلى الْجَمْعِ. (تُحِبُّونَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ثُبوْتُ (النُّون)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ) فاعِلُه. (الله): اسْمُ الْجَلالَةِ مَنْصوْبٌ عَلى التَّعْظِيْم مَفْعولُه، وَجُملَةُ (تُحِبُّونَ اللهَ): فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرُ (كُنْتُمْ)، وَجُملَةُ (كُنْتُمْ . . . إلخ) لا مَحَلَّ لَها؛ لأَنَّها ابتِدائيَّة - وَيُقالُ: لأَنَّها جُمْلَةُ شَرْطٍ غَيْرِ ظَرْفِيّ -. (فاتَّبِعونِي): (الفاءُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ الشَّرْط. (اتَّبِعونِي) فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلى حَذْفِ (النُّون) لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، (الوَاوُ) فاعِلُه، و(النُّونُ) لِلوقايَة، وَ(يَاءُ) الْمُتَكَلِّم ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعوْلٌ بِهِ. والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ جَزْمِ جوابُ الشَّرْط. (يحْبِبْكُم): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ لِوُقوعِهِ جوابًا لِلطَّلَبِ، و(الكافُ) مَفْعولٌ بِه، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ جَمْعِ الذُّكوْر. (اللهُ): فاعِلُه، وَجُملَةُ (يُحْبِبْكُم اللهُ) لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإعْرابِ؛ لأَنَّها بِمَنْزِلَةِ جوابِ الشَّرْطِ لَمْ يَقْتَرِنْ بِـ(الفاء).

(٢) (إِنْ): حَرْفُ شَرْطٍ جازِمٍ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ. (تَرَنِ): فِعْلٌ مُضارِعٌ فِعلُ الشَّرْطِ مَجْزوم، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حذْفُ حَرفِ العِلَّةِ وَهوَ (الأَلِف)، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْت)، و(النُّونُ) لِلوِقايَة، والْمَفْعولُ الأَوَّلُ مَحْذوفٌ وَهوَ (يَاءُ) الْمُتَكَلِّم؛ إِذِ الأَصْلُ (تَرَني). (أَنا): ضَميْرُ فَصْلٍ لا مَحلَّ لَهُ مِنَ الإعْراب. (أَقَلَّ): مَفْعوْلٌ بِهِ ثَانٍ لِلفِعْلِ (تَرَنِ). (مِنْكَ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِـ(أَقَلَّ). (مالًا): تَمْييْزٌ مَنْصوْب. (وَوَلَدًا): (الوَاوُ) حَرفُ عطْفٍ. (وَلَدًا) مَعْطوفٌ عَلى (مالًا) مَنْصوْبٌ مِثْلُه. (فَعَسى): (الفاءُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ الشَّرْط. (عَسى): فِعْلٌ مَاضٍ جامِدٌ مِنْ أَفْعالِ الرَّجاءِ يَرْفَعُ الاسمَ ويَنْصِبُ الْخَبَر. (رَبِّي): اسمُ (عَسى) مَرْفوع، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلى ما قَبْلَ (يَاءِ) الْمُتَكَلِّم مَنَعَ مِنْ ظُهورِها اشْتِغالُ الْمَحَلِّ بِالْحَرَكَةِ الْمُناسِبَة، و(اليَاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإضافَة. (أَنْ): حَرْفٌ مَصدَرِيٌّ ونَصْب. (يؤْتيَنِ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصوبٌ بِـ(أَنْ)، و(النُّونُ) لِلوقايَةِ، وَمَفْعولُهُ الأَوَّلُ مَحْذوفٌ، وَهوَ (يَاءُ) الْمُتَكَلِّم؛ إِذِ الأَصْلُ (يؤْتيَني). (خَيْرًا): مَفْعوْلٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصوب، و(أَنْ) الْمَصْدَرِيَّةُ والفِعْلُ (يؤْتيَني) مَصْدَرٌ مؤَوَّلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرُ (عَسى)، وَجُملَةُ (عَسى رَبِّي . . . إلخ): فِي مَحَلِّ جَزْمِ جوابُ الشَّرْط.

﴿فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍ﴾ [يُونس: ٧٢](١).

﴿وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُ﴾ [آل عِمرَان: ١١٥](٢).

﴿إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُ﴾ [يُوسُف: ٧٧](٣).

﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾ [التّوبَة: ٢٨](٤).

---

(١) (فإِنْ): (الفاءُ) حَرْفُ استِئناف. (إِنْ) حَرْفُ شَرْطٍ جازِم. (تَوَلَّيْتُمْ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ لاتصاله بضمير رفع متحرك فِي مَحَلِّ جَزْم فِعْلُ الشَّرْط، و(التَّاءُ) فاعِلُه، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ جَمْعِ الذُّكوْر، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ لا مَحَلَّ لَها؛ لأَنَّها ابتِدائيَّة - وَيُقالُ: لأَنَّها جُمْلَةُ شَرْطٍ غَيْرِ ظَرْفِيّ -. (فَما): (الفاءُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ الشَّرْط، (ما) نافيَة. (سأَلْتُكُمْ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ لاتِّصالِه بِضَميرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّك، و(التَّاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل، و(الكافُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعوْلٌ بِهِ أَوَّل، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ الْجَمْع. (مِنْ): حَرْفُ جَرٍّ زائد. (أَجْرٍ): مَفْعوْلٌ بِهِ ثَانٍ مَجْرورٌ لَفْظًا مَنْصوْبٌ مَحَلًّا، وَجُملَةُ (فَما سأَلْتُكُمْ . . . إلخ) فِي مَحَلِّ جَزْم جَوابُ الشَّرْط.

(٢) (وَما يَفْعَلوا): (الوَاوُ) حَسبَ ما قَبْلَها. (ما) اسمُ شَرْطٍ جازِم، مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ لِفِعْلِ الشَّرْط. (يَفْعَلوا) فِعْلٌ مُضارِع، فِعلُ الشَّرْطِ مَجْزوم، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ (النُّون)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخمسَةِ، و(الوَاوُ) فاعِلُه، و(الأَلِفُ) لِلتَّفْريْق. (مِنْ خَيْرٍ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بِمَحْذوف حال مِنْ (ما)، وَ(مِنْ) بَيانٌ لِما أُبْهِمَ فيْها، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ لا مَحَلَّ لَها؛ لأَنَّها ابتِدائيَّة - وَيُقالُ: لأَنَّها جُمْلَةُ شَرْطٍ غَيْر ظَرْفِيّ -. (فَلَنْ): (الفاءُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ الشَّرْط. (لَنْ) حَرْفُ نَصْبٍ وَنَفْيٍ واستِقْبال. (يُكْفَروهُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنيٌّ لِلمَجهوْلِ مَنْصوْبٌ بِـ (لَنْ)، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ حَذْفُ (النُّون)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ): نائبُ فاعِل، وَهوَ الْمَفْعولُ الأَوَّل، و(الهاءُ) مَفْعولُهُ الثَّاني، وَجُملَةُ (فَلَنْ يُكْفَروهُ) فِي مَحَلِّ جَزْم جوابُ الشَّرْط.

(٣) (إِنْ): شَرْطيَّةٌ. (يَسْرِقْ): مُضارِعٌ مَجزومٌ هوَ فِعْلُ الشَّرْط، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ السُّكون، (فَقَدْ): (الفاءُ) رابِطَةٌ لِجَوابِ الشَّرْطِ لاقتِرانِ الْجَوابِ بِـ (قَدْ)، وَ(قَدْ) حَرْفُ تَحْقيْق. (سَرَقَ): فِعْلٌ مَاض، (أَخٌ) فاعِلٌ مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ. (لَهُ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِصِفَةٍ لِكَلِمَةِ (أَخ). (مِنْ): حَرْفُ جَرٍّ، (قَبْلُ): اسمٌ مَبْنيٌّ عَلى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جَرّ، والْجَارُّ والْمَجْرور مُتَعَلِّقانِ بِحالٍ مِنَ الضَّميْرِ الْمُتَّصلِ (الهاء) مَعَ حَرْفِ الْجَر، أَوْ بالفِعْلِ (سَرَقَ).

(٤) (وإِنْ): (الوَاوُ) عاطِفَة. و(إِنْ) شَرْطيَّة. (خِفْتُمْ): فِعْلٌ وَفاعِلٌ فِي مَحَلِّ جَزْمِ فِعْلُ الشَّرْط. وَ(عَيْلَةً): مَفْعولٌ بِه. (فَسَوْفَ): (الفاءُ) رابِطَة، وَ(سَوْفَ) حَرْفُ استِقْبال. وَ(يُغْنيكُمُ اللهُ): فِعْلٌ مُضارِع، وَمَفْعوْلٌ بِه، وَفاعِل، والْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَزْمِ جوابُ الشَّرْط. وَ(مِنْ فَضْلِهِ): =

* وإِذا اجتَمَعَ شَرْطٌ وَقَسَمٌ فالْجَوابُ لِلسَّابِقِ، نَحو:
(إِنْ قامَ عَلِيٌّ واللهِ أَقُمْ).
(واللهِ إِنْ قامَ عَلِيٌّ لأَقومَنَّ).

* فإِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِما ما يَحْتاجُ إِلى خَبَرٍ صَحَّ أَنْ يَكونَ الْجَوابُ لِلشَّرْطِ الْمُتَقَدِّمِ[١]، نَحو: (إِخْوانُكَ واللهِ إِنْ يَمْدَحوكَ يَصْدُقُوا أَوْ لَيَصدُقُنَّ)[٢].

* وَقَدْ يُحْذَفُ فِعْلُ الشَّرْطِ بَعْدَ (إِنِ) الْمُدْغَمَةِ فِي (لا)، نَحو: (تَكَلَّمْ بِخَيْرٍ وإِلَّا فاسكُتْ)[٣].

= جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بـ (يُغْنيكُم). و(إِنْ): شَرْطِيَّة. وَ(شاءَ): فِعْلُها، والْجَوابُ مَحْذوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ ما قَبْلَهُ؛ أَي: (فَسَوْفَ يُغْنيكُم).

(١) وَيَصِحُّ أَنْ يَكونَ جَوابًا لِلقَسَم.

(٢) (إِخْوانُكَ): مُبتَدأٌ مَرْفوع، و(الكافُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ. (الوَاوُ) حَرْفُ قَسَمٍ وَجَر. (اللهِ): اسْمُ الْجَلالَةِ مُقسَمٌ بِهِ مَجْرور، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِفِعْلٍ مَحْذوفٍ تَقْديرُهُ (أُقْسِمُ). (إِنْ): حَرْفُ شَرْطٍ جازِم. (يَمْدَحوك): فِعْلٌ مُضارِعٌ فِعلُ الشَّرْطِ مَجْزوم، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ (النُّون)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل، و(الكافُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعولٌ بِهِ. (يَصْدُقوا): فِعْلٌ مُضارِعٌ جَوابُ الشَّرْطِ مَجْزوم، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ) فاعِلُه، والْجُمْلَةُ لا مَحَلَّ لَها؛ لأَنَّها جوابُ الشَّرْطِ وَلَمْ تَقْتَرِنْ بـ(الفاءِ) وَلا بـ(إِذا) الفُجائيَّة، وجَوابُ القَسَمِ مَحذوفٌ؛ لِدَلالَةِ جَوابِ الشَّرْطِ عَلَيْهِ، و(إِنْ) وَما دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ الْمُبْتَدأ - وَهوَ (إِخْوانك)، وَتكونُ الْجُمْلَةُ القَسَمِيَّةُ مُعْتَرِضَة.
وأَمَّا إِذا اعتَبَرْنا الْجَوابَ لِلقَسَم؛ فَيَكونُ جَوابُ الشَّرْطِ مَحْذوفًا، والإِعْرابُ يَكُونُ: (لَيَصْدُقُنَّ): (اللَّامُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ القَسَم. (يَصْدُقُنّ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوع، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (النُّونُ) الْمَحْذوفَةُ لِتَوالي الأَمْثالِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ) الْمَحْذوفَةُ لالتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ: ضَميرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل، وَ(نونُ) التَّوْكيدِ: حَرْفٌ لا مَحلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرابِ، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ لا مَحَلَّ لَها جَوابُ القَسَم، و(إِنْ) وَما دَخَلَتْ عَلَيْهِ مُعْتَرِضٌ بَيْنَ القَسَمِ وَجَوابِه، والقَسَمُ وجَوابُه فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ الْمُبْتَدأ.

(٣) (تَكَلَّمْ): فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ). (بِخَيْرٍ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بالفِعْلِ (تَكَلَّمْ). (وإِلَّا): (الوَاوُ) حَرفُ عطْف. - (إِلَّا) فِي =

* وَيُحْذَفُ الْجَوابُ إنْ سبقَهُ ما هوَ جَوابٌ فِي الْمَعْنَى، نَحو: (أَنْتَ مُجازِفٌ إِنْ أَقْدَمْتَ)[١].

* وَلا يُحْذَفُ الْجَوابُ إِلَّا إذا كانَ الشَّرْطُ ماضيًا.

* وَقَدْ يُجْزَمِ الْمُضارِعُ إذا وَقَعَ جَوَابًا لِلطَّلَب، نَحو: (جُودُوا تَسوْدوا)[٢]، (لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ)[٣]، وَجَزْمُهُ بِشَرْطٍ مَحْذوفٍ، تَقْديرُه: (إِنْ تَجودوا تَسوْدوا)، و(إِنْ لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ).

* وَشَرْطُ الْجَزْمِ:

- بَعْدَ النَّهي صِحَّةُ الْمَعْنَى بِتَقْديرِ دُخولِ (إِنْ) قَبْل (لا).
- وَبَعْدَ غَيْرِ النَّهْيِ أَنْ يَصِحَّ الْمَعْنَى بِحُلولِ (إِنْ) مَحَلَّهُ.

فَلا جَزْمَ فِي نَحوِ: (لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ يأْكُلُكِ)، وَنَحو: (أَحْسِنْ إِلَيَّ لا أُحْسِنُ إِلَيْكَ).

= أَصْلِها (إنْ لا) - (إِنْ) حَرْفُ شَرْطٍ جازِمٍ يَجْزِمُ فِعْلَيْن، وَ(لا) نافيَةٌ، وَفِعْلُ الشَّرْطِ مَحْذوْفٌ دلَّ عَلَيْهِ الكَلامُ السَّابِقُ؛ إِذِ التَّقْديْرُ (وَإِنْ لَمْ تَتَكَلَّم)، (الفاءُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ الشَّرْطِ. (اسْكُتْ): فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ، والفاعِلُ: ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ)، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ جَزْمِ جَوابُ الشَّرْطِ.

(١) (أَنْتَ): ضَميْرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ. (مُجازِفٌ): خَبَرُ الْمُبْتَدأِ مَرْفوعٌ. (إِنْ): حَرْفُ شَرْطٍ جازِمٌ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ. (أَقْدَمْتَ): فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ لاتِّصالِهِ بِضَميرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ، و(التّاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، والفِعْلُ فِي مَحَلِّ جَزْمِ فِعْلُ الشَّرْط، وَجَوابُ الشَّرْطِ مَحْذوفٌ لِدَلالَةِ ما قَبْلَهُ عَلَيْه؛ إِذِ التَّقْديْرُ (أَنْتَ مُجازِفٌ إِنْ أَقْدَمْتَ فأَنْتَ مُجازِفٌ.

(٢) (جوْدوا) فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلى حَذْفِ (النُّوْنِ) لاتِّصالِهِ بِـ(واوِ) الْجَماعَة، و(الواوُ) فاعِلٌ، وَ(تَسودوا): مُضارِعٌ مَجْزومٌ جوابُ الأَمْرِ، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ (النُّوْنِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمْسَةِ، و(الواوُ) فاعلٌ.

(٣) تَقَدَّمَ الإِعْرابُ فِي (ص: ٧٠).

رَفْعُ الفِعْلِ وَمَواضِعُهُ

الأَصْلُ فِي رَفْعِ الفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِـ(الضَّمةِ)، وَيَنوبُ عَنْها (النُّونُ) فِي الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ[١]، نَحو: (هوَ يَتَكَلَّمُ وَهُمْ يَسْمَعونَ).

* وَهوَ يُرْفَعُ إذا لَمْ يَسْبِقْهُ ناصِبٌ وَلا جازِمٌ، نَحو: (بِالرَّاعي تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ، وَبِالعَدْلِ تُمْلَكُ البَرِيَّةُ).

تَتِمَّةٌ فِي الإِعْرابِ التَّقْديريِّ لِلْفِعْلِ

- إِذا كانَ الفِعْلُ مُعْتَلًّا بِـ(الأَلِفِ) فَلِتَعَذُّرِ تَحْريكِها تُقَدَّرُ عَلى آخِرِهِ الضَّمَةُ عِنْدَ الرَّفْعِ، والفَتْحَةُ عِنْدَ النَّصْبِ، نَحو: (يَسْعى) وَ(لَنْ يَسْعى).

- وإِذا كانَ مُعْتَلًّا بِـ(الوَاوِ) أَوِ (اليَاءِ) فَلاستِثْقالِ ضَمِّهِما تُقَدَّرُ عَلى آخِرِهِ الضَّمَّةُ عِنْدَ الرَّفعِ، نَحو: (يَسْمو)، وَ(يَرْتَقي)؛ وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَواعِدِ الإِعْرابِ[٢].

---

(١) يُنْظَر نَصْبُ الفِعْلِ وَمَواضِعه لِتَرى الأَمْثِلَةَ الْخَمْسَةَ (الأَفْعال الْخَمْسَة).

(٢) وأَمَّا النَّصْبُ فَيَظْهَرُ عَلى (الوَاوِ) و(اليَاءِ) لِخِفَّتِه.

وأَمَّا الْجَازِمُ فيُحْذَفُ حَرْفُ العِلَّةِ مِنْ آخِرِ الفِعْلِ الْمُعْتَلِّ مُطْلَقًا؛ أَي: سواءٌ كانَ مُعْتَلًّا بِـ(الأَلِفِ)، أَوْ بِـ(الوَاوِ)، أَوْ بِـ(اليَاءِ).

الكَلامُ عَلى الاسْمِ، وَفيْهِ ثَمانيَةُ أَبْوابٍ:

البابُ الأَوَّلُ

في الْجَامِدِ والْمُشْتَق

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إلى (جامِدٍ)، وَ(مُشْتَقٍّ):

فـ(الْجَامِدُ) ما لَمْ يُؤخذ مِنْ غَيْرِه، كـ: (رَجُلٍ) وَ(عِلْمٍ)[١].

و(الْمُشْتَقُّ) ما أُخِذَ مِنْ غَيْرِه، كـ: (عالِمٍ) وَ(مَعْلومٍ)؛ فإِنَّهُما مأْخُوذَانِ مِنَ (العِلْم).

فَصْلٌ فِي الْجَامِدِ

* الاسْمُ الْجَامِدُ نَوْعانِ:

اسْمُ ذاتٍ كـ: (إِنْسانٍ) و(أَسَدٍ).

واسْمُ معنى كـ: (فَهْمٍ) وَ(شَجاعةٍ).

ومِن اسْمِ الْمَعْنَى يَكونُ الاشتِقاقُ؛ وَهوَ: أَخْذُ كَلِمَةٍ مِنْ أُخْرى مَعَ تَناسُبٍ بَيْنَهُما فِي الْمَعْنَى وَتَغْيِيرٍ فِي اللَّفظِ[٢].

الْمَصْدَرُ

أَصْلُ الْمُشْتَقاتِ كُلِّها الْمَصْدَرُ؛ وَهوَ: ما دَلَّ عَلى الْحَدَثِ مُجرَّدًا عَنِ الزَّمانِ: كـ: (نَصْرٍ) وَ(إِكْرامٍ).

---

(١) وإنْ أُخِذَ مِنْهُ غَيْرُه.

(٢) كَما فِي (كَتَبَ) وَ(كاتِبٍ) وَ(مَكْتوبٍ).

وَقَدْ سَبَقَ أنَّ الفِعْلَ (ثُلاثيٌّ)، وَ(رُباعيٌّ)، وَ(خُماسيٌّ)، وَ(سُداسيٌّ):

أَمَّا (الثُّلاثيُّ) فَلِمَصْدَرِه أَوْزانٌ كثيرةٌ، الْمَدارُ فِي مَعْرِفَتِها عَلى السَّماعِ، غَيْرَ أنَّ الغَالِبَ:

١- فِيْما دَلَّ عَلى (حِرْفَةٍ) أَنْ يَكُونَ عَلى وَزْنِ (فِعالَة)، كـ: (زِراعَة)، وَ(تِجارَة)، وَ(حِياكَة).

٢- وَفيْما دَلَّ عَلى (امتِناعٍ)[1] أَنْ يَكُونَ عَلى وَزْنِ (فِعال)، كـ: (إِبَاء)، وَ(شِراد)، وَ(جِماح).

٣- وَفيْما دَلَّ عَلى (اضطرابٍ)[2] أَنْ يَكُونَ عَلى وَزْنِ (فَعَلان)، كـ: (غَلَيان)، وَ(جَوَلان)[3].

٤- وَفيْما دَلَّ عَلى داءٍ أَنْ يَكُونَ عَلى وَزْنِ (فُعال)، كـ: (صُداعٍ)، وَ(زُكامٍ)، وَ(دُوارٍ).

٥- وَفيْما دَلَّ عَلى سَيْرٍ أَنْ يَكُونَ عَلى وَزْنِ (فَعِيل)، كـ: (رَحيْلٍ)، وَ(ذَميلٍ)، وَ(رَسيْمٍ)[4].

٦- وَفيْما دل عَلى صَوْتٍ أَنْ يَكُونَ عَلى وَزْنِ (فُعال أَوْ فعيل)، كـ: (صُراخ، وزئير.

٧- وَفيْما دَلَّ عَلى لَوْنٍ أَنْ يَكُونَ عَلى وَزْنِ (فُعْلَة)، كـ: (حُمْرَةٍ)، وَ(زُرْقَةٍ)، وَ(خُضْرَةٍ).

* فإِنْ لَمْ يَدُلَّ عَلى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فالغَالِبُ:

---

(١) أي: مُخالَفَةُ الطَّاعَةِ.

(٢) أي: كَثْرَةُ الْحَرَكَةِ.

(٣) (جَوَلانُ الْمَالِ): صِغارُه وَرَديئُه، و(جَوْلان): قريةٌ بِالشَّام. ينظر (تهذيب اللُّغةِ): جول (١١/ ١٢٩).

(٤) (الذَّميلُ) و(الرَّسيْمُ): نَوْعانِ مِنَ السَّيْرِ. [م].

١- فِي (فَعُلٍ) أَنْ يَكونَ مَصْدَرُهُ عَلى (فُعولَة) أَوْ (فَعالَة)، كـ: (سُهولَةٍ)، وَ(نَباهَةٍ).

٢- وَفي (فَعِلٍ) اللَّازِمِ أَنْ يَكُونَ مَصْدرُه عَلى (فَعَل)، كـ: (فَرَحٍ)، وَ(عَطَشٍ)، وَ(بَلَجٍ)(١).

٣- وَفي (فَعَلٍ) اللَّازِمِ أَنْ يَكونَ مَصْدَرُهُ عَلى (فُعُول)، كـ: (قُعودٍ)، وَ(خُروجٍ)، وَ(نُهوضٍ).

٤- وَفي الْمُتَعَدِّي مِنْ (فَعِل) وَ(فَعَل) أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُه عَلى (فَعْل)، كـ: (فَهْمٍ)، وَ(نَصْرٍ).

وأَمَّا (الرُّباعيُّ):

١- فإِنْ كانَ عَلى وَزْنِ (أَفعَل)؛ فَمَصْدَرُهُ عَلى وَزْنِ (إِفْعال)، كـ: (أَكْرَمَ إِكْرامًا).

٢- وإِنْ كانَ عَلى وَزْنِ (فَعَّل)؛ فَمَصْدَرُهُ عَلى وَزْنِ (تَفعِيل)، كـ: (قَدَّمَ تَقْدِيْمًا).

٣- وإِنْ كانَ عَلى وَزْنِ (فاعَل)؛ فَمَصْدَرُهُ عَلى وَزْنِ (فِعال) أَوْ (مُفاعَلَة)، كـ: (قاتَلَ قِتالًا وَمُقاتَلَةً).

٤- وإِنْ كانَ عَلى وَزْنِ (فَعلَلَ)؛ فَمَصْدَرُه عَلى وَزْنِ (فَعْلَلَة)، كـ: (دَحْرَجَ دَحْرَجَةً).

- وَيَجيْءُ فِي (فَعْلَلَ) (فِعْلالٌ) أَيْضًا إِنْ كانَ مُضاعَفًا كـ: (وَسْوَسَ وَسْوَسَةً وَوِسْواسًا).

وأَمَّا (الْخُماسيُّ) و(السُّداسيُّ)

* فالْمَصْدَرُ مِنْهُما يَكوْنُ عَلى وَزْنِ ماضيهِ

---

(١) (بَلَجَ) الصُّبْحُ؛ أَيْ أَضاءَ، وَبَابُهُ (دَخَلَ). (مُختار الصّحاح) (بلج).

- مَعَ كَسْرِ ثالِثِهِ وَزيادَةِ أَلَفٍ قَبْلَ آخِرِهِ؛ إِنْ كانَ مَبْدوْءًا بِـ(هَمْزَةِ) وَصْلٍ، كـ: (انْطَلَقَ انطِلاقًا) و(استَخْرَجَ استِخْراجًا).

- وَمَعَ ضَمِّ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فَقَطْ إِنْ كانَ مَبْدوءًا بِـ(تَاءٍ) زائدَة، كـ: (تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا) وَ(تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا).

تَنْبيه: الفِعْلُ

* إذا كانَتْ عَيْنُهُ (أَلِفًا) تُحْذفُ مِنْهُ (أَلِفُ) الإِفْعَالِ والاستِفْعالِ، وَيُعَوَّضُ عَنْها (تَاءٌ) فِي الآخِرِ، كـ: (أَقامَ إِقامَةً)، و(استَقامَ استِقامَةً)[1].

* وإِذا كانَتْ لامُهُ (أَلِفًا):

- فَفي (فَعَّلَ) تُحْذَفُ (ياءُ) التَّفْعيلِ، وَيُعوَّضُ عَنْها (تاءٌ) أَيْضًا، كـ: (زَكَّى تَزْكيَةً)[2].

- وَفي (تَفَعَّلَ) وَ(تفاعَلَ) تُقْلَبُ (الأَلِفُ) (يَاءً)، وَيُكْسَرُ ما قَبْلَها، كـ: (تَأَنَّى تَأَنِّيًا)، وَ(تَغاضى تَغاضيًا).

- وَفي غَيْرِ ذَلِكَ تُقْلَبُ (هَمْزَةً) إِنْ سَبَقَتْها (أَلِفٌ)، كـ: (أَلْقى إِلْقاءً)، وَ(والى وَلاءً)، و(انْطَوى انْطِواءً)، و(اقْتَدى اقْتِداءً)، و(ارْعَوى ارْعِواءً)[3]،

---

(١) (أَقامَ) أَصْلُها (إِقْوام)، وَ(استَقامَ) أَصْلُها (استَقْوَام) اجْتَمَعَ حَرْفٌ صَحيْحٌ ساكِنٌ وَحَرْفُ عِلَّةٍ مُتَحَرِّك، ولَمَّا كانَ الْحَرْفُ الصَّحيْحُ أَوْلى بِالْحَرَكَةِ نَقَلْنا حَرَكَةَ (الوَاوِ) إلى (القاف)، وَتَحَرَّكَتِ (الوَاوُ) بِحَسَبِ الأَصْلِ، وانْفَتَحَ ما قَبْلَها بِحَسَبِ الْحَالِ، فَقُلِبَتْ (أَلِفًا) فاجتَمَعَ (أَلِفانِ) الأَلِفُ الْمُنْقَلِبَةُ، وأَلِفُ الاستِفْعالِ؛ فَحَذَفْنا أَلِفَ الاستِفْعالِ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْن؛ وَعَوَّضْنا عَنْها (التَّاء) فِي الآخِرِ.

(٢) أَصْلُ الأَفْعالِ - مِنْ غَيْرِ التَّضْعيْفِ -: (رَضِيَ)، (زَكَا)، (وَرِيَ)، فَهِيَ مُعْتَلَّة اللّام وَمَصادِرُها مَعَ التَّضْعيْفِ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ وَتَعْويضٍ هيَ: (ترضيًّا)، (تَزْكيًّا)، (توريًّا) . . . فَحُذِفَتِ (اليَاءُ) الأُوْلى التي هيَ (يَاءِ) التَّفعيل وَعوِّضَ عَنْها - وُجوْبًا - (تَاءُ) التَّأْنيثِ فِي آخِرِ الْمَصْدَرِ؛ فَصَارَ: (تَرْضِيَة)، (تَزْكيَة)، (تَوْرِيَة).

(٣) (ارْعَوى عَنْ رأْيِهِ): إِذا رَجَعَ، والارْعِواءُ: النَّدَمُ عَلى الشَّيْءِ والانْصِرافُ عَنهُ وَالتّرْك لَهُ.

=

و(اسْتَوْلى استِيْلاءً)، و(احْلَوْلى احْليْلاءً)[١].

الْمَرَّةُ والهَيْئَةُ

يُصاغُ لِلدَّلالَةِ عَلى (الْمَرَّةِ) مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثيِّ مَصْدَرٌ على وَزْنِ (فَعْلة).

وَلِلْدَّلالةِ عَلى (الهَيْئةِ) مَصْدَرٌ عَلى وَزْنِ (فِعْلة).

فَتَقولُ: (هوَ يأْكُلُ فِي اليَوْمِ أَكْلةً غَيْرَ أَنَّهُ يأْكُلُ إِكْلةَ الشَّرِهِ).

* وَيُدَلُّ عَلى الْمَرَّةِ مِنْ غَيْرِ الثُّلاثيِّ بِزيادَةِ (تاءٍ) عَلى مَصْدَرِه، كـ: (انْطَلَقَ انْطِلاقَةً)، و(استَخْرَجَ استِخْراجَةً.

* وَلا صيْغَةَ لِلْهَيْئَةِ[٢].

الْمَصْدَرُ الْمِيْمِيُّ

* يُصَاغُ مِنَ الفِعْلِ مَصْدَرٌ مَبْدوءٌ بِـ(مِيْمٍ) زائدَة، يُقالُ لَهُ: (الْمَصْدَرُ الْمِيْميّ):

- وَهوَ مِنَ الثُّلاثيِّ عَلى وَزْنِ (مَفْعَلٍ) بِفَتْحِ العَيْنِ: كـ: (مَنْظَرٍ) وَ(مَضْرَبٍ) وَ(مَوقًى)، ما لَمْ يَكُنْ مِثالًا صَحيْحَ اللَّامِ مُعَلَّ (الفاءِ) فِي الْمُضارِعِ، فَتُكْسَرُ العَيْنُ كـ: (مَوْعِدٍ) وَ(مَوْقِعٍ).

= يُنْظَرْ (غَريْب الْحديثِ) لِلقاسِم بن سَلَّام (٤/ ٢٢٧).

(١) (احْلَوْلَى) الشَّيْءُ، أَي: حَلاَ، وَمِثْلُهُ: (اذْلَوْلَى) أَي: انْطَلقَ فِي اسِتْخْفاء، و(اقْلَوْلَى) أَي: أَشْرفَ، و(اقْلَوْلَى) أَي: أَسْوَدَّ. يُنْظَر مُعْجَم (ديوان الأَدَبِ) (٤/ ١٣٩).

(٢) إذا كانَتْ صيْغَةُ الْمَصْدَرِ مُشابِهَةً لِصِيْغَةِ الْمَرَّةِ دُلَّ عَلى الْمَرَّةِ بِالوَصْفِ، كـ(دَعْوَةٍ واحِدَة)، و(استِمالَةٍ واحِدَة).
وإذا كانَتْ مُشابِهَةً لِصِيْغَةِ الهَيْئَةِ دُلَّ عَلى الهَيْئَةِ بِالوَصْفِ أَوْ الإِضافَةِ، نَحو: (نِشْدةٌ بالِغَةٌ). [م].

- وَمِنْ غَيْرِ الثُّلاثيِّ على وَزْنِ اسْمِ مَفْعولِهِ)، كـ: (مُتَقَدَّمٍ) وَ(مُتأَخَّرٍ)(١).

عَمَلُ الْمَصْدَر

يَعْمَلُ الْمَصْدَرُ عَمَلَ فِعْلِه مُضافًا، أَوْ مُجرَّدًا مِنْ (أل) والإضافَةِ، أَوْ معرَّفًا بـ(أل)، نَحو:

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البَقَرَة: ٢٥١](٢).

﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا﴾ [البَلَد](٣).

[مِنَ الْمُتقارب]:

ضَعِيْفُ النِّكايَةِ أَعْداءَهُ(٤) ....

---

(١) وثَمَّ مَصْدَرٌ يُقالُ لَهُ: (الْمَصْدَرُ الصِّناعيُّ)، يُصاغُ مِنَ اللَّفظِ بِزيادَةِ (ياءٍ) مُشَدَّدَةٍ بَعْدَها (تاءٌ)، كـ: (الْحَجَريَّةِ)، و(الْحِرِّيَةِ)، و(الإِنْسانيَّةِ). [م].

(٢) (ولَوْلا): (الوَاوُ) حسبَ ما قَبْلَها. (لَوْلا) أداةُ شَرْطٍ غير جازم. (دَفْعُ): مُبتَدأٌ مَرْفوعٌ، وَهوَ مُضافٌ. (الله): اسْمُ الْجَلالَةِ مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور. (النَّاسَ): مَفْعوْلٌ بِهِ لِلمَصْدَرِ مَنْصوْبٌ. (بَعْضَهُم): بَدَلٌ مِنَ النَّاسِ بَدَل بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، و(الهاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بالإِضافَةِ، و(الْمِيْمُ) حَرْفٌ دالٌّ على جَمْعِ الذُّكورِ. (بِبَعْضٍ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بـ (دَفْع) الْمَصْدَر، وَخَبَرُ الْمُبْتَدأِ مَحذوفٌ تَقْديرُهُ (مَوجودٌ). (لَفَسَدَتِ): (اللَّامُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ (لَوْلا). (فَسَدَتِ) فِعْلٌ مَاضٍ، و(التَّاءُ) لِلتَّأْنيْثِ، وَحُرِّكَتْ بِالكَسْرِ لالتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ. (الأَرْضُ): فاعِلٌ مَرْفوعٌ، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ جَوابُ (لَوْلا) لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ.

(٣) (أَو): حَرفُ عطْفٍ. (إِطْعامٌ): مَعْطوفٌ عَلى (فَكُّ رَقَبَةٍ) قَبْلَهُ. (في يَوْم): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بـ (إِطْعام)؛ لأَنَّهُ مَصْدَر. (ذي): صِفَةُ (يَوْم) مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ (الياءُ) نِيابَةً عَنِ الكَسْرَةِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَسْماءِ الْخَمْسَةِ، وَ(ذي) مُضافٌ. (مَسْغَبَةٍ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور. (يَتيْمًا): مَفْعوْلٌ بِهِ لِلمَصْدَرِ (إِطْعامٌ)، وَفاعِلُ الْمَصْدَرِ مَحْذوفٌ؛ إِذِ التَّقْديْرُ (إِطْعامُكَ).

(٤) صَدْرُ بيْتٍ وعَجُزُهُ: (يَخَالُ الفِرارَ يُرَاخِي الأَجَلْ) والبَيْتُ بِلا نِسْبَةٍ فِي كُتُبِ الأَدَب. (ضَعِيْفُ): خَبَرٌ لِمُبْتَدأ مَحذوف، تَقْديرُهُ (هوَ)، وَ(هوَ) مُضاف، (النِّكايَةِ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور، (أَعْداءَهُ): مَفْعوْلٌ بِهِ لِلمَصْدَرِ (النِّكايَة) مَنْصوْبٌ، وَهوَ مُضاف، و(الهاءُ): فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَة، (يَخالُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوع، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ جوازًا تَقْديرُهُ (هوَ)، =

وإضافَتُهُ لِفاعِلِهِ - كما رأيتَ - أَكْثَرُ مِنْ إضافَتِهِ لِمَفْعولِه، نَحو: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧](١).

* وشَرْطُ عملِه صِحَّةُ حُلولِ الفِعْلِ مَعَ (أنْ) أَوْ (ما) مَحلَّه(٢) كَما مُثِّل، أَوْ نيابَتُه عَنْ فِعْلِه، نَحو: (حَبْسًا اللِّصَّ)، (أَتَرْكًا العدلَ؟).

فَلا عَمَلَ لِلْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ، أَوِ الْمُبَيِّنِ لِلْعَدَدِ، وَما لَمْ يُرَدْ بِهِ الْحُدوْثُ، فَلا يَصِحُّ: (عَلَّمْتُهُ تَعْليمًا الْمَسْأَلَةَ)، وَ(فَهَّمْتُهُ تَفْهيمَتَيْنِ الْحقيْقَةَ)، وَ(لَهُ صَوْتٌ صَوْتَ سَبُعٍ)(٣)، عَلى أَنَّ ما بَعَدَ الْمَصْدَرِ مَنْصُوبٌ بِهِ، بَلِ الْمَفْعُولُ فِي الْمِثالَيْنِ الأَوَّلَيْنِ مَنْصُوبٌ بِالفِعْلِ الْمَذْكور، وَفي الثَّالِثِ بفِعْلٍ مَحْذوفٍ؛ أَي: (يُصَوِّتُ صَوْتَ سَبُعٍ).

= (الفرارَ): مَفْعوْلٌ بِهِ أول مَنْصوْب، (يُراخي): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوع، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلى (اليَاءِ) لِلثِّقَل، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ جوازًا تَقْديرُهُ (هوَ)، (الأَجَل): مَفْعولٌ بِهِ مَنصوْبٌ وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ، وَسُكِّنَ لِلضَرورَةِ الشِّعْريَّة، وَجُمْلَةُ (يُراخي) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعولٌ بِهِ ثانٍ لـ (يَخالُ).

(١) (وَلله): (الوَاوُ) حَسبَ ما قَبْلَها. (لله) جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ رَفْع خَبَرٌ مُقَدَّم تَقْديرُهُ (واجِبٌ). (على النَّاسِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِالْخَبَرِ الْمَحْذوْفِ أَيْضًا. (حِجُّ): مُبتَدأٌ مَرْفوعٌ، (البَيْتِ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ، (مَنْ): اسمٌ مَوْصولٌ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بَدَلٌ (مِنَ النَّاسِ) بَدَل بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، (استَطاعَ): فِعْلٌ مَاضٍ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ)، وَهوَ العائد، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ: صِلَةُ الْمَوْصولِ لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ. (إِلَيْهِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (استَطاع)، أَوْ هما مُتَعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حال مِنْ (سَبيْلًا)، كانَ صِفَةً لَهُ، فَلَمَّا قُدِّمَ عَلَيْهِ صَارَ حالًا. (سَبيْلًا): مَفْعولٌ بِهِ.

(٢) فَفي نَحوِ: (عَجِبْتُ مِنْ تأْديبِكَ أَخاكَ الآن) يَصِحُّ أَنْ تَقولُ: (عَجِبْتُ مِمَّا تؤَدِّبُ أَخاكَ).
وفي نَحوِ: (عَجِبْتُ مِنْ إِكْرامِكَ أَخاكَ) يَصِحُّ أَنْ تَقولَ: (عَجِبْتُ مِنْ أَنْ أَكْرَمْتَ أَخاكَ).
وفي نَحوِ: (عَجِبْتُ مِنْ لِقائكَ أَخاكَ غَدًا) يَصِحُّ أَنْ تَقولَ: (عَجِبْتُ مِنَ أَنْ تَلْقى أَخاكَ غدًا). [م].

(٣) (لَهُ): جارٌّ وَمَجرورٌ مُتعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ مُقَدَّم. (صَوْتٌ): مُبتَدأٌ مؤَخَّرٌ =

اسْمُ الْمَصْدَرِ

* اسْمُ الْمَصْدَرِ هوَ مَا دَلَّ عَلى مَعْنَى الْمَصْدَرِ، وَنَقَصَ عَنِ حُروفِ فِعلِهِ لَفْظًا وَتَقْديرًا مِنْ غَيْرِ تَعْويضٍ.

نَحو: (عَطاءٌ)، وَ(عَوْنٌ)، وَ(صَلاةٌ)، وَ(سَلامٌ).

- فَـ(قتالٌ) مَصْدَرٌ لِـ(قاتِلٍ) لا اسْمَ مَصْدَرٍ؛ لاشتِمالِهِ عَلى (الأَلِفِ) الَّتي بَعْدَ (فَاءِ) الكَلِمَةِ تَقْديرًا، فإِنَّ أَصْلَه (قِيْتَالٌ) بِقَلْبِ (أَلِفِ) الفِعْلِ (ياءً) فِي الْمَصْدَرِ لِكَسْرِ ما قَبْلَها، ثُمَّ حُذِفَتْ مَعَ كَوْنِها مُقَدَّرَةً، وَلِذا نُطِقَ بِها فِي بَعْضِ الْمَواضعِ.

- وَ(عِدَةٌ) مَصْدَرٌ أَيْضًا؛ لأَنَّ (التَّاءَ) فيْهِ عِوَضٌ عَنِ (الوَاوِ) التي هيَ (فاءُ) الفِعْلِ.

واسْمُ الْمَصْدَرِ يَعْمَلُ عَمَلَ الْمَصْدَرِ بِشُروطِهِ الْمُتَقَدِّمَةِ، نَحو: [مِنَ الوافِرِ]:

وَبَعْدَ عطائِكَ الْمِئَةَ الرِّتاعا(١)

= مَرْفوع. (صَوْتَ): مَفْعولٌ مُطْلَقٌ لِفعْلٍ مَحْذوْفٍ، وَهوَ مُضاف، وَ(سَبُعٍ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور، وَجُملَةُ (يُصَوِّتُ صَوْتَ سَبُعٍ) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ صِفَةُ صَوْت.

(١) عَجْزُ بَيْتٍ لِلقطاميِّ عُميرِ بْنِ شُيَيْم - هوَ ابنُ أُخْتِ الأَخْطَلِ - وصَدْرُهُ: (أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي) يُنْظَر (خِزانةُ الأَدَب) (٨/ ١٣٦).

(أَكُفْرًا): (الهَمْزَةُ) لِلاستِفْهامِ الإنْكاريِّ، (كُفْرًا) مَفعولٌ مطلَقٌ لفعْلٍ مَحذوفٍ؛ أي: (أَأَكْفُرُ كُفْرًا)، (بَعْدَ) ظَرْفٌ مُتعَلِّقٌ بِمَحْذوفٍ، صِفَةٌ لِـ(كُفْرًا)، و(رَدِّ) مُضافٌ إِلَيْهِ، و(الْمَوْتِ) مُضافٌ إِلَيْهِ - مِنْ إِضافَةِ الْمَصدَرِ لِمَفعولِه -، وَقَدْ حُذِفَ فاعِلُه، وأَصْلُه: (رَدِّكَ الْموتَ)، (عَنِّي) جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقٌ بِـ(رَدِّ)، (وَبَعْدَ): (الوَاوُ) حَرفُ عطْف، (بَعْدَ) مَعطوفٌ عَلى الظرْفِ السَّابِقِ (بَعْدَ)، وَهوَ مُضافٌ، (عَطَائِكَ): اسمُ مصْدَرٍ مُضافٌ إِلَيْه، (عَطاءِ) وَهوَ مُضافٌ، و(الكافُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مُضافٌ إِلَيْهِ، مِنْ إِضافَةِ اسْمِ الْمَصدَرِ إِلى فاعِلِهِ، (الْمِئَةَ) مَفعولٌ بِهِ لاسمِ الْمَصدَرِ الَّذي (عَطاءِ) مَنْصوْبٌ، (الرِّتَاعَا): نَعْتُ (الْمِئَةِ) مَنْصوبٌ.

=

وَقَوْلِهِ: [مِنَ الطَّويلِ]

إذا صَحَّ عَوْنُ الْخالِقِ الْمَرْءَ لَمْ يَجِدْ عَسيْرًا مِنَ الآمالِ إلَّا مُيَسَّرا[١]

وَقَوْلِهِ: [مِنَ الوافِرِ]

بِعِشْرَتِكَ الكِرامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ[٢] ....

= والشَّاهِدُ فيْهِ قوله: (عَطائِكَ الْمِئَةَ) فَقَدْ عَمِلَ اسْمُ الْمَصْدَرِ الَّذي هوَ (عَطاء) عَمَلَ الفِعْلِ؛ لأَنَّهُ بِمَعْنى (الإِعْطاء)، فَنَصَبَ مَفْعولَيْنِ: الأَوَّلُ (الْمِئَةَ)، والثَّاني مَحْذوفٌ، تَقْديرُهُ: (إيّاي).

(١) (إذا): ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمانِ خافِضٌ لِشَرْطِهِ مَنْصوْبٌ بِجَوابِهِ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ. (صَحَّ): فِعْلٌ مَاضٍ. (عَوْنُ) فاعِلٌ مَرْفوع، وَهوَ مُضافٌ. (والْخَالِقِ): مُضافٌ إِلَيْهِ مِنْ إضافة اسْمِ الْمَصْدَرِ لِفاعِلِه. (الْمَرْءَ): مَفْعوْلٌ بِهِ لاسْمِ الْمَصْدَرِ مَنْصوْبٌ. وَجُملَةُ: (صَحَّ عَوْنُ الْخَالِقِ الْمَرْءَ) فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِإضافَةِ (إذا) إِلَيْها. (لَمْ): حَرْفُ نَفْيٍ وَقَلْبٍ وَجَزْم. (يَجِدْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ بـ (لَمْ)، وَفاعِلُهُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إِلى (الْمَرْءِ). (عَسيْرًا): مَفْعوْلٌ بِهِ أَوَّل مَنْصوبٌ. (مِنَ الآمالِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِـ(عَسيْرًا)؛ لأَنَّهُ صِفَةٌ مُشَبَّهَة. (إِلَّا): أَداةُ حَصْر. (مُيَسَّرًا): مَفْعوْلٌ بِهِ ثانٍ مَنْصوبُ، وَجُملَةُ (لَمْ يَجِدْ عَسيْرًا ... إلخ): جَوابُ إِذا لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ؛ لأَنَّها جَوابُ شَرْطٍ غَيْر جازِم.

(٢) صَدْرُ بَيْتٍ لا يُعْرَفُ قائلُهُ، وَعَجْزُهُ: (فَلا تُرَيَنْ لِغَيرِهِمُ أُلُوفَا)
(بِعِشْرَتِكَ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (تُعَدُّ) بَعْدَهُما، وإِنَّما قُدِّما عَلَيْهِ؛ لإفادَةِ الْحَصْرِ؛ أَي: (لا تُعَدُّ مِنَ الكِرام إِلَّا بِعِشْرَتِكَ إِيَّاهُمْ لا بِعِشْرَتِكَ لِغَيْرِهِم)، و(الكافُ): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ، (الكِرامَ): مَفْعوْلٌ بِهِ لاسْمِ الْمَصْدَر. (تُعَدُّ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلمَجْهوْلِ مَرْفوع، وَنائبُ الفاعِلِ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ). (مِنْهُمْ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (تُعدُّ)، و(الْمِيمُ) عَلامَةُ الْجَمْعِ، (فَلَا تُرَيَنْ): (الفاءُ) الفَصيحَة، (لا) ناهِيَةٌ، (تُرَيَنْ) فعْلٌ مُضارِعٌ مَبنيٌّ لِلمَجهولِ، مَبنيٌّ عَلى الفتحِ؛ لاتِّصالِه بـ(نُونِ) التَّوْكيدِ الْخَفيفَةِ فِي مَحَلِّ جزْم بـ(لا)، وَنائبُ الفاعِلِ ضَميْرٌ مُستَتِرٌ فيْهِ وُجوبًا تَقْديرُه (أنتَ)، وَهوَ الْمَفعولُ الأَوَّلُ، (لِغَيْرِهم) جارٌّ ومَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بِـ(أُلُوفَا) الآتِي، والضَّميْرُ مُضافٌ إِلَيْهِ، (أُلُوفَا) مَفعولٌ ثانٍ لـ(تُرَى).
والشَّاهِدُ فِي قولُه: (بِعِشْرَتِكَ الكِرامَ)؛ فإِنَّهُ قَدْ أَعْمَلَ اسمَ الْمَصدَرِ (عِشرَة) عمَلَ الفعْلِ، فَنَصَبَ بِهِ الْمَفْعولَ بِه (الكِرامَ)، بعْدَ إضافَتِهِ إلى فاعِلِه.

فَصْلٌ فِي الْمُشْتَقِّ

الاسْمُ الْمُشْتَقُّ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ: (اسْمُ الفاعِلِ)، و(اسْمُ الْمَفْعولِ)، و(الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ)، و(اسْمُ التَّفْضيلِ)، و(اسْمُ الزَّمانِ)، و(اسْمُ الْمَكانِ)، و(اسْمُ الآلَةِ).

اسْمُ الفاعِلِ

* هوَ اسْمٌ مصوغٌ لِمَنْ وَقَعَ مِنْهُ الفِعْلُ أَوْ قامَ بِهِ.

- وَهوَ مِنَ الثُّلاثيِّ عَلى وَزْنِ (فاعِلٍ) كـ: (ناصِرٍ) وَ(ظافِرٍ).

- ومِنْ غَيْرِه عَلى وَزْنِ مُضَارِعِهِ، بِإِبْدالِ حَرْفِ الْمُضارِعَةِ (مِيْمًا) مَضْمومَةً، وَكَسْرِ ما قَبْلَ آخِرِهِ، كـ: (مُنطلِقٍ)، وَ(مُتَقَدِّمٍ)، لَكِنْ تُقْلَبُ عَيْنُهُ (هَمْزَةً) إِنْ كانَتْ فِي الْمَاضي (أَلِفًا)، كـ: (قائم) وَ(بائع)، مِنْ (قامَ) وَ(باعَ).

وَيُحوَّلُ اسْمُ الفاعِلِ مِنَ الثُّلاثيِّ الْمُتَعَدِّي قياسًا عِنْدَ قَصْدِ الْمُبالغةِ إلى: (فَعَّالٍ)، وَ(مِفْعَالٍ) وَ(فَعُولٍ)، وَ(فَعِيْلٍ)، وَ(فَعِلٍ)، كـ: (شَرَّابٍ)، وَ(مِقوَالٍ)، وَ(غَفُورٍ)، وَ(عَلِيم)، وَ(حَذِرٍ)، وَتُسَمَّى صيغَ الْمُبالَغَةِ، وَرُبَّما جاءَتْ هَذِهِ الصِّيْغَةُ مِنَ اللّازِمِ[١].

عَمَلُ اسْمِ الفاعِلِ

يَعْمَلُ اسْمُ الفاعِلِ عَمَلَ فِعْلِه مُضافًا أَوْ مُجرَّدًا مِنْ (ألـ)، والإضافَةِ، أَوْ مُحَلًّى بِـ(ألـ)، نَحو:

---

(١) مِثْلُ (ذَهَّابٍ) بِمَعْنى: كَثيرِ الذَّهابِ.

(هوَ مُعْطِي كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ).

وَ(بالِغٌ أَمْرَهُ).

و(الواهِبُ الْخَيْرَ).

وإِضافَتُهُ لِفاعِلِهِ مُمْتَنِعَةٌ فَلا يُقالُ: (زَيْدٌ ضارِبُ الغُلامِ عَمْرًا)، عَلى مَعْنى: (ضارِبٌ غُلامُهُ عَمْرًا).

وَشَرْطُ عَمَلِهِ:

- أَنْ يَكونَ صِلَةً لـ(ألـ) كَما رأَيْتَ.

- أَوْ أَنْ يَكونَ لِلْحالِ أَوِ الاستِقْبالِ.

- أَوْ مَسْبُوقًا بِـ(نَفْيٍ)، أَوِ (استِفْهامٍ)، أَوْ (مُبْتَدأٍ)، أَوْ (مَوصُوفٍ)، نَحو:

(ما طالِبٌ صَديقُكَ رَفْعَ الْخِلافِ).

(أَعارِفٌ أَخوْكَ قَدْرَ الإِنْصافِ)[١].

(الْحَقُّ قاطِعٌ سَيْفُهُ الباطِلَ).

(أُرْكُنْ إلى عَمَلٍ زائنٍ أَثَرُهُ العامِلَ).

اسْمُ الْمَفْعولِ

* هوَ اسْمٌ مَصُوغٌ لِمَا وَقَعَ عَلَيْهِ الفِعْلُ.

* وَهوَ مِنَ الثُّلاثيِّ عَلى وَزْنِ (مَفْعولٍ)، كـ: (مَنْصورٍ)، وَ(مَهْزومٍ).

* وَمِنْ غَيْرِهِ عَلى وَزْنِ اسْمِ فاعِلِهِ مَعَ فَتْحِ ما قَبْلَ الآخِرِ، كـ: (مُكْرَم) وَ(مُسْتَخْرَج)، لَكِنْ؛

---

(١) (أَعارِفٌ): (الهَمْزَةُ) حَرْفُ استِفْهامٍ. (عارِفٌ) مُبتدأٌ مَرْفوع. (أَخوْكَ): فاعِلٌ بـ(عارِف) سَدَّ مَسَدَّ الْخَبَرِ، مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (الوَاوُ) نيابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَسْماءِ الْخَمْسَةِ، و(الكافُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإضافَةِ. (قَدْرَ): مَفْعولٌ بِهِ لاسْمِ الفاعِلِ (عارِف)، وَهوَ مُضافٌ، و(الإِنْصاف): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور.

- تُحْذَفُ مِنْهُ (وَاوُ) الْمَفْعولِ إِنْ كانَ فِعْلُهُ أَجْوَفَ بَعْدَ نقلِ حَرَكَةِ العَيْنِ إلى ما قَبْلَها، كـ: (مَصُون)، وِ(مَقُول)[1].

- وَتُبْدَلُ الضَّمَّةُ التي قَبْلَ (اليَاءِ) كَسْرَة لِمُناسَبَةِ (اليَاءِ)، كـ: (مَبِيع)، وَ(مَدِين)[2].

* وَلا يُصَاغُ اسْمُ الْمَفْعولِ مِنَ اللَّازِمِ إِلَّا مَعَ (الظَّرْفِ)، أَوِ (الْجَارِّ والْمَجْرورِ)، أَوِ (الْمَصْدَرِ).

عَمَلُ اسْمِ الْمَفْعولِ

* يَعْمَلُ اسْمُ الْمَفْعولِ عَمَلَ فِعْلِه الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهوْلِ، نَحو:

(أَمُسَمًّى أَخوكَ صالِحًا؟)[3]

(ما مُعْطًى صاحِبُكَ شَيْئًا).

(الأَرْضُ مَحُوطٌ سَطْحُها بِالهَواءِ).

وَهوَ كـ(اسْمِ الفاعِلِ) فِي شُروْطِهِ السَّابِقَة.

---

(١) اسْمُ الْمَفْعولِ: (مَقُولٌ)، (مَقُولَانِ)، (مَقُولُونَ)، . . . إلى آخِرِ الوجوهِ، أَصْلُهُ: (مَقْوُولٌ)، نُقِلَتْ الضَّمَّةُ مِنَ (العَيْنِ) إلى ما قَبْلَها، فالْتَقى (الوَاوَان) السَّاكِنانِ، فحُذِفَ أَحَدُ السَّاكِنَيْنِ. وَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ فِي (مَصون) إذ أَصْلُها (مَصْوُون).

(٢) أَصْلُهُ (مَبْيُوع) نُقِلَتْ الضَّمَّةُ مِنَ (العَيْنِ) إلى ما قَبْلَها، فَصارَ (اليَاءُ) (وَاوًا) لانْضِمامِ ما قَبْلَها، فالْتَقى السَّاكِنانِ، وَحُذِفَ أَحَدُ السَّاكِنَيْنِ، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً لِتصلُحَ لِلياءِ، ثُمَّ قُلِبَتِ (الوَاوُ) السَّاكِنَة (يَاءً) لانْكِسارِ ما قَبْلَها، فَصَارَ (مَبِيعًا).

(٣) (أَمُسَمًّى) (الهَمْزَةُ) حَرْفُ استِفْهام. (مُسَمًّى) مُبتَدأٌ مَرفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى (الأَلِفِ) مَنَعَ مِنْ ظُهورِها التَّعذُّرُ، (أَخوكَ): نائبُ فاعِلٍ لاسْمِ الْمَفْعولِ (مُسَمًّى) سَدَّ مَسَدَّ الْخَبرِ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (الوَاوُ) نيابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَسْماءِ الْخَمْسَةِ، وَهوَ الْمَفْعولُ الأَوَّل، و(الكافُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإضَافَةِ. (صَالِحًا): مَفْعولٌ بِهِ ثَانٍ لاسْمِ الْمَفْعولِ؛ لأَنَّ فِعْلَهُ يَتَعَدَّى إلى مَفْعولَيْنِ.

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الفاعِلِ

* هيَ اسْمٌ مَصوْغٌ لِمَنْ قامَ بِهِ الفِعْلُ لا عَلى وَجْهِ الْحُدوْثِ.

* وَهيَ مِنْ بابِ (فَرِحَ) اللَّازِم عَلى ثَلاثَةِ أَوْزانٍ:

١- (فَعِلَ) فِيْما دَلَّ عَلى حُزْنٍ أَوْ فَرَحْ، كـ: (فَرِح) وَ(طَرِب)، و(أَشِر)، وَ(ضَجِر).

- وَمؤَنَّثُهُ (فَعِلَة).

٢- و(أَفْعَلَ) فِيْما دَلَّ عَلى عَيْبٍ، أَوْ حِلْيَةٍ، أَوْ لَوْنٍ، كـ: (أَحْدَب)، و(أَعْرَج)، و(أَحْوَر)، و(أَحْمَر).

- وَمؤَنَّثُهُ (فَعْلاء).

٣- وَ(فَعْلان) فِيْما دَلَّ عَلى خُلُوٍّ أَوِ امتِلاءٍ، كـ: (صَدْيان)، وَ(عَطْشان).

- وَمؤَنَّثُهُ (فَعْلَى).

* وَمِنْ بابِ (كَرُم) عَلى وَزْنِ (فَعيْلٍ) كـ: (شَريْفٍ).

- وَقَدْ تَجيْءُ عَلى غَيْرِهِ كـ: (شَهْم)، وَ(حَسَن)، وَ(جَبان)، وَ(شُجاع)، وَ(صُلْب).

* وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الثُّلاثيِّ بِمَعْنى: (فاعِل)، وَلَمْ يَكُنْ عَلى وَزْنِهِ فَهوَ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ، كـ: (شَيْخ)، و(أَشْيَب)، وَ(طَيِّب)، وَ(عَفيْف).

وَكُلُّ اسْمِ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعولٍ لَمْ يُقْصَدْ مِنْهُ الْحُدُوث يُعْطَى حُكْمَ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فِي العَمَلِ كـ: (طَاهِرِ القَلْبِ)، وَ(مُعْتَدِلِ القامَةِ)، وَ(مَحْمودِ الْمَقاصِدِ)[1].

---

(١) إذا قُصِدَ الْحُدوْثُ مِنَ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهةِ حُوِّلت إلى وَزْنِ الفاعِلِ، كـ: (ضَيِّق)، وَ(مَيِّت)، وَ(سَيِّد)، تَقولُ فيها: (ضائقٌ)، وَ(مائتٌ)، وَ(سائدٌ).

عَمَلُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ

* تَعْمَلُ الصِّفةُ الْمُشَبَّهَةُ عَمَلَ اسْمِ الفاعِلِ الْمُتَعَدِّي لِواحِدٍ.

* وَلَكَ فِي مَعْمولِها - سَواء كانَ مَعْرِفَةً أَوْ نَكِرَةً -:

- أَنْ تَرْفَعَهُ عَلى الفاعِلِيَّةِ.

- أَوْ تَنْصِبَه عَلى شِبْهِ الْمَفْعولِيَّةِ[1] إِنْ كانَ مَعْرِفَةً، وَعلى التَّمْييزِ إِنْ كانَ نَكِرَةً[2].

= (والْحَاصِلُ) أَنَّ بَيْنَ اسْم الفاعِلِ والصِّفَةِ الْمُشَبَّهةِ فَرْقًا مِنْ جِهَةِ اللَّفظِ، وَفرْقًا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنى، وَفرْقًا مِنْ جِهَةِ العَمَلِ:

- أَمَّا الأَوَّلُ فاسْمُ الفاعِلِ مِنَ الثُّلاثيِّ عَلى وَزْنِ (فاعِل) دائمًا، والصِّفَةُ عَلى أَوْزانٍ أُخر، وَلا تَجيءُ إِلَّا مِنَ الثُّلاثيِّ اللَّازِم.

- وأَمَّا الثَّاني فاسْمُ الفاعِلِ يَكونُ لأَحَدِ الأَزْمِنَةِ الثَّلاثَةِ، والصِّفَةُ تكونُ لِمُجرَّدِ ثُبوتِ الْحَدَثِ بِقَطْعِ النَّظرِ عَنْ زَمَنِ الْحُدوثِ، فإذا أُريْدَ مِنِ اسْمِ الفاعِلِ الثُّبوْت جَرى مَجْرى الصِّفَةِ فِي العَمَلِ بِدوْنِ تَحويلٍ، كـ: (طاهِر القَلْبِ).

وإِذا أُريْدَ مِنَ الصِّفَةِ الْحُدوْثُ غُيِّرتْ إِلى اسْم الفاعِلِ كـ: (ضائق).

- وأَمَّا الثَّالِث فَمفْعولُ اسْم الفاعِلِ يَجوزُ تَقَدُّمُه عَلَيْهِ، ومَعْمولُ الصِّفَةِ لا يَتَقَدَّمُ عَلَيْها أَبَدًا، وَلا يَكوْنُ إِلَّا سَبَبيًّا لَفْظًا أَوْ تَقْديرًا.

وَفي بَعْضِ ما ذَكَرْنا خِلافٌ لِلنُّحاةِ يُطْلَبُ مِنَ الْمُطَوَّلاتِ، وَلَكِنْ أَسْهَلُ الْمَذاهِبِ ما ذَكَرْناهُ. [م].

(١) تَنْصِبُ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ الاسْمَ الَّذي بَعْدَها على شِبْهِ الْمَفْعولِ إذا كانَتْ مؤَنَّثَةً.

مِثال: (رأَيْتُ الْخطيْبَ البَليْغَ الْقَوْلَ): (رأَيْتُ): فِعْلٌ وَفاعِلٌ. (الْخَطيْبَ): مَفْعوْلٌ بِهِ لِلفِعْلِ (رأى)، (البَليْغَ): صِفَةٌ لِلخَطيْبِ تَبعَهُ فِي النَّصْبِ، وَهيَ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ. (الْقَوْل): مَنْصوبة عَلى التَّشْبيهِ بِالْمَفْعولِ بِهِ، واعتُبرَتِ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ فِي هَذا الأُسْلوبِ شَبيْهَةٌ بِالْمَفْعولِ بِهِ ولَيْسَتْ مَفْعولًا بِهِ؛ لأَنَّ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ العامِلَةَ فيْهِ مأْخوذةٌ مِنْ فِعْلٍ لازِمٍ، واللَّازِمُ لا يَنْصِبُ مَفْعولًا به.

(٢) سَعيْدٌ نَظيْفٌ ثَوْبًا.

- أَوْ تَجُرَّهُ عَلى الإضافَةِ، سواءٌ فِي كُلِّ ذَلِكَ كانَتِ الصِّفَةُ مَعْرِفَةً أَوْ نَكِرَةً[١]، غَيْرَ أَنَّهُ يَمْتَنِعُ مِنَ الْجَرِّ أَنْ تكونَ الصِّفَةُ بِـ(أَلـ)، وَمَعْمولُها خالٍ مِنْ (ألـ)، وَمِنْ الإضافَةِ إلى الْمُحَلَّى بِها، فَتَقولُ: (زَيْدٌ حَسَنٌ خُلُقُهُ، وَرَفيعٌ قَدْرُ أَبيْهِ، وَهوَ الفَصِيْحُ لِسانًا العَذْبُ سِحْرَ بَيانٍ، وَهوَ القَويُّ القَلْبِ العَظيْمُ شِدَّةِ البأْسِ)[٢]، وَلا تَقولُ: (الْحَسَنُ خُلُقِهِ، والعَظيْمُ شِدَّةِ بأْسِهِ) بِالْجَرِّ فِيْهِما.

اسْمُ التَّفْضيلِ

* هوَ اسْمٌ مُصاغٌ عَلى وَزْنِ (أَفْعَل) لِلْدَّلالَةِ عَلى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكا فِي صِفَةٍ، وَزادَ أَحَدُهُما عَلى الآخَرِ فيها، كـ: (أَفْضَلَ) و(أَكْبَرَ)[٣].

* وَيُصَاغُ مِنْ فِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ قابِلٍ لِلْتَفاوُتِ بِشَرْطِ أَنْ يَكونَ ثُلاثيًّا تامًّا مُثْبَتًا مَبْنيًّا لِلْمَعْلومِ، وَلَمْ يَجِئِ الوَصْفُ مِنْهُ عَلى (أَفْعَل)[٤].

* وَيُتَوَصَّلُ إلى التَّفْضيْلِ ممَّا لَمْ يَسْتَوْفِ الشُّروْطَ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ مَنْصوْبًا بَعْدَ نَحوِ: (أَشَدّ)، كَقَوْلِكَ: (هوَ أَشَدُّ استِخْراجًا لِلْدَّقائقِ، وأَكْثَرُ ابتِهاجًا

---

(١) أَحْمَدُ نَظيْفُ الثَّوبِ.

(٢) (خُلُقُهُ): فاعِلٌ بِـ(حَسَنٌ)، وَ(قَدْرُ): فاعِلٌ بِـ(رَفيْع)، وَ(لِسانًا): تَمْييزٌ لِلفَصيحِ، وَ(سِحْرَ بَيانٍ): تَمْييزٌ لِلعَذْبِ، و(القَلْبُ): مَجْرورٌ لَفْظًا مَرْفوعٌ مَحَلًّا عَلى أَنَّهُ فاعِلٌ بِـ(الْقَويِّ)، وَ(شِدَّةٌ): مَجْرورٌ لَفْظًا مَرْفوعٌ مَحَلًّا عَلى أَنَّهُ فاعِلٌ بـ(عَظيْم).

(٣) * وَقَدْ يُصاغُ (أَفْعَلُ) لِلدَّلالَةِ عَلى أَنَّ شَيْئًا في صِفَتِهِ زادَ عَلى آخر فِي صِفَتِهِ، كـ
- (العَسَلُ أَحْلى مِنَ الْخَلِّ).
- و(الصَّيْفُ أَحَرُّ مِنَ الشِّتَاءِ).

* وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنى اسْمِ الفاعِل، نَحوَ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

و(الْخُلاصَةُ): لِلتَّفْضيلِ مِنْ جِهَةِ مَعْناهُ ثَلاثَة استِعْمالاتٍ، وَمِنْ جِهَةِ لَفْظِهِ ثَلاثَة أَحْوالٍ. [م].

(٤) مِثْلُ (أَعْوج) مِنْ (عَوجَ)، وَنَحو ذَلِكَ.

بِالْحقائقِ)[١].

* وَيَجِبُ إِفْرادُهُ، وَتَذْكيرُهُ، وَتَنْكِيرُه عِنْدَ مُقارَنَتِهِ بِالْمُفَضَّلِ عَلَيْهِ مَجرورًا بِـ(مِنَ)، أَوْ نكِرَةً مُضافًا إِلَيْها اسْمُ التَّفْضِيْلِ، نَحو:

(الرِّجالُ أَفْضَلُ مِنَ النِّسَاءِ).

وَ(زَيْنَبُ أَفْضَلُ امْرأَةٍ).

و(الزَّيْنَباتُ أَفْضَلُ فَتَياتٍ).

* وَتَجِبُ مُطابَقَتُهُ لِمَوْصوفِهِ عِنْدَ عَدَمِ الْمُقارَنَةِ؛ بِأَنْ عُرِّفَ بِـ(أَلـ) أَوْ أُضِيْفَ إلى مَعْرفةٍ، وَلَمْ يُقصَد التَّفْضِيلُ[٢]، نَحو:

(الرِّجالُ الأَفْضَلُونَ).

وَ(زَيْنَبُ الفُضْلى).

و(الزَّيْنَباتُ الفُضْلَياتُ).

و(الهِنْدانِ فُضْلَيا النِّساءِ).

و(الأَشَجُّ والنَّاقِصُ أَعْدَلا بَني مَرْوانَ)[٣].

---

(١) (هوَ): ضَميرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ. (أَشَدُّ): خَبَرُ الْمُبْتَدأ مَرْفوعٌ، وَفيْهِ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (هوَ). (استِخْراجًا): تَمْييزٌ مَنْصوب. (لِلدَّقائقِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِـ(استِخْرَاجًا). (وأَكْثَر): (الوَاوُ) حَرفُ عطْفٍ. (أَكْثَرُ) مَعْطوفٌ على (أَشَد) مَرْفوعٌ مِثْلُه. (ابْتِهاجًا): تَمْييزٌ مَنْصوب، بِـ(الْحَقائقِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِالْمَصْدَرِ (ابتِهاجًا).

(٢) وَمَعَ ذَلِكَ لا بُدَّ مِنْ مُلاحَظَةِ السَّماعِ؛ لأَنَّهُ لا يُسْتَغنى فِي الْجَمْعِ والتَّأْنيثِ عَنْهُ، فإِنَّ (الأَشْرَفَ) و(الأَظْرَفَ) لَمْ يُقَلْ فيهِما: (الأَشارِف) و(الشُّرْفى)، (الأَظارِف) و(الظُّرفى)، كَما قيْلَ ذَلِكَ فِي (الأَفْضَلِ)، و(الأَطْوَلِ).
و(الأَكْرَمُ)، و(الأَمْجَدُ) قيْلَ فِيهِما: (الأَكارِمُ)، و(الأَماجِدُ)، وَلَمْ يُسْمَعْ فِيْهِما: (الكرْمَى)، و(الْمَجْدَى). [م].

(٣) (مَرْوان): هوَ ابْنُ الْحَكَمِ الْخَليْفَةُ الأُمَويُّ.
و(الأَشَجُّ): لَقَبُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزيْزِ بْنِ مَرْوانَ رضي الله عنه، لُقِّبَ بِذَلِكَ؛ لِشَجَّةٍ كانَتْ فِي وَجْهِهِ.
و(النَّاقِصُ): لَقَبُ يَزيْدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِنِ مَرْوانَ، لُقِّبَ بِذَلِكَ؛ لأَنَّهُ أَنْقَصَ أَرْزاقَ الْجُنْدِ.

=

* أَمَّا إِذا قُصِدَ التَّفْضيْلُ، فَتجوزُ الْمُطابَقَةُ وَعَدَمُها، نَحو:
(الأَنْبيَاءُ أَفْضَلُ النَّاسِ أَوْ أَفاضِلُهُم).
وَ(فاطِمَةُ أَفْضَلُ النِّساءِ أَوْ فُضْلاهُنَّ).
و(الزَّيْنَباتُ أَفْضَلُ الفَتَياتِ أَوْ فُضْلَياهُنَّ).

عَمَلُ اسْمِ التَّفْضيلِ

اسْمُ التَّفْضيْلِ يَرْفَعُ الضَّميْرَ الْمُسْتَتِرَ[1]، نَحو: (أَبو بَكْرٍ أَفْضَلُ).
وَيَقِلُّ رَفْعُهُ لِلْظَّاهِرِ[2]، نَحو: (نَزَلْتُ بِكَريْمٍ أَكْرَمَ مِنْهُ أَبوُهُ).
وإِنَّما يَطَّرِدُ ذَلِكَ إِذا سَبَقَهُ نَفْيٌ أَوْ شِبْهُهُ[3]، ....

= وَقَدْ أُضيفا إلى بَني مَرْوانَ؛ لِيُعْرَفَ أَنَّهُما مِنْهُم، لا لِلتَّفْضيلِ عَلَيْهِم؛ إِذْ اشتَهَرا بِالعَدْلِ.

(١) وَكَقَولِكَ: (أَنْتَ أَحْسَنُ مِنْ رِفاقِكَ عِلْمًا، فَفي اسْمِ التَّفْضيلِ: (أَحْسَنُ) ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، يَعودُ إلى الْمُبْتَدأ: (أَنْتَ)، والْجارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِاسْمِ التَّفْضيلِ، وَ(عِلْمًا): تَمْييز.

(٢) وَهَذا يأْتي فِي أُسْلوبٍ خاصٍّ اشْتَهَرَ بِاسْمِ (مَسْأَلَة الكِحْلِ).
* وَمِثالُ الْمَسأَلَةِ: (ما رأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْد) فَلا بُدَّ أَنْ يُسْبَقَ بِالنَّفْيِ، أَوْ ما يُشْبِهُ النَّفْيَ، وأَنْ يَكونَ الفاعِلُ أَجْنَبِيًا، وأَنْ يَكونَ مُفَضَّلًا عَلى نَفْسِهِ.
* وَقَدْ أَجاز بَعْضُهُم أَنْ يَرْفَعَ اسْمُ التَّفْضيلِ الفاعِلَ الظَّاهِر كالْمِثالِ الَّذي ساقَهُ الْمؤَلِّفونَ فِي الكِتابِ، أَوْ كَقَوْلِي: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَكْرَمَ مِنْهُ أَبوهُ)، فاسمُ التَّفْضيلِ: (أَكْرَمَ) صِفَةٌ لـ(رَجُلٍ) مَجْرور، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الفَتْحَةُ لأَنَّهُ مَمْنوعٌ مِنَ الصَّرفِ، و(أَبوهُ): فاعِلٌ لاسْمِ التَّفْضيلِ (أَكْرَم) وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (الوَاوُ) لأَنَّهُ مِنَ الأَسْماءِ الْخَمْسَةِ، و(الهاءُ) فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ.
وَبَعْضُ النُّحاةِ يَرْفَعُ اسْمَ التَّفْضيلِ عَلى أَنَّهُ خَبَرٌ لِلمُبْتَدأ الْمؤَخِّرِ (أَبوهُ) ثُمَّ يُعْرِبونَ الْجُمْلَةَ صِفَةً لـ (رَجُلٍ). (النَّحو والصَّرف) مصطفى جطل (١٥٦-١٥٥) بِتَصَرُّفٍ.

(٣) شِبْهُ النَّفْيِ:
١ - (النَّهْيُ)، مِثالُهُ: (لا يَكُنْ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْخَيْرُ مِنْهُ إِلَيْكَ).
٢ - (الاستِفْهامُ الإِنْكاريّ)، وَمِثالُهُ: (هَلْ أَحَدٌ أَحَقُّ بِهِ الْحَمْدُ مِنْهُ بِمُحْسِنٍ لا يَمُنُّ).

وَكانَ مَرْفوعُهُ أَجْنَبيًا(١) مُفَضَّلًا عَلى نَفْسِهِ بِاعتِبارَينِ(٢).

* وَشَرْطُهُ أَنْ يَقَعَ بَيْنَ ضَميرَيْنِ، نَحو:

(ما رَأَيتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ)(٣).

وَ(لَمْ أَلْقَ إِنْسانًا أَسْرَعَ فِي يَدِهِ القَلَمُ مِنْهُ فِي يَدِ عَلِيٍّ).

اسْمَا الزَّمانِ والْمَكانِ

هُما مَصوْغانِ لِـ(زَمانِ) الفِعْلِ وَ(مَكانِهِ):

* وَهُما مِنَ الثُّلاثيِّ عَلى وَزْنِ (مَفْعَلٍ) بِفَتْحِ العَيْنِ، إِنْ كانَتْ عَيْنُ الْمُضارِعِ مَفْتوحَةً أَوْ مَضْمومَةً، كـ: (مَذْهَبٍ)، وَ(مَنْظَرٍ)، وَبِكَسْرِها إِنْ كانَتْ عَيْنُ الْمُضارِعِ مَكْسورَةً، كـ: (مَجْلِسٍ)، وَ(مَنْزِلٍ)(٤).

---

(١) أَي: غَيْرُ عائدٍ إِلى الْمُفَضَّلِ؛ لأَنَّكَ إِذا قُلْتَ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَل مِنْ زَيْدٍ)؛ فَكَلِمَةُ (أَفْضَل) فيها ضَميرٌ يَعودُ عَلى (رَجُلٍ).
لَكِنْ هُنا لا بُدَّ أَنْ يَكونَ الْمَرْفوعُ أَجْنَبِيًّا، فَلا يَعودُ عَلى الْمُفَضَّلِ.

(٢) مِثال: (ما مِنْ أَرْضٍ أَجْوَدُ فيها القُطْنُ مِنْهُ فِي أَرْضِ مِصْرَ) فأَنْتَ تَرى أَنَّ اسْمَ التَّفْضيلِ فِي هَذا الْمِثالِ مَسْبوقٌ بِنَفْيٍ، وأَنَّ مَرْفوعَهُ أَجْنَبِيٌّ؛ أَي: غَيْر مُتَّصِلٍ بِضَميرٍ يَعودُ عَلى الْمَوْصوفِ، وأَنَّ هَذا الْمَرْفوعَ مُفَضَّلٌ عَلى نَفْسِهِ بِاعتِبارَينِ.
وَمَعْنى الْمِثالُ هُنا: أَنَّ القُطْنَ بِاعتِبارِ كَوْنِهِ مَزْروعًا فِي أَرْضٍ مِصْرِيَّةٍ أَجْوَدُ مِنْ نَفْسِهِ بِاعتِبارِ كَوْنِهِ مَزْروعًا فِي أَرْضٍ أُخْرى.

(٣) (ما): نافيَةٌ. (رأَيْتُ): فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ لاتِّصالِهِ بِضَميرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ، و(التّاءُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ. (رَجُلًا) مَفْعولٌ بِهِ. (أَحْسَنَ): صِفَةُ (رَجُلًا) مَنْصوبَةٌ مِثْلُه. (في عَيْنِهِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بِـ(أَحْسَنَ) - وَيَجوزُ تَعَلُّقُهُما بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حالٍ مِنَ (الكُحْلِ) تَقَدَّمَ عَلَيْهِ -، و(الهاءُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإضافَةِ. (الكُحْلُ): فاعِلٌ بِاسْمِ التَّفْضيلِ (أَحْسَن)، مَرْفوعٌ. (مِنْهُ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِما تَعَلَّقَ بِهِ فِي (عَيْنِ). (في عَيْنِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حالٌ مِنض الضَّميرِ فِي (مِنْهُ)، وَ(عَيْن) مُضافٌ، وَ(زَيْدٌ: مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور).

(٤) لَمْ يُسْمَعْ غَيْرُ الكَسْرِ فِي (الْمَشْرِقِ)، و(الْمَغْرِبِ)، و(الْمَنْبِتُ)، و(الْمَسْقِطُ)، و(الْمَرْفِقُ)،

* وَيَجِبُ فِي النَّاقِصِ الفَتْحُ مُطْلَقًا، كـ: (مَرْمَى)، وَ(مَسْعَى).

* وَفي الْمِثالِ الصَّحيْحِ اللَّامِ الكَسْرُ مُطْلَقًا كـ: (مَوْضِع).

* وَمِنْ غَيْرِ الثُّلاثيِّ عَلى وَزنِ اسْمِ مَفْعُولِهِ، كـ: (مُكرَم)، وَ(مُستَخْرَج).

* وَيُعْلَمُ مِنْ هَذا أَنَّ صِيْغَةَ الزَّمَانِ والْمَكَانِ والْمَصْدَرِ(١) والْمَفعولِ مِنْ غَيْرِ الثُّلاثيِّ واحِدَةٌ، والتَّمْييزُ بِالْقَرائنِ.

* وَكَثِيْرًا ما يُصَاغُ مِنَ الاسْمِ الْجَامِدِ اسْمُ مَكانٍ عَلى وَزْنِ (مَفعَلَةٍ) لِلْدَّلالَةِ عَلى كَثْرَةِ الشَّيْءِ بِالْمَكانِ، كـ: (مأْسَدَة)، وَ(مَسْبَعَة)، وَ(مَقْثَأَة)، مِنَ (الأَسَدِ)، و(السَّبُعِ)، و(القِثَّاءِ)، وَلَكِنَّهُ لا يَنْقَاسُ، كَما لا يَنْقَاسُ لُحوقُ (التَّاءِ) لِـ(مَفعَلٍ)، نَحو: (مَيْسَرَة)، وَ(مَقْبرَة)(٢).

اسْمُ الآلَةِ

* هوَ اسْمٌ مَصُوغٌ لِما وَقَعَ الفِعْلُ بِواسِطَتِهِ.

وأَوْزانُهُ ثَلاثَةٌ: (مِفْعَلٌ)، وَ(مِفْعالٌ)، وَ(مِفعَلَةٌ)؛ كـ: (مِبْرَدٍ)، وَ(مِفْتاحٍ)، وَ(مِكْنَسَةٍ).

* وَيَخْتَصُّ بِالثُّلاثيِّ(٣).

= و(الْمَنْخِرُ)، و(الْمَجزِرُ)، و(الْمَظِنَّةُ) مَعَ أَنَّ مُضارِعَها مَضمومُ (العَيْنِ).
والتَّحْقيْقُ أَنَّها أَسْماءٌ نَوْعيَّةٌ غَيْر جارِيَةٍ عَلى فِعْلِها، وإلَّا فَلا مانِعَ مِنَ الفَتْحِ. [م].

(١) يَجوزُ إِطْلاقُ الثَّلاثَةِ عَلى (مَوْعِد) مِنْ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾ [طه: ٥٨].
ويُطْلَقُ الأَوَّلانِ عَلى (الْمَحيْض) مِنْ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ [البَقَرة: ٢٢٢].

(٢) وَهُوَ مَعَ كَثْرَةِ وُرُودِه لَيس لَهُ قِياسٌ مُطَّرِد، فَلا يُقالُ: (مَضْبَعَة) لِلمَوْضِعِ الكَثيرِ (الضِّباع)، وَلا يُقالُ: (مَقْرَدَة) لِكَثْرَةِ (القِرَدَة) فِي مَوْضِع.
وَقَدْ تَلْحَقُ اسْمَي الزَّمانِ والْمَكانِ (التَّاءُ) نَحو: (مَقْبَرَةُ) وَ(مَطْبَعَة) وَ(مَدْرَسَة) وَذَلِكَ أَيْضًا سَماعيٌّ لا قِياسيّ.

(٣) سُمِعَ ضَمُّ الْمِيْمِ والعَيْنِ فِي (الْمُسْعُط)، و(الْمُدْهُن)، و(الْمُنْخُل)، و(الْمُدُقّ)، و(الْمُكْحُلَةِ)، =

البَابُ الثَّاني
في الْمُجرَّدِ والْمَزيْدِ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إلى (مُجرَّدٍ) وَ(مَزيْدٍ) :

- فـ(الْمُجرَّدُ) يَكوْنُ ثُلاثيًّا، وَرُباعيًّا، وَخُماسيًا.
- و(الْمَزيْدُ): وَيَكونُ رُباعيًّا، وَخُماسيًا، وَسُداسيًّا، وَسُباعيًّا.

أَمَّا الثُّلاثيُّ الْمُجرَّدُ فَلَهُ عشرة أَوْزانٍ، فَيَكونُ كـ: (شَمْسٍ)، وَ(قَمَرٍ)، وَ(رَجُلٍ)، وَ(كَتِفٍ)[1]، وَ(قُفْلٍ)، وِ(رُطَبٍ)، وَ(عُنُقٍ)، وِ(حِمْلٍ، وَ(عِنَبٍ)، و(إبِلٍ)؛ لأَنَّ (الفَاءَ) إِمَّا أَنْ تكونَ (مَفتُوحَةً أَوْ مَضْمُومةً أَوْ مَكْسُورَةً، و(العَيْنَ) إِمَّا أَنْ تَكونَ ساكِنَةً أَوْ مَفْتوْحَةً أَوْ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً، فيَخرُج اثْنا عَشرَ وَزْنًا، يَسْقُطُ مِنْها (فُعِل) وَ(فِعُل)؛ لأَنَّهُما لَمْ يَرِدا فِي كَلامِ العَرْبِ إِلَّا قَليْلًا فِي الأوَّلِ وَشاذًّا فِي الثَّاني[2].

وأَمَّا الرُّباعيُّ الْمُجرَّدُ فَلَهُ سِتَّةُ أَوْزانٍ، فَيَكونُ كـ: (جَعْفَرٍ)، وَ(بُرْقُعٍ)، وَ(قِرْمِزٍ)، وَ(طُحْلُبٍ)، وَ(دِرْهَمٍ)، وَ(قِمَطْرٍ)[3].

= [و(الْمُحْرُضَة)] عَلى خِلافِ القياسِ، والتَّحْقيْقُ أَنَّها أَيْضًا غَيْر جاريَةٍ عَلى فِعْلِها، وإِلَّا فَلا مانِعَ مِنْ رَدِّها إلى القياسِ. [م].

(١) يَجوزُ فِي (فَعِل) إذا كانَتْ (عَيْنُهُ) حَرْف حَلْقٍ - كـ: (فَخِذٍ) وَ(نَهِم) - فَتْحُ (الفاءِ) وَكَسْرُها مَعَ كَسْرِ العَيْنِ وَسُكونِها، وَهَذِهِ اللُّغاتُ الأَرْبَعُ جائزَةٌ فِي الفِعْلِ أَيْضًا إذا كانَ عَلى (فَعِلٍ) وَعَيْنُهُ حَرْف حَلْقٍ، كـ(شَهِد). [م].

(٢) (استِثْقالًا، وَجُعِلَ الدُّئِلُ مَنْقُولًا، وَالْحِبُك إن ثَبَتَ) (شرح الْجَاربردي) (ص: ٣٦)

(٣) (الْجَعْفَرُ): النَّهْرُ الصَّغيْرُ، و(القِرْمِزُ): صِبْغٌ أَحْمَر، و(الطُّحْلُبُ): خضْرَةٌ تَعْلو الْماءَ، و(القِمَطْرُ): ما تُصانُ فيْهِ الكُتبُ.
وَكُلُّ ما كانَ عَلى وَزْنِ (فُعلُل) كـ: (طُحْلُب) جازَ فيْهِ الضَّمُّ، وَلِذا أَسْقَطَه بَعْضُهُم مِنَ الأَوْزانِ. [م].

وأَمَّا الْخُماسيُّ الْمُجرَّدُ فَلَهُ أَرْبَعَةُ أَوْزانٍ؛ فَيَكونُ كـ: (سَفَرجَلٍ)، وَ(قُذَعْمِلٍ)، وَ(جَحمَرِشٍ)، وَ(جِرْدَحْلٍ)(١).

وأَمَّا الْمَزيْدُ فَلَهُ أَوْزانٌ كَثيْرةٌ جِدًّا، نَحو: (شَمْأَلٌ)، و(إِنْسانٌ)، و(غَضَنفَرٌ)، و(خَنْدَريسٌ)، و(سَلْسَبيلٌ)(٢).

- وَلا يُحْكَمُ بِزيادَةِ حَرْفٍ إِلَّا إِذا كانَ مَعَهُ ثَلاثَةُ أُصوْلٍ كَما مُثِّلَ. . .

والزِّيادَةُ عَلى نَوْعَيْنِ:

- نَوْعٍ بِتَضْعيْفِ حَرْفٍ مِنْ أُصُولِ الكَلِمَةِ، كـ: (جِلْبابٍ)، وَ(مُعَظَّمٍ)، وَ(سَجَنْجَلٍ)(٣).

- وَنَوْعٍ بِزيادَةِ حَرْفٍ مِنْ حُروْفِ (سأَلْتُمونيْها)، كـ: (إِكْرامٍ)، و(انطِلاقٍ)، وَ(مُسْتَغْفِرٍ).

* وَلِلْزِّيادَةِ أَدِلَّةٌ أَشْهَرُها ثَلاثَةٌ:

الأَوَّلُ: سُقُوطُ الْحَرْفِ مِنْ أَصلِ الكَلِمَةِ أَوْ مِنْ فَرْعِها، نَحو: (قاتل) مِنَ (القَتْلِ)، وَ(حَظِلَتِ الإِبِلُ) مِنَ (الْحَنْظَلِ) إِذا تَأَذَّتْ بِأَكْلِهِ.

والثَّاني: دَلالَةُ الْحَرْفِ الزَّائِدِ عَلى مَعْنًى لا يَكوْنُ بِدوْنِهِ، كـ:

- (السِّيْنِ) و(التَّاء) مِنْ (مُسْتَغْفِر)، فَإِنَّهُما يدُلَّان عَلى الطَّلَبِ.

- و(التَّاءِ) و(الأَلِفِ) مِنْ (مُتَمارِضٍ)، فَإِنَّهُما يَدُلَّانِ عَلى غَيْرِ الْحَقيْقَةِ.

والثَّالِث: خُروجُ الكَلِمَةِ عَنِ الأَوْزانِ الْمَعْروفَةِ، نَحو: (تَنْضُبُ) اسْمُ

---

(١) (القُذَعْمِلُ): الضَّخْمُ مِنْ الإِبِلِ، و(الْجَحْمَرِشُ): العَجوزُ، و(الْجِرْدَحْل): الوادي. [م].

(٢) (الشَّمألُ): الرِّيحُ الَّتي تَهُبُّ مِنْ جِهَةِ بَناتِ نَعْشٍ [كَواكِبُ تَعْرِفُها العَرَبُ].

و(الغَضَنْفَرُ): الأَسَدُ.

و(الْخَنْدَريسُ): الْخَمْرُ.

وَ(سَلْسَبيل): عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ. [م].

(٣) (السَّجَنجَلُ): الْمِرْآةُ. [م].

شَجَرٍ[١]، وَ(تَنْفُلُ) اسْمٌ لِلثَّعْلَبِ[٢].

---

(١) (التَّنْضُبُ): شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ قِصَارٌ، قالَ شاعِرُهُم:

فَأَشْهَدُ لَا آتِيكَ مَا دامَ تَنْضُبٌ ... بأَرْضِكِ أوْ صُلْبُ العَصا مِنْ رِجالِكِ

(لِسانُ العرب) (نَضَبَ)

(٢) (تُنْفُلٌ) بضم (التَّاءِ) و(الفاءُ).
وَ(تُنْفَل) بضم (التَّاءِ) وَفَتْحِ (الفاءِ).
وَ(تَنْفُل) بِفَتْحِ (التَّاءِ) وَضَمِّ (الفاءِ).
وَ(تِنْفِل) بِكَسْرِهِما.
وَ(تِنْفَل) بِكَسْرِ (التَّاءِ) وَفَتْحِ (الفاءِ). خَمْسُ لُغاتٍ. (الْمُنْتَخَب مِنْ كَلامِ العَرَبِ) (ص: ٥٣٧).

البَابُ الثَّالِثُ

في الْمَقْصورِ والْمَنْقوصِ والصَّحيْحِ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إلى: (مَقْصورٍ)، وَ(مَنْقوصٍ)، وَ(صَحيْحٍ):

* فـ(الْمَقْصورُ) كُلُّ اسْمٍ مُعْرَبٍ، آخِرُهُ (أَلِفٌ) لازِمَةٌ، كـ: (الهدى)، و(الْمُصطَفى).

و(أَلِفُهُ):

- إِمَّا أَنْ تكونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْل (وَاوٍ) أَوْ (يَاءٍ)، كـ: (فتًى)، وَ(عَصا).

- أَوْ مَزيْدةً لِلتَّأْنيْثِ، كـ: (حُبلى وعَطشى).

- أَوْ مَزيْدةً لِلإِلْحاقِ، كـ: (أَرْطى)، وَ(ذِفْرى)[1]، الأَوَّلُ مُلْحَقٌ بـ(جَعْفَر)، والثَّاني بـ(دِرْهَمٍ).

و(الْمَنْقوصُ) كُلُّ اسْمٍ مُعْرَبٍ آخِرُهُ (ياءٌ) لازِمَةٌ مَكْسورٌ ما قَبْلَها، كـ(الدَّاعي)، و(الْمُنادي).

و(الصَّحِيْحُ): مَا لَيْسَ كذلك، كـ: (شَجَر)، وَ(كِتابٍ).

* وَمِنْهُ (الْمَمْدوْدُ): وَهوَ كُلُّ اسْمٍ مُعْرَبٍ آخِرُهُ هَمْزَةٌ قَبْلَها (أَلِفٌ) زائدَةٌ، كـ: (سَمَاءٍ)، وَ(صَحرَاءَ).

- وَهَمْزَتُهُ إِمَّا أَنْ تَكونَ أَصْلِيَّةً كـ: (قَرَّاء)، وَ(وَضَّاء)[2] مِنْ (قَرَأَ) وَ(وَضُؤَ).

---

(١) (الأَرْطى): شَجَرٌ تَرْعاهُ الإِبلُ مُرٌّ.
و(الذِّفْرى): العَظْمُ الشَّاخِصُ خَلْفَ الأُذُنِ. [م].

(٢) (القَرَّاءُ): النَّاسِكُ.
و(الوَضَّاءُ): النَّظيْفُ. [م].

- أَوْ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ (وَاوٍ)، أَوْ (يَاءٍ)، كـ: (سَماء)، وَ(بِناء)[1].
- أَوْ مَزيْدةً لِلتَّأْنيْثِ، كـ: (حَسْناءَ)، وَ(خَضْراء).
- أَوْ مَزيْدةً لِلإِلْحاقِ، كـ: (عِلْبَاء)[2]؛ فإِنَّها مُلْحَقَةٌ بـ (قِرْطاسٍ).

* وِيَجوزُ فِي الشِّعْرِ قَصْرُ الْمَمْدودِ وَمَدُّ الْمَقْصورِ[3]، نَحو:

[مِنَ الرَّجَزِ]

لا بُدَّ مِنْ صَنْعَا وإِنْ طَالَ السَّفَرْ ... وإِنْ تَحَنَّى كُلُّ عَوْدٍ ودَبِرْ[4]

أي: (صَنعاء).

---

(١) أَصْلُ (سَماء): (سَماوْ).
وأَصْلُ (بِناء): (بنايْ).
قُلِبَتِ (الوَاوُ) فِي سَماو (أَلِفًا)؛ لتَحَرُّكِها وانفِتاحِ ما قَبْلَها، وَلَمْ يُعْتَدَّ بِـ(الأَلِفِ) الزَّائدَة؛ لِكَوْنِها حاجزًا غَيْرَ حَصِيْنٍ، فالْتَقى ساكِنانِ (الأَلِفُ) الزَّائدةُ و(الأَلِفُ) الْمُنْقَلِبَةُ، فأُبْدِلَّتِ الثَّانيةُ هَمْزَةً.
وإِعْلالُ (بِناء) مِثْلُه.

(٢) (العِلْبَاء): عَصَبُ العُنُقِ. [م].

(٣) فائدَةٌ:
- (القَصْرُ): مَقيسٌ فِي كُلِّ ما اقتَضَتْ صِيْغَتُهُ فَتْحَ ما قَبْلَ آخِرِهِ، كالْمَصْدَرِ مِن نَحوِ: (هَوى) وَ(جَوى)، والْمَكانِ مِنْ نَحو: (غَزا)، وَ(لَها)، والْمَفْعولِ مِنْ (أَعْطى) و(اشتَرى)، فَتَقولُ: (هوًى)، وَ(جَوًى)، وِ(مَغْزًى)، وَ(مَلْهًى)، وَ(مُعْطًى)، وَ(مُشْتَرى)، كَما تَقولُ: (مَعطَشٌ)، وَ(مَنصَرٌ)، وَ(مُكْرَمٌ)، وَ(مُكْتَسَبٌ).
- و(الْمَدُّ): مَقيسٌ فِي كُلِّ ما اقتَضَتْ صِيْغَتُهُ أَنْ يَكونَ ما قَبْلَ آخِرِهِ (أَلِفًا)، كالْمَصْدَرِ مِنْ نَحو: (أَعْطى) و(اشتَرى)، و(اسْتَغْنى)، وَمَصْدَرِ الصَّوْتِ أَوْ الدَّاءِ مِنْ (عَوى الذِّئْبُ)، وَ(مَشى بَطْنُهُ)، فَتَقولُ: (الإِعْطاء)، و(الاشتِراء)، و(الاستِغْناء)، و(العُواء)، و(الْمُشَاء)، كَما تَقولُ: (الإِكْرامُ)، و(الاجتِماعُ)، و(الاستِخْراجُ)، و(الصُّراخُ)، و(الصُّداعُ).
وَما عَدا ذَلِكَ يُعْرَفُ قَصْرُهُ ومَدُّه بِالسَّماعِ، كـ(العَصا)، و(الرَّحَى)، و(الْخفاء)، و(الإِناء). [م].

(٤) (وإِنْ تَحَنَّى) يعني: وإِنِ (انْحنى)؛ مِنْ حَني ظَهْرُهُ إِذا احْدَوْدَبَ.

=

[وَمِنْ الوافِرِ]:

سَيُغْنِيني الَّذي أَغناكَ عَنِّي   فَلا فَقْرٌ يَدوْمُ وَلا غِناءُ[١]

أَي: (غِنَى).

= و(العَوْد): الْمُسِنُّ مِنْ الإبِلِ.
وَ(دَبِرْ) مِنْ دَبِرَ البَعيْرُ إذا عَقَرَ ظَهْرُهُ. وأراد بِهِ الضَّعْفَ والهُزالَ الَّذي يُصيْبُ الْجَمَلَ مِنْ تَحَمُّلِ عَناءِ السَّفَرِ.
الإِعْرابُ: (لا بُدَّ): (لا) نافيَةٌ لِلجِنْسِ تَعْمَلُ عَمَلَ (إنَّ). (بُدَّ): اسْمُ (لا) مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ. (مِنْ): حَرْفُ جَرٍّ. (صَنْعا): اسْمٌ مَجْرورٌ بِـ (مَنْ)، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الفَتحَةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلى (الأَلِفِ) الْمَقْصورَةِ، أَصْلُهُ (صَنْعاء)، فقُصِرَ ضَرورَةً لِلوَزْنِ، والْجَارُّ والْمَجْرورُ: مُتَعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ (لا). (وإنْ): (الوَاوُ) (وَاوُ) الْحَالِ. (إنْ) وَصْليَّةٌ زائدَةٌ. (طالَ): فِعْلٌ مَاضٍ. (السَّفَرُ) فاعِلٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرة عَلى آخِرِهِ لِلضَرورَةِ، وَجُملَةُ (إنْ طالَ السَّفَرُ) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حال مِنْ (صَنْعا)،، وإنِ اعتَبَرْتَ (إنْ) شَرْطيَّةً فَـ(طالَ) فِعْلُ شَرْطِها، والْجَوابُ مَحْذوفٌ؛ لِدَلالَةِ ما قَبْلَهُ عَلَيْهِ؛ والتَّقْديْرُ (وإنْ طالَ السَّفَرُ فَلا بُدَّ مِنْ صَنْعا). (وإنْ تَحَنَّى): (الوَاوُ) حَرْفُ عطْفٍ. (إنْ) يَصِحُّ فيها الوَجْهانِ السَّابِقانِ. (تَحَنَّى) فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ عَلى فَتْحٍ مُقَدَّرٍ عَلى (الأَلِفِ) لِلتَّعذُّرِ. (كُلُّ) فاعِلٌ مَرْفوعٌ، وَهوَ مُضاف، وَ(عَوْد): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور، وَجُملَةُ (تَحَنَّى كُلُّ عَوْدٍ) يَجوزُ فيها ما جاز بِجُمْلَةِ (طالَ السَّفَر). (وَدَبِر): (الوَاوُ) حَرفُ عطْفٍ. (دَبِرْ) فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ عَلى فَتْحٍ مُقَدَّرٍ لِلضَّرورَةِ الشِّعْريَّةِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إلى (كُلِّ عَوْد)، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ مَعْطوفَةٌ عَلى جُملَةِ (تَحَنَّى كُلُّ عَوْد. يُنْظَر كَلامُ الإمامِ العَيْنيِّ فِي (الْمَقاصد النَّحْويَّة) (٢٠٢٣).

(١) (سَيُغْنيني): (السِّيْنُ) حَرْفُ استِقْبالٍ. (يُغْنيني) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى (اليَاءِ) مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها الثِّقَلُ. و(النُّونُ): لِلوقايَةِ، وَ(يَاءُ) الْمُتَكَلِّمِ ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعوْلٌ بِهِ. (الَّذي): اسْمٌ مَوْصولٌ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل. (أَغْناكَ): فِعْلٌ ماضٍ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ الْمُقَدَّرِ عَلى الأَلِفِ لِلتَّعذُّرِ، و(الكافُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعوْلٌ بِهِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ جوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إلى (الَّذي)، وَهوَ العائد، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ لا مَحَلَّ لَها صِلَةُ الْمَوْصولِ. (عَنِّي): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (أَغْناكَ). (فَلا فَقْرٌ): (الفاءُ) حَرْفُ تَعْليلٍ. (لا) نافيَةٌ عامِلَةٌ عَمَلَ لَيْسَ، (فَقْرٌ) اسْمُها مَرْفوعٌ، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خبَرُها. (وَلا غِناء): (الوَاوُ) حَرفُ عطْفٍ. (لا) =

والثَّاني قَليْلٌ»[١].

- وإذا (نوِّنِ) الْمَقْصُورُ حُذفتْ (أَلِفُهُ)، نَحو: (هَذا فَتًى اتَّبَعَ هُدًى وَلَمْ يأْتِ بأَذًى).

- وإذا (نُوِّنَ) الْمَنْقوصُ حُذِفَتْ (ياؤُهُ) رَفْعًا وَجَرًّا، وَبَقِيَتْ فِي حالِ النَّصْبِ، نَحو: (هوَ هادٍ لِكُلِّ عاصٍ وإنْ كانَ مُتَمادِيًا)[٢].

= زائدَةٌ لِتأْكيدِ النَّفْيِ. (غِناءُ) مَعْطوفٌ عَلى (فَقْر).
أَوْ (لا): نافيَةٌ عامِلَةٌ عَمَلَ (لَيْسَ) أَيْضًا، وَ(غَناء): اسْمُها مَرْفوعٌ، وَخَبَرُها مَحْذوفٌ؛ أَي: (وَلا غَناء يَدومُ).
وَعلى كُلٍّ فَعَلامَةُ رَفْعِ (غَناء) الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَكانَ فِي الأَصْلِ مَقْصورًا. فاضَّطرَ الشَّاعِرُ مَدَّهُ لإِقامَةِ الوَزْنِ.

(١) أَرادَ أَنَّ مَدَّ الْمَقْصورِ قَليْلٌ.

(٢) (هادٍ): خَبَرُ الْمُبْتَدأِ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى (اليَاءِ) الْمَحْذوفَة؛ لالتِقاءِ بِالسَّاكِنَيْنِ مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها الثِّقَلُ، فَهوَ اسْمٌ منقوص، (عاص): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور، وَعَلامَةُ جَرِّهِ كَسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى (اليَاءِ) الْمَحْذوْفَةِ لالتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ، مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها الثِّقَلُ [اسْمٌ مَنْقوصٌ]. (متماديًا): خَبَرُ كانَ مَنْصوبٌ (ظَهَرَتِ الفَتْحَةُ عَلَيْهِ).

البابُ الرَّابِعُ
في الْمُفْرَدِ والْمُثَنَّى والْجَمْع

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إلى (مُفْرِدٍ)، وَ(مُثَنَّى)، وَ(جَمْعٍ):

فـ(الْمُفْرَدُ) ما دَلَّ عَلى واحِدٍ(١)، كـ: (مُحَمَّدٍ) وَ(رَجُلٍ).

و(الْمُثَنَّى) ما دَلَّ عَلى اثنَيْنِ بِزيادَةِ (أَلِفٍ) وَ(نونٍ)(٢) أَوْ (ياءٍ) وَ(نونٍ)(٣) كـ: (كِتابانِ) وَ(كِتابَيْنِ).

و(الْجَمْعُ) ثَلاثَةُ أَقْسامٍ: (جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالِمٍ)(٤)، وَ(جَمْعُ مؤَنَّثٍ سالِمٍ)، وَ(جَمْعُ تَكْسيْرٍ).

فَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِم: ما دَلَّ عَلى أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْنِ بِزيادَةِ (وَاوٍ) وَ(نونٍ)، أَوْ (ياءٍ) وَ(نونٍ)، كـ: (مؤْمِنُوْنَ)، وَ(مؤْمِنِيْنَ).

وَجَمْعُ الْمؤَنَّثِ السَّالِمِ: ما دَلَّ عَلى أَكْثَرَ مِنِ اثنَتَيْنِ بِزيادَةِ (أَلِفٍ) وَ(تَاءٍ)، كـ: (زَيْنَبات)، وَ(قائمات).

وَجَمْعُ التَّكْسيْرِ: ما دَلَّ عَلى أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْنِ بِتَغيُّرِ صوْرَةِ مُفْرَدِهِ، كـ: (رِجالٍ)، وَ(عَرائسَ).

والقاعِدَةُ العامَّةُ لِلْتَثْنيَةِ أَنْ تَزيدَ عَلى الْمُفْرَدِ (الأَلِفَ) و(النُّونَ) فِي الرَّفْعِ،

(١) أَي بِالنِسْبَةِ لِمُثَنَّاهُ وَجَمْعِهِ، فنَحو (قَوْم) مُفْرَدٌ بِالنِسْبَةِ لِـ(قَوْمَيْنِ) و(أَقْوام).
وَبَعْضُهُم يُعَرِّفُ الْمُفْرَدَ هُنا بِأَنَّهُ: ما لَيْسَ لَهُ مُثَنّى وَلا مَجْموعًا وَلاَ مُلْحَقًا بِهِما، وَلا مِنَ الأَسْماءِ الْخَمْسَةِ. [م].

(٢) في حالَةِ الرَّفْعِ تَقولُ فِي (جَاءَ التِّلْميذانِ): مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (الأَلِفُ)؛ لأَنَّهُ مُثَنَّى.

(٣) فِي حالَتَي النَّصْبِ والْجَرِّ.

(٤) السَّالِمُ هوَ الذي لا تَتَغَيَّرُ صوْرَةُ الْمُفْرَدِ فيْهِ عِنْدَ جَمْعِه.

و(اليَاءَ) و(النُّونَ) فِي النَّصْبِ والْجَرِّ بِدوْنِ تَغْييرٍ فيه؛ فَتَقولُ فِي (رَجُلٍ) و(امْرَأَةٍ) و(ظَبيٍّ): (رَجُلانِ)، و(امْرأَتانِ)، وَ(ظَبيَّانِ).

وَيُسْتَثْنى مِنْ ذَلِكَ:

١- الْمَقْصورُ فَتُقْلَبُ أَلِفُه (يَاءً) إِنْ كانَتْ رابِعَةً فصاعِدًا، وَتُرَدُّ إلى أَصْلِها إِنْ كانَتْ ثالِثَةً؛ فَتَقولُ:

- فِي (دَعْوى) وَ(مُصْطَفى) وَ(مُسْتَقْصَى): (دَعْوَيان)، وَ(مُصْطَفَيانِ)، وَ(مُسْتَقْصيانِ).

- وَفي (فَتى) وَ(عَصا): (فَتَيانِ)، وَ(عَصَوانِ).

٢- الْمَمْدودُ فَتُقْلَبُ هَمْزَتُهُ (وَاوًا) إِنْ كانَتْ لِلتَّأْنِيْثِ، وَتَبْقَى عَلى حَالِهَا إِنْ كانَتْ أَصْليَّةً، وَيَجوزُ الأَمْرانِ إِنْ كانَتْ لِلإِلْحاقِ[1] أَوْ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ، فتَقولُ فِي (صَحْراءَ) وَ(سَوْداءَ): (صَحْرَاوانِ)، وَ(سَوْدَاوانِ). وَفي (قَرَّاء) وَ(وَضَّاء): (قَرَّاءانِ)، وَ(وَضَّاءان). وَفي (عِلْبَاء) وَ(كِسَاء): (عِلْبَاءانِ)، وَ(كِساءانِ)، أَوْ (عِلباوان)، وَ(كِساوان).

٣- والْمَنْقوصُ فَتُرَدُّ (يَاؤُه) إِنْ حُذِفتْ، فَتَقولُ فِي (هادٍ) وَ(مُهْتَدٍ): (هاديان)، وَ(مُهْتَديان).

* وَلا يُثَنَّى:

- الْمُرَكَّبُ كـ: (بَعْلَبَكَّ)، وَ(سيبَوَيْه)[2].

---

(١) (الإِلْحاقُ): زيادَةُ حَرْفٍ عَلى أُصوْلِ الكَلِمَةِ لا لِغَرَضٍ مَعْنويٍّ بَلْ لِتوازِنَ بِها كَلِمَةً أُخْرى كَي تُجْري عَلَيْهِ الكَلِمَةُ الْمُلْحَقِ بِها. (مُعجَم الْمُصطلحاتِ النَّحْويَة) (ص: ٢٠١).

(٢) إذا أُريْدَ تَثْنِيَةُ الْمُرَكَّبِ الْمَزْجيِّ أَوْ ما سُمِّيَ بِهِ مِنَ الْمُرَكَّبِ الإِسْناديِّ، أَوْ الْمُثَنَّى أَوْ الْجَمْعِ جِيْءَ قَبْلَهُما بِكَلِمَةِ (ذوا) رَفْعًا وَ(ذَوَي) نَصْبًا وَجرًّا، فَنقولُ فِي تَثْنيَةِ (سِيبَوَيْه) وَ(تأَبَّط شَرًّا) وَ(حَسَنَيْن) وَ(عابِدِيْن) أَعْلامًا: (ذَوا سِيبَوَيه)، وَ(ذَوا تأَبَّط شَرًّا)، وَ(ذَوا حَسَنَيْن)، وَ(ذَوا عابِدِين)؛ أَي: صاحِبا هَذا الاسْمِ.

- وَلا مَا لا ثانِيَ لَهُ فِي لَفْظِهِ وَمَعْناهُ، كـ: (عُمَرَ) مَعَ (عَليٍّ)، وَكـ: (عَيْن) لِلْباصِرَةِ والْجَارِيَةِ(١).

وَيُلْحَقُ بِالْمُثَنَّى فِي إعْرابِهِ (اثْنانِ)، و(اثنَتانِ)، وَ(كِلا)، وَ(كِلْتا) مُضافَين لِلْضَّميرْ(٢).

---

(١) وأَمَّا نَحو (العُمَرَيْنِ) فِي أَبي بِكْرٍ وَعُمَرَ، و(القَمَرَيْنِ) فِي الشَّمْسِ والقَمَرِ فَشاذٌّ؛ لأَنَّ التَّغليْبَ فِي التَّسْمِيَةِ سَماعيٌّ.

وَقَدْ نَظَمَ بَعْضُهُم شُروطَ التَّثْنِيَةِ بِقَوْلِهِ:

شَرْطُ الْمُثَنَّى أَنْ يَكونَ (مُعْرَبًا) ... وَ(مُفْرَدًا)، (مُنَكَّرًا) ما (رُكِّبا)
(موافِقًا) فِي اللَّفْظِ والْمَعْنى لَهُ ... (مُماثِلٌ) لَمْ يُغْنِ عَنْهُ غَيْرُهُ.

[م].

(مُعْرَبًا): فالْمَبْنِيُّ لا يُثَنَّى نحو: (ذان)، وَ(تان)، و(اللَّذانِ)، و(اللَّتانِ).

(مُفْرَدًا): فالْمُثَنَّى نَحو (زيدان)، والْجَمْعُ نَحو (زَيْدون) لا يُثَنَّيانِ.

(مُنَكَّرًا): وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَكونَ الْمُفْرَدَة نَكِرَة، فالعَلَمُ إِذا أُريْدَ تَثْنِيَتُهُ نُكِّرَ.

ما (رُكِّبا): أي لَيْسَ مُرَكَّبًا، فالْمُرَكَّبُ لا يُثَنَّى، نَحو: (بَعلبَك)، وَ(تأَبَّطَ شَرًّا).

(اللَّفْظُ): أَي فَلا يَصِحُّ تَثْنِيَةُ الْمُخْتَلِفَيْنِ لَفْظًا، كَـ(زَيْد)، وَ(عَمْر).

و(الْمَعْنى): وَلا يَصِحُّ تَثْنِيَةُ الْمُخْتَلِفَيْنِ فِي الْمَعْنى مِثْلُ: (عَيْنٌ جارِيَةٌ) وَ(عَيْنٌ باصِرَةٌ).

(مُماثِلٌ): أي أَنْ يَكونَ لَهُ ثانٍ، كَقَوْلِي: (طَالِبٌ مُثَنى: طالِبانِ)، فإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ثانٍ، فَلا يُثَنَّى كـ(الكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ) و(الشَّمْسِ).

(لَمْ يُغْنِ عَنْهُ غَيْرُهُ) أَي أَنْ لا يُستَغْنى عَنْ تَثْنِيَتِهِ بِتَثْنِيَةِ غَيْرِهِ، وَمَنْ ثَمَّ لَمْ يَقولوا: (سَواءان) استِغْناءً بـ (سِيان) تَثْنِيَة (سي) بِمَعْنى (مِثْل).

* وَزِيْدَ عَلى ما فِي النَّظْم: أَنْ لا يَكوْنَ لَفْظ (كُلٍّ)، وَلا (بَعْضٍ)، وَكَذا (أَحَدٍ) ونَحوه مِمَّا يَلْزَمُ النَّفْيَ لاستِغْراقِ الأَفْرادِ.

وَنَظَمَ ذَلِكَ بَعْضُهُم فَقالَ:

وَلَمْ يَكُنْ كُلًّا وَلا بَعْضًا ... مُسْتغرِقًا فِي النَّفْيِ نِلْتَ الأَمَلا

(٢) أَمَّا إِذا أُضيْفا إِلى الاسْمِ الظَّاهِرِ فَيُعْرَبانِ إِعْرابَ الاسْمِ الْمَقْصورِ، كَما فِي قَوْلِكَ: (جَاءَ كِلا الرَّجُلَيْنِ) وَ(كِلْتا الْمَرأَتَيْنِ).

والقاعِدَةُ العامَّةُ لجَمْعِ الاسْمِ جَمْعَ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهِ (الوَاوَ) و(النُّونَ) فِي الرَّفعِ، و(اليَاءَ) و(النُّونَ) فِي النَّصْبِ والْجَرِّ بِدوْنِ تَغْييرٍ فيْهِ، فَتَقولُ فِي (مُحَمَّدٍ) وَ(مُرسَلٍ): (مُحَمَّدُونَ)، وَ(مُرْسَلُونَ)، وَ(مُحَمَّدِينَ)، وَ(مُرْسَلِيْنَ).

وَيُسْتَثْنى مِنْ ذَلِكَ:

١- الْمَنْقوصُ: فَتُحْذَفُ (ياؤُهُ)، وَيُضَمُّ ما قَبْلَ (الوَاوِ)، وَيُكْسَرُ ما قَبْلَ (اليَاءِ) لِلْمُناسَبَةِ؛ فَتقولُ فِي (هادٍ): (هادُونَ)، وَ(هادينَ).

٢- والْمَقْصورُ: فَتُحْذَفُ (أَلِفُهُ)، وَتَبْقى الفَتْحَةُ قَبْلَ (الوَاوِ) و(اليَاءِ) دَلِيْلًا عَلى (الأَلِفِ)، فَتقولُ فِي (مُصْطَفى): (مُصْطَفَوْنَ)، وَ(مُصْطَفَيْنَ).

- وَلا يُجمَعُ هَذا الْجَمْعُ إِلَّا أَعْلامَ الذُّكورِ العُقَلاءِ، وأَوْصافَهُمْ، بِشَرْطِ الْخُلوِّ مِنَ (التَّاءِ).

ويُشْتَرَطُ

- فِي العَلَمِ: أَنْ لا يَكوْنُ مُرَكَّبًا.

- وَفي الصِّفَةِ: صَلاحِيَّتُها لِدُخولِ (التَّاءِ)[(١)]، أَوْ دَلالَتُها عَلى التَّفْضيلِ، فَلا يُجْمَعُ نَحو: (حَمْزَةَ)، وَ(عَلَّامَة)، وَ(سِيْبَوَيْهِ)، وَ(سَكْران)، و(أَحْمَرَ)، وَ(صَبورٍ).

ويُلحق بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ فِي إِعْرابِهِ (أُولو)، وَ(عُشْرونَ) وأَخواتُها، وَ(بَنُونَ)، و(أَرَضُونَ)، وَ(سِنُونَ)، و(أَهلُونَ)، وَوابِلُونَ)، وَ(عالَمونَ)، وَ(عِلِيُّونَ).

والقاعِدَةُ العامَّةُ لِجَمْعِ الاسْمِ جَمْعَ الْمؤَنَّثِ السَّالِمِ أَنْ تَزِيْدَ عَلَيْهِ (الأَلِفَ) و(التَّاءَ) بِدوْنِ تَغْييرٍ فيه، فَتَقولُ فِي (زَيْنَب): (زَيْنَبات).

---

(١) كَما فِي قَولِكَ: (ساحِرٌ)، فإِنَّهُ يُقالُ: (ساحِرَة).

وَيُسْتَثْنى مِنْ ذَلِكَ:

١- الْمَخْتومُ بِـ(تَاءِ) التَّأْنيثِ فَتُحْذَفُ مِنْهُ (التَّاءُ)، فَتَقولُ فِي (فاطِمَة): (فَاطِمَات).

٢- والْمَقْصورُ والْمَمْدودُ فَيُعامَلانِ مُعامَلَتَهُما فِي التَّثْنيَةِ، فَتَقولُ فِي (حُبْلى): (حُبْلَيات)، وَفي (هُدى) وَ(رِضا) - عَلَمينِ لأُنْثَيَيْنِ -: (هُدَيات)، وَ(رِضَوات)، وَفي (صَحرَاء): (صَحْراوات)، وَفي (عِلْبَاء) - عَلَمًا لأُنْثى -: (عِلْبَاء) أَوْ (عِلباوات).

٣- وَما كَانَ مثلَ (دَعْد) وَ(سَجْدَة) فتُفْتَحُ عَيْنُهُ[1]، فَتَقولُ: (دَعَدات)، وَ(سَجَدات).

- وَضَابِطُه أَنْ يَكُونَ اسْمًا ثُلاثيًّا صَحيْحَ (العَيْنِ) ساكنَها، مَفْتوحَ (الفاءِ) كَما رأَيْتَ، فَلا تَغْييرَ فِي نَحو: (ضَخْمَة)، وَ(زَيْنَب)، وَ(جَوْزَة)، وَ(شَجَرَة)[2].

- وأَمَّا نَحو: (خطوَة) وَ(هِنْدٌ) فَلا يَتَعَيَّنُ الفَتْحُ، بلْ يَجُوزُ الإِسْكانُ والإِتْباعُ لِلْفاءِ.

وَلا يَطَّرد هَذا الْجَمْعُ إِلَّا في:

١- أَعْلامِ الإِناثِ، كـ: (مَرْيَم)، وَ(زَيْنَب)، وَ(سُعادَ)، وَ(هِنْدٍ)، وَ(دَعْدٍ).

٢- وَما خُتم بِـ(التَّاءِ)، كـ: (صَفيّة)، وَ(فَائِقة)، وَ(جَمِيْلَة)، وَ(سُعَادة)[3].

---

(١) عِنْدَ جَمْعِه.

(٢) لأَنَّ: (ضَخْمَة) صِفَةٌ، وَلَيْسَ عَلَمًا.
وَ(زَيْنَب) عَلَمٌ لَكِنَّهُ رُباعيّ الْحُروفِ.
وَ(جَوْزَة) عَيْنُها (وَاو).
وَ(شَجرَة) مَفْتوحَةُ العَيْنِ.

(٣) يُسْتَثْنى مِنَ الْمَخْتوم بِـ(التَّاءِ): (امْرَأَةٌ)، وَ(شاةٌ)، و(أُمَّةٌ)، [وَ(قُلَةٌ): اسْمُ لُعْبَةٍ].
وَمِنَ الْمَخْتومِ بِـ(أَلِفِ) التَّأْنيثِ (فَعْلاءُ) وَ(فَعْلى) مؤَنَّثي (أَفْعَلَ) وَ(فَعْلانَ) كـ: (حَمْراء) =

٣- وَما خُتِمَ بِـ(أَلِفِ) التَّأْنيْثِ الْمَقْصُورَةِ أَوِ الْمَمْدودَة، كـ: (حُبْلَى)، وَ(صَحرَاء).

٤- وَمُصَغَّرِ غَيْرِ العَاقِلِ، كـ: (دُرَيْهِمٍ)، وَ(جُبَيْلٍ)، وَ(فُرَيْعٍ)، وَ(جُزَيْءٍ).

٥- وَوَصْفِهِ، كـ: (شَامِخٍ) - وَصْفُ جبلٍ -، وَ(مَعْدودٍ) - وَصْفُ يَوْمٍ -(١).

٦- وَكُلِّ خُماسيٍّ لَمْ يُسمعْ لَهُ جَمْعُ تَكْسيرْ، كـ: (سُرَادِقَ)، وَ(حمَّامٍ)، و(إِصْطَبْلٍ).

- وَما عَدا ذَلِكَ فَهوَ مَقْصُورٌ عَلى السَّماعِ، كـ: (سَماوَات)، وَ(سِجلَّات)، و(أُمَّهات).

وَيُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمؤَنَّثِ السَّالِمِ فِي إِعْرابِهِ (أُوْلات) وَما سُمِّي بِهِ، كـ: (عَرَفات).

وجَمْعُ التَّكْسيْرِ:

- لَهُ أَحَدٌ وَعُشْرونَ وَزْنًا لِلقِلة مِنْها أَرْبَعَةُ، وَهيَ: (أَفْعُلٌ)، و(أَفْعالٌ)، و(أَفْعِلَةٌ)، وَ(فِعْلَةٌ)، كـ: (أَنْفُسٍ)، و(أَجْدادٍ)، و(أَعْمِدَةٍ)، وَ(فِتْيَةٍ)(٢).

- وَلِلْكَثْرَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ وَزْنًا؛ نَحو: (حُمْر)، وَ(كُتُب)، وَ(صُوَر)، وَ(قِطَع)، وَ(هُداة)، وَ(سَحرة)، وَ(فِيَلة)، وَ(رُكَّع)، وَ(عُذَّال)، وَ(مَرْضَى)، وَ(جِبال)،

= وَ(سَكْرى)، فَلا يُجْمَعانِ جَمْعَ مؤَنَّثٍ سالِمًا، كَما لا يُجْمَعُ مَذَكَّرُهُما جَمْعَ مُذَكَّرٍ سالِمًا. [م].

(١) كَما فِي قَولِكَ: (جِبالٌ راسِخات)، و(أَيَّام مَعْدودات).

(٢) جَمَعَ ذَلِكَ بَعْضُهُم بقولِهِ:

بِـ(أَفعُلٍ)، وَبِـ(أَفْعالٍ) و(أَفْعِلَة) وَ(فِعلةٍ) يُعرَفُ الأَدْنى مِنْ العَدَدِ

- وَجَمْعُ (القِلَّةِ) يَبْتَدئُ مِنَ الثَّلاثَةِ، وَيَنْتَهي بِالعَشَرَةِ.

- وَجَمْعُ الكثرة يَبْتَدئُ مِنْ (أَحَدَ عَشَرَ) وَلا نِهايَةَ لَهُ.

* وَمَحَلُّ الفَرْقِ إِذا سُمع لِلمُفْرَدِ جَمْعانِ، أَمَّا إِذا سُمِعَ أَحَدُهُما فَقَطْ فَيُسْتَعْمَلُ لِلقِلَّةِ والكَثْرَةِ مَعًا، والتَّمْييزُ بِالْقَرائِنِ - أَي: بِالدَّلائِلِ). [م].

وَ(قُلوب)، وَ(نُبهاء)، و(أَنْبِيَاء)، وَ(غِلْمان)، وَ(قُضْبان).

وَصِيْغَةُ مُنْتَهى الْجُموْعِ: وَهيَ كُلُّ جَمْعٍ بَعْدَ أَلِفِ تَكْسيرِهِ حَرْفانِ أَوْ ثَلاثَةٌ وَسَطُها ساكِنٌ، كـ: (دَراهِم) وَ(دَنانيْر)(١)، وَلَها سبعة أَوْزانٍ:

١- (فَعائِل): وَيَطَّرِدُ فِي كُلِّ رُباعيٍّ مؤَنَّثٍ ثالِثُهُ حَرْفُ مَدٍّ زائِدٌ، كـ: (سَحابَةٍ)، وَ(حَمولَةٍ)، وَ(صَحيْفَةٍ)، وَ(عَجوزٍ).

٢- وَ(فُعَاليّ): وَيَطَّرِدُ فِي كُلِّ ثُلاثيٍّ آخِرُهُ (ياءٌ) مُشَدَّدَةٌ لِغَيْرِ النَّسَبِ، كـ: (قُمْرِيٍّ)، وَ(كُرْسيٍّ)، وَ(بُخْتِيٍّ)(٢).

٣- وَ(فَواعِل): وَيَطَّرِدُ فِيْما كانَ عَلى وَزْنِ (جَوهَرٍ)، وَ(زَوْبَعةٍ)، وَ(خاتم)، وَ(نافِقاء)(٣)، وَ(عاذِلَةٍ).

وَ(فاعِل) إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْفًا لِمُذَكَّرٍ عاقِلٍ، كـ: (كاهِل)، وَ(صاهِل)، وَ(طالِق)، وَ(خاتِم).

٤ و٥- وَ(فَعالِي) وَ(فَعالَى):

- وَيَشْتَرِكانَ فِي (فَعْلاء) إِذا لَمْ يَكُنْ لَهُ مُذَكَّرٌ، كـ: (عَذْراء)، وَ(صَحْراء).
- وَفي (فَعْلى) كـ: (حُبْلى) وَ(فَتْوى)، وَ(ذِفْرى)(٤).

---

(١) أَشارَ لِجُموعِ الكَثْرَةِ بَعْضُهُم بِقَوْلِهِ:

في السُّفُنِ الشُّهْبِ البُغاةِ صُوَرُ ... مَرضى القُلُوبِ والبِحار عِبَرُ
غِلْمانُهم لِلأَشْقياءِ عَمَلَهْ ... قُطّاعُ قُضْبانٍ لأَجْلِ الفِيَلَهِ
والعُقَلاءُ شُرَّدٌ وَمُنْتَهى ... جُموعِهِم فِي السَّبعْ والعَشْرِ.

انتهى [م].

(٢) (البَخْتُ): الْجَدُّ، وَهوَ مُعْرَبٌ، والْمَبْخوتُ: الْمَجْدودُ، والبُخْتُ مِنْ الإِبِلِ، مُعْرَبٌ أَيْضًا. (الصَّحاح) مادة (بخت).

وَنَقولُ فِي جَمْعِ ما تَقَدَّمَ: (قَماريَّ)، وَ(كَراسيَّ)، وَ(بَخاتِيّ).

(٣) (نافِقاء): أَحَدُ أَبْوابِ حُجْرِ اليَرْبوع.

(٤) تَقولُ فِي جَمْعِها: (حَبالي)، وَ(حَبالَى)، وَ(فَتاوي)، وَ(فتاوَى)، وَ(ذَفاري)، وَ(ذَفارَى).

- وَيَنْفَرِدُ الأَوَّلُ فِي نَحو: (سِعْلاء)، و(مَوْماة)، وَ(هِبْرِيَة)، وَ(تَرْقُوة)، وَ(قَلَنْسُوة)[١][٢].

- وَيَنْفَرِدُ الثَّاني[٣] فِي (فَعلان)، وَمؤَنَّثِهِ (فَعلى)، كـ: (سَكْران)، وَ(سَكْرى)، وَ(غَضْبان)، وَ(غَضْبى).

٦- وَ(فُعَالَى): وَيَطَّرِدُ فِي (سَكْرَان)[٤] وَ(سَكْرى)، وَسُمِعَ فِي (أَسيْرٍ) وَ(قَدِيْمٍ).

٧- وَ(فَعالِل) وَشِبْهِها، وَيَطَّرِدُ فِي الأَسْماءِ الرُّباعيَّةِ، كـ: (جَعْفَرٍ)، و(أَفْضَلَ)، وَ(مَسجِدٍ)، وَ(صَيْرَفٍ)[٥].

* وَكَذَلِكَ (الخُماسيَّة)، و(السُّدَاسيَّة)، و(السُّبَاعيَّة):

* فـ(الْخُمَاسيُّ):

- إِنْ كَانَ مُجرَّدًا حُذِفَ خَامِسُه، كـ: (سَفَرْجل) وَ(سَفارِج).

- وإِنْ كانَ مَزِيْدًا بِحَرْفٍ حُذِفَ، كـ: (غَضْنَفَر) وَ(غَضَافِر)، إِلَّا إِذا كَانَ الزَّائدُ حَرْفَ لِيْنٍ قَبْلَ الآخِرِ؛ فيُقلب (ياءً)، كـ: (قِرْطَاس) وَ(قَرَاطِيْس)،

---

(١) تَقولُ فِي جَمْعِها: (سَعالِي)، وَ(مَوامي)، وَ(هَباري)، وَ(تَراقي)، وَقَلاسي).

(٢) (السِّعلاةُ): الغُولُ، و(الْموماة)، و(الصَّحْراء).
و(الْهِبْرِيَّة): ما يَسْقُطُ مِنْ الرَّأْسِ شِبْهُ النُّخالَةِ.
و(التَّرقُوة): عَظْمٌ بَيْنَ الصَّدْرِ والعُنُقِ.
و(القَلَنْسوَة): ما يُلْبَسُ فِي الرَّأْسِ.

(٣) أي: وَزْن (فَعالى).

(٤) قالَ الْمَازِنِيُّ: «وَيَدُلُّ عَلى أَنَّ الأَلِفَ والنُّونَ فِي بابِ (سَكْرانْ) وَنَحْوِهِ مُضارِعَتانِ لِأَلِفَي التَّأْنيثِ فِي نَحْوِ (صَفْراء)، وَ(حَمْراء) أَنَّ مؤَنَّثَ (سَكْران) عَلى غَيْرِ بِنائه، وإِنَّما هوِ (سَكْرى). كَما أَنَّ مُذَكَّرَ (حَمْراء) عَلى غَيْرِ بِنائِها، إِنَّما هوَ (أَحْمَر)». ينظر (الْمُنصِف) (١/ ١٥٧) بتحقيق د. رمضان أيوب - وزارة أوقاف قطر.

(٥) تَقولُ فِي جَمْعِها: (جَعَفافِرُ)، و(أَفاضِلُ)، وَ(مَساجِدُ)، وَ(صَيارِفُ).
(اليَاءُ) فِي (صَيْرَف) زائدَةٌ؛ لأَنَّ مَعَها ثَلاثَةَ أُصُولٍ، وَلأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الصَّرْفِ.

وَ(عُصْفور) وَ(عَصافيْر).

- فإنِ اشتَمَلَ الاسْمُ عَلى زيادَتَيْنِ فأَكْثَرَ حُذِفَ مِنَ الزَّوائدِ ما يُخِلُّ وُجودُهُ بِصيْغَةِ الْجَمْعِ.

- وَخُيِّرَ فِي كـ: (عَلَنْدى): لِلجَريءِ[1]، وَ(سَرَنْدى): لِلضَّخْمِ مِنَ الإِبِلِ، تَقولُ فِي جَمْعِها: (عَلانِد) وَ(عَلادي)، وَ(سَرانِد) وَ(سَرادي).

وَتَقولُ فِي جَمْعَ (زَعْفَران)، و(أُسْطوانَة)، وَ(عاشوراء): (زَعافِر)، و(أَساطين)، وَ(عَوَاشير).

* وَلا يُحْذَفُ مِنَ الزَّوائدِ ما لَهُ مَزيَّةٌ عَلى غَيْرِهِ:

- كـ(الْميمِ) فِي (مُنْطَلِق)، وَ(مُسْتَخْرَج)؛ لأَنَّها لِتَحْقيقِ صيْغَةٍ.

- و(التَّاءِ) فِي (استِخْراج)؛ لأَنَّ (سَخاريْج) خارِجٌ عَنِ النَّظائِرِ.

* وَكُلُّ اسْمٍ حُذِفَ مِنْهُ شَيْءٌ لِتَصْحيْحِ صيْغَةِ (فَعالِل) وَشِبْهِها يَجوزُ أَنْ يُزادَ قَبْلَ آخِرِ جَمْعِهِ (ياءٌ)، كـ: (سَفاريْجَ) جَمْعُ (سَفَرْجِل)، وَ(زَعافيْرَ) جَمْعُ (زَعْفَران).

وَقَدْ يُعامَلُ الْجَمْعُ مُعَامَلَةَ الْمُفْرَدِ، فَيُجْمَعُ مَرَّةً ثانيَةً لِلْدَّلالَةِ عَلى تَنَوُّعِ أَفْرادِهِ، كـ: (جِمالاتٍ)، وَ(بُيوتاتٍ)، و(أَكالِبَ)، فِي (جِمالٍ)، وَ(بُيوتٍ)، و(أَكْلُبٍ).

- وَيَقِفُ الْجَمْعُ مَتى وَصَلَ عَلى صيْغَةِ مُنْتَهى الْجُمُوعِ السَّابِقَةِ، وَلا يُصَارُ إلى جَمْعِ الْجَمْعِ إِلَّا بِالسَّماعِ.

وَمِنَ اللَّفْظِ ما يَدُلُّ عَلى الْجَماعَةِ، وَلا وَاحدَ لَهُ مِنْ لَفْظِه، وَيُقالُ لَهُ: اسْمُ جَمْع، كـ: (رَكْبٍ)، وَ(رَهْطٍ)، وَ(جَيْشٍ)، وَما يَدلُّ عليها، وَيُفَرَّقُ بَيْنَهُ

---

(١) (العَلَنْدى) شَجرٌ، وَوَزْنُه: (فَعَلْنَى). (النَّباتُ والشَّجَر) لِلأَصْمَعيِّ (ص: ٥٧).

وَبَيْنَ واحِدِهِ بِـ(التَّاءِ) أَوِ (اليَاءِ)، كـ: (عِنَبٍ) وَ(سَفَرْجَلٍ)[١]، وَيُقالُ لَهُ: اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِيّ[٢].

* وَيُعَامَلُ اسْمُ الْجَمْعِ مُعامَلَةَ الْمُفْرَدِ أَوِ الْجَمْعِ، فَيُقالُ: (الرَّكْبُ سارَ)، و(الْقَوْمُ خَرَجوا).

---

(١) فالْمُفْرَدُ (عِنَبة)، وَ(سَفَرْجَلَة)، وَهَذانِ مِثالانِ لِما يُفَرَّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ والْمُفْرَدِ بِـ(التَّاءِ).
وأَمَّا ما يُفَرَّقُ بَيْنَ مُفْرَدِهِ وَجَمْعِهِ بِـ(اليَاءِ) فَهوَ مِثْلُ: (عُرْبٍ)، وَ(تُرْكٍ)، وَ(رومٍ)، وِ(يَهودٍ)؛ إِذْ مُفْرَدُهُ: (عَرَبيٌّ)، وَتُرْكيٌّ)، وَ(روميٌّ)، وَ(يَهوديٌّ).

(٢) كـ(النَبِقِ)، و(الطَرَفِ)، واللَّبِنِ).
وَما دَلَّ عَلى جِنْسٍ يَصْلُحُ لِلقَليْلِ والكَثيْرِ كـ: (ماءٍ)، وَ(لَبَنٍ)، فَهوَ: اسْمُ الْجِنْسِ الإِفْراديِّ.

البابُ الْخامِسُ
في الْمُذَكَّرِ والْمؤَنَّثِ

* إذا تَميَّزَ فِي الشَّيءِ ذَكَرٌ وأُنْثَى قيْلَ لِلَّفْظِ الدَّالِّ على الذَّكَرِ: (مُذَكَّرٌ)، والدَّالِّ عَلى الأُنْثَى: (مؤَنَّثٌ).

* وَيَخْتَلِفُ حُكْمُهُما فِي (الضَّميْرِ)، و(الإِشارَةِ)، و(الْمَوْصولِ)، وَ(الصِّفَةِ) وَغيْرِ ذَلِكَ.

وَعَلامَةُ التَّأْنيثِ

- (تَاءٌ) مُتحَرِّكَةٌ، كـ: (امْرأَةٍ) وَ(فاضِلَة).
- أَوْ (أَلِفٌ) مقْصورَةٌ، كـ: (سَلْمى)، وَ(فُضْلى).
- أَوْ (أَلِفٌ) مَمْدودَةٌ، كـ: (أَسْماءَ)، وَ(حَسْناء).

وإذا لَمْ يَتَميَّزْ فيْهِ ذَلِكَ فَما دَخَلَتْ عَلَيْهِ العَلامَةُ عُدَّ مؤَنَّثًا، كـ: (قَلْعَة)، وَ(صَحْراء)، وَما خَلا مِنْها عُدَّ مُذَكَّرًا، إِلَّا أَلْفَاظًا مَحْصُورةً سُمِعَتْ مِنَ العَرَبِ، فيُقْتَصَرُ عَلَيْها، كـ: (شَمْس)، وَ(نار)، وَ(يميْن).

* وَيُسمَّى الْمؤَنَّث حَيْثُ يَتَمَيَّزُ الذَّكَرُ مِنَ الأُنْثَى (حقيقيًّا)، وَحَيْثُ لا يَتَمَيَّزُ (مجازيًّا).

* وَكُلُّ ما اشتَمَلَ عَلى عَلامَةِ التَّأْنيثِ يُقالُ لَهُ: (مؤَنَّثٌ لفظيٌّ)، مِثْلُ: (حَمْزَةَ).

* وَكُلُّ ما تَجْري عَلَيْهِ أَحْكامُ التَّأْنيثِ مِنْ حَيْثُ ضَميْرُهُ وإِشارَتُهُ يُقالُ لَهُ: (مؤَنَّثٌ مَعْنَويٌّ)

- فَنحوُ: (ظَبْيَة) وَ(حُجْرَة) لَفْظِيٌّ وَمَعْنَويٌّ مَعًا.
- وَنَحوُ: (زَيْنَب)، وَ(ضَبُع)، وَ(دَار) مَعْنَويٌّ فَقَطْ.

- وَنَحوُ: (حَمْزَة) وَ(زَكَرِيّا) لَفظِيٌّ فَقَطْ[١]، وَحُكْمُهُ كالْمُذَكَّرِ إِلَّا فِي مَنْعِ الصَّرْفِ.

* والأَصْلُ فِي (التَّاءِ) أَنْ تَدْخُلَ عَلى الأَوْصاف فَرْقًا بَيْنَ مُذَكَّرِها وَمؤَنَّثِها، كـ: (بائعٍ) وَ(بائعَةٍ)، وَ(مَطْلوبٍ) وَ(مَطْلوبَةٍ)، و(حَسَنٍ) و(حَسَنَةٍ)[٢]، إِلَّا خَمْسُ صيَغٍ فَيَسْتَوي فيْها الْمُذَكَّرُ والْمؤَنَّثُ، وَهيَ:

١- (فَعُولٌ) بِمَعْنَى (فَاعِل)، كـ: (صبُور)، وَ(فخُور)، وَ(شكُور).

٢- وَ(فَعِيلٌ) بِمَعْنى (مَفْعول)، كـ: (جَرِيح)، وَ(قَتِيل)، وَ(خَضِيْب).

٣- وَ(مِفْعالٌ)، كـ: (مِهْذَار)، وَ(مِكْسَال)، وَ(مِبْسام).

٤- وَ(مِفْعيلٌ)، كـ: (مِعْطِير)، وَ(مِنْطِيق)، وَ(مِسْكِير).

٥- وَ(مِفعَلٌ)، كـ: (مِغْشَم)، وَ(مِدْعَس)، وَ(مِهْذَر)[٣].

وَقَدْ تكونُ (التَّاءُ):

١- لِلْوَحدَةِ، كـ: (عِنَبَة)، وَ(شَجرَة)، وَ(وَرقَة)، وَ(وَرْدَة).

٢- وَلِلْمُبالَغَةِ، كـ: (راويَة)،[٤] وَ(نابِغَة)، وَلِتأْكيْدِها كـ: (عَلَّامَة)، وَ(نَسَّابَة).

٣- وَلِلْعِوَضِ عَنْ (فَاءٍ) كـ: (زِنَة)، أَوْ عَنْ (عَيْنٍ) كـ: (إِقَامَة)، أَوْ عَنْ (لامٍ) كـ: (سَنَة)[٥].

---

(١) لِوُجودِ عَلامَةِ التَّأْنيثِ وجريانِ أَحْكام الْمُذَكَّرِ عَلَيْهِما.

(٢) ويُعلَمُ مِنْ هَذا أَنَّها لا تَدْخُلُ قياسًا فِي الأَوْصافِ الْخَاصَّةِ بِالنِّساءِ، كـ (حائضٍ)، وَ(طالِقٍ)، وَ(مُرْضِع)، و(ثَيِّبٍ). [م].

(٣) (الْمِغْشَمُ): الشُّجاعُ الَّذي لا يُثْنيْهِ شَيْءٌ عَمَّا يُريْدُ.
و(الْمِدْعَسُ): الطَّعَّانُ.
و(الْمِهْذَرُ): الْهاذي كـ(الْمِهْذارِ). [م].

(٤) فَيُقالُ: (رَجُلٌ راويَةٌ) إِذا كانَ كَثيْرَ الرِّوايَةِ لِلأَحاديثِ.

(٥) وَهَذا عَلى أَنَّ الْمَحْذوفَ (العَيْنُ) لا (أَلِفُ) الإِفْعالِ. [م].

=

٤- وَقَدْ تَلْحُقُ صيْغَةَ مُنْتَهى الْجُمُوعِ لِلْدَّلالَةِ عَلى النَّسَبِ، كـ: (أَشاعِرَة) جَمْعُ (أَشْعَرِيٍّ)، أَوْ لِلْعِوَضِ عَنْ ياءٍ مَحذُوفةٍ، كـ: (زَنادِقَة) فِي (زَناديْق)، جَمْعُ (زِنْديْقٍ)[1].

= فـ(زِنَةُ) مأْخوذٌ مِنْ (وَزَنَ) وَهوَ مُعْتَلُّ الفاءِ، فالقياسُ أَنْ يَكونَ الْمَصْدَرُ (وَزْنًا)، وَلَكِنْ حُذِفَتْ فاءُ الفِعْلِ، وعُوِّضَ عَنْها (التَّاءُ) فِي الآخِرِ. وَكَذا الْقَوْلُ فِي (عِدَة) مِنْ (وَعَدَ).

و(إِقامَة) مأْخوذٌ مِنْ (أقام)، وَهوَ مُعْتَلُّ العَيْنِ، فالقياس أَنْ يَكونَ الْمَصْدَرُ (إِقْوامًا)، وَلَكِنْ حُذفت عَيْنُ الفِعْلِ وَعوِّضَ عَنْها (التَّاءُ) فِي الآخِرِ. كَما تَقَدَّمَ فِي أَوْزانِ الْمَصْدَرِ.

و(سَنَة) أَصْلُهُ (سَنَو) فَحُذِفَتِ (الوَاوُ) التي هيَ لامُ الكَلِمَةِ، وعوِّضَ عَنْها بـ(التَّاءِ).

(١) حُذِفت (اليَاءُ) مِنْ (زَنَاديق)، وَعوِّضَ عَنْها (التَّاءُ) فِي الآخِرِ فَصارَ (زَنَادِقَة).

فـ(تاءُ) التَّأْنيْثِ فِي (زَنادِقَة) عِوَضٌ مِنْ (ياءِ) زَنَادِيق.

البابُ السَّادِسُ
في النَّكِرَةِ والْمَعْرِفَةُ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إلى نكِرَةٍ ومَعْرِفَةٍ:

- فالنَّكِرَةُ ما لا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعينٌ، كـ: (إِنْسانٍ) وَ(قَلَمٍ).

- والْمَعْرِفَةُ ما يُفهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ؛ وَهيَ سبعةُ أَنْواعٍ: (الضَّميْرُ)، و(العَلَمُ)، و(اسْمُ الإِشارَةِ)، و(الاسْمُ الْمَوْصولُ)، و(الْمُحَلَّى بِـ"أَلـ")، و(الْمُضافُ لِواحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ)، و(الْمُنادى).

وَفي هَذا البابِ سَبْعَةُ فُصولٍ

الفَصْلُ الأَوَّلُ
في الضَّميْرِ

* هوَ ما وُضِعَ لِمُتَكَلِّمٍ، أَوْ مُخاطَبٍ، أَوْ غائبٍ، كـ: (أَنا)، و(أَنْتَ)، وَ(هوَ).

* وَيَنْقَسِمُ إلى قِسْمَيْنِ: (بَارِزٍ)، وَ(مُسْتَتِرٍ)

فـ(البَارِزُ) مَا لَهُ صُورةٌ فِي اللَّفظِ، كـ: (تَاءِ) (فَهِمْتَ).

و(الْمُسْتَتِرُ) ما لَيْسَتْ لَهُ صورَةٌ فِي اللَّفظِ؛ كالضَّميْرِ الْمَلْحوظِ فِي نَحو: (فَهِمَ).

* وَيَنْقَسِمُ البَارِزُ إلى: (مُنْفَصِلٍ) وَ(مُتَّصِلٍ)

فـ(الْمُنْفَصِلُ) مَا كَانَ ظَاهِرَ الاستِقْلالِ فِي النُّطْقِ، كـ: (أَنا) وَ(نَحْنُ).

و(الْمُتَّصِلُ) ما كَانَ كَأَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ الكَلِمَةِ السَّابِقَةِ، كـ: (فَهِمْتُ) وَ(فَهِمْنا).

* وَيَنْقَسِمُ الْمُنْفَصِلُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الإِعْرابِ إلى قِسْمَيْنِ:

١- ما يَخْتَصُّ بِالرَّفْعِ(١)، وَهوَ: (أنا)، و(أَنْتَ)، وَ(هوَ)، وَفُروعُهنَّ(٢).

٢- وَما يَخْتَصُّ بِالنَّصبِ(٣)، وَهوَ: (إياي)، و(إِيَّاك)، و(إِيَّاهُ)، وَفُروْعُهنَّ(٤).

وَيَنْقَسِمُ الْمُتَّصِلُ بِحَسَبِ إعْرابِهِ الْمَحَلِّيِّ أَيْضًا إلى ثَلاثَةِ أَقْسامٍ:

١- ما يَخْتَصُّ بالرَّفْعِ، وَهوَ خَمْسَةٌ: (التَّاءُ)(٥) كـ: (قُمْت)، و(الأَلِفُ) كـ: (قاما)، و(الوَاوُ) كـ: (قاموا)، و(النُّونُ) كـ: (قُمْن)، و(اليَاءُ) كـ: (قومي).

٢- وَما هوَ مشترك بَيْنَ النَّصبِ والْجَرِّ، وَهوَ ثَلاثَةٌ:

- (ياءُ) الْمُتَكَلِّمِ، نَحو: (رَبي أَكْرَمَني).

---

(١) وَلا يكوْنُ إِلَّا فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ، أَوْ تَوْكيدٍ لِلضَّميرِ الْمُسْتَتِرِ أَوْ الْمُتَّصِلِ الْمَرْفوعِ، مِثْلُ: (قَمْ أَنْتَ)، وَ(قُمْتُ أنا).

(٢) - فَرْعُ (أَنا): (نَحْنُ).
- وَفَرْعُ (أَنْتَ): (أَنْتِ) (أَنْتُما) (أَنْتُمْ) (أَنْتُنَّ).
- وَفَرْعُ (هو): (هيَ) (هُما) (هُمْ) (هُنَّ). [م].

(٣) - وَلا يَكوْنُ إِلَّا فِي مَحَلِّ نَصْب وَهوَ مَفْعوْل بِهِ مُقَدَّم، مِثْلُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفَاتِحَة: ٥].
- أَوْ يَتأَخَّرُ عَنِ الفِعْلِ مَفْصولًا بِـ(إِلَّا)، نَحو: (ما أَرْشَدَ الْمُعَلِمُ إِلَّا إِيَّايَ).
- أَوْ يَكوْنُ مَنْصوبًا عَلى التَّحْذيرِ، مِثْلُ: (إِيَّاكَ والكَسَلَ).

(٤) - فرعُ (إِيَّايَ): (إِيَّانا).
- وفرعُ (إِيَّاكَ): (إياكِ) (إِيَّاكُما) (إِيَّاكُم) (إِيَّاكُنَّ).
- وَفرعُ (إِيَّاهُ): (إِيَّاها) (إِيَّاهُما) (إِيَّاهُم) (إِيَّاهُنَّ). [م].

(٥) سَواءٌ كانَتْ
- مُجرَّدَةً، كـ: (قُمْتُ) و(قُمْتَ) و(قُمْتِ).
- أَوْ مُتَّصلَةً بِـ(ما)، كـ: (قُمْتُما).
- أَوْ [مُتَّصلَةً] بـ(النُّونِ الْمُشدَّدةِ)، كـ: (قُمْتُنَّ). [م].

- وَ(كافُ) الْمُخاطَب(١)، نَحو: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ [الضحىٰ: ٣].

- وَ(هاءُ) الغائبِ(٢)، نَحو: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ [الكهف: ٣٧].

٣- وَما هوَ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ الرَّفْعِ والنَّصْبِ والْجَرِّ، وَهوَ (نا)، نَحو: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا﴾ [آل عمران: ١٩٣](٣).

---

(١) سَواءٌ كانَتْ
* مُجرَّدَةً، كـ: (أَكْرَمَكَ) و(أَكْرَمَكِ).
* أَوْ مُتَّصلَةً:
- بِـ(ما)، كـ: (أَكرَمَكُما).
- أَوْ بـ(الْمِيْم) كـ: (أَكْرَمَكُم).
- أَوْ بـ(النُّونِ الْمُشدَّدةِ)، كـ: (أَكْرَمَكُنَّ). [م].

(٢) سَواءٌ كانَتْ
* مُجرَّدَةً، كـ: (أَكرَمَه).
* أَوْ مُتَّصلَةً:
- بـ(الأَلِفِ) كـ: (أَكرَمَها).
- أَوْ بِـ(ما) كـ: أَكرَمَهُما).
- أَوْ بـ(الْمِيْم) كـ: (أَكْرَمَكُم).
- أَوْ بـ(النُّونِ الْمُشدَّدةِ)، كـ: (أَكْرَمَهُنَّ). [م].

فائدتان:
* الْأُولَى: (الكَافُ) تُفْتَحُ لِلمُخاطَبِ، وَتُكْسَرُ لِلمُخاطَبَةِ، وَتُضَمُّ لِما عَداهُما.
و(الهاءُ): تُفْتَحُ لِلغائبَةِ؛ وَتُضَمُّ لِغَيْرِها، إِلَّا إِذا سَبَقَها كَسْرَةٌ أَوْ (ياءٌ) ساكِنَةٌ فَتُكْسَرُ، مِثْلُ (بِهِ) وَ(فيْهِ).
* الثَّانيَةُ: ضَمائرُ الْمُتَكَلِّم والْخِطابِ مُخْتَصَّةٌ بِالعُقَلاءِ.
وَضَمائرُ الغَيْبَةِ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ العُقَلاءِ وَغَيْرِهِم، إِلَّا (الوَاوُ) فَتَخْتَصُّ بِالذُّكورِ العُقَلاءِ، فَلا يَجوزُ أَنْ يُقالَ: (الكُتُبُ رَجَعوا إلى أَصْحابِهِم)، و(النِّساءُ يُشْفِقْنَ عَلى أَوْلادِهِم)، بَلْ يُقالُ: (الكُتُبُ رَجَعَتْ إِلى أَصْحابِها)، أَوْ (رَجَعْنَ لأَصْحابِهِنَّ)، و(النِّساءُ يُشْفِقْنَ عَلى أَوْلادِهِنَّ). [م].

(٣) (رَبنا): مُنادَى حُذِفَتْ مِنْهُ أَداةُ النِّداءِ مَنْصوبٌ، وَ(نا) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جرٍّ بِالإِضافَةِ. (إِنَّنا): (إِنَّ) حَرْفٌ مُشبَّهٌ بِالفِعْلِ، وَ(نا) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ اسْمُها. (سَمِعْنا) فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ لاتِّصالِه بِضَميرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ وَ(نا) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ =

وَيَنْقَسِمُ الْمُسْتَتِرُ إلى مُسْتَتِرٍ جوازًا وَمُسْتَتِرٍ وُجوبًا:

- فالأَوَّلُ: ما يُلْحَظُ فِي فِعْلِ الغائبِ والغائبَةِ، والصِّفاتِ، واسْمِ الفِعْلِ الْمَاضي، كـ: (عَلِيٌّ فَهِمَ)، وَ(هِنْدٌ فَهِمَتْ)، وَ(بَكْرٌ فاهِمٌ)، و(الكِتابُ مَفْهومٌ)، وَ(حَظُّهُ حَسَنٌ)، وَ(شَتَّان).

- والثَّاني: ما يُلْحَظُ فِيما عَدا ذَلِكَ، كـ: (افْهَمْ وَتَفْهَمُ يا أَحْمَدُ)، و(أَفْهَمُ) وَ(نَفْهَمُ)

وَلا يَكوْنُ الضَّميرُ الْمُسْتَتِرِ إِلَّا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

- وإذا سَبَقَ (ياءَ) الْمُتَكَلِّمِ (فِعْلٌ)، أَوِ (اسْمُ فِعْلٍ)، أَوْ (مِن)، أَوْ (عَنْ)، أُتِيَ بَيْنَهُما بِـ(نونٍ) تُسَمَّى نوْنَ الوِقايَةِ، كـ: (دَعاني)، وَ(يُكْرِمُني)، و(أَعْطِني)، وَ(عَلَيْكِني)[1]، وَ(مِنِّي)، وَ(عَنِّي).

= فاعِل، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ: فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ (إِنَّ). (مُنادِيًا): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْبٌ. (يُنادي): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى (اليَاءِ) مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها الثِّقَل، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ). (لِلإِيْمانِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (يُنادي). (أَنْ): حَرْفُ تَفْسيرٍ لا مَحلَّ لَهُ. (آمِنوا): فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلى حَذْفِ (النُّونِ)، و(الوَاوُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل. (بِرَبِّكُم): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (آمِنوا)، و(الكافُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ مِنْ إِضافَةِ اسْمِ الفاعِلِ لِمَفْعولِهِ، وَفاعِلُهُ مُستَتِرٌ فيْهِ، وَجُملَةُ (آمِنوا بِرَبِّكُمْ) مُفَسِّرة لـ (يُنادي) لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ، وَجُملَةُ (يُنادي لِلإِيْمانِ) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ صِفَةُ (مُنادِيًا)، أَوْ هيَ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حالٌ مِنْ الضَّميرِ الْمُستَتِرِ فِي (مُنادِيًا)، (فآمَنَّا): فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ لاتِّصالِهِ بِضَميْرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّك، وَ(نا) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل، والْجُملَةُ مَعْطوفَةٌ عَلى جُملَةِ (سَمِعْنا) فَهيَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مِثْلُها.

* يُلاحَظُ فيما تَقَدَّمَ أَنَّ ضَميرَ الْمُتَكَلِّمِ (نا) استُعْمِلَ فِي حالاتِهِ الثَّلاث:

- الْجَرُّ بِالإِضافَةِ لـ(رَبِّ).
- والنَّصْبُ لأَنَّهُ اسْمُ (إِنَّا).
- والرَّفْعُ عَلى الفاعِلِيَّةِ.

(١) بِمَعْنى: اِلْزَمْني. (الْجَنَى الدَّاني) ص: (١٥٠).

- وإذا سَبَقَتْها (إنَّ) أَوْ (إِحْدى أَخَواتِها)، أَوْ (لَدُنْ)، أَوْ (قَد)، أَوْ (قَطُّ)، جَازَ تَرْكُ (النُّونِ) وَذِكْرُها، نحو: كـ(أنّي) و(إنَّني)، وَ(لَدُنّي) وَ(لَدُنَّني)، وَ(قَدِي) وَ(قَدْني)، وَ(قَطِي) وَ(قَطْني)، غَيْرَ أَنَّ الأَكْثَرَ الْحَذْفُ فِي (لَعَلَّ)، والإِثْباتُ فِي (لَيْتَ)، وَ(لَدُنْ)، وَ(قَدْ)، وَ(قَط).

الفَصْلُ الثَّاني

في العَلَمِ

* هوَ ما وُضِعَ لِمُسَمًّى مُعَيَّنٍ بِدوْنِ احتياجٍ إلى قَرِيْنَةٍ، كـ: (أَحْمَد)، وَ(سُعاد)، وَ(بَغْداد)، و(العِراق).

* وَيَنْقَسِمُ إلى:

مُفْرَدٍ: كـ: (مَحْمود) و(إِبْراهيْم).

وَمُرَكَّبٍ إضافيٍّ: كـ: (عَبْد اللهِ)، وَ(زَيْن العابِدِيْنَ).

أَو [مُرَكَّبٍ] مَزْجِيٍّ، كـ: (بُخْتَنَصَّر) وَ(سِيبَوَيْه)[1].

أَوْ [مُرَكَّبٍ] إِسْناديٍّ، كـ: (جاد الْحَقّ).

- وَحُكْمُ الإضافيِّ: أَنْ يُعْرَبَ صَدْرُهُ عَلى حَسَبِ العَوامِلِ، وَعَجْزُهُ بالإِضافَةِ.

- وَحُكْمُ الْمَزْجِيِّ: أَنْ يُمْنَعَ مِنَ الصَّرفِ، إِلَّا إذا خُتِمَ بـ: (وَيْه) فَيُبْنَى عَلى الكَسْرِ.

---

(١) (بُخْتَنَصَّر) قالَ الأَصْمَعيُّ: إِنَّما أَصْلُهُ: (بُوخْت)، وَمَعْناهُ: (ابن)، وَ(نَصَّر) - كـ (بَقَّم) بِالتَّشْديْدِ -: (صَنَمٌ)، وَكانَ وُجِدَ عِنْدَ الصَّنَمِ وَلَمْ يُعْرَفْ لَهُ أَبٌ، فَنُسِبَ إِلَيْه.
وَ(سِيبَوَيْه): لَقَبُ (عَمْرِو بْنِ عُثْمانَ الشِّيْرازِيّ)، وَهوَ فارِسِيٌّ مُرَكَّبٌ مِنْ (سِيْب) وَهوَ اسْمٌ لِلتُّفاحِ عِنْدَهُم، وَ(وَيْه) رائحَةُ التُّفَّاحِ، وَمَعْناهُ: (طَيِّبُ الرَّائحَةِ)، قِيْلَ: إِنَّ أُمَّهُ كانَتْ تُلاعِبُهُ بِذَلِكَ وَهوَ طُفْلٌ.

- وَحُكْمُ الإسْناديِّ: أَنْ يَبْقَى عَلى حَالِهِ قَبْلَ العَلَمِيَّةِ.

وَيُحكى - أي: فِي جَمِيْعِ حالاتِهِ -، فيُقَالُ: مَرْفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا حَرَكَةُ الْحِكَايةِ(١). وَكَذا يُقالُ فِي النَّصْبِ والْجَرِّ.

* وَيَنْقَسِمُ أَيْضًا إلى: (اسْمٍ)، وَ(كُنْيَةٍ)، وَ(لَقَبٍ):

فـ(الكِنيّةُ) كُلُّ مُرَكَّبٍ إِضافِيٍّ صَدْرُهُ (أَبٌ) أَوْ (أُمٌّ)، كـ: (أَبِي بَكْرٍ) و(أُمِّ عَمْرٍو).

و(اللَّقَبُ) كُلُّ مَا أَشْعَرَ بِرِفْعَةٍ أَوْ ضَعَةٍ، كـ: (الرَّشيْد) و(الْجَاحِظ)(٢).

و(الاسْمُ) ما عَدا هُما، كـ: (هارون)، وَ(عَمْرو).

* وَيؤَخَّرُ اللَّقَبُ عَنِ الاسْمِ، كـ: (هارونَ الرَّشيْدِ)، وَ(عَمْرٍو الْجاحِظِ).

* وَلا تَرْتِيْبَ بَيْنَ الكُنْيَةِ وَغيْرِها.

وَقَدْ يُعامَلُ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلى الْجِنْسِ مُعَاملةَ العَلَمِ؛ فَلا تَدْخُلُهُ (ألـ)، وَلا يُضافُ، وَيأْتي مِنْهُ الْحَالُ، وَيُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ مِنْ سَبَبٍ آخَرَ، وَيُسَمَّى (عَلَمَ جِنْسٍ)(٣)، كـ: (أُسَامةَ) لِلأَسَدِ، وَ(كَيْسانَ) لِلْغَدْرِ(٤)، وَ(شَعوب) و(أُمِّ قَشْعَم)

---

(١) * (الْحِكايَةُ): إِيْرادُ لَفْظِ الْمُتَكَلِّمِ عَلى حَسَبَ ما أَوْرَدَهُ، وَهيَ ثَلاثَةُ أَنْواعٍ:
- حِكايَةُ الْجُمَلِ: وَتَخْتَصُّ بِالْقَوْلِ، مِثالُهُ: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الأعراف: ٤٣]. وَكَذا حِكايَةُ الْجُمْلَةِ الْمَكْتوبَةِ، نَحو قَوْلِ مَنْ قَرَأَ خَاتِمَ النَّبِيِّ ﷺ: (قَرَأْتُ عَلى فَصِّهِ: مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ).
- وَحِكايَةُ الْمُفْرَدِ: وَتَخْتَصُّ بِالْعَلَمِ.
- وَحِكايَةُ حالِ الْمُفْرَدِ: وَتَخْتَصُّ بـ(أي) وَ(مِنْ) الاستِفْهامِيَّتَيْنِ. يُنْظَر (شَرْحُ التَّصْريحِ عَلى التَّوْضيحِ) (٢/ ٤٧٩).

(٢) فالأَوَّلُ مَدْحٌ، والثَّاني ذَمٌّ، وَقَدْ سُمِّيَ (الْجَاحِظُ) بِذَلِكَ؛ لِجُحوظِ عَيْنَيْهِ؛ أَي: بُروزِهِما، واسْمُهُ (عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ).

(٣) كـ: (سُبْحانَ): عَلَمًا لِلتَّسْبيحِ، (أُمُّ صَبور) لِلأَمْرِ الصَّعْبِ الشَّدِيْدِ.

(٤) قالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ [مِنَ الطَّوِيْلِ] فِي (مُلْحَقِ دِيْوانِه) (ص: ٣٩٩):

=

لِلْمَوْتِ، وَهوَ مَقْصورٌ عَلى السَّماعِ.

الفَصْلُ الثَّالِثُ

في اسْمِ الإِشارَةِ

* هوَ ما وُضِعَ لِمُعَيَّنٍ بواسِطَةِ إِشارَةٍ حِسِّيَّةٍ.

* وأَلْفاظُهُ: (ذا) لِلْواحِدِ، وَ(ذي) وَ(ذِهِ)، وَ(تِي)، وَ(تِهِ) لِلْواحِدَةِ، وَ(ذانِ)، وَ(ذَيْنِ) لِلاثْنَيْنِ، وَ(تان)، وَ(تَيْن) لِلاثنَتَيْنِ، و(أُوْلاء) لِلْجماعَةِ مُطْلَقًا، وَ(هُنا) لِلْمَكانِ.

* وَكَثيْرًا ما تَسْبِقُها (ها) التَّنْبيهُ، فَيُقالُ: (هَذا)، وَ(هَذي)، وَ(هَذِه)، وَ(هَلُمّ جرًّا).

- وَقَدْ تَلْحَقُ: (ذا)، وَ(تِي)، وَ(هُنا) (الكَافُ)[1] وَحْدَها أَوْ مَعَ (اللّامِ)؛ فَيُقالُ: (ذاك)، وَ(تيك)، وَ(هُناك)، وَ(ذَلِكَ)، وَ(تِلْكَ)، وَ(هُنالِكَ).

- وَتَلْحَقُ (ذَيْن) وَ(تيْنِ)، و(أُوْلاءِ) (الكَافُ) وَحْدَها، فَيُقالُ: (ذانِكَ)، وَ(تانك)، و(أُوْلَئِكَ).

= إذا ما دَعَوْا كَيْسانَ كانَتْ كُهولُهُم   إلى الغَدْرِ أَدْنَى مِنْ شَبابِهِمُ الْمُرْدِ

فَفي البَيْتِ شاهِدٌ عَلى تَسْمِيَةِ الغَدْرِ بِـ(كَيْسان)؛ يَهْجو الشَّاعِرُ قَوْمًا وَصَفَهُمْ بِانْهِماكِ كَبيْرِهِمْ وَصَغيْرِهِم فِي الغَدْرِ، فالعُقَلاءُ مِنْهُم، وَهُمْ الكُهولُ، أَسْرَعُ إِلى الغَدْرِ مِنْ ذَوي الْجَهْلِ، وَهُمُ الْمُرْدُ الشَّبابُ.

(١) هَذِهَ (الكافُ) حَرْفُ خِطابٍ، [لا مَحلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ]، وتَتَصَرَّفُ تَصرُّفَ الكافِ الاسْمِيَّةِ:
- فَتَقولُ: (ذلكَ) و(ذلكِ)، و(ذَلِكُما) و(ذَلِكُم)، و(ذَلِكُنَّ) نَظَرًا لِلمُخاطَبِ.
- وَيَجوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ (الكاف) وَحدَها و(ها)، فَيُقالُ: (هَذاكَ) و(هاتِيْكَ).
- بِخِلافِ (الكاف) الْمَصْحوبَةِ بِـ(اللَّامِ)، فَلا يُقالُ: (هَذلِكَ). [م].

الفَصْلُ الرّابِعُ

في الْمَوصولِ

* هوَ ما وُضِعَ لِمُعَيَّنٍ بِواسِطَةِ جُمْلَةٍ تُذْكَرُ بَعْدَهُ تُسَمَّى صِلَةً.

* وأَلْفاظُهُ: (الَّذي) لِلْواحِدِ، و(الَّتي) للوَاحدة، و(اللَّذانِ) أَوِ (اللَّذَيْنِ) للاثْنَيْنِ، و(اللَّتانِ) أَوِ (اللَّتَيْنِ) للاثنَتَيْنِ و(الَّذيْنَ) و(الأُلَى) لِجَماعَةِ الذُّكورِ العُقَلاءِ، و(اللَّاتِي) و(اللَّائي) لِجَماعَةِ الإِناثِ، وَ(مَنْ وَ(ما) و(أي) لِجَميْعِ ما ذُكِرَ.

غَيْرَ أَنَّ

- (مِنْ) تكوْنُ لِلْعاقِلِ، وَما لِغَيْرِهِ[١].
- و(أي) بِحَسَبِ ما يُضافُ إِلَيْهِ[٢].

وَيُشْتَرَطُ فِي جُمْلَةِ الصِّلَةِ أَنْ تكونَ خَبَرِيَّةً مَعْهودَةً[٣] مُشْتَمِلَةً عَلى ضَميْرٍ يَطابِقُ الْمَوصولَ؛ وَيُسَمَّى (عائدًا)، تَقولُ: (أَكْرِمِ الَّذي عَلَّمَكَ)، و(الَّتي عَلَّمَتْكَ)، و(اللَّذيْنِ عَلَّماكَ)، و(اللَّتيْنِ عَلَمَتاكَ)، و(الَّذيْنَ عَلَّموكَ)، و(اللَّاتِي عَلَمْنَكَ)، وَ(مَنْ عَلَمَكَ) أَوْ (عَلَّمَتْكَ)، و(احفَظْ ما تَعَلَّمْتَهُ)، وَ(سَلِّمِ عَلى أَيُّهم أَفْضَلُ)، . . . وَهَكَذا.

وَقَدْ تَقَعُ الصِّلَةُ (ظَرْفًا) أَوْ (جارًّا وَمَجْرورًا)، كـ: (الَّذي عِنْدَكَ أَوْ فِي الدَّارِ)[٤].

---

(١) وأَيْضًا عِندَما تكونُ شَرْطًا أَوْ استِفْهامًا أَوْ نَفْيًا.

(٢) مِنْ عاقِلٍ وَغَيْرِ عاقِلٍ، وَزَمانٍ وَمَكانٍ.

(٣) مَعْلومَة عِنْدَ السَّامِعِ.

(٤) وَيُشْتَرَطُ فيهِما أَنْ يَكونَا تامَّيْنِ، فَلا يَصِحُّ (جَاءَ الَّذي بِكَ)، وَ(لا جَاءَ الَّذي اليَوْم)، وَعِنْدَ التَّأَمُّلِ يَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّهُما مِنْ قَبيْلِ الْجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ؛ إِذِ التَّقْديْرُ: كـ(الَّذي اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ)، أَوْ (وُجِدَ =

وَقَدْ يُحْذَفُ العائدُ، نَحوَ: قَوْلِ الشَّاعِرِ: [مِنَ الْمُتَقارِبِ]

فَسَلِّمْ عَلى أَيُّهِمْ أَفْضَلُ .... [١]

[وَقَوْله تَعالى]: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [هود: ٥] [٢].

[وَقَوْله تَعالى]: ﴿فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢] [٣].

[وَقَوْله تَعالى]: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٣].

= فِي الدَّارِ)، . . . ونَحو ذَلِكَ.

(١) عَجُزُ بَيْتٍ لِغَسَانِ بْنِ وَعْلَةَ، وَهوَ مِنْ شَواهِدِ (الْمُغْنِي) (١/ ٧٨)؛ وَصَدْرُهُ: (إذا ما لَقيْتَ بَنِي مالِك)

(إذا): اسْمُ شَرْطٍ غَيْر جازِمٍ، مَبْنِيٌّ، فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعولٌ فيْهِ، مُتَعَلِّقٌ بِجَوابِهَ. (ما): زائدَةٌ. (أَتيْتَ): فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ، و(التَّاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل. (بَني): مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ بِـ(اليَاءِ) لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَهوَ مُضافٌ. (مالِك): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرورٌ بِالكَسْرَةِ. (فَسَلِّمْ): (الفاءُ) رابِطَةٌ لِجَوابِ الشَّرْط؛ وَ(سلم) فِعْلُ أَمْرٍ، وَفاعِلُهُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا (أَنْتَ)، (على): حَرْفُ جَرٍّ، (أيّهم): اسْمٌ مَوْصولٌ مَبْنِيٌّ عَلى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِحَرْفِ الْجَرِّ، وَهوَ مُضافٌ، وَ(هُم) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، والْجارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِـ (سَلِّم)، (أَفْضَل): خَبَرٌ لِمُبْتَدأٍ مَحْذوفٍ، تَقْديرُهُ (هوَ أَفْضَلُ).

(٢) (يَعْلَمُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ)، (ما يُسِرُّونَ): (ما) اسْمٌ مَوْصولٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعوْلٌ بِهِ. (يُسِرُّونَ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ثُبوْتُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ لا مَحَلَّ لَها صِلَةُ الْمَوْصولِ والعائدُ مَحْذوفٌ؛ إِذِ التَّقْديْرُ (يُسِرُّوْنَهُ).

(٣) (فاقْضِ): (الفاءُ) هيَ الفَصيْحَةُ تُفْصِحُ عَنْ شَرْطٍ قَبْلَها. (اقْضِ) فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلى حَذْفِ حَرْفِ العلَّةِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ). (ما أَنْتَ): (ما) اسمٌ مَوْصولٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعوْلٌ بِهِ. (أَنْتَ): ضَميْرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ. (قاضٍ): خَبَرُ الْمُبْتَدأِ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى (اليَاءِ) الْمَحْذوْفَةِ لالتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ، والْجُمْلَةُ الإِسْمِيَّةُ لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ صِلَةُ الْمَوْصولِ. والعائدُ مَحْذوفٌ؛ التَّقْديْرُ (ما أَنْتَ قاضيهِ).

الفَصْلُ الْخَامِسُ
في الْمُحَلَّى بـ(أَلـ)

* هوَ اسْمٌ دَخَلَتْ عَلَيْهِ (ألـ) فأَفادَتْهُ التَّعْريفَ، نَحو: (السَّيْف) و(القَلَم).
* وَقَدْ تَجيْءُ (أَلـ) زائِدةً، فَلا تُفيْدُ التَّعْريفَ، وَزيادَتُها:
إِمَّا لازِمَةٌ كـ: (السَّمَوْءَل)، و(الَّذي)، و(الآنَ).
أَوْ غَيْرُ لازِمَةٍ، كـ: (الفَضْلِ)، و(النُّعمان)، و(الْحَارِثِ)، و(العبَّاسِ).
وَهيَ سَماعيَّةٌ، فَلا يُقالُ: (الْمُحَمَّدُ)، و(الْمَحْمودُ).
* وإذا أُريْدَ تَعْريفُ العَدَدِ بـ(أَلـ)؛
- فإِنْ كانَ مُرَكَّبًا عُرِّفَ صَدْرُهُ، كـ: (الْخَمْسَةَ عَشَرَ).
- وإِنْ كانَ مُضافًا عُرِّفَ عَجُزُهُ، كـ: (خَمْسةِ[1] الرِّجالِ) وَ (سِتَةِ آلافِ الدِّرْهَمِ).
- وإِنْ كانَ مَعْطوفًا وَمَعْطوفًا عَلَيْهِ عُرِّفَ جُزْءاهُ مَعًا، كـ: (الأَرْبَعَةِ والأَرْبَعيْنَ).

الفَصْلُ السَّادِسُ
في الْمُعَرَّفِ بِالإضافَةِ

* هوَ اسْمٌ أُضِيْفَ إلى وَاحِدٍ مِنَ الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ فاكتَسَبَ التَّعْريفَ، نَحو: (قَلَمُكَ)، وَ(قَلَمُ مَحْمودٍ)، وَ(قَلَمُ ذَلِكَ)، وَ(قَلَمُ الَّذي كَتَبَ)، وَ(قَلَمُ الكاتِبِ).

---
(١) هَذا هوَ الفَصيحُ، وبَعضُهم يُعرِّفُ الْجُزأَيْنِ، فَيَقولُ: (الْخَمْسةُ الرِّجالُ). [م].

الفَصْلُ السَّابِعُ
في الْمُعَرَّفِ بِالنِّداءِ

* هوَ مُنادًى قُصِدَ تَعيينُهُ فاكتَسَبَ التَّعْريفَ، كـ: (يا رَجُلُ)، وَ(يا غُلامُ).

البَابُ السَّابعُ
تَقْسيمُ الاسْمِ إلى مُنَوَّنٍ وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ

* يَنْقَسِمُ الاسْمُ إلى مُنَوَّنٍ وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ:

فَـ(الْمُنَوَّنُ) ما لَحِقَ آخِرَهُ (التَّنْوينُ)؛ وَهوَ نونٌ ساكِنَةٌ تُحْذَفُ خَطًّا، وَتَثْبُتُ لَفْظًا فِي غَيْرِ الوَقْفِ، كـ: (رَجُلٍ).

وَ(غَيْرُ الْمُنَوَّنِ) ما لَمْ يَلْحَقْ آخِرَهُ التَّنْوِيْنُ، كـ: (الرَّجُلُ)(١).

وَقَدْ يُسَمَّى التَّنْوينُ (صَرْفًا).

وَيَمْتَنِعُ العَلَمُ مِنَ الصَّرْفِ إذا كانَ:

١- (مؤَنَّثًا)، كـ: (فاطِمَةُ)، و(آمِنَةُ)، وِ(حَمْزَةُ)، وَ(زَيْنَبُ)، وَ(سُعادُ)(٢).

٢- أَوْ (أَعْجَميًّا)، كـ: (إِدْريسَ)، وَ(بَطْلِيْمُوسَ)، و(إِسْحاقَ)، وَ(يَعْقوبَ)(٣).

٣- أَوْ (مُرَكَّبًا مَزْجيًّا)، كـ: (حَضْرَموْتَ)، وَ(بَخْتَنَصَّر)، وَ(مَعْدِيكَرِبَ)، وَ(بَعْلَبَك)(٤).

٤- أَوْ مَزِيْدًا فيْهِ (أَلِفٌ) وَ(نوْن)، كـ: (عُثْمانَ)، وَ(رِضْوانَ)، وَ(سَلْمانَ)، وَ(عِمْرانَ).

---

(١) إِذْ لا يُمكِنُ اجتِماعُ (أل) و(التَّنْوين) فِي اسمٍ واحِدٍ.

(٢) لَكِنْ يَجوزُ التَّنْوينُ وَعَدَمُهُ فِي الثُّلاثيِّ السَّاكِنِ الوَسَطِ، كـ: (هِنْدٍ) [و(دَعْدٍ)]. [م].

(٣) لَكِنْ يَجِبُ التَّنْوينُ فِي الثُّلاثيِّ السَّاكِنِ الوَسَط، كـ: (نوْحٍ)، وَ(شيْثٍ)، وَ(هوْدٍ). [م].

* فائدةٌ: جَميْعُ أَسْماءِ الأَنْبياءِ أَعْجميَّةٌ إِلَّا سِتَّة، وَهُم: (مُحَمَّدٌ)، وَ(صَالِحٌ)، وَ(شُعَيْبٌ)، وَ(هوْدٌ)، وَ(نوْحٌ)، وَ(لُوطٌ) صلوَات الله وَسَلَامه عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ، وَرَمَزُوا إِلَيْها بِقَوْلِهِم: (صِنْ شَمْلَهْ).

(٤) ما لَمْ يُخْتَمْ بِـ(وَيْه) كـ(سِيْبَوَيْه) وإِلَّا بُنِيَ عَلى الكَسْرِ. [م].

٥- أَوْ موازِنًا لِلْفِعْلِ، كـ: (أَحْمَد)، وَ(يَعْلى)، وَ(يَزِيْد)، وَ(تَغْلِب)، وَ(تَدْمُر)(١).

٦- أَوْ مَعْدولًا بِهِ عَنْ لَفْظٍ آخَرَ، كـ: (عُمَر)، وَ(زُفَر)، وَ(زُحَل)، وَ(قُزَح).

* والصِّفَةُ:

١- إذا كانَتْ على وَزْنِ (فَعْلان)، كـ: (عَطْشان)، وَ(رَيَّان)، وَ(جوْعان)، وَ(شَبْعان)(٢).

---

(١) بِأَنْ يكونَ عَلى وَزْنٍ يَخُصُّ الفِعْلَ، أَوْ يَغْلِبُ فيْهِ، أَوْ يَشْتَمِلَ عَلى زيادَةٍ لَها مَعْنًى فيْهِ، وَلا مَعْنَى لَها فِي الاسْم:
- فَمِثالُ الأَوَّلِ: (دُئِل) اسْمُ قَبيْلَةٍ، وَ(شَمَّر) اسْمُ فَرَسٍ، فإِنَّ وَزْنَي (فُعِل) وَ(فَعَّل) خاصَّانِ بالفِعْلِ، كـ: (نُصِر)، وَ(قَدَّم)، وَوُجودُهُما فِي الأَسْماءِ نَادِرٌ.
- وَمِثالُ الثَّاني: (إِرْبِل) و(إِسْنا) اسْما بَلَدَيْنِ [بِأَقْصى صَعيْدِ مِصْر]، فإِنَّ وَزْنَيْهِما فِي الفِعْلِ أَكْثَر مِنْهُما فِي الاسْمِ، كـ: (اضْرِب)، و(اذْهَب).
- وَمِثالُ الثَّالِثِ: (أَحْمَد)، وَ(يَزِيْد) وَ(تَدْمُر) - اسْمُ بَلَدٍ - فإِنَّ (الأَلِفَ)، و(اليَاءَ)، و(التَّاءَ): تَدُلُّ فِي الفِعْلِ عَلى التَّكَلُّم والغَيْبَةِ والْخِطابِ، وَلا تَدُلُّ عَلى مَعْنًى فِي الاسْمِ، وَمِنْ هَذا يُعْلَمُ أَنَّ نَحو: (حَسَن)، وَ(جَعْفَر)، وَ(صالِح) مَصْروفٌ. [م].

(٢) يُشْتَرَطُ فِي وَزْنِ (فَعْلان) أَنْ لا يؤَنَّثَ بِـ(التَّاءِ)، فإِنْ أُنِّثَ بِها (نُوِّنَ)، وَلَمْ يُسْمَعِ التَّأْنيْثُ بِها إِلَّا فِي أَرْبَعَ عَشرَةَ كَلِمَةً؛ وَهيَ: (أَلْيان)، وِ(حَبْلان)، وَ(خَمْصان)، وَ(دَخْنان)، وَ(سَخنان)، وَ(سَيفان)، وَ(صَحيان)، وَ(صَوجان)، وَ(عَلَّان)، وَ(قَشْوان)، وَ(مَصَّان)، وَ(مَوتان)، وَ(ندمان)، وِ(نَصران)، وَما عَدا ذَلِكَ فمؤَنَّثُه عَلى وَزْنِ (فَعْلى) كـ: (غَضْبان) وَ(غَضْبى). [م].
وَقَدْ نُظِمَتْ الكَلِماتِ الْمُتَقَدِّمَةَ بِقَوْلِهِم:

أَجِزْ فَعْلَى لِفَعْلانا ... إذا اسْتَثْنَيتَ حَبلانا
وَدَخْنانا وسَخْنانا ... وَسَيْفانا وَصَحْيانا
وَصَوجانا وَعَلّانا ... وَقَشْوانا ومَصّانا
وَمَوتانا وَنَدْمانا ... وأَتْبِعهُنَّ نَصْرانا

وَشَرْحُها:

=

٢- أَوْ على وَزْنِ (أَفعَل)، كـ: (أَفْضَل)، وَ(أَحْسَن)، وَ(أَكْثر)، وَ(أَقَل)، وَ(أَصْغَر)، وَ(أَكْبر).

٣- أَوْ مَعْدُولًا بِها عَنْ لَفْظٍ آخَرَ، كـ: (مَثْنى)، وَ(ثُلاث)، وَ(أُخَ)(١).

والاسْمُ الْمَختُوم بِـ(أَلِفِ) التَّأْنيْثِ الْمَقْصوْرَةِ أَوِ الْمَمْدودَة، كـ: (حُبْلَى)، وَ(حَسناء)، أَوِ الَّذي عَلى صيْغَةِ مُنْتَهى الْجُموْعِ، كـ: (دَراهِم)، وَ(دَنانيْر)(٢).

= ١ - (حَبْلان): لِلعَظيْم البَطْنِ.
٢ - (دَخْنان) يَوْمٌ دَخْنان مُظْلِمٌ، وَهوَ ما يَكونُ فيهِ كُدْرَةٌ فِي سَوادٍ
٣ - (سَخْنان) لِليَوْمِ الْحارِّ.
٤ - (سَيْفانَ) لِلرَجُلِ الطَّويْلِ الْمَمْشوقِ.
٥ - (صَحْيانْ) اليَوْمُ الَّذي لا غَيْمَ فيْهِ.
٦ - (صَوْجان) لِلبَعيْرِ اليابِسِ الظَّهْرِ.
٧ - (عَلَّان) لَلْكَثيْرِ النِّسْيانِ، والْجَاهِلِ.
٨ - (قَشْوان) دَقيْقُ السَّاقَيْنِ، ضَعيفُهما.
٩ - (مَصّان) لِلَئيم، وَشَتيْمَةٌ قَبيْحَةٌ مِنْ فاحِشِ القَوْلِ.
١٠ - (مَوتانِ) لِلبَليْدِ الْمَيْتِ القَلْبِ. يُقالُ: (رجُلٌ مَوْتانُ الفُؤادِ) أي بَليْد.
١١ - (نَدْمان): لِلنَديْم. مِنَ الْمَنادَمَةِ على الشَّرابِ، لا مِنَ النَّدَمِ.
١٢ - (نَصْران) لِلواحِدِ مِنْ النَّصارى.
١٣ - (أَلْيان) لِلكَبيْرِ الأَلْيَةِ.
١٤ - (خَمْصان) الْجائعُ الضَّامِرُ البَطْنِ. يُنْظَر (الصَّبَّان عَلى الأَشْموني) (٣/ ٣٤٢).

(١) يُقالُ: أُحادٌ ومَوحَد، وثُناءٌ ومَثنى، وثُلاثٌ ومَثلث، . . . إلى عُشارٍ ومَعشر، فَتَقولُ: جَاءَ القَومُ رُباعَ؛ أَي: أَرْبَعَةً أَرْبَعَةً، وذهبوا خُماس؛ أَي: خَمْسَةً خَمْسَةً، وَلا تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الأَلفاظُ إِلَّا نُعوتًا، أَو أَحوالًا، أَوْ أَخبارًا. [م].

* تَنْبيهٌ: (مُثَنّى) مَعْدُولٌ عَنِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، و(ثُلاث) مَعْدُولٌ عنْ ثَلاثَةٍ ثَلاثَةٍ.

و (أُخَر) مَعْدُولٌ عَنِ الأُخَر - بِضَمٍّ فَفَتْحٍ -، فَهوَ جَمْعُ (أُخرى) بِمَعْنى: مُغَايرة، فِي مُقابلَةِ آخَرين - بِالْفَتْحِ - جَمْعُ آخِرَ، كَذَلِكَ بِمَعْنى: مغاير، وخَرجَ بِذلكَ (أُخَر) جَمْعُ (أُخْرى) بِمَعْنى: مُتأَخِّرة، مُقابِلَ (آخِرين) جَمْعُ آخِرٍ - بكسرِ الْخاءِ فيهِما -، فإِنَّه مصرُوفٌ؛ لِعدَمِ عَدْلِهِ.

(٢) فَالثَّلاثَةُ الأَخيْرَةُ، يُقالُ فِي كُلٍّ مِنْها: الْمَانِعُ مِنْ الصَّرْفِ عِلَّةٌ تَقوْمُ مَقامَ عِلَّتَيْنِ، وَهيَ: =

البابُ الثَّامِنُ

في الْمَبْنيِّ والْمُعْرَبِ

* الاسْمُ عِنْدَما يَدْخُلُ فِي جُمْلَةٍ مُفيْدَةٍ لا يَكوْنُ عَلى حالَةٍ واحِدَةٍ فِي جَميْعِ أَنْواعِهِ، بَلْ مِنْهُ ما يَكوْنُ مَبْنيًّا، وَمِنْهُ ما يَكوْنُ مُعْرَبًا، كَما فِي الفِعْلِ.

فَصْلٌ

في الْمَبْنيِّ

الْمَبْنيُّ مِنَ الأَسْماءِ: (الضَّمائرُ)[1]، و(الإشاراتُ)، و(الْمَوصولاتُ)، و(أَسْماءُ الأَفْعالِ)، و(الأَصْوات)، و(الشَّرْط)، و(الاستِفْهام)، وَهيَ: (مَنْ)، وَ(ما)، وَ(مَتى)، و(أيَّان)، و(أَيْنَ)، وَ(كَيْفَ)، وَ(كَم)، وَبَعْضُ الظُّروفِ مِثْلُ: (إذ)، و(إذا)، و(الآن)، وَ(حَيْثُ)، و(أَمْسِ)، وَكُلُّ ذَلِكَ مَبْنيٌّ عَلى ما سُمِعَ عَلَيْهِ.

وَيَطَّرِدُ الفَتْحُ فِيما رُكِّبَ مِنَ الأَعْدادِ والظُّروفِ والأَحْوالِ، نَحوَ: (أَرى

= - (أَلِفُ) التَّأْنيثِ الْمَقْصورَةِ.
- (أَلِفُ) التَّأْنيثِ الْمَمْدودَةِ.
- أَوْ صيْغَةُ مُنْتَهى الْجُموْعِ.

هَذا وَقَدْ نَظَمَ بَعْضُهُم موانِعَ الصَّرْفِ الْمُتَقَدِّمَةِ بِقَوْلِهِ:

لِمُنْتَهى الْجُموْعِ مَنْعٌ والأَلِفْ ... عُرْفٌ مَعَ العُجْمَةِ تَرْكيْبٌ أُلِف
تَأْنيثٌ إِلْحاقٌ وَعرْفٌ أَوْ صِفِ ... مَعَ وَزْنِ عُدِلْ وَزِيادَةٍ تَفي.

(حاشية الْخُضَري عَلى ابن عقيل) (٣/ ١٦)

(١) الْمُتَّصِلَة أَمْ الْمُنْفَصِلَة.

خَمْسةَ عَشَرَ رَجُلًا يَتَرَدَّدُونَ صَبَاحَ مَسَاءَ عَلى جاري بَيْتَ بَيْتَ)[١].

[وَيَطَّرِدُ] الضَّمُّ فِيْما قُطِعَ عَنِ الإضَافةِ لَفْظًا مِنَ الْمُبْهَمَاتِ، كـ: (قَبْلُ)، وَ(بَعْدُ)، وَ(حَسْبُ) و(أَوَّلُ)، و(أَسْماءُ الْجِهاتِ)، نَحو: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾ [الرُّوم: ٤][٢].

[وَيَطَّرِدُ] الكَسْرُ فِيْما خُتِمَ بـ(وَيْه)، كـ: (سِيْبَوَيْهِ)، وَوَزْنِ (فَعالِ) عَلَمًا لأُنْثَى، كـ: (خَذَامِ) وَ(رَقاشِ)، أَوْ سُبًّا لَها، كـ: (يا خَباثِ)، وَ(يا كَذابِ)، أَوِ (اسْمِ فِعْلٍ)، كـ: (نَزَالِ)، وَ(قَتالِ)[٣].

---

(١) (أرى): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى الأَلِفِ مَنَعَ مِنْ ظُهورِها التَّعذُّرُ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنا). (خَمْسَةَ عَشَرَ): اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلى فَتْحِ الْجُزْءَيْنِ. (رَجُلًا): تَمْييزٌ مَنْصوب. (يَتَرَدَّدونَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ثُبوْتُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل، (صَباحَ مَساءَ): اسْمانِ مَبْنيَّانِ عَلى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلى الظَّرْفيَّةِ الزَّمانيَّةِ مُتَعَلِّقانِ بالفِعْلِ (يَتَرَدَّدونَ). (على): حَرْفُ جَرٍّ. (جاري): اسْمٌ مَجْرورٌ بـ(على)، وَعَلامَةُ جَرِّهِ كَسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ على ما قَبْلَ (ياءِ) الْمُتَكَلِّمِ مَنَعَ مِنْ ظهُورِها اشْتِغالُ الْمَحَلِّ بِالْحَرَكَةِ الْمُناسِبَةِ، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بالفِعْلِ (يَتَرَدَّدونَ)، وَ(يَاءُ) الْمُتَكَلِّمِ ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بالإضَافَةِ. (بَيْتَ بَيْتَ): اسْمانِ مَبْنيَّانِ عَلى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حال مِنْ فاعِلِ (يَتَرَدَّدونَ). وَجاءَتِ الْحَالُ جامِدَةً؛ لأَنَّها دالَّةٌ عَلى التَّرْتيْبِ، عَلى حَدِّ قَوْلِهِم: (ادْخُلوا الأَوَّلَ فالأَوَّلَ)؛ أَي: مُرَتَّبِيْنَ.

(٢) (قَبْلُ) وَ(بَعْدُ) اسْمانِ مُتَقابِلانِ يَلْزَمُهُما الظَّرفيَّةُ ما لَمْ يَنْجَرّا بـ(مِنْ).

- وَتَلزَمُهُما الإِضافَةُ مَعْنى وَلَفْظًا فِي أَكثَرِ الاستِعْمالِ.
- وَيُقْطعانِ عَنِ الإِضافَةِ لَفْظًا وَيُنْوى مَعْناهُما إذا عُلِمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَلَمْ يُقْصَد إِيهامٌ؛ كَقَوْلِه تَعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾ [الرُّوم: ٤] أَي: (للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ الْحَوادثِ وَمِنْ بَعْدِها).
- وَقَدْ يُقْطَعانِ عَنِ الإِضافَةِ لَفْظًا وَمَعنًى فَيُنَكَّرانِ؛ وَذلِكَ لِقَصْدِ الإِيْهامِ أَو لَعدمِ دَلْيْلٍ عَلى الْمُضافِ إِلَيْهِ.
- وَيَستَوجِبانِ البِناءَ عَلى الضَّمِّ إذا قُطِعا لَفْظًا لا مَعنًى؛ وَذلِكَ أَنَّ لَهُما مُناسبَةً لِلحَرفِ مَعنويَّةً وَلَفْظيَّةً.

(٣) وَيُسْتَثْنى مِنَ الأَعْدادِ الْمُرَكَبَةِ اثنا عشر واثنتا عَشرَةَ، فإِنَّها تعرب إِعْرابَ الْمُثَنَّى، والْجُزء

فَصْلٌ
فِي الْمُعْرَبِ

* كُلُّ الأَسْماءِ مُعْرَبَةٌ إِلَّا أَلْفاظًا مَحْصُورَةً سَبَقَ الكَلامُ عَلَيْها.

وأنوَاعُ إِعْرابِها ثَلاثَةٌ: (رَفْعٌ)، وَ(نَصْبٌ)، وَ(جَرٌّ)، وَلِكُلِّ نَوْعٍ مَواضِعُ مُعَيَّنَةٌ لا يَصِحُّ وقُوعُهُ فِي غَيْرِها.

وَيَنْحَصِرُ الكَلامُ عَلى ذَلِكَ فِي ثَلاثَةِ مَطالِبَ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ
فِي رَفْعِ الاسْمِ وَمَواضِعِهِ

* الأَصْلُ فِي رَفْعِ الاسْمِ أَنْ يَكُونَ بِـ(ضَمَّةٍ)، وَيَنوبُ عَنْها (أَلِفٌ) فِي الْمُثَنَّى، و(وَاوٌ) فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ والأَسْماءِ الْخَمْسَةِ، وَهِيَ: (أَبٌ)، و(أَخٌ)، وَ(حَمٌ)، وَ(فو)، وَ(ذو)، بِشَرْطِ أَنْ تُضافَ لِغَيْرِ (ياءِ) الْمُتَكَلِّمِ(١)،

= الأخير مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ لا مَحلَّ لَهُ مِنَ الإعْرابِ؛ لوقوعه مَوْقِعَ (نُونِ) الْمُثَنَّى، وَلا يَصِحُّ أَنْ يُقالَ: إِنَّهُ مُضافٌ إِلَيْهِ، لتضمنه مَعْنى العَطْف. وَمِنْ أَسْماءِ الشَّرْطِ والاستِفْهام والْمَوْصولاتِ (أي)، فإنَّها تعرب بالْحركات، وَيَجوزُ فِي (أي) الْمَوْصولَة البناءُ عَلى الضَّمِّ إذا أُضيْفَتْ وَحُذِفَ صدر صلتها، نَحو: فسَلِّم عَلى أيُّهم أفضل. [م].

* يُسْتَثْنى مِنْ الإشارات (ذان) وَ(تان)، وَمِنَ الْمَوْصولاتِ (اللَّذانِ) و(اللَّتانِ).

* يُنْظَر إعْرابُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ فِي مَبْحَثِ الاسْمِ الْمَوْصول.

(١) أَمَّا ما لَمْ يُضَفْ مِنْها فإِنَّهُ يُعْرَبُ عَلى الأَصْلِ (أي بِالْحَرَكاتِ الظَّاهِرَةِ) نَحو: (أَنْتَ أَخٌ)، و(اخْتَرْتُكَ أَخًا)، وَ(لا تَثِقْ إِلَّا بِأَخٍ صادِقٍ).
وَكَذا ما أُضيْفَ إلى (ياءِ) الْمُتَكَلِّمِ، غَيْر أَنَّ إعْرابَهُ يَكوْنُ بِحَرَكاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلى ما قَبْلَ (ياءِ) الْمُتَكَلِّمِ، وَيُشْتَرَطُ فيها أَيْضًا أَنْ تَكونَ مُكَبَّرَةً مُفْرَدَة، فإِنْ صُغِّرَتْ أُعْرِبَتْ بِالْحَرَكاتِ الظَّاهِرَةِ، =

نَحو: (قالَ الإِمامُ وَصاحِباهُ، وَنَقَلَ عَنْهُمُ الرَّاوونَ وَذو الفَضْلِ)(١).

وَيُرْفَعُ الاسْمُ إِذا كانَ (فاعِلًا)، أَوْ (نائِبَ فَاعل)، أَوْ (مُبْتدأً)، أَوْ (خَبَرًا)، أَوِ اسْمًا لِـ(كانَ) وأَخَواتِها، أَوْ خَبَرًا لِـ(أنَّ) وأَخَواتِها.

وَفيْهِ خَمْسَةُ مَباحِثَ

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ

في الفاعِلِ

* هوَ اسْمٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلومِ أَوْ شِبْهُهُ(٢)، وَدَلَّ على مَنْ فَعَلَ أَوْ قامَ بِهِ الفِعْلُ، نَحوَ: (فازَ السَّابِقُ فَرَسُهُ).

* وَيَكونُ ظاهِرًا وَضَميْرًا، مُذَكَّرًا وَمؤَنَّثًا، مُفْرَدًا وَمُثَنًّى وَجَمْعًا.

- فإذا كانَ مؤَنَّثًا أُنِّثَ فِعْلُهُ بِـ(تَاءٍ) ساكِنَةٍ فِي آخِرِ الْمَاضي، وَبِـ(تَاءِ) الْمُضارِعَة فِي أَوَّلِ الْمُضارِعِ، نَحو: (سافَرَتْ زَيْنَبُ)، وَ(تُسافِرُ دَعْدُ)، و(الشَّجَرَةُ أَثْمَرَتْ أَوْ تُثْمِرُ).

وَيَجوزُ تَرْكُ التَّأْنيثِ إِنْ كانَ الفاعِلُ مُنْفَصِلًا عَنِ الفِعْلِ، أَوْ ظاهِرًا مَجازِيَّ

= وإِنْ ثُنِّيَتْ أَوْ جُمِعَتْ أُعْرِبَتْ إِعْرابَ الْمُثَنَّى والْجَمْع. [م].

(١) (قالَ): فِعْلٌ مَاضٍ. (الإمامُ) فاعِلٌ مَرْفوعٌ. (وا صاحِباهُ): (الوَاوُ) حَرفُ عَطْفٍ. (صاحِباهُ) مَعْطوفٌ عَلى الإِمام مَرْفوعٌ مِثْلُهُ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (الأَلِفُ) نيابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لأَنَّهُ مُثنى، و(الهاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، (وَنَقَلَ): (الوَاوُ) حَرفُ عطْفٍ. (نَقَلَ) فِعْلٌ مَاضٍ. (عَنْهُمُ) جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ (نَقَلَ)، (الرَّاوونَ) فاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (الوَاوُ) نيابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لأَنَّهُ جَمعُ مُذَكَّرٍ سالِم، و(النُّونُ) عِوَضٌ عَنِ التَّنْوينِ فِي الاسْم الْمُفْرَدِ. (وَذو): (الوَاوُ) حَرفُ عطْفٍ. (ذو) مَعْطوفٌ على (الرَّاوونَ) مَرْفوعٌ مِثْلُهُ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (الوَاوُ) نيابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَسْماءِ الْخَمْسَةِ، وَ(ذو) مُضافٌ و(الفَضْلِ) مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور.

(٢) كـ: (اسْمِ الفاعِلِ)، و(الصِّفَةِ الْمُشبَّهَةِ)، و(الْمَصْدَرِ). [م]. يُنْظَر مَبْحَثُ عملِهِنَّ.

التَّأْنيثِ، أَوْ جَمْعَ تكْسيرٍ مُطْلَقًا، نَحوَ:

(سافَرَتْ أَوْ سافَرَ اليَوْمَ دَعْدٌ).

و(أَثْمَرَتْ أَوْ أَثْمَرَ الشَّجَرَةُ).

وَ(جاءَتْ أَوْ جاءَ الغُلْمَانَ أَوِ الْجَواري).

- وإِذا كانَ مُثنًّى أَوْ جَمْعًا يَكوْنُ الفِعْلُ مَعَهُ كَما يَكوْنُ مَعَهُ الْمُفْرَدُ، نَحو:

(اقتَتَلَتْ طائفَتانِ).

وَ(فازَ الثَّابِتونَ).

الْمَبْحَثُ الثَّاني
في نَائبِ الفَاعِلِ

* هوَ اسْمٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ مَبْنيٌّ لِلْمَجْهوْلِ أَوْ شِبْهُه[١]، وَحَلَّ مَحلَّ الفِعْلِ بَعْدَ حَذْفِه، نَحوَ: (أُكْرِمَ الرَّجُلُ الْمَحْمودُ فِعْلُهُ)[٢].

* وَهوَ كالفاعِلِ فِي أَحكامِهِ السَّابِقَةِ.

* وَهوَ فِي الأَصْلِ مَفْعولٌ بِهِ.

* وَقَدْ يَكوْنُ (ظَرْفًا)، أَوْ (مَصْدَرًا)، أَوْ (جارًّا وَمَجْروْرًا)، نَحوَ:

- (سُهِرَتِ اللَّيْلَةُ).

- وَ(كُتِبَتْ كِتابَةٌ حَسَنَةٌ).

- وَ(نُظِرَ فِي الأَمْرِ).

---

(١) كـ: (اسْمِ الْمَفْعولِ)، و(الْمَنْسوبِ)، نَحو: (أَقُرَشيٌّ جَدُّهُ؟). [م].

(٢) (أُكْرِمَ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ لِلمَجْهوْلِ. (الرَّجُلُ): نائبُ فاعِلٍ مَرْفوعٌ. (الْمَحْمودُ): صِفَةُ الرَّجُلِ مَرْفوعٌ مِثْله. (فِعْلُهُ): نائبُ فاعِلِ (الْمَحْمود) مَرْفوعٌ، و(الهاءُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ.

ويُشْتَرطُ فِي (الظَّرْفِ) والْمَصْدَرِ) أَنْ يَكُونا مَتَصرِّفَيْنِ مُخْتَصَّيْنِ[١]، فَلا يَصِحُّ نَحوَ:

- (جُلِسَ مَعُكَ) وَ(عِيْذَ مَعاذُ اللهِ).
- وَلا (جُلِسَ زَمانٌ)، وَ(سِيْرَ سَيْرٌ).

* وإذا تَعَدَّدَ الْمَفْعُولُ بِهِ أُنِيْبَ الأَوَّلُ؛ نَحوَ:

- (أُعْطِيَ السَّائِلُ دِرْهَمًا).
- وَ(وُجِدَ الْخَبَرُ صَحيْحًا).
- و(أُعْلِمَ الْمُسْتَفِهِمُ الأَمْرَ واقِعًا).

* وَتُسَمَّى الْجُمْلَةَ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الفِعْلِ وَفاعِلِهِ أَوْ نائبِ فاعِلِهِ (جُمْلَةً فِعْلِيَّة).

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ
في الْمُبْتَدأ والْخَبرِ

* الْمُبْتَدأ والْخُبَرُ: اسْمَانِ تَتأَلَّفُ مِنْهُما جُمْلَةٌ مُفِيْدةٌ، نَحو: (السَّابِقُ فائِزٌ).

- وَيَتَمَيَّزانِ بِكَوْنِ الأَوَّلِ هوَ الْمُحَدَّثُ عَنْهُ، والثَّاني هوَ الْمُحَدَّثُ بِهِ.
- وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنْهُما (جُمْلَةً اسْمِيَّةً).
- والأَصْلُ فِي الْمُبْتَدأ أَنْ يَكُونَ (مَعْرِفَةً).

---

(١) فَلا يَصِحُّ فِي الْمَصْدَرِ أَنْ يُقالَ: (ضُرِبَ ضَرْبٌ)؛ لِعَدَم اختِصاصِ الْمَصْدَرِ، فإِنْ وَصَفْتَ الْمَصْدَرَ قُلْتَ: (ضُرِبَ ضَرْبٌ شَدِيْدٌ)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [الحاقَّة: ١٣] (نَفْخَةٌ): نائبُ فاعِلٍ؛ لأَنَّها وُصِفَتْ بِكَلِمَة (واحِدَة).
وَكَذَلِكَ الظَّرْفُ؛ لا يَصِحُّ أَنْ أَقوْلَ: (صِيْمَ يَوْمٌ)، لِعَدَمِ الاختِصاصِ، والظَّاهِرُ أَنْ أَقوْلَ: (صِيْمَ يَوْمٌ شَديْدُ الْحَرارَةِ)، فَلَمَّا وَصَفْتَهُ صَحَّتْ نيابَتُهُ.

* وَيَقَعُ [الْمُبْتَدأ] (نكِرَةً) إذا

- أَفادَتْ، بِأَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْها الْخَبرِ (الظَّرفُ) أَوِ (الْجَارُّ والْمَجرُورُ)، نَحوَ: (عِنْدَكَ فَضْلٌ)، وَ(فيْكَ خَيْرٌ).

- أَوْ كانَتْ [النَكِرَةُ] عامَّةً كَما إذا وَقَعَتْ بَعْدَ الاستِفْهامِ أَوِ النَّفْيِ، نَحو: (ما مَجْدٌ مَذْمُومٌ)، وَ(هَلْ فَتًى هُنا؟).

- أَوْ كانَتْ [النَكِرَةُ] خاصَّةً بِأَنْ وُصِفَتْ أَوْ أُضيْفَتْ، نَحو: (رَجُلٌ فَاضِلٌ مُقْبِلٌ)، وَ(طالِبُ خَيْرٍ حَاضِرٌ).

والْخَبرُ يكُونُ مُطَابِقًا لِلْمُبَتَدأ فِي (الإِفْرادِ)، و(التَّثْنيَةِ)، و(الْجَمْعِ) مَعَ (التَّذْكيْرِ والتَّأْنيْثِ)، فَتَقولُ: (السَّابِقُ فائزٌ)، و(السَّابِقانِ فائزانِ)، و(السَّابِقونَ فائزونَ)، و(السَّابِقَةُ فائزَةٌ)، و(السَّابِقَتانِ فائزَتانِ)، و(السَّابِقاتُ فائزاتٌ).

* وَيَقَعُ الْخَبرُ جُمْلَةً، نَحوَ: (الْحُلُمُ يَسْمو صاحِبُهُ)، و(الغَضَبُ آخِرُهُ نَدَمٌ)، وَلا بُدَّ مِنِ اشتِمالِها عَلى ضَميْرٍ يَرْبِطُها بالْمُبْتَدأ كَما رأَيْتَ.

* وَيَقَعُ [الْخَبرُ] (ظَرْفًا)، أَوْ (جارًّا وَمَجْرورًا)، نَحو:

- (العَفْوُ عِنْدَ الْمُقْدَّرَةِ).

- و(العِلْمُ فِي الصُّدورِ)[1].

---

(١) الْخَبرُ:

* عِنْدَ بَعْضِهِم هوَ نَفْسُ الظَّرْفِ والْجَارُّ والْمَجْرورُ، فَتَكوْنُ أَقْسامُ الْخَبرِ حيْنَئذٍ ثَلاثَةٌ: (مُفْرَدٌ)، وَ(جُملَةٌ)، وَ(شِبْهُ جُمْلَةٍ).

* وَعِنْدَ بَعْضِهِم هوَ الْمُتعلَّق الْمَحْذوْفُ:

- فإِنْ قَدَّرْتَهُ (كائن) كانَ مِنْ قَبيلِ الْخبرِ الْمُفْرَدِ.

- وإنْ قَدَّرْتَهُ (استَقَر) كانَ مِنْ قَبيْلِ الْخَبرِ الْجُمْلَةُ.

فَيكونُ الْخَبرُ قِسْمَيْنِ فَقَطْ.

وَعَلَيْهِ فالظَّرْفُ (عِنْدَ) مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ الْمُبْتَدأ.

وَكَذا الْجَارُّ والْمَجْرورُ (في الصُّدورِ): مُتَعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ الْمُبْتَدأ.

=

* وَيَتَعَدَّدُ الْخَبرُ، نَحو: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [البُرُوج].

والأَصْلُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْمُبْتَدأ عَلى الْخَبرِ، ويَجوزُ أَنْ يَتأَخَّرَ عَنْهُ، نَحو: (في الدَّارِ عَلِيٌّ).

* ويُلْتَزَمُ تَقْديمُ الْمُبْتَدأ فِي أَرْبَعَةِ مَواضِعَ:

الأَوَّلُ: أَنْ يَكونَ مِنَ الأَلْفاظِ الَّتي لَها الصَّدارةُ فِي الكَلامِ، وَهيَ: (أَسْماءُ الاستفهَامِ)، و(الشَّرْط)، وَ(ما) التَّعَجُبيَّة، وَ(كَم) الْخَبريَّة، وَ(ضَميْرُ الشَّأنِ)، وَما اقترَنَ بِـ(لام) الابتدَاءِ، و(الْمَوصُولُ) إذا اقتَرَنَ خَبَرُهُ بِـ(الفَاءِ)، نَحو: (مَنْ أَنْتَ؟) (مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ)، (مَا أَحْسَنَ الصِّدْق!) (كَمْ عَبيْدٍ لِي)[1]، ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، (لَزَيْدٌ قائمٌ)، (الَّذي يَدُلُّني عَلى مَطْلوبِي فَلَهُ دِيْنارٌ).

والثَّاني: أَنْ يُقْصَرَ عَلى الْخَبرِ، نَحو: (إِنَّما عَلِيٌّ شُجاعٌ)، وَ(ما عَمْرٌو إِلَّا مُدَبِّرٌ).

والثَّالِثُ: أَنْ يَلتَبِسَ بِالفاعِلِ، نَحو: (زَيْدٌ فَهِمٌ)[2]، وَ(كُلُّ إِنْسانٍ لا يَبْلُغُ حَقِيْقَةَ الشُّكْرِ).

والرَّابِعُ: أَنْ يَلْتَبِسَ بِالْخَبرِ، نَحو: (صَديْقُكَ عَدوِّي)، و(أَفْضَلُ مِنْكَ أَفْضَلُ مِنِّي).

* وَيُلْتَزَمُ تَقْديمُ الْخَبرِ فِي أَرْبَعَةِ مَواضِعَ:

= فَلْيُتأَمَّلْ وَلْيُتَدَبَّر. [م].

(١) (كَمْ): خَبَرِيَّةٌ بِمَعْنى كَثيْر، مَبْنيَّةٌ عَلى السُّكوْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ، (عَبيْدٍ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور، و(عَبيْد) فِي الأَصْلِ تَمْييزٌ لـ (كَم)، (لي): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٌ لِلمُبْتَدأ.

(٢) فَلَوْ أُخِّرَ (زَيْدٌ) عَنْ (فَهِم) لالتَبَسَ الأَمْرُ بَيْنَ كَوْنِهِ فاعِلًا وَبَيْنَ كَوْنِهِ مُبْتَدأ مؤَخَّرًا.

الأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ مِنَ الأَلْفاظِ الَّتي لَها الصَّدارَةُ، نَحو: (أَيْنَ أَبوكَ)[١]؟ وَ(مَتى نَصْرُ اللهِ؟)

والثَّاني: أَنْ يُقْصَرَ عَلى الْمُبْتَدأ، نَحو: (إِنَّما الشُّجاعُ عَلِيٌّ)، وَ(ما مُدَبِّرٌ إِلَّا عَمْرٌو).

والثَّالِثُ: أَنْ يَلْتَبِسَ بِالصِّفَةِ، نَحو: (عِنْدي دِرْهَمٌ)، وَ(لِي حَاجَةٌ).

والرَّابِعُ: أَنْ يَعُوْدَ عَلى بَعْضِهِ ضَميرٌ فِي الْمُبْتَدأ، نَحو: (في الدَّارِ صاحِبُها)، ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمّد: ٢٤][٢].

وَقَدْ يُحْذَفُ الْمُبْتَدأ أَوِ الْخَبرُ إِذا دَلَّ عَلَيْهِ دَليْلٌ، كقُولكِ لِمَنْ يُسَأَلُكَ: كَيف زَيْدٌ؟: (مَريضٌ)، وَلِمَنْ يُسَأَلُكَ: مَنْ فِي الدَّارِ؟: (إِبْراهيْمُ).

* وَيُلْتَزَمُ حَذْفُ الْمُبْتَدأ فِي أَرْبَعَةِ مَواضِع:

الأَوَّلُ: أَنْ يُخْبَر عَنْهُ بِمَخْصوْصِ (نِعْم)، وَ(بِئْسَ)، نَحو: (نِعْمَ العَبْدُ صُهَيْبٌ)، وَ(بِئْسَتِ الْمَرْأَةُ هندٌ)؛ أي: (هوَ صُهَيْبٌ)، وَ(هيَ هِنْدٌ)[٣].

---

(١) (أَيْنَ): اسْمُ استِفْهام مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلى الظَّرْفيَّةِ الْمَكانيَّة مُتَعَلِّقٌ بِخَبَرٍ مَحْذوفٍ، مُقَدَّم. (أَبوكَ): مُبتَدأٌ مؤَخَّرٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (الوَاوُ) نيابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَسْماءِ الْخَمْسَةِ، و(الكافُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بالإِضافَةِ.

(٢) (أَمْ): حَرْفٌ يُفيْدُ الإِضْرابَ. (على قُلوبٍ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِخَبَرٍ مُقَدَّم مَحْذوْف، (أَقْفالُها): مُبتَدأٌ مؤَخَرٌ مَرْفوعٌ، و(الهاءُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بالإِضافَةِ.

فـ(أَقْفالُها) مُبْتَدأ مؤَخَرٌ، و(عَلى قُلوبٍ) خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، لا يَجوزُ تأْخيرُهُ لِئَلَّا تَعودَ (الهاء) الْمُتَّصِلَة بـ(أَقْفالِها) عَلى (قُلوب) وَهيَ مُتأَخِّرَةٌ فِي الرُّتْبَةِ؛ لأَنَّها بَعْضُ مُتَعَلِّقِ الْخَبرِ؛ لأَنَّ الْخَبرَ عَلى الصَّحيْح الْمُتَقَدِّم هوَ (الاستِقْرارُ)، والْجارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ، ومُتَعَلَّقُ الْخَبرِ رُتْبَتُهُ التَّأْخيْرُ، فَيعودُ الضَّميرُ عَلى مُتأَخِّرٍ لَفْظًا وَرُتْبَةً.

وَمِثْلُهُ: (مِنْ حُسْنِ إِسَلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنيه).

وَقَوْلُهُ: [مَنَ الطَّويلِ].

أَهَابُكِ إِجَلالًا ومَا بِكِ قُدرةٌ ... عليّ وَلَكِنْ مُلءُ عَينٍ حَبِيْبُهَا.

(٣) هُناكَ وَجْهٌ آخَرُ لإِعْرابِهِ، وَهوَ أَنَّ الْمَخْصوْصَ مُبْتَدأ مؤَخَّرٌ، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ السَّابِقَةُ خَبرٌ مُقَدَّمٌ.

والثَّاني: أَنْ يُخبَرَ عَنْهُ بِنَعْتٍ[١] مَقْطوعٍ، نَحو: (مَرَرْتُ بِإِبْراهيْمَ الْهُمامُ)، و(أَعوذُ بِاللهِ مِنْ إِبْلِيْسَ اللَّعيْنُ)، وَ(تَرَفَّقْ بِخالِدٍ الْمِسْكيْنُ). أَي: (هوَ الْهُمامُ)، وَ(هوَ اللَّعيْنُ)، وَهوَ (الْمِسْكيْنُ)[٢].

- وَلا يُقْطَعُ النَّعْتُ إِلَّا إِذا كانَ لِلْمَدْحِ أَوِ الذَّمِ أَوِ التَّرَحُّمِ.

والثَّالِثُ: أَنْ يُخْبَرُ عَنْهُ بِمَصْدَرٍ نائبٍ عَنْ فِعْلِهِ، نَحو: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨] وَ(سَمْعٌ وَطاعَةٌ)؛ أَي: (حالِي صَبْرٌ)، و(أَمْري سَمْعٌ).

والرَّابعُ: أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ بِما يُشْعِرُ بِالقَسَمِ، نَحو: (فِي ذِمَّتي لأَخْرُجَنَّ)[٣]، وَ(فِي عُنُقي لأَذْهَبَنَّ)؛ أَي: (فِي ذِمَّتي عَهْدٌ)، وَ(فِي عُنُقي مِيْثاقٌ).

* وَيُلْتَزَمُ حَذْفُ الْخَبَرِ فِي أَرْبَعَةِ مَواضِعَ أَيْضًا:

الأَوَّلُ: بَعْدَ ما هوَ صَريْحٌ فِي القَسَمِ، نَحو: (لَعَمْرُكَ لأَقومَنَّ)[٤]، و(أَيْمُنُ اللهِ لأُسافِرَنَّ)؛ أي: (قَسَمي).

والثَّاني: إِذا كانَ كَوْنًا عامًا، وَسَبَقَتْهُ (لَوْلا)، نَحو: (لَوْلا زَيْدٌ لَهَلَكَ عَمْرٌو)[٥]؛ أي: (مَوجودٌ)، بِخِلافِ: (لَوْلا زَيْدٌ سالَمَنا ما سَلِمَ).

---

(١) أَي: الصِّفَة.

(٢) وَيَجوزُ نَصْبُ (الْهُمام)، و(اللَّعيْن)، و(الْمِسْكيْن) بِفِعْلٍ مَحْذوفٍ تَقْديرُهُ: (أَعْني). كَما يَجوزُ الْجَرُّ عَلى النَّعْتِ.

(٣) (فِي): حَرْفُ جَرٍّ. (ذِمَّتي): اسْمٌ مَجْرورٌ بـ(فِي)، وَعَلامَةُ جَرِّهِ كَسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى ما قَبْلَ (ياءِ) الْمُتَكَلِّمِ مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها اشْتِغالُ الْمَحلِّ بِالْحَرَكَةِ الْمُناسِبَةِ، والْجارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِخَبَرٍ مَحْذوفٍ لِمُبْتَدأٍ مَحْذوفٍ تَقْديرُهُ (عَهْدٌ)، وَ(ياءُ) الْمُتَكَلِّم ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، (لأَخْرُجَنَّ): (اللَّامُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ القَسَمِ الَّذي هوَ بِمَعْنى (عَهْد). (أَخْرُجَنَّ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ؛ لاتِّصالِهِ بِـ(نونِ) التَّوْكيدِ الثَّقيْلَة، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنا).

(٤) (لَعَمْرُكَ)؛ (اللَّامُ) لامُ ابتداء. (عَمْرُكَ) مُبتَدأٌ مَرْفوعٌ، و(الكافُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، والْخَبَرُ مَحْذوفٌ تَقْديرُهُ (قَسَمي).

(٥) (لَوْلا): حَرْفُ امتِناعٍ لِوجودٍ، مُتَضَمِّنٌ مَعْنى الشَّرْط. (زَيْدٌ): مُبتَدأٌ مَرفوعٌ، والْخَبرُ مَحْذوفٌ =

والثَّالِث: بَعْدَ (وَاوِ) الْمَعيَّةِ؛ نَحو: (كُلُّ صانِعٍ وَما صَنَعَ)(١).

والرَّابعُ: إذا أَغْنَى عَنْهُ حَالٌ لا يَصْلحُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا، نَحو: (ضَرْبي العَبْدَ مُسيْئًا)(٢)، و(أَقْرَبُ ما يَكونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهوَ ساجِدٌ)؛ أَي: (ضَرْبي العَبْدَ إِذْ كانَ مُسيْئًا)، أَوْ (إِذا كانَ مُسيْئًا)(٣).

- وَلا يُغْني الْحَالُ عَنِ الْخَبرِ إِلَّا إِذا كَانَ الْمُبتَدأُ (مَصْدرًا) مُضافًا لِمَعْمولِهِ، أَو (أَفْعَلَ تَفْضيلٍ) مُضافًا لِمَصْدَرٍ كَذَلِكَ كَما رأَيْتَ.

- وَقَدْ يَكوْنُ الاسْمُ الواقِعُ بَعْدَ الْمُبْتَدأ فاعلًا أَوْ نائب فاعل سادًّا مَسَدَّ الْخَبرِ إذا كانَ الْمُبْتَدأ وَصْفًا مُعْتَمِدًا عَلى (نَفْيٍ) أَوِ (استِفْهامٍ)، نَحو:

- (أَقائِمٌ أَخَواكَ)(٤).

- وَ(ما مَخْذولٌ تابِعوكَ)(٥).

= وُجوْبًا تَقْديرُهُ (مَوجودٌ).

(١) (كُلُّ طالِبٍ وَكِتابُهُ): (كُلُّ) مُبْتَدأ مَرْفوعٌ، وَقَدْ عَطَفَ عَلَيْهِ (كِتاب) بِاستِعْمالِ (وَاوِ) الْمُصاحَبَةِ، أَمَّا خَبَرُهُ فَمَحْذوْفٌ، والتَّقْديرُ (مُتَلازِمانِ)، أَوْ (مَوْجودانِ).

(٢) (ضَرْبِي): مُبتَدأٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ على ما قَبْلَ (يَاءِ) الْمُتَكَلِّمِ مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها اشْتِغالُ الْمَحَلِّ بِالْحَرَكَةِ الْمُناسِبَةِ، وَ(ياءُ) الْمُتَكَلِّمِ ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ. (العَبْدَ): مَفْعولٌ بِهِ لِلمَصْدَرِ (ضَرْبي). (مُسيْئًا): حالٌ مِنْ العَبْدِ سَدَّ مَسَدَّ خَبَرُ الْمُبْتَدأ (ضَرْبي).

(٣) يُقَدَّرُ الظَّرْفُ بِـ(إذ) عندَ إرادَةِ الْمُضيِّ، وَيُقَدَّرُ بِـ(إذا) عندَ إرادَةِ الاستِقبالِ. [م].

(٤) (أَقائمٌ): (الهَمْزَةُ) حَرْفُ استِفْهام. (قائمٌ) مُبتَدأٌ مَرْفوعٌ. (أَخَواكَ): فاعِلٌ بِـ(قائم) سَدَّ مَسَدَّ الْخَبرِ، مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (الأَلِفُ) نيابة عَنِ الضَّمَّةُ؛ لأَنَّهُ مُثَنّى، و(الكافُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلٍّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ.

(٥) (ما مَخْذولٌ): (ما) نافيَةٌ. (مَخْذولٌ) مُبتَدأٌ مَرْفوعٌ. (تابِعوكُ): نائبُ فاعِلٍ لِـ(مَخْذول) سَدَّ مَسَدَّ الْخَبرِ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (الوَاوُ) نيابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لأَنَّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالِمٍ، وَحُذِفَتِ النُّونُ لِلإِضافَةِ، و(الكافُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلٍّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ.

الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ
في اسْمِ (كانَ) وأَخَواتِها

* تَدخُلُ عَلى الْمُبْتَدأ والْخَبرِ: (كان) أَوْ إِحْدى أَخَواتِها، فَتَرْفَعُ الأَوَّلَ وَيُسمَّى اسْمَها، وَتَنْصِبُ الثَّاني وَيُسمَّى خَبرُها، وَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلامُ عَلى ذَلِكَ(١).

وَيَجوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْخَبرُ عَلى الاسْمِ، نَحو: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الرُّوم: ٤٧](٢)، وَعلى الفِعْلِ ما عَدا (لَيْس)، وَ(دام) و(أَفْعال الاسْتِمْرارِ)، نَحو: (مُصْحِيَةً أَصْبَحَتِ السَّماءُ).

وَقَدْ يُحْمَلُ على (لَيْسَ): (إِنْ) وَ(ما) وَ(لا) وَ(لات) النَّافياتِ، فَتَعْمَلُ عَمَلَها، نَحو:

(إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالعافيَةِ).

- ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يُوسُف: ٣١](٣).

- وَقَوْلِ الشَّاعِرِ: [مِنَ الطَّويلِ]

تَعزَّ فَلا شَيْءٌ عَلى الأَرْضِ بَاقيًا(٤) ....

---

(١) في (ص: ٣٩).

(٢) (حَقًّا): خَبَرُ (كانَ) مُقَدَّمٌ عَلى الاسْمِ: (نَصْرُ).

(٣) (ما): نافيَةٌ تَعْمَلُ عَمَلَ (لَيْسَ). (هَذا): (الهاء): حَرْفُ تَنْبيْهٍ. (ذا): اسْمُ إِشارَةٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ اسْمُ (لا). (بَشَرًا): خَبَرُ (لا) مَنْصوبٌ، وَفيْها قِراءَةُ الرَّفْعِ: (ما هَذا بَشَرٌ) عَلى نِيَّةِ عَدَمِ الإِعْمالِ لـ(ما).

(٤) صَدْرُ بَيْتٍ لا يُعْرَفُ قائلُهُ، وَعَجْزُهُ: (وَلا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا)
(تَعزَّ): فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنيٌّ عَلى حَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ). (فَلا): (الفاءُ) حَرْفُ استِئنافٍ. (لا): نافيَةٌ حِجازِيَّةٌ تَعْمَلُ عَمَلَ (لَيْس)، (شَيْء): =

- وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: [مِنَ الكامِلِ]

نَـدِمَ الـبُـغـاةُ وَلاتَ سَـاعَـةَ مَـنْـدَمِ[١] ....

- وَلا بُدَّ فِي مَعْمولَي (لا) أَنْ يَكونَا نَكِرَتَيْنِ.

- وَ[لا بُدَّ] فِي مَعْمولَي (لات) أَنْ يَكونَا مِنْ أَسْماءِ الزَّمانِ، وأَنْ يُحْذَفَ أَحَدُهُما كَما رأَيْتَ.

* وَقَدْ تُزادُ (الباءُ) فِي خَبَرِ (لَيْسَ) وَ(ما)، نَحو:

- ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزُّمَر: ٣٦][٢].

- ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فُصِّلَت: ٤٦].

= اسْمُ (لا) مَرْفوعٌ. (على الأَرْضِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بـ(باقِيًا) بَعْدَهُما. (باقِيًا): خَبَرُ (لا) مَنْصوبٌ، وَفاعِلُهُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ)؛ لأَنَّهُ اسْمُ فاعِلٍ. (وَلا): نافيةٌ، (وَزَرٌ): اسْمُها، (مِمَّا): (مِنْ) حَرْفُ جرٍّ، وَ(ما) اسمٌ مَوْصولٌ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بـ(مِنْ)، والْجارُّ والْمَجْرورُ مُتَعلِّقانِ بِقَوْلِهِ (وَاقِيًا)، (قَضَى اللهُ): فِعْلٌ وَفاعِلٌ، والْجُملَةُ لا مَحَلَّ لَها؛ صِلَةُ الْمَوْصولِ، والعائدُ مَحْذوفٌ تَقْدِيرُهُ (مِمَّا قَضَاهُ اللهُ)، (واقِيًا): خَبَرُ (لا).

(١) صَدْرُ بَيْتٍ اختُلِفَ فِي تَسْمِيَةِ قائلُهُ، وَهوَ مِنْ شَواهِدِ ابْنِ هِشامٍ فِي (شَرْحِ الشُّذوْرِ) (ص: ٢٦٠)، وَعَجْزُهُ: (والبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ)

(نَدِمَ): فِعْلٌ مَاضٍ. (البُغاةُ): فاعِلٌ مَرْفوعٌ. وَ(لاتَ): (الوَاوُ) حالِيَّةٌ، (لاتَ) حَرْفُ نَفْيٍ يَعْمَلُ عَمَلَ (لَيْسَ)، واسْمُ (لاتَ) مَحْذوفٌ تَقْديرُهُ (لاتَ السَّاعَة ساعَةَ نَدَمٍ). (ساعَةَ): خَبَرُ (لاتَ) مَنْصوبٌ، وَهوَ مُضافٌ. (مَنْدَمِ) مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور.

(والبَغْيُ): مُبْتَدأٌ أَوَّلُ مَرْفوعٌ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ، (مَرْتَعُ): مُبْتَدأٌ ثانٍ مَرْفوعٌ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ، وَ(مَرْتَعُ): مُضافٌ، (مُبْتَغِيهِ): مُضافٌ ومُضافٌ إِلَيْهِ، (وَخِيمُ): خَبَرُ الْمُبْتَدأ الثَّاني، والْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدأ الثَّاني وَخَبَرِهِ فِي مَحَلِّ رَفعِ خَبَرِ الْمُبْتَدأ الأَوَّلِ.

(٢) (أَلَيْسَ): (الهَمْزَةُ) حَرْفُ استِفْهام وَتَقْرِيْر. (لَيْسَ) فِعْلٌ مَاضٍ ناقِصٌ. (اللهُ): اسْمُها مَرْفوعٌ. (بِكافٍ): (البَاءُ) حَرْفُ جرٍّ، صِلَةٌ لِلتَّوْكيْدِ. (كافٍ) خَبَرُ (لَيْسَ) مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها اشْتِغالُ الْمَحلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائد. (عَبْدَهُ): مَفْعوْلٌ بِهِ لاسْمِ الفاعِلِ (كافٍ) مَنْصوب، و(الهاءُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ.

الْمَبْحَثُ الْخامِسُ
فِي خَبَرِ (إِنَّ) وأَخَواتِها

* تَدْخُلُ عَلى الْمُبْتَدأ والْخَبَرِ (إِنَّ) فتَنْصِبُ الأَوَّلُ ويُسمَّى (اسْمَها)، وَتَرْفَعُ الثَّاني وَيُسَمَّى (خَبَرَها)، نَحو: (إِنَّ عَليًّا مُسافِرٌ).

* وَمِثْلُ (إِنَّ): (أنَّ)، وَ(كأَنَّ)، وَ(لَكِنَّ)، وَ(لَيْتَ)، وَ(لَعلَّ)، وَ(لا)، نَحو:

- (عَلِمْتُ أنَّ عَليًّا مُسافِرٌ).
- وَ(كأَنَّ عَليًّا مُقيمٌ) . . . وَهَلُمَّ جَرًّا.

و(إنَّ)، و(أَنَّ) لِلتَّوْكيْدِ.

وَ(كأَنَّ) لِلتَّشْبيهِ.

وَ(لَكِنَّ) لِلاستِدْراكِ.

وَ(لَيتَ) لِلتَّمني.

وَ(لَعَلَّ) لِلتَّرقُّبِ.

وَ(لا) لِنَفْي الْجِنْسِ.

* وتُفْتَحُ (أَنَّ)[1] إذا حَلَّتْ مَحَلَّ الْمَصْدَرِ، كَما إِذا وَقَعَتْ فِي

- موْضِعِ الفاعِلِ، نَحو: (يَسُرُّني أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ)[2].
- أَوْ نائبِ الفاعِلِ، نَحو: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾ [الجنّ: ١][3].

---

(١) أي هَمْزَتُها.

(٢) (يَسُرُّني اجتِهادُكَ).

(٣) (أُوْحيَ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ لِلمَجْهوْلِ. (إِلَيَّ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ قَبْلَهُما. (أَنَّهُ): حَرْفٌ مُشبَّهٌ بِالفِعْلِ، و(الهاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ اسْمُها. (استَمَعَ): فِعْلٌ =

- والْمَفْعولِ بِهِ، نَحو: (أَوَدُّ أَنَّكَ مُخْلِصٌ)(١).
- أَوْ بَعْدَ الْجارِّ، نَحو: (أَعْطَيْتُه لأَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ).

وَتُكْسَرُ إذا حَلَّتْ مَحَلَّ الْجُمْلَةِ، كَما إذا

- وَقَعَتْ فِي الاِبْتِداءِ، نَحو: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ [الفتح: ١].
- أَوْ بَعْدَ (أَلَا)، نَحو: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: ٦٢].
- أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ، نَحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠].
- أَوْ وَقَعَتْ صَدْرَ الْجُمْلَةِ الْحالِيَّةِ، نَحو: (قَهَرَ عَلِيٌّ الأَعْداءَ وإِنَّهُ مُنْفَرِدٌ).

وَيَجوزُ كُلٌّ مِنَ الفَتْحِ والكَسْرِ إذا صَحَّ الاعتِبارانِ(٢)، كَما إذا

- وَقَعَتْ بَعْدَ (الفاءِ) الَّتي فِي جَوابِ الشَّرْطِ، نَحو: (مَنْ يَسْتَقِمْ فإِنَّهُ يَنْجَحُ)(٣).
- أَوْ [وَقَعَتْ بَعْدَ] (إذا الفُجائيَّةِ)، نَحو: (ظَنَنْتُهُ غائبًا إذا أَنَّهُ حاضِرٌ)(٤).

= مَاضٍ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ الظَّاهِرِ. (نَفَرٌ): فاعِلٌ مَرْفوعٌ، و(أنَّ) واسْمُها وَخَبَرُها فِي تأْويْلِ مَصْدَرٍ فِي مَحَلِّ رَفْعِ نائبُ فاعِلِ (أُوْحِيَ)؛ إذِ التَّقْديْرُ (أُوْحِيَ إِلَيَّ استِماعُ نَفَرٍ).

(١) التَّقْديْرُ: (أَوَدُّ إِخلاصكَ)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٥].

(٢) الاعتِباران السَّابِقانِ هُما: تأْويلُها بَمصدَرٍ فِي حالَةِ (الفَتْحِ)، وَحَلُولُها مَحَلَّ الْجُمْلَةِ فِي حالَةِ (الكَسْرِ)، والكَسْرُ أَوْلى وأَكْثَرُ؛ لأَنَّهُ الأَصْلُ، وَلأَنَّهُ لا يُحْتاجُ مَعَهُ إلى تَكَلُّفِ التَّأْويلِ.

(٣) بِفَتْحِ (الهَمْزَةِ) وَكَسرِها، فالفَتْحُ عَلى أَنَّها معَ ما بَعْدَها فِي تأْويلِ مَصْدَرٍ مُبتدأ، والْخَبرُ مَحْذوفٌ، والتَّقْديرُ (فَنَجاحُهُ حاصِلٌ)، والكَسْرُ عَلى أَنَّ ما بَعْدَ (الفاءِ) جُملَةٌ مُستَقِلَّةٌ؛ أَي: (فَهوَ يَنْجَحُ). [م].

(٤) التَّقْديرُ عَلى الفَتْحِ (إذا حُضوْرُه حاصِلٌ)، وَعلى الكَسْرِ (إذا هوَ حاضِرٌ). [م].

(ظَنَنْتُه): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ، و(التَّاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، و(الهاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعولٌ بِهِ أَوَّل. (غائبًا): مَفْعولٌ بِهِ ثَانٍ. (إذا): حَرْفٌ دالٌّ عَلى الفجاءة. (أَنَّهُ): حَرْفٌ مُشبَّهٌ بالفِعْلِ، و(الهاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلٍّ =

- أَوْ [وَقَعَتْ] بَعْدَ (حَيْثُ) و(إذ)، نَحو: (أَقَمْتُ حَيْثُ إِنَّهُ مُقيمٌ)، أَوْ (إِذْ إِنَّهُ مُقِيمٌ)(١)، غَيْرَ أَنَّهُ عِنْدَ الفَتْحِ يَجِبُ تَقْدِيرُ الْخَبرِ.

وَلا يَتَقَدَّمُ الْخَبرُ فِي هَذا البَابِ عَلى الاسْمِ إِلَّا إِذا كَانَ ظَرْفًا أَوْ جارًّا وَمَجْرورًا، نَحو: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾ [الغَاشِيَة](٢).

= نَصْبِ اسْمُها. (حاضِرٌ): خَبَرُها مَرْفوعٌ، فَعَلى رِوايَةِ كَسْرِ (إنَّ) فالْجُمْلَةُ الإِسْمِيَّةُ لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ، وَقَدْ أَدَّتْ مَعْنًى كامِلًا؛ إِذِ الْمَعْنى (فإذا هوَ حاضِرٌ)، وَعلى رِوايَةِ فَتْحِ (أَنَّ) يَصِحُّ أَنْ تَكونَ (إذا) حَرْفَ فجاءَةٍ أَيْضًا، و(أَنَّ) واسْمُها وَخَبَرُها فِي تأْويلِ مَصْدَرٍ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ خَبَرُهُ مَحْذوفٌ، التَّقْديرُ (فإذا حُضورُهُ حاصِلٌ)، وَتَصِحُّ أَنْ تكونَ (إذا) ظَرْفًا مكانيًّا أَوْ زَمانيًّا خَبَرًا مُقَدَّمًا، والْمَصْدَرُ الْمُنْسَبِكُ مِنْ (أَنَّ وَمَعْمولَيها) مُبتَدأٌ مؤَخَّرٌ، والتَّقْديرُ (في الوَقْتِ حُضورُهُ)، وَهَذا الأَوْلى؛ لأَنَّهُ لا يُحْوِجُ إلى تَقْديرِ الْخَبرِ، وَعَلَيْهِ تَكونُ رِوايَةُ الفَتْحِ مُساوِيَةً لِرِوايةِ الكَسْرِ فِي عَدَمِ التَّقْديرِ.

وَيَجْري مَجرى الْمِثالِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [من الطويل]

وَكُنْتُ أَرى زَيْدًا كَما قِيلَ سَيِّدًا ... إذا أَنَّهُ عَبْدُ القَفَا واللَّهازِمِ

(أَنَّهُ عَبْدُ . .) عَلى مَعنى: فإذا العُبوديَّة أَي حاصِلَة كَما تَقولُ: (خَرَجْتُ فإذا الأَسَدُ)، وَيُروى (إِنَّه عَبْدُ . .) عَلى مَعْنى فإذا هوَ عَبْدُ القَفا، قالَ ابْنُ مالِكٍ: والكَسْرُ أَوْلى لأَنَّهُ لا يُحْوِجُ إلى تَقْديرٍ، وَمَعْنى (عَبْدُ القَفا واللَّهازِمِ)؛ أَي: إذا نَظَرْتَ إلى قَفاهُ وَلَهازِمِهِ تبيَّنْتَ عُبوديَّتَهُ وَلؤْمَهُ؛ لأَنَّ القَفا مَوْضِعُ الصَّفْعِ، واللَّهْزَمَةَ مَوْضِعِ اللَّكْزِ؛ وَهيَ بُضَيْعَةٌ فِي أَصْلِ الْحَنَكِ الأَسْفَلِ. يُنْظَر (الأَشْموني عَلى الأَلْفيَّة) (١/ ٣٠٢).

(١) التَّقْديرُ عَلى الفَتْحِ: حَيْثُ إقامَتُهُ حاصِلَةٌ، أَو: إِذْ إقامَتُهُ حاصِلَةٌ، وَعلى الكَسْرِ: حَيْثُ هوَ مُقيمٌ، أَو: إذا هوَ مُقيمٌ، وَجوازُ الفَتْحِ والكَسْرِ بَعْدَ (حَيْثُ) و(إذ) هوَ الْمُخْتارُ، وَهوَ مَذْهَبُ الكِسائيِّ، واعتَمَدَهُ ابنُ الْحاجِبِ والصَّبَّان وغَيْرُهُما. [م]

* تَنْبيهٌ: (حَيْثُ) و(إِذْ) ظَرْفانِ يَتَعَلَّقانِ بِالفِعْلِ قَبْلَهُما، والْجُمْلَةُ بَعْدَهُما عَلى التَّقْديرَيْنِ: فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِإِضافَةِ (حَيْثُ) أَوْ (إذ) إِلَيْها.

(٢) (إِنَّ): حَرْفٌ مُشبَّهٌ بالفِعْلِ. (إِلَيْنا): (إلى) حَرْفُ جَرٍّ، وَ(نا) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِخَبَرٍ مَحْذوفٍ. (إِيابَهُم): اسْمُ إنَّ مَنْصوب مؤَخَّرٌ، (ثُمَّ): حَرفُ عطْفٍ، (إِنَّ): حَرْفٌ مُشبَّهٌ بالفِعْلِ، (عَلَيْنا): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِخَبرٍ مَحْذوفٍ، (حِسابَهُم): اسْمُ (إِنَّ) مَنْصوبٌ مؤَخَّرٌ.

* وَتَدْخُلُ (لامُ)(١) الابتِدَاءِ عَلى خَبَرِ (إنَّ) أَوِ اسْمِها الْمُتأَخِّرِ، أَوْ ضَميْرِ الفَصْلِ، نَحو:

- ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩](٢).

- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [النُّور: ٤٤].

- ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عِمرَان: ٦٢].

وَتُخَفَّفُ (إنَّ) و(أنَّ) وَ(كأَنَّ) وَ(لَكِنَّ).

* أمَّا (لَكِنْ) فَتُهْمَلُ، نَحوَ: (عَليٌّ عالِمٌ لَكِنْ أَخوهُ جاهِلٌ).

* وأَمَّا (إنْ)، وَ(كأَنْ) فَلا تُهْمَلانِ غَيْرَ أَنَّ اسْمَهُما يَكوْنُ ضَميْرَ شأْنٍ مَحْذوفًا، نَحو:

- ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ﴾ [يُونس: ١٠].

=﴿فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ [يُونس: ٢٤](٣).

---

(١) هَذِهِ (اللَّامُ) تُسَمَّى لامَ الابْتِداءِ، وَهيَ (اللَّامُ) الْمُزَحْلقَةُ، وَفائدَتُها تَوْكيدُ نِسْبَةِ الْخبرِ إلى الْمُبْتَدأ. يَعدُّها أَهْلُ البَيانِ مِنَ الْمؤَكِّداتِ، تَقولُ مَثَلًا (إنَّ مالِكًا لَعالِمٌ) أَصْلُ التَّرْكيْبِ (لإنَّ مالِكًا عالِمٌ)؛ لأَنَّها لِلَّام صَدْرُ الكَلام يَعْني لا تَقَعُ إلَّا فِي أَوَّلِ الكَلامِ فاجتَمَعَ مؤَكِّدانَ؛ لأَنَّ (إنَّ) لِلتَّوْكيدِ و(اللَّامَ) لِلتَوْكيدِ، وَكُلٌّ مِنْهُما لَهُ الصَّدارَةُ فِي الكَلامِ، فَزَحْلَقوا (اللَّامَ) إلى الْخَبرِ؛ لأَنَّهُم لَوْ أَدْخَلوا (اللَّامَ) عَلى الاسْمِ، فَقيْلَ: (إنَّ لَمالِكًا) اجتَمَعا أَيْضًا سواءٌ تَقَدَّمَت (اللَّامُ) أَمْ تأَخَّرَتْ؛ لأَنَّ اجتِماعَ حَرْفَيْنِ بِمَعْنى واحِدٍ فِي مَكانٍ واحِدٍ لا نَظَيْرَ لَهُ، فَحيْنَئذٍ قالوا لا بُدَّ مِنْ زَحْلَقَةِ هَذِهِ (اللَّام)؛ فَلِذَلِكَ سُميَتْ الْمُزَحْلقَة، زَحْلَقوها مِنْ (لإنَّ) إلى الْخَبرِ، هَذِهِ تُسَمَّى (لامَ) ابْتِداءٍ وَهيَ تَخْتَصُّ بِـ(إنَّ). يُنْظَر (فَتْحُ رَبِّ البَرِيَّةِ) (ص: ٣٧٦).

(٢) (إنَّ): حَرْفُ تَوْكيدٍ ونَصْب. (رَبِّي): اسْمُ (إنَّ) مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ النَّصْبِ الفَتحَةُ الْمُقَدَّرةُ عَلى ما قَبْلَ (اليَاءِ). و(اليَاءُ) مُضافٌ إلَيْهِ. (لَسَميْعُ): (اللَّامُ) اللَّامُ الْمُزَحْلقَةُ لِلتَّوْكيدِ، (سَميْعٌ) خَبَرُ (إنَّ) مَرْفوعٌ. (الدُّعاءِ): مُضافٌ إلَيْهِ مَجْرور.

(٣) (فَجَعَلْناها): (الفاءُ) حَسبَ ما قَبْلَها. (جَعَلْناها) فِعْلٌ وَفاعِلٌ وَمَفْعوْلٌ بِهِ أَوَّل. (حَصيْدًا): مَفْعوْلٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصوب. (كأَنْ): حَرْفٌ مُشبَّهٌ بِالفِعْلِ مُخَفَّفٌ مِنَ الثَّقيْلَة، واسْمُهُ ضَميْرُ الشَّأْنِ مَحْذوفٌ؛ إذِ التَّقْديْرُ (كأَنَّها). (لَمْ): حَرْفُ نَفْيٍ وَقَلْبٍ وَجَزْم. (تَغْنَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجزومٌ بـ (لَمْ)، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حذْفُ حَرفِ العلَّةِ، وَهوَ (الأَلِفُ)، والفَتْحَةُ قَبْلَها دَليْلٌ عَلَيْها، والفاعِلُ =

* وأمَّا (إنْ) فَيَجوزُ فيها الإعْمالُ والإهْمالُ، والثَّاني أَكْثَر، نَحو: (إِنْ مَحْمودًا عالِمٌ)، و(إِنْ مَحْمودٌ لَعالِمٌ)، وإذا أُهْمِلَتْ دَخَلَتْ اللَّامُ عَلى الْخَبرِ كَما رأَيْتَ فَرْقًا بَيْنَ الإثْباتِ والنَّفْي، وإِنْ كانَ ما بَعْدَها فِعْلًا كَثُرَ كَوْنُهُ مِنَ الأَفْعالِ التي تَدْخُلُ عَلى الْمُبْتَدأ والْخَبرِ فَتَنْسَخُ حُكْمَها، نَحو:

- ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣](١).
- ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [الشُّعَرَاء: ١٨٦].

وَقَدْ تَتَّصِلُ (ما) بـ (إِنْ) وأَخَواتِها فَتَكُفُّها عَنِ العَمَلِ، وَتُزيلُ اخْتِصاصَها بِالاسْم، نَحو:

﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [فُصِّلَت: ٦].

- ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦].
- وَقَوْلِ الشَّاعِر: [مِنَ الطَّويْلِ]

وَلَـكِـنَّـمـا أَسْـعَـى لِـمَـجـدٍ مُـؤَثَّـلٍ(٢) ....

= ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هيَ) يَعودُ إلى (الْحَياةِ الدُّنيا). والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ (كأَنْ)، و(كأَنْ) واسْمُها الْمَحْذوْفُ وَخَبَرُها فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مِنْ تعدد الْمَفْعولُ الثَّاني. (بِالأَمْسِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعلِّقانِ بالفِعْلِ (تَغْنَ).

(١) (وَإِنْ): (الوَاوُ) حاليَّةٌ، (إِنْ) مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقيْلَة لا عَمَلَ لها. (كانَتْ): فِعْلٌ مَاضٍ ناقِصٌ و(التَّاءُ) (تَاءُ) التَّأْنيثِ واسْمُها ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْديره (هيَ)، والتَّقْديرُ (وإِنْ كانَتِ التَّوْلِيَة). (لَكَبِيرَةً): (اللَّامُ) الفارِقَة، (كَبيْرَةً) خَبَرُ (كانَتْ). (إلَّا): أَداةُ حَصْر. (عَلَى الَّذِينَ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بِـ(كَبيْرَة). (هَدَى): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحَةِ الْمُقَدَّرةِ على (الأَلِفِ) لِلتَّعذُّرِ. (اللهُ): لَفْظُ الْجَلالَة، فاعِلٌ مَرْفوعٌ، والْجُمْلَةُ صِلَةُ الْمَوْصولِ لا مَحَلَّ لَها..

(٢) صَدْرُ بَيْتٍ، لامرئ القَيْسِ فِي ديوانِه (ص: ٣٩)، وَعَجُزُهُ: (وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثالي) وَهوَ مِنْ شواهد (شَرْحِ الْمُفصَل) لابن يعيش (١/ ٢١٢)

الشَّاهِدُ قَوْلُهُ: (وَلَكِنَّما أَسْعى) حَيْثُ وَلِيَتِ الْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ (لَكِنَّما) فَزالَ اخْتِصاصُها بِالْجُمَلِ الإسْميَّةِ وَذَلِكَ لِدخولِ (ما) عَلَيْها.

إِلَّا (لَيْتَ)، فَيَجوزُ إِعْمالُها وإِهْمالُها، وَلا يَزولُ اختِصَاصُها، نَحو: قَوْلِ الشَّاعِرِ: [مِنَ البَسِيْطِ]

قالَتْ: أَلَا لَيْتَما هَذا الْحَمامُ لَنا .... (١)

---

(١) صَدْرُ بَيْتٍ، وَعَجُزُهُ: (إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفَهُ فَقَدِ) وَهوَ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيانِي (ديوانه) (ص: ٢٤)؛ مِنْ شَواهِدِ (الْخَصائص) (٢/ ٤٦٠) و(الْمُغْني) (١/ ٧٥)
(قالَتْ): فِعْلٌ مَاضٍ، و(التَّاءُ) لِلتَّأْنيْثِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جوازًا تَقْديرُه (هيَ).
(أَلا): حَرْفُ استِفْتاحٍ وَتَنْبيهٍ (لَيْتَما) حَرْفُ مُشبَّهٌ بالفِعْلِ، وَ(ما) زائدَةٌ، أَوْ كافَّة (هَذا): اسْمُ إِشارَةٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ اسْمُ (لَيْتَ)، أَوْ مُبْتَدأ إذا اعتَبَرْتَ (لَيْتَ) غَيْرَ عامِلَة. (الْحَمام): بَدَلٌ مِنْ (هَذا) مَنْصوبٌ أَوْ مَرْفوعٌ (لَنا): جار ومَجْرور متعلّقان بِمَحْذوف خَبَرُ (ليت) أَوْ خَبَرُ الْمُبْتَدأ (إلى حمامتنا): جار ومَجْرور متعلّقان بِمَحْذوف خَبَرُ (ليتَ) أَوْ بِمَحْذوف حال مِنِ اسْمِ (ليتَ)، (حَمامَتِنا): (حَمامَة) مُضافٌ، و(نا) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، (وَنِصْفَهُ): (الوَاوُ) حَرفُ عطْفٍ، وَ(نِصْفَهُ) اسْمٌ مَعْطوفٌ عَلى (الْحَمام)، وَهوَ مُضافٌ، و(الهاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، (فَقَدِ): (الفاءُ) الفَصِيْحَةُ، وَ(قَدْ) اسْمٌ بِمَعْنى (كافٍ) مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٌ لِمُبْتَدأ مَحْذوفٍ، والتَّقْديرُ: (وإِنْ حَصَلَ فَهوَ كافٍ)، وَجُملَةُ (قالَتْ ...) لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ لأنّها ابتِدائيَّة. وَجُملَةُ (أَلَا لَيْتما ...) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعولٌ بِهِ.
والشَّاهِدُ فيْهِ قَوْلُهُ: جَوازُ إِعْمالِ (لَيْتِ) التي اتَّصَلَتْ بِها (ما) أَوْ عَدَمُ إِعْمالِها.

الْمَطْلَبُ الثَّانِيْ

في نَصْبِ الاسْمِ وَمَواضِعِهِ

* الأَصْلُ فِي نَصْبِ الاسْمِ أَنْ يكونَ بِفَتْحَةٍ، وَينوبُ عَنْها:
- (أَلِفٌ) فِي الأَسْماءِ الْخَمْسَة
- وَ(كَسْرَةٌ) فِي جَمْعِ الْمؤَنَّثِ السَّالِمِ
- وَ(يَاءٌ) فِي الْمُثَنَّى وَجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِم، نَحو: (احْتَرِمْ أُمَّكَ وأبَاكَ وَعَمَّاتِكَ وأَخَوَيْكَ والأَقْرَبِيْنَ).

وَيُنْصَبُ الاسْمُ إذا كانَ (مَفْعولًا بِهِ)، أَوْ (مَفْعولًا مُطْلَقًا)، أَوْ (مَفْعولًا لأَجْلِهِ)، أَوْ (مَفْعولًا فيْهِ)، أَوْ (مَفْعولًا مَعَهُ)، أَوْ (مُسْتَثْنًى بِـ إِلَّا)، أَوْ (حالًا)، أَوْ (تَمْييزًا)، أَوْ (منادًى)، أَوْ (خَبَرًا لِـ كانَ، وأَخَواتِها)، أَوِ (اسْمًا لِـ إِنَّ، وأَخَواتِها).

وَفيْهِ عَشَرَةُ مَباحِث

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ

في الْمَفْعولِ بِهِ

* هوَ اسْمٌ دَلَّ عَلى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الفَاعِلِ وَلَمْ تُغَيَّر لأَجْلِهِ صُورَةُ الفِعْلِ[١]، نَحو: (يُحِبُّ اللهُ الْمُتْقِنُ عَمَلَهُ).
* وَيَكونُ:

---

(١) أي لَمْ يَكُنْ مَبْنِيًّا لِلمَجْهوْلِ؛ لأَنَّ صورَةَ الْمَبْنِيِّ لِلمَجْهولِ فِي الْماضي بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ما قَبْلَ آخِرِهِ، وَفي الْمُضارِعِ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ما قَبْلَ آخِرِهِ.

- ظاهِرًا كَما مُثِّلَ

- وَضَميرًا مُتَّصِلًا، نَحو: (أَرْشَدَني الْمُعَلِّمُ وأَرْشَدَكَ وأَرْشَدَهُ).

وَ[ضَميْرًا] مُنْفَصِلًا، نَحو: (ما أَرْشَدَ إِلَّا إِيَّايَ وإِيَّاكَ وإِيَّاهُ).

* وإذا نَصَبَ الفِعْلُ ضَميْرَيْنِ وَجَبَ فَصْلُ ثانيهِما، نَحو: (مَلَّكْتُكَ إِيَّاكَ)، إِلَّا إِذا كانَ الأَوَّلُ أَعْرَفَ[١]، أَوْ كانا لِلْغَيْبَةِ واختَلَفَ لَفْظُهُما، فَيَجوزُ الوَصْلُ والفَصْلُ، فَتَقولُ: (الدِّرْهَمُ أَعْطَيْتَكَهُ و(أَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ)، أَوْ (أَعْطَيْتُهُ إِيَّاكَ)، وَ(بَنَيْتُ الدَّارَ لأَبْنائي وأَسْكَنْتُهُمُوها)[٢] أَوْ (أَسْكَنْتُهُم إِيَّاها)، كَما يَجوزُ الأَمْرانِ فِي خَبَرِ كان، نَحو: (الصَّديقُ كُنْتُهُ)[٣]، أَوْ (كُنْتُ إِيَّاهُ).

وَيَجوزُ تَقْديْمُ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلى الفَاعِلِ وَتأْخيْرُهُ عَنْهُ، فَتَقولُ: (بَنى البَيْتَ إِبْراهيمُ)، وَ(بَنى إِبْراهيمُ البَيْتَ)، ما لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُما ضَميْرًا مُتَّصِلًا، أَوْ مَحْصورًا بِـ(إِنَّما)[٤] فَيَجِبُ تَقْديْمُهُ؛ نَحوَ: (قَرأْتُ الكِتابَ)، و(إِنَّما فَهِمَ حَسَنٌ نِصْفَهُ)، و(أَكْرَمَني الأَميْرُ)، و(إِنَّما أَخَذَ الكِتابَ بَكْرٌ).

* كَما يَجِبُ تَقْديْمُ الفاعِلِ عِنْدَ الالْتِباسِ، نَحو: (ضَرْبُ أَخي فَتاكُ).

* وَ[يَجِبُ تَقْديْمُ] الْمَفْعولِ إِذا عادَ عَلَيْهِ ضَميْرٌ فِي الفاعِلِ، نَحو: (سَكَنَ الدَّارَ بانيها).

وَتَقَدُّمُ الْمَفْعولِ بِهِ عَلى الفِعْلِ جائِزٌ بِخِلافِ الفاعِلِ وَنائِبِه[٥].

---

(١) ضَميْرُ الْمُتَكَلِّمِ أَعْرَفُ مِنْ ضَميْرِ الْمُخاطِبِ، وَهذا أَعْرَفُ مِنْ ضَميْرِ الغائِبِ. [م]

(٢) (أَسْكَنْتُهُمُوها): (أَسْكَنْ) فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ، و(التَّاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، و(الهاءُ) مَفْعوْلٌ بِهِ أَوَّل، و(الْميْمُ) حَرْفٌ دالٌّ لِلجَمْعِ، وَحُرِّكَ بِالضَّمِّ لِلإِشْباعِ، و(الوَاوُ) (وَاوُ) الإِشْباعِ، وَ(ها): مَفْعوْلٌ بِهِ ثانٍ.

(٣) (الصَّديْقُ): مُبتَدأٌ مَرْفوعٌ. (كُنْتُهُ): فِعْلٌ ماضٍ ناقِصٌ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ، و(التَّاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ اسْمُها، (والهاء) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرُها، وَجُمْلَةُ (كُنْتُه): فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ الْمُبْتَدأ.

(٤) فإِنْ كانَ مَحْصورًا بـ (إِلَّا) جازَ تَقْديْمُهُ وَتأْخيْرُهُ. [م]

(٥) فإِنَّهُ إِذا قُدِّمَ أَحَدُهُما يُعْرَبُ مُبْتَدأ، وَهوَ قَوْلُ أَهْلِ البَصْرَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الكوْفَةِ فَيُجَوِّزونَ تَقْديْمَ:

الْمَبْحَثُ الثَّانِي
في الْمَفْعولِ الْمُطْلَق

* هوَ مَصْدَرٌ يُذْكَرُ بَعْدَ فِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ؛ لِتأْكيدِه، أَوْ لِبيانِ نَوْعِهِ أَوْ عَدَدِهِ، نَحو:

- ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النِّساء: ١٦٤] (١).
- ﴿فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ﴾ [القَمَر: ٤٢].
- ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [الحاقَّة: ١٤].

* وَيَنوبُ عَنِ الْمَصْدَرِ:

- مُرادِفُه، كـ: (فَرِحَ جذَلًا).
- وَصِفَتُهُ، نَحو: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ [الأنفال: ٤٥] (٢).
- وَالإِشارَةُ إِلَيْهِ كـ: (قالَ ذَلِكَ الْقَوْلَ)(٣).
- وَضَميرُه، نَحو: ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥] (٤).

= الفاعِلِ وَنائبِهِ.

(١) (وَكَلَّمَ اللهُ): (الوَاوُ) عاطِفَةٌ. (كَلَّمَ اللهُ) فِعْلٌ وَفاعِلٌ، (موسى): مَفْعولٌ بِهِ، (تَكْليمًا): مَفْعولٌ مُطْلَقٌ.

(٢) الأَصْلُ (اذْكُروا اللهَ ذِكْرًا كَثيرًا)، فَلَمَّا حُذِفَ الْمَصْدَرُ أُعْرِبَتْ الصِّفَةُ إِعرابَه.

(٣) وَمِثْلُهُ: (كَلَّمْتُهُ فَفَرِحَ ذَلِكَ الفَرَحَ) الأَصْلُ: (فَفَرِحَ الفَرَحَ ذَلِكَ) فاسْمُ الإِشارَةِ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ نائب مَفْعولٍ مُطْلَق.

(٤) (فإِنِّي): (الفاءُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ الشَّرْطِ الْمَذْكورِ فِي أَوَّلِ الآيَةِ. (إِنِّي) حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بالفِعْلِ، و(ياءُ) الْمُتَكَلِّمُ ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ اسْمُها. (أُعَذِّبُهُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوبًا تَقْديرُهُ (أَنا)، و(الهاءُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعولٌ =

- وَما يَدلُّ عَلى نَوْعِهِ، كـ: (رجع القَهْقَرى).
- أَوْ عَلى آلَتِهِ كـ: (ضَرَبْتُهُ سَوطًا).
- وَلَفْظُ (كُلّ) أَوْ (بَعْض) مُضافَيْنِ إلى الْمَصْدَرِ، نَحو:
﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ [النِّساء: ١٢٩].
(وَتَأَثَّر بَعْضَ التَّأَثُّرِ).
* وَقَدْ يُحْذَفُ فِعْلُهُ؛ نَحو:
(صَبْرًا على الشَّدائِدِ)(١).
(أَتَوانيًا وَقَدْ جَدَّ قُرناؤُكَ؟).
(حَمْدًا وَشُكْرًا لا كُفْرًا).
(عَجَبًا لَكَ).
(أَنا نَاصِحٌ لَكَ صِدْقًا).

المَبْحَثُ الثَّالِث في المَفْعولِ لأَجْلِهِ

* هوَ اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ سَبَبِ الفِعْلِ، نَحو: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ﴾ [الإسرَاء: ٣١].

= بِهِ. (عَذابًا): مَفْعولٌ مُطْلَقٌ، وَجُملَةُ (أُعَذِّبُهُ عَذابًا) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ (إنّ) وَجُملَةُ (إِنِّي أُعَذِّبُهُ) فِي مَحَلِّ جَزْمِ جَوابُ الشَّرْطِ. (لا أُعَذِّبُهُ): (لا) نافية. (أُعَذِّبُهُ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوبًا تَقْديرُهُ (أَنا)، و(الهاءُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ نائب مَفْعولٍ مُطْلَق؛ لأَنَّهُ عائد إلى الْمَصْدَر. (أَحَدًا): مَفْعولٌ بِهِ. (مِنَ): حَرْفُ جَرٍّ. (العالَمِيْنَ): اسْمٌ مَجْرورٌ بـ (مِنَ)، وَعَلامَةُ جَرِّهِ (اليَاءُ) نيابَةً عَنِ الكَسْرَةِ؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، و(النُّونُ) عوضٌ عَنِ التَّنْوينِ فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقَانِ بـ(أَحَدًا)؛ لأَنَّهُ بِمَعْنى (واحِدًا تأمل)، أَوْ هُما مُتَعَلِّقانِ بِمَحْذوفِ صِفَتِهِ، وَجُملَةُ (لا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنْ العالَمِيْنَ): فِي مَحَلِّ نَصْبِ صِفَةُ (عَذابًا).

(١) وَكَقَوْلِ النَّبيِّ ﷺ: **«صَبْرًا آلَ ياسِرٍ فإنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةَ»**.

* وَهوَ:
- إمَّا (مُجرَّدٌ) مِنْ (ألـ) والإضافَةِ.
- أَوْ (مَقْرونٌ) بِـ(ألـ).
- أَوْ (مُضافٌ).

فإنْ كانَ الأوَّل فالأَكْثَرُ نَصْبُهُ، نَحو: (زُيِّنَتِ الْمَدينَةُ إكْرامًا لِلْقَادِمِ).
وَيُجَرُّ على قِلَّةٍ، نَحو: [مِنَ الرَّجَزِ]

مَـنْ أَمَّـكُـم لِـرَغْـبَـةٍ فـيْـكُـمُ جُـبِـرْ وَمَـنْ تـكُـونُـوا نَـاصِـرِيـهِ يَـنْـتَـصِـرْ[(١)]

وإنْ كانَ الثَّاني فالأَكْثَرُ جَرُّهُ بِالْحَرْفِ، نَحو: (اصْفَحْ عَنْهُ لِلْشَفَقَةِ بِهِ).
* وَيُنْصَبُ عَلى قِلَّةٍ، نَحو: [مِنَ الرَّجَزِ]

لا أَقْـعُـدُ الْـجُـبْـنَ عَـنِ الْـهَـيْـجـاءِ وَلَـوْ تَـوالَـتْ زُمَـرُ الأَعْـداءِ[(٢)]

(١) (مَنْ): اسْمُ شَرْطٍ جازِم مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ. (أَمَّكُمْ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ جَزْمِ فِعْلُ الشَّرْط. والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يعود إلى (مَنْ)، و(الكافُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعوْلٌ بِهِ، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ جَمْعِ الذُّكوْرِ. (لِرَغْبَةٍ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بالفِعْلِ قَبْلهُما. (فيْكُم): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِـ(رَغْبَةٍ)، و(المِيْمُ) عَلامَةُ جَمْعِ الذُّكوْرِ. (جُبِرْ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ لِلمَجْهوْلِ مَبْنيٌّ على فَتْحٍ مَقَدَّرٍ عَلى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِهِ اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِالسُّكونِ العارِضِ لِلشِّعْرِ فِي مَحَلِّ جَزْمِ جَوابُ الشَّرْطِ، وَنائبُ الفاعِلِ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إلى (مَنْ)، وَخَبَرُ الْمُبْتَدأ الَّذي هوَ (مَنْ) مُخْتَلَفٌ فيْهِ، قيْلَ: هوَ جُمْلَةُ فِعْلِ الشَّرطِ، وقيل: هوَ جُمْلَةُ جَوابِ الشَّرْطِ، وقيل: هوَ الْجُمْلَتانِ، وَهوَ الْمُرَجَّحُ لَدى الْمُعاصِرينَ. (وَمَنْ): (الوَاوُ) حَرفُ عطْفٍ. (مَنْ) اسْمُ شَرْطٍ جازِم مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ. (تَكونوا): فِعْلٌ مُضارِعٌ ناقِصٌ فِعلُ الشَّرْطِ مَجْزوم، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، وَهوَ ناقِصٌ يَرْفَعُ الاسْمَ ويَنْصِبُ الْخَبَرَ، و(الوَاوُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ اسْمُهُ و(الأَلِفُ) هيَ الفارِقَةُ. (ناصِريْهِ): خَبَرُ تكوْنُوا مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ (اليَاءُ) نيابَةً عَنِ الفَتْحَةِ؛ لأَنَّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالِمٍ، وَحُذِفَتِ (النُّونُ) لِلإِضافَةِ، و(الهاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، (يَنْتَصِرْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ جَوابُ الشَّرْطِ مَجْزوم، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إلى (مَنْ).

(٢) لا يُعْرَفُ قائلُهُ، وَهوَ مِنَ الشَّواهِدِ الْمَشْهورَةِ فِي مُصَنَّفاتِ النَّحوِ. =

وإِنْ كانَ الثَّالِثُ جَازَ فيْهِ الأَمْرَانِ عَلى السَّواءِ، نَحو: (تَصَدَّقْتُ ابْتِغاءَ مَرْضاةِ اللهِ، أَوْ لابْتِغاءِ مَرْضاتِهِ)(١).

* وَلا بُدَّ لِجَوازِ النَّصبِ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا قَلْبِيًّا مُتَّحِدًا مَعَ الفِعْلِ فِي الوَقْتِ والفاعِلِ، فإِنْ فُقِدَ شَرْطٌ مِنْ هَذِهِ الشُّروْطِ وَجَبَ جَرُّهُ بِحَرْفِ الْجَرِّ، نَحو:

- (ذَهَبَ لِلْمالِ)(٢).
- وَ(جَلَسَ لِلْكِتابَةِ).
- وَ(سافَرَ لِلْعِلْمِ).
- وَ(حَمِدَنِي لإِشْفاقي عَلَيْهِ).

الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ
في الْمَفْعولِ فيْهِ

* هوَ اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيانِ زَمنِ الفِعْلِ أَوْ مَكانِه، نَحو: (سافَرَ لَيْلًا، وَمَشى مِيْلًا)، وَيُسمَّى الأَوَّلُ ظَرْفَ زَمانٍ، والثَّاني ظَرْفَ مَكانٍ.

* وَكُلُّ أَسْمَاءِ الزَّمانِ صَالِحَةٌ لِلنَّصْبِ على الظَّرْفيَّةِ، وَلا يَصْلُحُ مِنْ أَسْماءِ الْمَكانِ إِلَّا الْمُبْهماتُ، كـ

- (أَسْماءِ الْجِهاتِ السِّتِّ)، وَهيَ: (فَوْقٌ)، وَ(تَحْتٌ)، وَ(يَمينٌ)،

= (لا أَقْعُدُ): (لا) نافيَةٌ، (أَقْعُدُ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ، وَفاعِلُهُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيهِ، (الْجُبْنَ): مَفْعولٌ لأَجْلِهِ مَنْصوبٌ بِالفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ، (عَنِ الْهَيْجاءِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بِـ(أَقْعُدُ)، (وَلَوْ): شَرْطِيَّةٌ غَيْرُ جازِمَةٍ، (تَوالَتْ): فِعْلٌ ماضٍ، و(التَّاءُ) لِلتَّأْنيثِ، (زُمَرٌ): فاعِلٌ مَرْفوعٌ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ، (الأَعْداءِ) مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرورٌ بِالكَسْرَةِ الظَّاهِرَةِ.
الشَّاهِدُ قَوْلُهُ: (لا أَقْعُدُ الْجُبْنَ) حَيْثُ وَرَدَ (الْجُبْنُ) مَفْعولًا لأَجْلِهِ مَعَ كَوْنِهِ مُحَلّى بِـ(أل).

(١) *كَقَولِهِ تَعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

(٢) كَقَوْلِ الله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠].

وَ(شِمالٌ)، و(أَمامٌ)، وَ(خَلْفٌ).

- وَكـ(أَسْماءِ الْمَقاديرِ)، نَحو: (سارَ مِيْلًا أَوْ فرْسَخًا أَوْ بَرِيْدًا).

- وكـ(اسْمِ الْمَكانِ) الذي سَبَقَ شَرْحُهُ فِي الْمُشْتَقاتِ، نَحو: (جَلَسَ مَجْلِسَ الْخَطيْبِ)، بِخِلافِ الْمُخْتَصِّ كـ(الدَّارِ) و(الْمَسْجِدِ)؛ فَلا يُنْصَبُ عَلى الظَّرْفيَّةِ بَلْ يُجَرُّ بـ(فِي)، تَقولُ: (جَلَسْتُ فِي الدَّارِ)، وَ(صَلَّيْتُ فِي الْمَسْجِدِ).

وَما يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفٍ مِنْ أَسْماءِ الزَّمانِ أَوِ الْمَكانِ يُسَمَّى (مُتَصَرِّفًا)، نَحو: (يَوْم)، وَ(لَيْلَة)، وَ(مِيْل)، وَ(فرْسَخ)، إِذ يُقالُ: (يَوْمُكَ يَوْمٌ مُبارَكٌ)، و(الْمِيْلُ ثُلُثُ الفَرْسَخِ)، و(الفَرسَخُ رُبُعُ البَريْدِ).

وَما يُلازِمُ الظَّرْفيَّةَ فَقَطْ، أَوِ الظَّرْفيَّةَ وَشِبْهَها وَهوَ الْجَرُّ بـ(مِنْ) يُسَمَّى (غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ)، نَحو: (قَطُّ)، وَ(عوضُ)[1]، وَ(بَيْنَا)، وَ(بَيْنَما)[2]، وَنَحو: (قَبْلُ)، وَ(بَعْدُ)، وِ (لَدُن)، وَ(عِنْدَ)[3].

---

(١) فـ (قَط) ظَرْفٌ لاستِغْراقِ الزَّمَنِ الْماضي، نَحو: (ما فَعَلْتُهُ قَط).
وَ(عِوَض) لاستِغْراقِ الزَّمَنِ الْمُسْتَقْبَلِ، نَحو: (لا أَفْعَلُهُ عِوَضْ).
وَلا يُسْتَعْمَلانِ إِلَّا بَعْدَ نَفْيٍ كَما رأَيْتَ. [م]

(٢) يُقالُ: (بَيْنَا - أَوْ بَيْنَما - أَنا جالِسُ حَضَرَ فُلانٌ)، والأَصْلُ: (حَضَرَ فُلانٌ بَيْنَ أَثْناءَ زَمَنِ جُلوسي)، فـ(الأَلِفُ) زائدَةٌ وَكَذا (ما). [م]

(٣) (لَدُن) وَ(عِنْدَ) بِمَعْنى واحِدٍ
- وتُسْتَعْمَلُ (عِنْدَ) ظَرْفًا لِلأَعيانِ والْمَعاني والغائبِ والْحَاضِرِ
- وتُسْتَعْمَلُ (الدن) لِلأَعيانِ الْحَاضِرَةِ فَقَط.
تَقولُ: (هَذا الْقَوْلُ عِنْدي صَوابٌ)، وَلا تَقولُ: (هوَ لَدُنِّي صَوابٌ).
وَتَقولُ: (عِنْدي مالٌ) وإِنْ كانَ غائبًا، وَلا تَقولُ: (لَدُنِّي مالٌ) إِلَّا إِذا كانَ حاضِرًا. [م]

الْمَبْحَثُ الْخَامِسُ
في الْمَفْعولِ مَعَهُ

* هوَ اسْمٌ مَسْبُوقٌ بِـ(وَاوٍ) بِمَعْنى (مَعَ) يُذْكَرُ لِبَيانِ ما فُعِلَ الفِعْلُ بِمُقارَنَتِهِ، كـ: (اتْرُكِ الْمَغْتَرَّ والدَهْرَ).

* وإنَّما يَتَعَيَّنُ نَصْبُ الاسْمِ عَلى أَنَّهُ مَفْعولٌ مَعَهُ إذا لَمْ يَصِحَّ عَطْفُهُ عَلى ما قَبْلَهُ، كـ: (اذهَبْ والشَّارِعَ الْجَديْدَ)[١]، فإنْ صَحَّ العَطْفُ جازَ الأَمْرانِ، كـ: (سارَ الأَميْرُ والْجُنْدُ).

وَيَتَعَيَّنُ العَطْفُ بَعْدَ ما لا يَتأَتَّى وُقوعُهُ إلَّا مِنْ مُتَعَدِّدٍ، كـ: (تَخاصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو).

الْمَبْحَثُ السَّادِسُ
فِي الْمُسْتَثْنى بِـ(إلَّا)

* هوَ اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ (إلَّا) مُخالِفًا فِي الْحُكْمِ لِما قَبْلَها، نَحو: (لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ إلَّا الْموتَ).

* وإنَّما يَجِبُ نَصْبُهُ إذا كانَ الكَلامُ تامًّا مُوجبًا بِأَنْ ذُكِرَ الْمُسْتَثْنى مِنْهُ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ نَفْيٌ كَما مُثِّلَ.

- فإنْ كانَ الكَلامُ مَنْفيًّا جازَ نَصْبُهُ عَلى الاستِثْناءِ، وإتْباعُهُ عَلى البَدَلِيَّةِ،

(١) فَلَفْظُ (الشَّارِع): مَفْعولٌ مَعَهُ، وَلا يَصِحُّ العَطْفُ عَلى الضَّميرِ الْمُستَتِرِ لِعَدَمِ الفَصْلِ، و(الْجَديْد): صِفَتُهُ.

تَقولُ: (لا تَظْهَرُ الكواكبُ نَهارًا إِلَّا النَّيِّرَيْنِ[١] أَوِ النَّيِّرانِ)[٢].

- وإِنْ كانَ الكَلامُ ناقِصًا بِأَنْ لَمْ يُذْكَرِ الْمُسْتَثْنى مِنْهُ كانَ الْمُسْتَثْنى عَلى حَسَبِ ما يَقْتَضيهِ العامِلُ الَّذي قَبْلَهُ فِي التَّرْكيبِ، كَما لو كانَتْ (إِلَّا) غَيْرَ موجودةٍ، نَحو: (لا يَقَعُ فِي السُّوْءِ إِلَّا فاعِلُهُ)، (لا أَتَّبِعُ إِلَّا الْحَقَّ)، ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فَاطِر: ٤٣][٣]، وَيُسَمَّى الاستِثْناءُ حينَئِذٍ (مُفَرَّغًا).

وَقَدْ يُسْتَثنى: بِـ (غَير) وَ(سِوَى)، فَيُجَرُّ ما بَعْدَهُما بِالإِضافَةِ، وَيَثْبُتُ لَهُما ما لِلاسْمِ الواقِعِ بَعْدَ (إِلَّا)، تقولُ:

- (لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ غَيْرَ الْمَوتِ)[٤].
- (لا تَظْهَرُ الكَواكِبُ نَهارًا غَيْرَ النَّيِّرَينِ أَوْ غَيْرُ النَّيِّرَيْنِ).
- (لا يَقَعُ فِي السُّوْءِ غَيْرُ فاعِلِهِ).
- (لا أَتَّبِعُ غَيْرَ الْحَقِّ، لا يَحيْقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ).

وَقَدْ يُستثنَى بِـ: (خَلا) وَ(عَدا) وَ(حَاشا)، فَيُجَرُّ ما بَعْدَها عَلى أَنَّها أَحْرُفُ جَرٍّ، أَوْ يُنْصَبُ مَفْعولًا بِهِ عَلى أَنَّها أَفْعالٌ، نَحو: (قَامَ الرِّجَالُ عَدا واحِدٍ، أَوْ واحِدًا)، فَإِنْ سُبِقَتْ بِـ: (ما) تَعَيَّنَ النَّصْبُ، نَحو: [الطويل]

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلا اللهَ باطِلُ وَكُلُّ نَعيْمٍ - لا مَحالَةَ - زائِلُ[٥]

---

(١) (النَّيِّرَيْنِ): مَنْصوبٌ عَلى الاستِثْناءِ مِنْ (الكَواكِبِ)، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ (الياءُ) نيابَةً عَنِ الفَتْحَةِ؛ لأَنَّهُ مُثَنّى.

(٢) (النَّيِّرانِ): بَدَلٌ مِنْ (الكَواكِبِ) مَرْفوعٌ مِثْلُه، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (الأَلِفُ) نيابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لأَنَّهُ مُثَنّى.

(٣) (وَلا): (الوَاوُ) حاليَّةٌ. (لا) نافيَةٌ. وَ(يَحيْقُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ. وَ(الْمَكْرُ): فاعِلٌ مَرْفوعٌ. و(السَّيِّءُ): صِفَتُهُ. و(إِلَّا): أَداةُ حَصْرٍ. وَ(بِأَهْلِهِ): مُتَعَلِّقانِ بِـ(يَحيْقُ).

(٤) (غَيْر): مَنْصوبٌ عَلى الاستِثْناءِ مِنْ (داء).

(٥) (أَلَا): حَرْفُ تَنْبيْهٍ واستِفْتاحٍ. (كُلُّ) مُبتَدأٌ مَرْفوعٌ، وَهوَ مُضافٌ. وَ(شَيْءٍ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور. (ما): حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ. (خَلا): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ الْمُقَدَّرِ عَلى (الأَلِفِ) =

المَبْحَثُ السابع
في الْحالِ

* هوَ اسْمٌ يُذْكَرُ لِبيانِ هَيْئَةِ الفاعِلِ، أَوِ الْمَفْعولِ حِيْنَ وُقُوعِ الفِعْلِ، نَحو: (تَكلَّمْ صادِقًا، وانْقُلِ الْخَبرَ صَحيْحًا)[1].

* والأَصْلُ فِي الْحَالِ أَنْ تكونَ نَكِرَةً مُشْتَقةً، وَوُقوعُها مَعْرِفَةً قَليْلٌ، نَحو: (آمَنْتُ بِاللهِ وَحْدَهُ)

* وَتَقَعُ [الْحَالُ] جامِدةً إذا دَلَّتْ على:

١- تَشْبيْهٍ، نَحو: (كَرَّ عليٌّ أَسَدًا)، وَ(بَدَتْ هِنْدٌ قَمَرًا)[2].

٢- أَوْ على مُفاعِلَةٍ[3]، نَحو: (بِعْتُهُ يَدًا بِيَدٍ)، وَ(كَلَّمْتُهُ فاهُ إلى فِيِّ)[4].

= الْمَقْصورَةِ مَنَعَ مِنْ ظُهورِهِ التَّعَذُّرُ، وَفاعِلُهُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (هوَ). (اللهَ): اسْمُ الْجَلالَةِ مَنصوبٌ عَلى التَّعْظيم، وَ(ما) الْمَصْدَرِيَّةُ والفِعْلُ (خَلا) فِي تأْويْلِ مَصْدَرٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلى الْحالِ، أَوْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلى الظَّرْفيَّة، أَوْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلى الاستِثْناءِ. (باطِلٌ): خَبَرُ الْمُبْتَدأِ مَرْفوعٌ، وَ(كُلُّ) مُبتَدأٌ مَرْفوعٌ، وَهوَ مُضافٌ. وَ(نَعيْم) مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور. (لا): نافيَةٌ لِلجِنْسِ تَعْمَلُ عَمَلَ (إنَّ) تَنْصِبُ الاسْمَ وتَرْفَعُ الْخَبرَ. (مَحالَةَ): اسْمُ (لا) مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، والْخَبرُ مَحْذوفٌ تَقْديرُه فيْهِ، والْجُمْلَةُ الإِسْمِيَّةُ هَذِهِ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْمُبْتَدأ وَخَبَرِه لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإعْرابِ. (زائلُ): خَبرُ الْمُبْتَدأِ مَرْفوعٌ، والْجُمْلَةُ الإِسْمِيَّةُ هَذِهِ مَعْطوفَةٌ عَلى الْجُمْلَةِ الإِسْمِيَّةِ الابتِدائيَّةِ لا مَحَلَّ لَها مِثْلُها.

(١) (صادِقًا): حالٌ مُبَيِّنَةٌ لِهَيْئَةِ الفاعِلِ الْمُسْتَتِرِ، وَ(صَحيْحًا): حالٌ مُبَيِّنَةٌ لِهَيْئَةِ الْمَفْعولِ بِهِ، وَهوَ الْخَبرُ.

(٢) التَّقْديرُ: (كَرَّ عليٌّ مُشْبِهًا أَسَدًا)، وَ(بَدَتْ هِنْدٌ مُشْبِهَةً قَمَرًا).

(٣) (الْمُفاعَلةُ): وُقوعُ الفِعْلِ مِنْ جانِبَيْنِ، كـ: (ضارَبْتُ فُلانًا مُضارَبَةً)؛ أَي: ضَرَبْتُهُ وَضَرَبَني. وَقَوْلنا: (بعْتُهُ يَدًا بِيَدٍ)؛ مَعْناهُ: بعْتُهُ مُتَقابِضَيْنِ، ومَعْنى (كلَّمْتُهُ فاهُ إِلَى فِيَّ): كَلَّمْتُهُ مُتَشافِهَيْنِ. [م]

(٤) (فاه): حالٌ مَنْصوبَةٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ (الأَلِفُ) نيابَةً عَنِ الفَتْحَةِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَسْماءِ الْخَمْسَةِ، و(الهاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإضافَةِ.

٣- أَوْ عَلى تَرْتيبٍ، نَحو: (ادْخُلوا رَجُلًا رَجُلًا)، و(اقْرأِ الكِتابَ بابًا بابًا)[(١)].

٤- أَوْ سِعْرٍ، نَحو: (بِعْتُ الشَّيْءَ رِطْلًا بِدِرْهَمٍ)، و(اشتَرَيْتهُ ذِراعًا بِدينارٍ)[(٢)].

٥- أَوْ كانَتْ مَوْصوفَةً، نَحو: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢][(٣)]، وَ(خُذْهُ مَقالًا صَريحًا).

* وَتَقَعُ الْحالُ جُمْلَةً، وَلا بُدَّ مِنِ اشتِمالِهَا عَلى رَابِطٍ، وَهوَ:

- إِمَّا (الوَاوُ) فَقَطْ، نَحو: ﴿قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [يوسف: ١٤].

- أَوِ الضَّميرُ فَقَطْ، نَحو: ﴿ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦][(٤)].

- أَوْ هُما مَعًا، نَحو: ﴿خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

* وَتَقَعُ ظَرْفًا أَوْ جارًّا وَمَجْرورًا، نَحو:

(رأَيْتُ الْهِلالَ بَيْنَ السَّحابِ).

و(أَبْصَرْتُ شُعاعَهُ فِي الْمَاءِ).

* وَتَتَعَدَّدُ الْحَالُ، نَحو: ﴿رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠][(٥)].

* وَلِلْحَالِ عَامِلٌ وَصَاحِبٌ؛ فَعامِلُهَا ما تَقَدَّمَ عَلَيْها مِنْ فِعْلٍ أَوْ ما فيهِ مَعْنى

---

(١) (ادْخُلوا الأَوَّلَ فالأَوَّلَ) إِذْ هوَ فِي تأْويلِ: (مُتَرَتِّبِينَ).

(٢) التَّقْديرُ: (بِعْتُ الشَّيْءَ مُسَعَّرًا بِدِرهَمٍ).

(٣) (قُرْآنًا): حالٌ مِنَ الضَّميرِ الْمَنْصوبِ، وَهَذِهِ الْحَالُ تُسَمَّى موَطِّئة؛ لأَنَّها لَيْسَتْ مَقْصودَة، وإِنَّما الْمَقْصودُ الصِّفَةُ بَعْدَها، وَهيَ (عَرَبيًّا).

(٤) جُمْلَةُ (بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدوٌّ): فِي مَحَلِّ نَصْبِ حالٌ مِنْ (وَاوِ) الْجَماعَةِ في: (اهْبِطوا)، والرَّابِطُ الضَّميرُ الْمُتَّصِلُ بِـ(بَعْضِكُم).

(٥) (غَضْبانَ) و(أَسِفًا) حَالانِ مِنْ موسى عليه السلام.

الفِعْلِ(١)، نَحو:

﴿وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٌ﴾ [هُود: ٧٢](٢).

وَقَولُ امْرِئِ القَيْسِ: [مِنَ الطَّويلِ]

كَأَنَّ قُلوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا ويَابِسًا(٣) ....

* وَصاحِبُها ما كانَتْ وَصْفًا لَهُ فِي الْمَعْنَى، والأَصْلُ فيْهِ أَنْ يَكونَ مَعْرِفَةً، وَقَدْ يُنَكَّرُ إذا تَأَخَّرَ عَنِ الْحَالِ، كَـ: (جاءَ راكِبًا رَجُلٌ)(٤)، أَوْ تَخَصَّصَ: كَـ﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقًا﴾ [آل عِمرَان: ٣](٥)، أَوْ سَبَقَهُ نَفْيٌ أَوْ شِبْهُهُ، نَحو: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ﴾ [الحجر: ٤](٦)، (لا يَبْغِ امرُؤٌ

(١) مثْلُ حَرْفِ التَّنْبيْهِ الَّذي بِمَعْنى (أُنَبِّهُ)، وَمثْلُ (كَأَنَّ) و(الكاف) اللَّذَين بِمَعْنى (أُشَبِّهُ)، واسْمُ الإشارَةِ الَّذي بِمَعْنى (أُشيْرُ). يُنْظَر إعْرابُ الْجُمْلَتَيْنِ التَّالِيَتَيْنِ.

(٢) (شَيْخًا): حالٌ مِنْ (بَعْلي).

(٣) صَدْرُ بَيْتٍ عَجْزُهُ (لَدَى وَكْرِها الْعَنَّابِ والْحَشَفُ الْبَالِي)، وَهوَ مِنْ شَواهِدِ (التَّصريحِ) (١/ ٣٨٢)، وَ(مُغْني اللَّبيبِ) (ص: ٥١٣) (العنَّابُ): ثَمَرُ الأَراكِ، و(الْحَشَفُ): التَّمرُ الرَّديءُ.
(كَأَنَّ): حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالفِعْلِ. (قُلوبَ): اسْمُ (كَأَنَّ) مَنْصوبٌ، وَهوَ مُضافٌ. (الطَّيْرِ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور. (رَطْبًا): حالٌ مَنْصوبة، وَ(يابِسًا): (الوَاوُ) عاطِفَةٌ. (يابِسًا) اسمٌ مَعْطوفٌ عَلى اسْمِ (كَأَنَّ) مَنْصوبٌ مِثْلُهُ. (لَدى): ظرف مكان مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذوفِ حالٍ مِنْ (قُلوب الطَّيْرِ)، وَهوَ مُضافٌ. (وَكْرِها): (وَكْرِ) مُضافٌ إِلَيْهِ، و(ها) مُضافٌ إِلَيْهِ ثانٍ. (العنَّابُ): خَبَرُ (كَأَنَّ) مَرْفوعٌ. (والْحَشَفُ): (الوَاوُ) عاطِفَةٌ، (الْحَشَفُ): اسْمٌ مَعْطوفٌ عَلى (العنَّاب) مَرْفوعٌ مِثْلُهُ. (البالِي): صِفَةٌ لِلحَشَفِ مَرْفوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلى (اليَاءِ)؛ مَنَعَ مِنْ ظُهورِها الثِّقَلُ.
الشَّاهِدُ: (رَطْبًا وَيابِسًا): حالانِ مِنْ قُلوبِ الطَّيْرِ.

(٤) (راكِبًا): حالٌ مِنْ (رَجُل)، وَهوَ نَكِرَةٌ، كانَ صِفَةً لَهُ، فَلَمَّا قُدِّمَ عَلَيْهِ صارَ حَالًا عَلى القاعِدَةِ الْمَشْهورَةِ: (نَعْتُ النَّكِرَةِ إذا تَقَدَّمَ عَلَيْها صارَ حالًا) وَمِنْهُ قَوْلُ ذي الرمَّةِ: (لِمَيَّةَ مُوْحِشًا طَلَلٌ).

(٥) (مِصْدَقًا): حالٌ مِنْ (كِتابٍ)، وَهوَ نَكِرَةٌ سَوَّغَ مَجيْءَ الْحَالِ مِنْهُ تَخْصيصُهُ بِالوَصْفِ؛ إِذِ الْجَارُّ والْمَجْرورُ (بِالْحَقِّ) مُتَعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ رَفْعِ صِفَةُ (كِتاب)، والتَّقْديرُ: (كائِنٌ مِنْ عِنْدَ اللهِ).

(٦) وَجُملَةُ (لَها كِتابٌ مَعْلومٌ): فِي مَحَلِّ نَصْبِ حال مِنَ (قَرْيَةٍ)، والرَّابِطُ (الوَاوُ) والضَّميْرُ،

عَلى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلًا)[(١)]، [ومِنَ البَسِيْطِ]

يا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ باقيًا فَترى[(٢)] ....

والْحَالُ تُطابِقُ صَاحِبَها فِي التَّذْكيْرِ والتَّأْنيثِ، وَفي الإِفْرادِ والتَّثْنيَةِ والْجَمْعِ.

الْمَبْحَثُ الثَّامِنُ
فِي التَّمْييزِ

* هوَ اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيانِ عَيْنِ الْمُرادِ مِنِ اسْمٍ سابق يَصْلُحُ لأَنْ يُرادَ بِهِ أَشْيَاءُ كَثِيْرَةٌ.

= وَسَوَّغَ مَجيءَ الْحَالِ مِنْ (قَرْيَة) وَهوَ نَكِرَةٌ؛ لِتَقَدُّمِ النَّفْي عَلَيْه.

(١) (مَسْتَسْهِلًا): حالٌ مِن (امْرِئٍ) مَنْصوبٌ، سَوَّغَ مَجِيءَ الْحالِ مِنْهُ وَهوَ نَكِرَةٌ تَقَدُّمُ النَّهي علَيه.

(٢) صَدْرُ بَيْتٍ لِرَجُلٍ مِنْ طَيِّء، وَعَجُزُهُ (لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ فِي إِبْعادِهَا الأَمَلا؟)، وَهوَ مِنْ شَواهِدِ (أَوْضَح الْمَسالِك) (٢/ ٢٦٤)، و(التَّصْريح) (١/ ٣٧٧)

(يا صاحِ): (يا) حَرْفُ نِداءٍ، (صَاحِ) مُنادًى مُرَخَّمٌ مبني على الضمَّة في آخر المحذوف تقديره: يا صاحبُ، (هَلْ): حَرْفُ استِفْهام، (حُمَّ): فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ لِلمَجْهولِ، (عَيْشٌ): نائبُ فاعِلِ (حُمَّ)، (باقِيًا): حالٌ مِن (عَيْشٌ)، (فَتَرى): (الفاءُ) فاءُ السَّبَبيَّةِ، (تَرى) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصوبٌ تَقْدِيرًا بـ(أَنْ) مُضْمَرَةً بَعْدَ (الفاءِ)، وَفاعِلُهُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوبًا تَقْدِيرُهُ (أَنْتَ)، (لِنَفْسِكَ): الْجارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقٌ بـ(تَرى)، وَهوَ الْمَفْعولُ الثَّانِي قُدِّمَ عَلى الْمَفْعولِ الأَوَّلِ، وَ(نَفْسِ) مُضافٌ وَضَميرُ الْمُخاطَبِ مُضافٌ إِلَيْهِ، (العُذْرَ): مَفْعولٌ أَوَّلُ لِـ(تَرى)، (في إِبْعَادِهَا): جارٌّ ومَجْرورٌ مُتَعَلِّقٌ بـ(العُذْرَ)، و(إبعادِها): (إِبْعادِ) مُضافٌ وَ(ها) مُضافٌ إِلَيْهِ، وَهيَ مِنْ إضافَةِ الْمَصْدَرِ إلى فاعِلِهِ، (الأَمَلا) مفعولٌ بِهِ لِلمَصْدَرِ.

الشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ: (باقِيًا)؛ حَيْثُ وَقَعَتْ حالًا مِنَ النَّكِرَةِ، وَهيَ قولُه: (عَيْشٌ)، والَّذي سَوَّغَ مَجِيءَ الْحَالِ مِنْها وُقُوعُها بَعْدَ الاستِفْهامِ الإِنْكاريِّ الَّذي يُؤَدِّي مَعْنَى النَّفْيِ.

* والْمُمَيَّزُ[(١)] إِمَّا (مَلْفُوظٌ)، أَوْ (مَلْحُوظ)[(٢)]:

- فالأَوَّلُ كأَسْمَاءِ (الوَزنِ)، و(الكَيْلِ)، و(الْمَسَاحَةِ)، و(العَدَدِ)، نَحو: (اشتَرَيْتُ رَطلًا مِسْكًا، وَصَاعًا تَمْرًا، وَقَصَبَةً أَرْضًا، وَعِشرِيْنَ كِتابًا).

- والثَّانِي ما يُفْهَمُ مِنَ الْجُمْلَةِ، نَحو: (طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا)[(٣)]، ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢][(٤)]، ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤][(٥)] و(امتَلأَ الإِنَاءُ ماءً).

- وَيَجوزُ فِي تَمْييزِ (الوَزْنِ)، و(الكَيْلِ)، و(الْمَساحَةِ) أَنْ يُجَرَّ بِالإِضافَةِ، أَوْ بِـ(مِنْ)، تَقولُ: (اشتَرَيْتُ رِطَلَ مِسْكٍ، أَوْ رَطلًا مِنْ مِسْكٍ، وَصاعَ تَمْرٍ، أَوْ صاعًا مِنْ تَمْرٍ، وَقَصَبَةَ أَرْضٍ، أَوْ قَصَبَةً مِنْ أَرْضٍ).

- أَمَّا تَمْييزُ (العَدَدِ) فَيَجِبُ جَرُّهُ جَمْعًا مِنَ الثَّلاثَةِ والعَشرَةِ وَما بَيْنَهُما، وَمُفْرَدًا مَعَ الْمِئَةِ والأَلْفِ، وَنَصْبُهُ مُفْرَدًا مَعَ (أَحَدَ عَشرَ)، وَ(تِسْعَةٍ وَتِسْعيْنَ) وَما بَيْنَهُما، تَقولُ: (أَخَذْتُ خَمْسَ تُفاحاتٍ، وَمِئَةَ رُمَّانَةٍ، وأَلْفَ سفَرْجِلَةٍ، وأَحَدَ عَشرَةَ غُصْنًا، وَخَمْسًا وَعِشْرِيْنَ رَيْحانَةً).

---

(١) أَي الْمُبْهَم الَّذي يُفَسِّرهُ التَّمييزُ.

(٢) هوَ تَمْييزُ النِّسْبَةِ أَيْضًا، وَهوَ ما يُزيْلُ الإِبْهامَ النَّاشِئَ عَنِ النِّسْبَةِ فِي الْجُمْلَةِ فَيُفَسِّرُها بِتَبْيانِ النِّسْبَةِ الْمُسْتَفادَةِ مِنْها.
وَيَكونُ تَمْييزُ النِّسْبَةِ مَنْقولًا عَنْ فاعِلٍ أَوْ مَفْعوْلٍ بِهِ أَوْ مُبْتَدأ، كَما يكُونُ غَيرَ مَنْقُولٍ عَنْ شَيْءٍ.

(٣) إِذِ التَّقْديْرُ: (طابَ شَيْءٌ مِنَ الأَشْياءِ الْمَنسوبَةِ لِمُحَمَّدٍ)، يَحْتَمِلُ أَنْ يَكونَ (أَصْله) أَوْ (نَفْسه)، فَيُذْكَرُ التَّمييزُ لِتَعيينِ الْمُرادِ. [م]
* والتَّمييزُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ مُحَوَّلٌ عَنِ الفاعِلِ؛ إِذِ الأَصْلُ: (طَابَتْ نَفْسُ مُحَمَّدٍ).
* وَفي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ مُحَوَّلٌ عَنِ الْمَفْعولِ؛ إِذِ الأَصْلُ: (فَجَّرْنا عُيونَ الأَرْضِ).

(٤) (فَجَّرْنا): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ، و(نا): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل، و(الأَرْضَ): مَفْعولٌ بِهِ، وَ(عُيونًا): تَمْييزٌ.

(٥) (أَنا): مُبْتَدأ، و(أَكْثَرُ): خَبَرٌ، وَ(مِنْكَ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بِـ(أَكْثَر)، وَ(مَالًا): تَمْييزٌ، و(أَعَزُّ نَفَرًا): عَطْفٌ عَلى (أَكْثَرُ مَالًا).

العَدَدُ

* أَلْفاظُ العَدَدِ مِنْ ثَلاثَةٍ إلى تِسْعَةٍ تكونُ على عَكْسِ الْمَعْدُودِ فِي التَّذْكيرِ والتَّأْنيْثِ(١)، سَواء كانَتْ مُفْرَدَةً كـ: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقَّة: ٧](٢) أَوْ مُرَكَّبَةً، كـ: (خَمْسَةَ عَشَرَ قَلَمًا، وَسِتَّ عَشرَةَ وَرَقَةً)، أَوْ مَعْطوْفًا عَلَيْها، كـ: (ثَلاثَةٍ وَعِشْرِيْنَ يَوْمًا وأَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ ساعَةً).

وأَمَّا (واحِدٌ)، و(اثْنانِ) فَهُما عَلى وَفْقِ الْمَعْدودِ فِي الأَحْوالِ الثَّلاثَةِ:

- تَقولُ فِي الْمُذَكَّرِ: (واحِدٌ)، و(أَحَدَ عَشَرَ)، و(واحِدٌ وَثَلاثوْنَ)، و(اثْنانِ)، و(اثْنا عَشَرَ)، و(اثْنانِ وَثَلاثوْنَ).

- وَفي الْمؤَنَّثِ: (واحِدَةٌ)، و(إِحْدى عَشْرَةَ)، و(إِحْدى وَثَلاثوْنَ)، و(اثْنَتانِ)، و(اثْنَتا عَشْرَةَ)، و(اثنَتانِ وَثَلاثوْنَ).

وأَمَّا (مِئَةٌ) و(أَلْفٌ) فَلا يَتَغَيَّرُ لَفْظُهُما فِي التَّذْكيرِ والتَّأْنيْثِ، وَكَذلِكَ (أَلْفاظُ العُقُودِ)، كـ: (عِشْرِيْنَ وَثَلاثيْنَ)، إِلَّا (عَشرَةً) فَهيَ عَلى عَكْسِ مَعْدودِها إِنْ كانَتْ مُفْرَدَةً، كـ: (عَشَرَة رِجالٍ، وَعَشْرِ نِسْوَةٍ)، وَعلى وفْقِهِ إِنْ كانَتْ مُرَكَّبَةً، كـ: (خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَخَمْسَ عَشْرَةَ امْرأَةً).

* وَيُصَاغُ مِنِ اسْمِ العَدَدِ وَصْفٌ عَلى وَزْنِ (فَاعِلٍ) مُطَابِقٌ لِمَوْصوفِهِ، فَيُقالُ: (البَابُ الثَّالِثُ، والرَّابِعَ عَشَرَ، والْخامِسُ والعُشْرونَ)، و(الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ، والرَّابِعَةَ عَشْرَةَ، والْخامِسَةُ والعُشْرونَ).

(١) تُذكَّر مَعَ الْمُؤَنَّثِ وتؤنَّثُ مَعَ الْمُذَكَّر.
(٢) (سَبْع): نُصِبَ عَلى الظَّرْفيَّةِ الزَّمانيَّة. (لَيالٍ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجرور. (وَثَمانيَةَ أَيَّامٍ): عَطْفٌ عَلى (سَبْع لَيالٍ).

كِناياتُ العَدَدِ

* يُكْنى عَنِ العَدَدِ بِـ(كَمْ)، وَ(كأيٍّ)، وَ(كَذا).

- أَمَّا (كَمْ) فَيُنْصَبُ تَمْييزُها مُفْرَدًا إِنْ كانَتِ استِفْهاميَّةً. نَحو: (كَمْ كِتابًا قَرأْتَ؟)(١).

وَيُجرُّ مُفْرَدًا أَوْ جَمْعًا إِنْ كانَتْ خَبَرِيَّةً، نَحو: (كَمْ فَرَسٍ عِنْدي)(٢)، وَ(كَم أَفْراسٍ عِنْدي)؛ أَي: (كَثيرٌ مِنَ الأَفْراسِ).

وَقَدْ يُجَرُّ تَمْييزُ (كَم) الاستِفْهاميَّةِ إِنْ جُرَّتْ هيَ، نَحو: (بِكَمْ دِرْهَمٍ اشتَرَيْتَ هَذا؟)(٣).

- وأَمَّا (كأيٍّ) فَيكونُ تَمْييزُها مُفْرَدًا مَجْرورًا بِـ(مَنْ)، نَحو: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠](٤)؛ أي: (كَثيرٌ مِنَ الدَّوابِّ).

---

(١) (كَمْ): اسْمُ استِفْهامٍ مَبْنيٌّ على السُّكونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ لِـ(قَرأْتَ)، (كِتابًا): تَمْييزٌ. (قَرأْتَ): فِعْلٌ ماضٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ؛ لاتِّصالِه بِـ(تَاءِ) الفاعِلِ، و(التَّاءُ): ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ.

(٢) (كَمْ): خَبَرِيَّةٌ بِمَعْنى (كَثير) مَبْنيَّةٌ عَلى السُّكوْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ، وَهيَ مُضافَةٌ، و(فَرَسٍ) مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور، وَهوَ فِي الْمَعْنى تَمْييزٌ لـ (كَم). (عِنْدي): ظَرْفُ مَكانٍ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى ما قَبْلَ (ياءِ) الْمُتَكَلِّم مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها اشْتِغالُ الْمَحَلِّ بِالْحَرَكَةِ الْمُناسِبَةِ، و(اليَاءُ): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، مُتَعَلِّقٌ بِخَبَرٍ مَحْذوفٍ.

(٣) (بِكَمْ): (البَاءُ) حَرْفُ جَرٍّ. (كَمْ): اسْمُ استِفْهامٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِـ(البَاءِ)، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِالفِعْلِ (اشْتَرَيْتَ). وَ(دِرْهَمٍ) مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور، وَهوَ فِي الأَصْلِ تَمْييزُ (كَمْ)، وَقيْلَ: إِنَّها مَجْرورةٌ بِـ (مِنْ) مُقَدَّرَة. (اشْتَرَيْتَ): فِعْلٌ وَفاعِلٌ. (هَذا): (الهاءُ) حَرْفُ تَنْبيهٍ، (ذا) اسْمُ إِشارَةٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعوْلٌ بِهِ.

(٤) (وَكأَيِّنْ): (الوَاوُ) حسبَ ما قَبْلَها. (كأَيْ): اسْمٌ بِمَعْنى (كَثير) مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ. (مِنْ): حَرْفُ جَرٍّ زائد. (دابَّةٍ): تَمْييزُ (كأَي) مَجْرورٌ لَفْظًا مَنْصوبٌ مَحَلًّا.

- وأَمَّا (كَذا) فَيَكونُ تَمْييزُها مُفْرَدًا مَنصوْبًا؛ نَحو: (أَعْطاهُ كَذا دِرْهَمًا)، ويُكْنى بِها عَنِ الكَثيْرِ والقَليْلِ.

- وَلا يُكْنى بِـ(كَمْ) وَ(كأَيٍّ) إِلَّا عَنِ الكَثيْرِ كَما رأَيْتَ.

الْمَبْحَثُ التَّاسِعُ
في الْمُنادى

* هوَ اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ (يا) استِدْعاءً لْمَدْلولِهِ، كـ: (يا عَبْدَ اللهِ).

وَمِثْلُ (يا): (أَيا)، وَ(هَيا)، و(أَي)، و(الْهَمْزَةُ).

- وَهوَ إِمَّا مُضافٌ لاسْمٍ بَعْدَهُ كَما مُثِّلَ.

- أَوْ شَبيْهٌ بِالْمُضافِ[1]، كـ: (يا ساعيًا فِي الْخَيْرِ).

- أَوْ نَكِرَةٌ غَيْرُ مَقْصوْدَةٍ، كـ: (يا مُغْتَرًّا دَعِ الغُروْرَ).

- فإِنْ كانَ نَكِرَةً مَقْصوْدَةً أَوْ عَلَمًا مُفْرَدًا - والْمُفْرَدُ هُنا ما لَيْس مُضَافًا وَلا شَبيْهًا بِالْمُضافِ - بُنيَ عَلى ما يَرْفَعُ بِهِ، نَحو: (يا أُسْتاذُ)[2]، وَ(يا فِتْيانُ)، وِ(يا مُنْصِفونَ)، وَ(يا إِبْراهيْمانِ)، وَ(يا إِبْراهيْمونَ)، وَ(يا إِبْراهيْمُ).

- وإِذا أُرِيدَ نِدَاءُ مَا فيْهِ (ألـ) أُتيَ قَبْلَهُ بِـ(أَيُّها) لِلْمُذَكَّرِ و(أَيَّتُها) لِلْمؤَنَّث، أَوْ بِـ(اسْمِ الإِشارَةِ)[3]، نَحو:

---

(١) الشَّبِيْهُ بِالْمُضافِ: (يا صاعِدًا دَرَجًا): (دَرَجًا) مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْبٌ لاسْمِ الفاعِلِ (صاعِد).

(٢) (أُسْتاذُ): مُنادَى نَكِرَةٌ مَقْصوْدَة، مَبْنيٌّ على الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بـ (يا) النَّائبَةِ مَنابَ الفِعْلِ (أَدْعو).
وَمِثْلُهُ قَولِكَ: (يا رَجلُ)، (يا غُلامُ)، (يا وَلَدُ) . . . إلخ.

(٣) وَيُقالُ فِي الإِعْرابِ: إِنَّ (أيّ) أَوْ (أيَّة) أَوْ (اسْمَ الإِشارَةِ) مُنادَى، وَ(ها): حَرْفُ تَنْبيْهٍ، وَما فيْهِ (ألـ) بَدَلٌ مِنَ الْمُنادَى إِذا كانَ جامِدًا، وإِلَّا أُعْرِبَ نَعْتًا. [م]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦](١).
﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧](٢).
(يا هَذا الإِنْسانُ).
(يا هاتِهِ النَّفْسُ)(٣).
إِلَّا مَعَ (اللهِ)، نَحوَ: (يا اللهُ)، والأَكْثَرُ مَعَهُ حَذْفُ حَرْفِ النِّداءِ وَتَعْويضُهُ بِـ(ميمٍ) مَشَدَّدَةٍ، فَيُقالُ: (اللَّهُمَّ)(٤).

تابِعُ الْمُنادى

* إذا كانَ الاسْمُ الواقِعُ بَعْدَ الْمُنادى الْمَبْنِيِّ نَعْتًا لَهُ مُضافًا خاليًا مِنْ (أَلـ) وَجَبَ نَصْبُهُ، نَحو: (يا مُحَمَّدُ صاحِبَ العِلْمِ).
* وإِنْ كانَ مُضافًا مَقْرونًا بِـ(أَلـ)، أَوْ مُفْرَدًا مُعَرَّفًا بِها جازَ فيْهِ:
- الرَفْعُ: مُراعاةً لِلَفْظِهِ.
- والنَّصْبُ: مُراعاةً لِلْمَحَلِّ، فَتَقولُ: (يا عَليُّ الكَريْمُ الأَبِ)(٥)، وَ(يا عَليُّ الظَّريْفُ).

---

(١) (يا أَيُّها): (يا): حَرْفُ نِداءٍ يَنوبُ مَنابَ (أَدْعو). (أَي): مُنادَى نَكِرَة مَقْصوْدَة، مَبْنيٌّ عَلى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بـ (يا) النِّداءِ. (ها) حَرْفُ تَنْبيْهٍ لا مَحلَّ لَهُ. (الإِنْسانُ): بَدَلٌ مِنْ (أي).
(٢) (أَيَّتُها): مُنادَى نَكِرَةٌ مَقْصوْدَة مَبْنيٌّ عَلى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَ(ها) لِلتَّنْبِيْهِ. (النَّفْسُ): بَدَلٌ مِنْ (أَيَّتها) - أَو عَطْفُ بَيانٍ - تَبِعَهُ فِي الرَّفْعِ لَفْظًا. (الْمُطْمَئِنَّةُ): صِفَةُ النَّفْسِ.
(٣) (يا): حَرْفُ نِداءٍ، (ها): حَرْفُ تَنْبيْهٍ، (تِه): اسْمُ إِشارَةٍ مَبْنيٌّ عَلى الكَسْرِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بـ (يا) النِّداءِ. (النَّفْسُ): بَدَلٌ مِن اسْمِ الإِشارَةِ.
(٤) (اللهُ): اسْمُ الْجَلالَةِ مُنادَى مُفْرَدٌ عَلَمٌ مَبْنيٌّ عَلى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بـ (يا) النِّداءِ الْمَحْذوْفَة.
(٥) (يا): حَرْفُ نِداءٍ. (عَليُّ): مُنادَى مُفْرَدٌ عَلَمٌ مَبْنيٌّ عَلى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بـ (يا) النِّداءِ. (الكَريْمُ): صِفَةُ (عَليّ) مَرْفوعَةٌ تَبَعًا لِلَّفْظِ، أَوْ مَنصوبَة تَبَعًا لِلمَحَلِّ؛ لأَنَّ النِّداءَ مِنَ الْمَنْصوباتِ، وَهوَ مُضافٌ. و(الأَبِ) مُضافٌ إِلَيْهِ.

وَمِثْلُ النَّعْتِ عَطْفُ البَيانِ والتَّوْكيدُ.

- أَمَّا عَطْفُ النَّسَقِ والبَدَلُ فَكالْمُنادى الْمُسْتَقِلِ، إِلَّا إذا كَانَ الْمَنْسُوقُ فيْهِ (ألـ) فَيَجُوزُ ضَمُّهُ وَنَصْبُه، نَحوَ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ [سَبَإ: ١٠] بِالرَّفْعِ والنَّصْبِ[(١)].

الْمَبْحَثُ العاشر

في خَبَرِ (كانَ) وأَخَواتِها واسْمِ (إِنَّ) وأَخَواتِها

* خبرُ (كَانَ) وأَخَواتِها واسْمُ (إِنَّ) وأَخَواتِها تَقَدَّمَ ذِكْرُهُما فِي الْمَرْفوعاتِ.

- غَيْرَ أَنَّ اسْمَ (لا)[(٢)] لا يُعْرَبُ إِلَّا إذا كانَ مُضَافًا أَوْ شَبيْهًا بِالْمُضَافِ، نَحو: (لا ناصِرَ حَقٍّ مَخْذولٌ)، وَ(لا كَريْمًا عُنْصُرُهُ سَفيْهٌ)[(٣)].

- أَمَّا الْمُفْرَدُ[(٤)] فَيُبْنَى عَلى ما يُنْصَبُ بِهِ، نَحو: (لا سَميْرَ أَحْسَنُ مِنَ الكِتابِ)[(٥)]، وَ(لا مُتَذاكِرَيْنِ ناسِيانِ)[(٦)]، وَ(لا مُتَذاكِرِينَ ناسُونَ).

---

(١) (يا): أَداةُ نِداءٍ (جِبالُ) مُنادَى نَكِرَةٌ مَقْصوْدَة مَبْنِيَّةٌ عَلى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلى النِّداءِ، وَجُملَةُ النِّداءِ مَفْعولٌ بِهِ لِفِعْلٍ مَحْذوْفٍ تَقْديرُه (قُلْنا)، (أَوِّبِي): أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلى حَذْفِ النُّونِ، و(اليَاءُ) وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، (مَعَهُ) ظَرْفُ مَكانٍ مُتَعلِّقٌ بـ(أَوِّبِي). و(الهاءُ) مُضافٌ إِلَيْهِ، (وَالطَّيْرَ): عَطْفٌ عَلى مَحلِّ (جِبال) وَقُرِئَ بِالرَّفْعِ عَطْفٌ عِلى اللَّفظِ.

(٢) (لا) هَذِهِ تُسَمَّى نافية لِلجِنْسِ؛ لأَنَّ الْخبرَ بَعْدَها مَنْفيٌّ عَنْ جَميْعِ أَفْرادِ الْجِنْسِ، فَلا يَصِحُّ أَنْ تَقولَ: (لا رَجُلَ فِي الدَّارِ بَلْ رَجُلانِ) بِخِلافِ (لا) فِي قَولِكَ: (لا رَجُلَ فِي الدَّارِ) فإِنَّها لِنَفيِ الوَحْدَةِ، وَحيْنَئذٍ يَصِحُّ أَنْ تَقولَ: (لا رَجُلَ فِي الدَّارِ بَلْ رَجُلانِ). [م]

(٣) (عُنْصُرُهُ): فاعِلٌ بِـ(كَريْمًا).

(٤) الْمُفْرَدُ هُنا ما لَيْسَ مُضَافًا وَلا شَبيْهًا بِالْمُضافِ.

(٥) (لا): نافيَةٌ لِلجِنْسِ تَعْمَلُ عَمَلَ (إِنَّ). (سَميْرَ): اسْمُ (لا) مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ. (أَحْسَنُ): خَبَرُ (لا) مَرْفوعٌ. (مِنَ الكِتابِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بـ (أَحْسَن).

(٦) (لا): نافيَةٌ لِلجِنْسِ تَعْمَلُ عَمَلَ (إِنَّ). (مُتَذاكِرَيْنِ): اسْمُ (لا) مَبْنيٌّ عَلى (اليَاءِ)؛ لأَنَّهُ مُثَنّى =

- وَلا بُدَّ أَنْ يَكونَ اسْمُ (لا) نَكِرَةً مُتَّصِلًا بِها كَما مُثِّلَ، وإِلَّا بَطَلَ عَمَلُها وَلَزِمَ تَكْرارُها، نَحو: (لا زَيْدٌ هُنا وَلا عَمْرٌو)، وَ(لا فِي الدَّرْسِ صُعوبَةٌ وَلا تَطْويلٌ)(١).

(لا سيَّما)

* الاسْمُ الواقِعُ بَعْدَها

- إِنْ كانَ نَكِرَةً جَازَ فيْهِ الرَّفعُ عَلى أَنَّهُ خَبَرٌ لِمُبْتَدأ مَحْذُوفٍ تَقْديرُهُ: (هو)، والْجُمْلَةُ صِلَةُ (ما) عَلى أَنَّها اسْمٌ مَوصُولٌ، أَوْ صِفَتُها عَلى أَنَّها نَكِرَةٌ مَوْصوفَةٌ، وَيَجوزُ فيْهِ النَّصْبُ عَلى أَنَّهُ تَمْييزٌ لـ(ما)، والْجَرُّ بِإِضافَةِ (سيَّ) إِلَيْهِ، وَ(ما) زائدِةٌ، نَحو: [مِنَ الطَّويْلِ]

وَلا سيَّما يَوْمٌ بِدارَةِ جُلْجُلِ(٢) ....

= فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، (ناسِيانِ): خَبَرُ (لا) مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (الأَلِفُ) نِيابَةً عَنِ الضَّمَّةِ لأَنَّهُ مُثَنّى، و(النُّونُ) عِوَضٌ عَنِ التَّنْوينِ فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ.

(١) (لا): نافيَةٌ. (زَيْدٌ): مُبتَدأٌ مَرْفوعٌ. (هُنا): اسْمُ إِشارَةٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلى الظَّرْفيَّةِ الْمَكانيَّة، مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ الْمُبْتَدأ. (الوَاوُ) حَرْفُ عَطْفٍ. (لا): زائدَةٌ لِتأْكيدِ النَّفْيِ. (عَمْرٌو): مَعْطوفٌ عَلى (زَيْد) مَرْفوعٌ مِثْلُه.

(٢) عَجزُ بَيْتٍ لامْرِىءِ الْقَيْسِ فِي (ديوانِه) (ص: ١٠)، وَصَدْرُهُ: (أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صالِحٍ)، وَهوَ مِنْ شَواهِدِ (شرح الْمُفَصَّل) (٢/ ٨٦) و(الْمُغْني) (ص: ١٨٦). وَ(دَارَةُ جُلْجُل): مَوْضِعٌ فيْهِ غَديْرُ ماءٍ.
(أَلَا): حَرْفُ استِفْتاحٍ. (رُبَّ): حَرْفُ جَرٍّ شَبيْهٍ بِالزَّائدِ، (يَوْم): مَجْرورٌ لَفْظًا، مَرْفوعٌ مَحَلًّا مُبْتَدأ. (لَكَ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بِخَبَرِ (يَوْم)، (مِنْهُنَّ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بِـ (صالِحٍ). (صالِحٍ): نَعْتُ (يَوْم) مَجْرورٌ بِالكَسْرَةِ. (وَلا سيَّما): (الوَاوُ) اعْتِراضيَّة، (لا): نافيَةٌ لِلجِنْسِ، (سِيَّ) اسْمُ (لا) مَنْصوب بالفَتحَةِ، وَخَبَرُها مَحْذوفٌ، و(ما) اسمٌ مَوْصولٌ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ. (يَوْم): بَدَلٌ مِنْ (ما) مَجْرورٌ بِالكَسْرَةِ. (بِدارَةِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بِصِفَةٍ مَحْذوْفَةٍ لـ (يَوْم) وَهوَ مُضاف. (جَلْجَلٍ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور بِالكَسْرَةِ.

- وإِنْ كانَ مَعْرِفَةً جازَ فيْهِ الرَّفعُ والْجرُّ فَقَطْ عَلى الاعتِبارَيْنِ السَّابِقَيْنِ.

وَفي جَميْعِ هَذِهِ الأَحْوالِ خَبَرُ (لا) مَحْذوفٌ تَقْديرُهُ (مَوْجودٌ)، واسْمها (سيَّ)، وَهيَ بِمَعْنى (مِثْل).

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ

في جَرِّ الاسْمِ وَمَواضِعِهِ

الأَصْلُ فِي الْجَرِّ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرَةٍ، وَيَنوبُ عَنْها

- (يَاءٌ) فِي الْمُثَنَّى، وجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، والأَسْماءِ الْخَمْسَةِ.

- و(فَتْحَةٌ) فِي الْمَمنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ، إذا تَجَرَّدَ مِنْ (ألـ) والإِضافَةِ[١]، نَحو: (اقتَدِ بِمُحَمَّدٍ والصَّاحِبَيْنِ والتَّابِعيْنَ لأَبِي حَنيْفَةَ).

* والاسْمُ يُجر إِذا كانَ مَسْبوقًا بِحَرْفٍ مِنْ حُروْفِ الْجَرِّ، أَوْ كانَ مُضافًا إِلَيْهِ.

وَفيْهِ مَبْحَثانِ:

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ

في الْمَجرُورِ بِحَرْفِ الْجَرِّ

حُرُوفُ الْجَرِّ هيَ: (مِنْ)، و(إلى)، وَ(عَنْ)، وَ(على)، وَ(في)، وَ(رُبَّ)، و(البَاءُ)، و(الكافُ)، و(اللَّامُ)، و(الواوُ)، و(التَّاءُ)، وَ(مُذْ)، وَ(مُنْذُ)، وَ(حَتَّى)، وَ(خَلا)، وَ(عَدا)، وَ(حَاشا)، نَحو:

---

(١) فإِنْ دَخَلَتْ (ألـ) عَلى الْمَمْنوعِ مِنَ الصَّرْفِ، أَوْ أُضيْفَ جُرَّ بِالكسْرةِ عَلى الأَصْلِ، نَحو: (أَخَذْتَ بِالأَحْسَنِ) أَوْ (بِأَحْسَنِ الأَقْوالِ). [م]

- ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] (١).
- (سُرْتُ عَنِ البَلَدِ).
- ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢] (٢).
- (يَكْثرُ اللُّؤْلُؤُ فِي بَحْرِ الْهِنْدِ).
- (رُبَّ إشارَةٍ أَبْلَغُ مِنْ عِبارةٍ).
- (رِفْعَةُ الأَقْدارِ بِاقْتِحامِ الأَخْطارِ).
- ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ [الرَّحمٰن: ٢٤] (٣).
- ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحىٰ] (٤)

---

(١) (سُبْحانَ): مَفْعولٌ مُطْلَقٌ نائبٌ عَنْ فِعْلِه، وَهوَ مُضاف. (الَّذي): اسمٌ مَوْصولٌ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بالإضافَةِ مِنْ إضافَةِ الْمَصْدَرِ لِمَفْعولِه، وَفاعِلُهُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ، وَجُملَةُ (أَسْرى) وَما يَتَعَلَّقُ بِهِ: صِلَةُ الْمَوْصولِ لا مَحَلَّ لَها. (أَسْرى): فِعْلٌ مَاضٍ، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ)، (بِعَبْدِهِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِالفِعْلِ (أَسْرى)، (لَيْلًا): مَفْعولٌ فيْهِ ظَرْفُ زَمانٍ مُتعَلّقٌ بالفِعْلِ (أَسْرى)، (مِنَ الْمَسْجِدِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بِالفِعْلِ (أَسْرى)، (الْحَرام): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرورٌ، (إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصى).

(٢) (وعَلَيْها): (الوَاوُ) بِحَسَبِ ما قَبْلَها، (عَلَيْها) جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ مَعَ (عَلى الفُلْكِ) بِالفِعْلِ (تُحْمَلونَ)، (تُحْمَلونَ): مُضارِعٌ مَبْنيٌّ لِلمَجْهوْلِ، مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ثُبوْتُ (النُّونِ) لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ نائبُ فاعِل.

(٣) (وَلَهُ): (الوَاوُ) حَسبَ ما قَبْلَها. (لَهُ) جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٌ مُقدَّم. (الْجَواري): مُبتَدأٌ مَرْفوعٌ مؤخَرٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى (اليَاءِ) مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها الثِّقَلُ. (الْمُنْشآتُ): صِفَةُ الْجَواري مَرْفوعٌ مِثْلُهُ. (فِي البَحْرِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِـ(الْمُنْشآت)؛ لأَنَّهُ اسْمُ مَفْعولٍ أَوْ اسْمُ فاعِلٍ - حَسَبَ القِراءةِ -. (كالأَعْلام): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حال مِنْ الضَّميرِ الْمُستَتِرِ بِـ(الْمُنْشآت)، التَّقْديْرُ (مُشْبِهاتُ الأَعْلام).

(٤) (والضُّحى): (الوَاوُ) حَرْفُ قَسَمٍ وَجَرٍّ. (الضُّحى): اسْمٌ مَجْرور، وَعَلامَةُ جَرِّهِ كَسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى (الأَلِفِ) الْمَقْصورَةِ مَنَعَ مِنْ ظُهورِها التَّعذُّرُ، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِفِعْلٍ مَحْذوفٍ =

- ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يُوسُف: ٩١].
- (ما كَلَّمْتُهُ مِنْذُ سَنَةٍ، وَلا قابَلْتُهُ مُذْ شَهْرٍ)، أَوْ (مُنْذُ يَوْمِنا وَمُذْ يَوْمِنا).
- ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

* والأَشْهَرُ أَنَّ

- (مِنْ) لِلابْتِداءِ.
- و(إِلَى) وَ(حَتَّى) لِلانْتِهاءِ.
- وَ(عَنْ) لِلْمُجاوَزَةِ.
- وَ(عَلى) لِلاستِعْلاءِ.
- وَ(فِي) لِلظَّرْفيَّةِ.
- وَ(رُبَّ) لِلتَّقْلِيْلِ.
- و(البَاءَ) لِلْسَّبَبِيَّةِ والقَسَمِ.
- و(الكافَ) لِلتَّشْبِيْهِ.
- و(اللَّامَ) لِلْمِلْكَ.
- و(الوَاوَ) و(التَّاءَ) لِلْقَسَمِ.
- (وَمُذْ) وَ(مُنْذُ) لِلابْتِداءِ إِنْ كانَ ما بَعْدَهُما زَمَنًا ماضِيًا، ولِلْظَّرْفيَّةِ إِنْ كانَ زَمَنًا حاضِرًا.

= تَقْديرُهُ (أُقْسِمُ). (واللَّيْلِ): مَعْطوفٌ عَلى (الضُّحَى) بِـ(الوَاوِ) العاطِفَةِ مَجْرورٌ مِثْلُهُ، وَهَذا أَوْلى مِنْ جَعْلِ (الوَاوِ) لِلقَسَمِ و(اللَّيْل) مُقْسَمًا بِهِ؛ لاحتياجِ القَسَمَيْنِ إلى جوابَيْنِ. (إذا): ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَنِ خافِضٌ لِشَرْطِهِ مُتَعَلِّقٌ بِجَوابِه، (سَجى): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ الْمُقَدَّرِ عَلى (الأَلِفِ) لِلتَّعذُّرِ، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ). (ما): نافيَةٌ. (وَدَّعَكَ): فِعْلٌ مَاضٍ، و(الكافُ) مَفْعولٌ بِهِ. (رَبُّكَ): فاعِلٌ مَرْفوعٌ، و(الكافُ) فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، والْجُمْلَةُ لا مَحَلَّ لَها؛ لأَنَّها جوابُ القَسَمِ. (وَما قَلَى): (الوَاوُ) حَرفُ عطْفٍ. (ما) نافيَةٌ. (قَلى) فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ الْمُقَدَّرِ عَلى (الأَلِفِ)، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) والْجُمْلَةُ مَعْطوفَةٌ عَلى ما قَبْلَها لا مَحَلَّ لَها.

وَيَحْتاجُ الْجَارُّ والْمَجْرورُ - وَكَذا الظَّرْفُ - إلَى مُتَعَلَّقٍ(١).

الْمَبْحَثُ الثَّانِي
في الْمُضافِ إلَيْهِ

* هوَ اسْمٌ نُسبَ إِلَيْهِ اسْمٌ سابِقٌ لِيَتَعَرَّفَ السَّابِقُ بِالْلَّاحِقِ، أَوْ يَتَخَصَّصَ بِهِ، مِثْلُ: (كِتابُ زَيْدٍ، وَكِتابُ رَجُلٍ)(٢).

* وإذا كانَ الاسْمُ الْمُرادُ إضافَتُهُ مُنَوَّنًا حُذِفَ تَنْوينِهِ كَما مُثِّلَ، وإذا كانَ مُثَنَّى أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سالِمًا حُذِفَتْ (نوْنُهُ)، نَحو: (عَلى ضِفَّتَي النَّهْرِ مُهَنْدِسو الْمَدينَةِ)(٣).

* وإذا أُضيْفَ اسْمُ الزَّمانِ الْمُبْهَمُ إلَى الْجُمْلَةِ جازَ فيْهِ الإعْرابُ والبِناءُ عَلى الفَتْحِ، نَحوَ:

---

(١) مُتَعَلَّق الظَّرْفِ أَوْ الْجَارِّ والْمَجْرورِ هوَ (فِعْلٌ) أَوْ ما فيْهِ مَعْنى (الفِعْلِ)، كـ(الْمَصْدَرِ)، و(اسْمَي الفاعِلِ والْمَفعولِ)، و(الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَة)، و(اسمُ التَّفْضيلِ).
* وَيَجِبُ حَذْفُهُ إنْ كانَ كَوْنًا عامًّا؛ وَهوَ ما يُفْهَمُ بِدوْنِ ذِكْرِهِ، كـ: (العِلْمُ فِي الصُّدورِ)، فَلا يَصِحُّ أَنْ تَقولَ: (كائنٌ فِي الصُّدورِ).
* وَيَمْتَنِعُ حَذْفُهُ إنْ كانَ كَوْنًا خاصًّا؛ وَهوَ ما لا يُفْهَمُ عِنْدَ حَذْفِهِ، نَحو: (أَنا واثِقٌ بِكَ)؛ إِذْ لَوْ قُلْتَ: (أَنا بِكَ) لا يُفْهَمُ الْمَعْنى الْمَقْصود، نَعَمْ إِنْ دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِيْنَةٌ فَلا يَجِبُ ذِكْرُهُ، كَما إذا قيْلَ لَكَ: (بِمَنْ تَثِقُ؟) فَقُلْتَ: (بِكَ). [م]

(٢) فَبِإِضافَةِ (كِتاب) لِـ(زَيْدٍ) تَعَرَّفَ بِهِ؛ لأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ، وَإِضافَةِ (كِتابٍ) لِـ(رَجُلٍ) تَخَصَّصَ بِهِ؛ لأَنَّهُ نَكِرَة.

(٣) (على): حَرْفُ جَرٍّ. (ضِفَّتَي): اسْمٌ مَجْرورٌ بـ (على)، وَعَلامَةُ جَرِّهِ (اليَاءُ) نيابَةً عَنِ الكَسْرَةِ؛ لأَنَّهُ مُثَنّى، وَحُذِفتِ النُّونُ لِلإِضافَةِ، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٌ مُقَدَّم. وَ(ضِفَّتَي): مُضاف. و(النَّهْرِ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور. (مُهَنْدِسو): مُبْتَدأٌ مؤَخَّرٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (الوَاوُ) نيابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لأَنَّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالِم، وَحُذِفتِ النُّونُ لِلإِضافَةِ، وَ(مُهَنْدِسو) مُضاف. (الْمَدينَةِ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور.

على حِيْنَ عاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلى الصِّبا[(١)].

﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩].

وَقَدْ يُضافُ الوَصْفُ إِلَى مَعْمولِهِ فَلا يَتَعَرَّفُ بِهِ وَلا يَتَخَصَّصُ، كـ:

- (مُرَوَّعِ القَلْبِ عَظِيْمِ الأَمَلِ)[(٢)].
- ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥][(٣)].

وَتُسَمَّى الإِضافَةُ حِيْنَئِذٍ (لَفْظِيَّة)[(٤)]، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ تُسَمَّى (مَعْنَوِيَّة)[(٥)].

---

(١) صَدْرُ بَيْتٍ لِلنابِغَةِ الذُّبْيانِيِّ فِي (ديوانه) (ص: ٣٢)، وَعَجْزُهُ (وَقُلْتُ أَلَمَّا تَصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ)، وَهوَ مِنْ شَوتَهِدِ سيبَوَيه (الكتاب) (٢/ ٣٣٠).
(عَلى حِيْنَ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بـ(كَفْكَفْتُ) فِي بَيْتٍ سابِقٍ. (عاتَبْتُ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ، و(التَّاءُ) فاعِل. (الْمَشيْبَ): مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ. (على الصِّبا): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بـ(عاتَبْتُ)، (وَقُلْتُ): (الوَاوُ) عاطِفَةٌ، (قُلْتُ): فِعْلٌ وَفاعِلُهُ، والْجُمْلَةُ مَعْطوفَةٌ عَلى جُمْلَةِ (عاتَبْت)، (أَلَمَّا): (الْهَمْزَةُ) لِلإذكار (لَمَّا) نافيَةٌ جازِمَةٌ، وَفيْها مَعْنى تَوَقُّعِ حُصولِ مَجْزومِها، (تَصْحُ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ بِـ(لَمَّا) وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ حَرْفِ العِلَّةِ، وَفاعِلُهُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوبًا تَقْديرُهُ (أَنا)، (والشَّيْبُ): (الوَاوُ) لِلحالِ، (الشَّيْبُ) مُبْتَدأ، و(وازِعُ) خَبَرُهُ، والْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حالٌ.
والشَّاهِدُ فيْهِ قَوْلُهُ: (على حِيْن)، حَيْثُ يَجوزُ فِي (حِيْنَ) الإِعْرابُ - وَهوَ الأَصْلُ - والبِناءُ؛ لأَنَّهُ أُضيْفَ إلى مَبْنِيٍّ، وَهوَ الفِعْلُ الْماضي (عاتَبَ).

(٢) هَذا مِنْ قَوْلِ ابْنِ مالِكٍ فِي (أَلْفيَّتِهِ) وَتَمامُهُ:

كَـرُبَّ راجِـيـنـا عـظِـيْـمُ الأَمَـلِ ... مُـرَوَّعُ لـقَـلْـبِ قَـلِـيْـلُ الـحِـيَـلِ

فـ(راجي) اسْمُ فاعِلٍ، وَ(مُرَوَّعُ) اسْمُ مَفْعولٍ، وَ(عَظيْمُ) وَ(قَليْلُ) صِفَتانِ مُشَبَّهَتانِ، وَكُلٌّ مِنْها مُضافٌ إلى مَعْرِفَةٍ، وَمَعَ ذَلِكَ فَهوَ باقٍ عَلى تَنْكيْرِهِ؛ بِدَليْلِ دُخولِ (رُبَّ).

(٣) جاءَتْ (هَدْيًا) نَكِرَةً مَنصوبَةً عَلى الْحالِ، وَ(بالِغَ الكَعْبَةِ) صِفَتُها وَمُضافٌ إِلَيْهِ؛ وَمَعْلومٌ أَنَّ الإِضافَةَ - هُنا - لَمْ تُفِدْ الْمُضافَ تَعْريفًا؛ لأَنَّهُ لا توْصَفُ النَّكِرَةُ بِالْمَعْرِفَةِ.

(٤) هِيَ الَّتِي يَكوْنُ اللَّفْظُ عَلى الإِضَافَةِ وَالْمَعْنَى عَلى الانْفِصالِ، نَحْو: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبِ زَيْدٌ) وَالْمَعْنَى (ضَارِبٌ زَيْدًا) وَ(رَأَيْتُ رَجُلًا حَسَنَ الْوَجْهِ) بِمَعْنى (حَسَنًا وَجْهُهُ).

(٥) الإِضَافَةُ الْحَقِيقِيَّةُ هِيَ الَّتِي يَكوْنُ اللَّفْظُ عَلى الإِضَافَةِ وَالْمَعْنَى عَلَيْهَا نَحْو (غُلامُ زَيْدٍ) وَ(صَاحِبُ الدَّارِ).

ويَمْتَنِعُ فِي الإضافَةِ الْمَعْنويَّةِ دُخولُ (ألـ) عَلى الْمُضافِ مُطْلَقًا، وَفِي الإضافَةِ اللَّفظيَّةِ دُخولُها عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُثَنّى أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سالِمًا، أَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمُضافِ إِلَيْهِ (ألـ)، أَوْ فِيْما أُضيْفَ إِلَيْهِ، نَحو:

- (الفاتِحا دِمشْقَ خالِدٌ وأَبو عُبَيْدَةَ).
- و(السَّاكِنو مِصْرَ آمِنُوْنَ).
- و(الْمُتَّبِعُ الْحَقِّ مَنْصورٌ).
- و(السَّالِكُ طَرِيْقَ الباطِلِ مَخْذولٌ).

الْمُضافُ لِـ(يَاءِ) الْمُتَكَلِّمِ

* إذا أُضيْفَ الاسْمُ إلى (ياءِ) الْمُتَكَلِّمِ كُسِرَ آخِرُهُ لِمُناسَبَةِ (الياءِ)، وَجازَ إِسْكانُ (الياءِ) وَفَتْحُها، نَحو: (هَذا مَنْزِلِي الْجَديدُ، وَمَنْزِلِيَ الْجَديدُ)، إِلَّا إِذا كانَ مَقْصورًا، أَوْ مَنْقوصًا، أَوْ مثنًّى، أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سالِمًا، فَيَجِبُ سُكوْنُ آخِرِ الْمُضافِ وَفَتْحُ (اليَاءِ)، نَحو: ﴿هِىَ عَصَاىَ﴾ [طه: ١٨][(١)]، و(أَنْتَ قاضيَّ[(٢)])، (وهذه إحدى ابنتي)[(٣)]، ....

(١) (هيَ): ضَميْرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنيٌّ على الفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدأ. (عَصايَ): خَبَرُ الْمُبْتَدأِ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى (الأَلِفِ) الْمَقْصوْرَةِ مِنْ ظُهورِها التَّعذُّرُ وَ(ياءُ) الْمُتَكَلِّمِ ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ.

(٢) (أَنْتَ): ضَميْرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدأ. (قاضِي): خَبَرُ الْمُبْتَدأِ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى (الياءِ) مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها الثِّقَلُ؛ لأَنَّهُ اسْمٌ مَنْقوصٌ، وَ(ياءُ) الْمُتَكَلِّمِ الْمُدْغَمَةُ فِي (يَاءِ) الْمَنْقوصِ ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ.

(٣) (هَذِهِ): (الهاءُ) لِلتَّنْبِيْهِ، (ذِه) اسْمُ إِشارَةٍ مَبْنيٌّ عَلى الكَسْرِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدأ. (إِحْدى): خَبَرُ الْمُبْتَدأِ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى (الأَلِفِ) الْمَقْصوْرَةِ مَنَعَ مِنْ ظُهورِها التَّعذُّرُ، و(إِحْدى) مُضافٌ. و(ابْنَتَيَ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور، وَعَلامَةُ جَرِّهِ (اليَاءِ) نِيابَةً عَنِ الكَسْرَةِ؛ لأَنَّهُ مُثَنّى، وَحُذِفَتِ (النُّونُ) لِلإِضافَةِ، وَ(ياءُ) الْمُتَكَلِّمِ الْمُدْغَمَة فِي (يَاءِ) التَّثْنِيَةِ =

«أَوَ مُخرِجيَّ هُمْ[(١)]؟»

* وَلَكَ فِي الْمُنادى الْمُضافِ لِـ(يَاءِ) الْمُتَكَلِّم خَمْسَةُ أَوْجُهٍ، فَتَقولُ: (يا أَسَفي)، (يا أَسَفِيَ)، (يا أَسَفَا)، (يا أَسَفِ)، (يا أَسَفَ.

تَتِمَّةٌ فِي الإِعْرابِ التَّقْديريِّ لِلاسْمِ

- إذا كَانَ الاسْمُ الْمُعْرَبُ مُضَافًا لِـ(يَاءِ) الْمُتَكَلِّم فَلِاشتِغالِ آخِرِهِ بِكَسْرَةِ الْمُناسبَةِ تُقَدَّرُ عَلَيْهِ الْحَرَكاتُ الثَّلاثُ، نَحو: (إِنَّ مَذْهَبِي نُصْحِي لِصَديقي).

- وإِذا كانَ مَقْصورًا فَلِتُعَذُّرِ تَحْريكِ (الأَلِفِ) تُقَدَّرُ على آخِرِهِ الْحَركاتُ الثَّلاثُ أَيْضًا، نَحو: ﴿إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣].

- وإِذا كانَ مَنْقوصًا فَلاستِثْقالِ ضَمِّ (الياءِ) وَكَسْرِهَا تُقَدَّرُ عَلى آخِرِهِ الضَّمَّةُ لِلرَّفْعِ، والكَسْرَةُ لِلْجَرِّ، نَحو: (حَكَمَ القَاضي عَلى الْجَاني).

* وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَواعِدِ الإِعْرابِ[(٢)].

= ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ.

(١) حَديثٌ شَريفٌ أَخرَجَهُ البُخاريُّ، (بابُ كَيْفَ كانَ بَدْءُ الوَحيِّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رقم (٣) وَمُسْلِمٌ فِي الإِيْمانِ، (بابُ بَدْءِ الوَحيِّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رقم (١٦٠).
(أَوَ مُخْرِجيَّ هُمْ): قَبْلَ إِعْرابِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ لا بُدَّ مِنْ تَحْليْلِ تَرْكيبِها، فأَصْلُ (مُخرِجيَّ): (مُخْرِجونَ لِي)، حُذِفتِ (النُّونُ) لِلإِضافَةِ وَ حُذِفتِ (اللَّامُ) لِلتَّخْفيْفِ، فَصارَ (مُخْرِجوي) فاجتَمَعتِ (الوَاوُ) و(اليَاءِ)، وَسُبِقَتْ إِحْداهُما بِالسُّكوْنِ، فَقُلِبَتْ (الوَاوُ) (يَاءً)، وأُدْغِمَتِ (اليَاءَ) فِي (اليَاءِ) ثُمَّ قُلِبَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً لِتُناسِبَ (اليَاءَ)، وَعَلَيْهِ يُصْبِحُ الإِعْرابُ عَلى النَّحْوِ التَّالِي:
(أَوَ): (الهَمْزَةُ) حَرْفُ استِفْهام إِنْكاريّ. (الوَاوُ) حَرفُ عطْفٍ، (مُخْرِجيَّ): خَبَرٌ مُقَدَّمٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (الوَاوُ) الْمُدْغَمَةُ فِي (يَاءِ) الْمُتَكَلِّم بَعْدَ قَلْبِها (يَاءً) نيابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لأَنَّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالِم، وَحُذِفتِ (النُّونُ) لِلإِضافَةِ، وَ(يَاءُ) الْمُتَكَلِّم ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ. (هُمْ): مُبتَدأٌ مؤَخَّرٌ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ. يُنْظَر (الصَّبَّان عَلى الأَشْموني) (٢/ ٢٦٧).

(٢) هَذِه قاعِدةٌ نَحْويَّةٌ ثابِتَةٌ، مُطَّرِدَةٌ؛ أَي: مُسْتَعْلَمَة مَعْروفَة وَكَثيْرَة عِنْدَ العَرَبِ.

تَذْييلٌ فِي التَّوابِعِ

قَدْ يَسْري إِعْرابُ الكَلِمَةِ عَلى ما بَعْدَها بِحَيثُ يُرْفَعُ عِنْدَ رَفْعِهَا، ويُنْصَبُ عِنْدَ نَصْبِهَا، وَيُجَرُّ عِنْدَ جَرِّهَا، ويُجْزَمُ عِنْدَ جَزْمِهَا، ويُسمَّى الْمُتأخِّرُ (تَابِعًا).

والتَّوابعُ أَرْبَعَةٌ: (نَعْتٌ)، وَ(عَطْفٌ)، وَ(تَوْكيدٌ)، وَ(بَدَلٌ).

النَّعْتُ

* هوَ تَابعٌ يُذْكَرُ لِتَوْضيْحِ مَتْبُوعِهِ، أَوْ تَخْصيْصِهِ.
* وَهوَ قِسْمانِ: حَقِيقيٌّ وَسَبَبِيٌّ:

فالْحَقِيقيُّ: ما يَدلُّ عَلى صِفَةٍ فِي نَفْسِ مَتْبوعِهِ[1]، كـ: (دَخَلْتُ الْحَديقَةَ الغَنَّاءَ).

والسَّبَبِيُّ: ما يَدلُّ عَلى صِفَةٍ فِيْما لَهُ ارتِباطٌ بِالْمَتبوعِ[2]، كـ: (دَخَلْتُ الْحَديقَةَ الْحَسَنَ شَكْلُها)[3].

* وَهوَ بِقْسْمَيْهِ يَتْبَعُ مَنْعوتَهُ فِي (تَعْريفِهِ) وَ(تَنْكيْرِهِ).
* وَيَخْتَصُّ الْحَقِيقيُّ بِأَنْ يَتْبَعَهُ فِي إِفْرادِهِ وَتَثْنِيَتِهِ وَجَمْعِهِ، وَفِي تَذْكيْرِهِ وَتأْنيثِهِ.

---

(١) أَي: إِنْ دَلَّ عَلى مَعْنى فِي الْمَنْعوتِ نَفْسِهِ فَهوَ النَّعْتُ الْحَقِيقيُّ، نَحوَ قَوْلِكَ: (جاءَ الرَّجُلُ الكَريْمُ).

(٢) إِنْ دَلَّ النَّعْتُ عَلى مَعْنى فِي غَيْرِ الْمَنْعوتِ فَحَالُه صِلَةٌ بِهِ فَهوَ النَّعْتُ السَّبَبِيُّ، نَحوَ: (هَذا رَجلٌ كَريْمٌ أَصْلُهُ، عَزيْزٌ قَوْمُهُ) فـ: (كَريْمٌ) وَ(عَزيْزٌ) صِفَتانِ لِـ: (رَجُل) لَفْظًا غَيْر أَنَّهُما فِي الْحَقيقَةِ صِفَتانِ لِـ(أَصْلِهِ فِي قَوْمِهِ) الْمُرْتَبِطَتَيْنِ بِالرَّجُلِ بِسَبَبٍ هوَ (الضَّميْرُ).

(٣) (الْحَسَن): صِفَةُ (الْحَديقَةِ) فِي التَّرْكيْبِ الإِعْرابِيِّ، وَصِفَةُ (الشَّكْلِ) فِي الْحَقيقَةِ، و(الَّذي) فاعِلُها.

* أَمَّا السَّبَبِيُّ فَيكونُ مُفْرَدًا دائمًا، وَيُراعى فِي تَذْكيْرِهِ وَتأْنيْثِهِ ما بَعْدَهُ.

- وَيُسْتَثنى مِنْ ذَلِكَ (الْمَصْدَرُ) إِذا نُعِتَ بِهِ، و(أَفْعَلُ التَّفْضيْلِ) النَّكِرَةُ، فإِنَّهُما يَلْزَمانِ الإِفْرَادَ والتَّذْكيرَ، تَقولُ:

(هُمْ شُهُودٌ عَدْلٌ).

وَ(هُنَّ بَناتٌ أَكْرَمُ فَتَياتٍ).

- وَكَذَلِكَ صِفَةُ جَمْعِ ما لا يَعْقِلُ؛ فإِنَّها تُعامَلُ مُعامَلَةَ الْمؤَنَّثِ الْمُفْرَدِ أَوِ الْجَمْعِ، تَقولُ: (أَيَّامًا مَعْدوْدَةً أَوْ مَعْدوْداتٍ).

* وَلِلْخَبَرِ والْحَالِ مِنَ الْمُطابَقَةِ وَعَدَمِها (لِلْمُبْتَدأ) وَ(صَاحِبِ الْحَالِ) ما لِلنَّعْتِ(١).

---

(١) لأَنَّ الْخَبَرَ فِي الْحَقيقَةِ صِفَةٌ لِلمُبتَدأ، والْحَالَ صِفَةٌ لِصاحبِهِ.

* تَقولُ فِي الْحَقِيقيِّ:

- (هُمْ صادِقونَ)، وَ(هُنَّ صادِقاتٌ).

- و(أَخْبَرَ رِجالٌ صادِقونَ، وَنِساءٌ صادِقاتٌ).

- و(أَخْبَرَ الرِّجَال صادِقيْنَ والنِّساءُ صادِقاتٍ).

- وَ(هُمْ عَدْلٌ، وَهُنَّ عَدْلٌ).

- وَ(شَهِدَ رِجالٌ عَدْلٌ)، وَ(شَهِدَ الرِّجَالُ عَدْلًا).

- وَ(هُمْ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِم)، وَ(هُنَّ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِنَّ).

- وَ(سِرْتُ مَعَ رِجالٍ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِم، وَنِساءٍ أَفْضَلَ مِنْ غَيْرِهِنَّ).

- و(الأَقْلامُ جَيِّدَةٌ، والصُّحُفُ جَيِّدَةٌ).

- و(اشتَرَيْتُ أَقْلامًا جَيِّدَةً وَصُحُفًا جَيِّدَةً).

- و(اشتَرِ الأَقْلامَ جَيِّدَةً والصُّحُفَ جَيِّدَةً).

* وتَقولُ فِي السَّبَبِيِّ:

- (هُمْ كَريْمٌ آباؤُهُمْ، أَوْ كَريْمَةٌ أُمَّهاتُهُم)، وَ(هُنَّ كَريْمٌ آباؤهُنَّ، أَوْ كَريْمَةٌ أُمَّهاتُهُنَّ).

- وَ(زارَنِي رِجالٌ كَريْمٌ آباؤُهُمْ، أَوْ كَريْمَةٌ أُمَّهاتُهُمْ)، وَ(نِساءٌ كَريْمٌ آباؤُهُنَّ أَوْ كَريْمَةٌ أُمَّهاتُهُنَّ).

- وَ(زارَنِي الرِّجَالُ كَريْمًا آباؤُهُمْ أَوْ كَريْمَةً أُمَّهاتُهُمْ)، و(النِّساءُ كَريْمًا آباؤُهُنَّ أَوْ كَريْمَةً أُمَّهاتُهُنَّ).

وَعَلى هَذا يُقاسُ. [م]

والْجُمل بَعْدَ النَّكِراتِ صِفاتٌ، وَبَعْدَ الْمَعارِفِ أَحْوالٌ(١).

العَطْفُ

* هوَ تابعٌ يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبوعِهِ أَحَدُ هَذِهِ الْحُروف، وَهيَ: (الوَاوُ)، و(الفاءُ)، وَ(ثُمَّ)، و(أَوْ)، و(أَمْ)، وَ(لَكِنْ)، وَ(لا)، وَ(بَلْ)، وَ(حَتَّى)، كـ:

- (يسُودُ الرَّجُلُ بِالعِلْمِ والأَدَبِ).
- (دَخَلَ عِنْدَ الْخَليفة العُلَماءُ فالأُمَراءُ).
- (خَرَجَ الشُّبَّانُ ثُمَّ الشُّيوخُ).
- وَقَوْلِهِ تَعالَى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩](٢).
- ﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩](٣).
- ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ﴾ [الشُّعَراء: ١٣٦](٤).
- (لا تُكْرِمْ خَالِدًا لَكِنْ أَخاهُ).

---

(١) تَقولُ: (أَقْبَلَ رَجُلٌ يَضْحكُ، وأَقْبَلَ الرَّجُلُ يَضْحَكُ).
* وأَيْضًا شُبْهُ الْجُمْلَةِ مِثْلَ قولِكَ:
- (رأَيْتُ الْهِلالَ بَيْنَ السَّحابِ، وأَبْصَرْتُ شُعاعَهُ فِي الْماءِ).
- وَ(رأَيْتُ هِلالًا بَيْنَ السَّحابِ وأَبْصَرْتُ شُعاعًا فِي الْمَاءِ).

(٢) (يَوْمًا): ظَرْفُ زَمانٍ مَنْصوب مُتَعَلِّقٌ بـ (لَبِثْنا)، (أَو): حَرفُ عطْفٍ لِلشَّكِّ. (بَعْضَ): مَعْطوفٌ عَلى (يَوْمًا) مَنْصوبٌ.

(٣) يُنْظَر إِعْرابُ الآيَةِ فِي (ص: ٤٩).

(٤) (سَواءٌ): خَبَرٌ مُقَدَّمٌ مَرْفوعٌ. (عَلَيْنا): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِـ(سَواء)؛ لأَنَّهُ بِمَعْنى (مُسْتَوٍ). (أَوَعَظْتَ): (الهَمْزَةُ) حَرْفٌ مُفيدٌ لِلتَّسْوِيَةِ، (وَعَظْتَ) فِعْلٌ وفاعِلٌ، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ مؤَوَّلَةٌ بَمَصدَرٍ فِي مَحَلِّ رَفْع مُبْتَدأ مؤَخَّرٌ، والتَّقْدير (وَعْظُكَ وَعَدَمُهُ سَواءٌ). (أَمْ): حَرْفُ عَطْفٍ. (لَمْ): حَرْفُ نَفْيٍ وَقَلْبٍ وَجَزْمٍ. (تَكُنْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ ناقِصٌ مَجْزومٌ بِـ (لَمْ)، واسمُهُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ). (مِنَ الواعِظِيْنِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَبَرُ (تَكُنْ)، وَجُملَةُ (لَمْ تَكُنْ مِنْ الواعِظِيْنَ): مَعْطوفَةٌ عَلى جُملَةِ (وَعَظْتَ)، يُنْظَر التَّقْدِيْر السَّابِق.

- (أَكْرِمِ الصَّالْحَ لا الطَّالْحَ).
- (ما سافَرَ مَحْمودٌ بَلْ يوسُفُ).
- (قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمُشاةُ).

(الوَاوُ) لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ.
و(الفاءُ) لِلْتَّرْتيبِ مَعَ التَّعْقيبِ.
وَ(ثُمَّ) لِلْتَّرْتيبِ مَعَ التَّراخي.
و(أَوْ) لأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ.
و(أَمْ) لِلْمُعادَلَةِ.
وَ(لَكِنْ) لِلاستِدْراكِ.
وَ(لا) لِلْنَّفْيِ.
وَ(بَلْ) لِلإِضْرابِ.
وَ(حَتَّى) لِلْغايَةِ[١].

وَلا يَحْسُنُ العَطْفُ عَلى الضَّميْرِ الْمُسْتَتِرِ، أَوْ ضَمِيْرِ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ إِلَّا بَعْدَ الفَصْلِ، نَحو:

﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥][٢].

- (نَجَوْتُمْ أَنْتَمْ وَمَنْ مَعَكُم).

* وَيُعْطَفُ الفِعْلُ عَلى الفِعْلِ، نَحو: ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦][٣].

---

(١) هَذا هوَ الْمَشْهوْرُ فِي مَعانِي هَذِهِ الْحُروف، وَقَدْ تَخْرُجُ إلى مَعانِي أُخَر، يُنْظَر الكُتُب الْخَاصَّة بِـ(حُروفِ الْمَعانِي)، مِثْلُ كِتابِ (الْجَنى الدَّانِي) لِلمُرادي، و(رَصْف المَبانِي) لِلمالقي.

(٢) (أَنْتَ): ضَميْرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ تَوْكيْدٌ لِلضَّميرِ الْمُستَتِرِ فِي (اسْكُنْ). (وَزَوْجُكَ): مَعْطوفٌ عَلى الضَّميرِ الْمُستَتِرِ. و(الْجَنَّةَ): مَفْعولٌ بِهِ.

(٣) (وإِنْ): (الوَاوُ) حَسبَ ما قَبْلَها. (إِنْ) حَرْفُ شَرْطٍ جَازِمٍ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ. (تؤْمِنوا): فِعْلٌ =

التَّوْكِيدُ

* هوَ تَابِعٌ يُذْكَرُ تقْرِيرًا لِرَفْعِ احتِمالِ التّجوُّزِ أَوِ السَّهْوِ(١).

* وَهوَ قِسْمانِ: (لَفْظِيٌّ)، وَ(مَعْنَوِيٌّ)

- فَـ(اللَّفْظِيُّ) يَكوْنُ بِإِعادَةِ اللَّفظِ الأَوَّل، (فِعْلًا) كانَ أَوِ (اسْمًا)، أَوْ (حَرْفًا)، أَوْ (جُمْلَةً)، نَحو:

(قَدِمَ قَدِمَ الْحَاجُّ).

(الْحَقُّ واضِحٌ واضِحٌ).

= مُضارِعٌ فِعلُ الشَّرْطِ مَجْزوم، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ) فاعِلُه، و(الأَلِف) لِلتَّفْرِيْقِ، والْمُتَعَلَّقُ مَحْذوفٌ؛ تَقْديرُهُ (بِاللهِ)، وَجُمْلَتُهُ جُمْلَةُ جوابِ الشَّرْطِ لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ. (وَتَتَّقوا): (الوَاوُ) حَرفُ عطْفٍ، (تَتَّقوا) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَعْطوفٌ على (تؤمنوا) مَجزومٌ مِثْلُهُ. (يؤْتِكُمْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ؛ لأَنَّهُ جَوابُ الشَّرْطِ، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حذْفُ حَرفِ العلَّةِ مِنْ آخِرِهِ، وَهوَ (اليَاء)، والكَسْرَةُ قَبْلَها دَلِيْلٌ عَلَيْها، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إلى (الله)، و(الكافُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعوْلٌ بِهِ أَوَّل. (أُجورَكُم): مَفْعولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصوب، و(الكافُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، (وَلا): (الوَاوُ) حَرفُ عطْفٍ، (لا): نافِيَةٌ. (يَسْأَلْكُمْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَعْطوفٌ عَلى جَوابُ الشَّرْطِ مَجْزوم مِثْلُهُ، و(الكافُ) مَفْعوْلٌ بِهِ، والفاعِلُ يَعودُ إلى (الله)، وَجُمْلَتُهُ جُمْلَةُ جوابِ الشَّرْطِ لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ. (أَمْوالَكُمْ): مَفْعولٌ بِهِ، و(الكافُ) مُضافٌ إِلَيْهِ، و(الْمِيْمُ) حَرْفٌ دالٌّ عَلى الْجَماعَةِ.

(١) قالَ ابْنُ جِنِّي: «**التَّوْكيدُ لَفْظٌ يَتْبَعُ الاسْمَ الْمُؤَكَّدَ لِرَفْعِ اللَّبْسِ وإِزالَةِ الاتِّساعِ، وإِنَّما تؤَكَّدُ الْمَعارِفُ دوْنَ النَّكِراتِ مُظْهَرُها وَمُضْمَرُها، والأَسْماءُ الْمُؤَكَّدُ بِها تِسْعَةٌ؛ وَهِيَ: (نَفْسُهُ)، وَ(عَيْنُهُ)، وَ(كُلُّهُ)، و(أَجْمَعُ)، و(أَجْمَعونَ)، وَ(جَمْعاءُ)، وَ(جُمَع)، وَ(كِلا)، وَ(كِلْتا)، تَقولُ: (قامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ)، وَ(رأَيْتُ زَيْدًا نَفْسَهُ)، وَ(مررْتُ بِزَيْدٍ نَفْسِهِ)، وَكَذلِكَ: (قامَ أَخوكَ عَيْنُهُ)، وَ(رأَيْتُه عَيْنَهُ) وَ(مَرَرْتُ بِهِ عَيْنِهِ)**». اللمع (ص٨٤)، وتوجيه اللمع (٨٤).

فَفي الْمِثالَيْنِ بَيَّنَ ابنُ جِنِّي - رَحِمَهُ اللهُ - أَنَّ القائمَ هوَ (زَيْدٌ) وَلَيْسَ غَيْرُهُ، فأَزالَ الالتِباسَ، فِي (القائمِ)، وأَزالَ الاتِّساعَ فِي حُكْمِ القيامِ فَجَعَلَهُ مَنْصوصًا فِي (زَيْدٍ) لَيْسَ غَيْرُهُ.

(نَعَمْ نَعَمْ).
(طَلَعَ النَّهارُ طَلَعَ النَّهارُ).
وَيُؤَكَّدُ الضَّميْرُ الْمُسْتَتِرُ أَوِ الْمُتَّصِلُ بِضَميرِ رَفْعٍ مُنْفَصِلٍ، نَحو:
(أَكْتُبُ أنا).
﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [المائدة: ١١٧][١].
- و(الْمَعنويُّ) يَكوْنُ بِسَبْعَةِ أَلْفاظٍ، وَهيَ: (النَّفْسُ)، و(العَيْنُ)، وَ(كُلٌّ)، وَ(جَميْعٌ)، وَ(عامَّة)، وَ(كِلا)، وَ(كِلْتا)، نَحو:
(خاطَبْتُ الأَميْرَ نَفْسَهُ أَوْ عَيْنَهُ).
و(اشتَرَيْتُ البَيْتَ كُلَّهُ أَوْ جَميْعَهُ أَوْ عامَّتَهُ).
وَ(بِرَّ والِدَيْكَ كِلَيْهِما)[٢].
وَ(صِنْ يَدَيْكَ كِلْتَيْهِما عَنِ الأَذى).
وَيَجِبُ أَنْ يَتَّصِلَ بضَمِيرٍ يُطابِقُ الْمُؤكَّد كَما رأَيْتَ.
* وإذا أُرِيْدَ تَوْكيْدُ ضَميرِ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ أَوِ الْمُسْتَتِرِ بِـ(النَّفْسِ) أَوِ (العَيْنِ) وَجَبَ تَوْكيدُهُ أَوَّلًا بِالضَّميرِ الْمُنْفَصِلِ، نَحو: (قُمْتُ أَنا نَفْسي)[٣]، وَ(قُمْ أَنْتَ عَيْنُكَ).

---

(١) (أَنْتَ): ضَميْرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ تَوْكيْدٌ لاسْمِ (كانَ)، وَهوَ (التَّاءُ). و(الرَّقيْبُ): خَبَرُها. و(عَلَيْهِم): مُتَعَلِّقانِ بِهِ، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ الْجَمْعِ.
(٢) (بِرَّ): فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ، وَحُرِّكَ بِالْفَتْحِ لِلخِفَّةِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ). (والِدَيْكَ): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ (الياءِ) نيابَةً عَنِ الفَتْحَةِ؛ لأَنَّهُ مُثَنّى، وَحُذِفَتِ (النُّونُ) لِلإِضافَةِ، و(الكافُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ. (كِلَيْهِما): تَوْكيدٌ لِـ(وَالِدَيْكَ) مَنْصوبٌ مِثْلُهُ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ (اليَاءِ) نيابَةً عَنِ الفَتْحَةِ؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالْمُثَنّى، و(الهاءُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، و(الْمِيْمُ) و(الأَلِفُ) حَرْفانِ دالّانِ عَلى التَّثْنِيَّةِ.
(٣) (أَنا): ضَميْرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ تَوْكيْدٌ لِـ(تاءِ) الفاعِلِ فِي الفِعْلِ (قُمْتُ)، (نَفْسي): تَوْكيْدٌ لِـ(تاءِ الفاعِلِ مَرْفوعٌ مِثْلُهُ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى ما قَبْلَ (يَاءِ) الْمُتَكَلِّمِ مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها اشْتِغالُ الْمَحَلِّ بِالْحَرَكَةِ الْمُناسِبَةِ، و(اليَاءِ): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ.

البَدَلُ

هوَ تَابعٌ مُمَهَّدٌ لَهُ بِذِكْرِ اسْمٍ قَبْلَهُ غَيْرِ مَقْصودٍ لِذاتِهِ[(١)].

* وَهوَ أَرْبَعَةُ أَنْواعٍ:

١- بَدَلٌ مُطابِقٌ، نحو: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة][(٢)].

٢- وَبَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، نَحو: (خُسِفَ القَمَرُ جُزْؤُهُ).

٣- وَبَدَلُ اشتِمالٍ، نَحو: (يَسَعُكَ الأَميْرُ عَفْوُهُ).

٤- وَبَدَلٌ مبايِنٌ[(٣)]، نَحو: (أَعْطِ السَّائلَ ثَلاثَةً أَرْبَعَةً).

وَيَجِبُ فِي بَدَلِ (البَعْضِ) و(الاشتِمالِ) أَنْ يَتَّصِلا بِضَميرٍ يَعوْدُ على الْمُبْدَلِ مِنْهُ كَما رأَيْتَ.

---

(١) كَقَوْلِ: (حَضَرَ أَخوْكَ حَسَنٌ)، فالْمَقْصودُ فِي الْمِثالِ فِي الْحُضورِ هوَ: (حَسَنٌ).

(٢) (اهْدِنا): فِعْلُ أَمْرٍ يُفيْدُ الدُّعاءَ مَبْنِيٌّ عَلى حَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ، وَهوَ (اليَاءُ)، والكَسْرَةُ قَبْلَها دَليْلٌ عَلَيْها، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ). وَ(نا) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعوْلٌ بِهِ. (الصِّراطَ): مَفْعوْلٌ بِهِ ثَانٍ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكونَ مَنْصوبًا بِنَزْعِ الْخَافِضِ؛ أَي: (إِلَى الصِّراطِ). (الْمُسْتَقيْمَ): صِفَةُ الصِّراطِ مَنْصوبَة مِثْلُهُ. (صِراطَ): بَدَلٌ مِنْ (الصِّراطِ). (الَّذيْنَ): اسمٌ مَوْصولٌ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ.

(٣) وَلَهُ ثَلاثَةُ أَقْسامٍ:

القِسْمُ الأَوَّلُ: بَدَلُ الغَلَطِ؛ وَضابِطُهُ أَنْ تُريْدَ كَلامًا فَيَسْبِقُ لِسانُكَ إِلَى غَيْرِهِ، وَبَعْدَ النُّطْقِ تَعْدِلُ إِلَى ما أَرَدْتَ أَوَّلًا، نَحوَ قَوْلِكَ: (جاءَ الْمُعِلِّمُ التِّلْميْذُ).

والقِسْمُ الثَّاني: بَدَلُ النِّسْيانِ؛ وَضابِطُهُ أَنْ تَبْنِي كَلامَكَ فِي الأَوَّلِ عَلى ظَنٍّ، ثُمَّ تَعْلَمُ خَطأَهُ فَتَعْدِلُ عَنْهُ، كَما لَوْ رأَيْتَ شَبَحًا مِنْ بَعيْدٍ فَظَنَنْتَهُ إِنْسانًا، ثُمَّ قَرُبَ مِنْكَ فَوَجَدَّتَهُ فَرَسًا فَقُلْتَ: (فَرَسًا).

والقِسْمُ الثَّالِثُ: بَدَلُ الإِضْرابِ؛ هوَ ما كانَ فِي جُمْلَةٍ قَصْدِ كُلٍّ مِنْ البَدَلِ والْمُبْدَلِ مِنْهُ فيْها صَحيْحٌ غَيْرَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَدَلَ مِنْ قَصْدِ الْمُبْدَلِ إِلَى قَصْدِ البَدَلِ نَحو: (خُذِ القَلَمَ الوَرَقَةَ).

* وَيُبدَلُ الفِعْلُ مِنَ الفِعْلِ، نحو: ﴿...وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ [الفرقان][١].

عَطْفُ البَيانِ

وَقَدْ زادَ أَكْثَرُ النُّحاةِ عَطْفًا خامِسًا سَمَّوْه: عَطْفَ البَيانِ، وَعَرَّفُوهُ بِأَنَّهُ: تَابِعٌ يُشْبِهُ الصِّفَةَ فِي تَوْضِيحِ مَتْبُوعِهِ، كـ:

- اللَّقَبِ بَعْدَ الاسْمِ فِي نَحوِ: (عَلِيٌّ زَيْنُ العابِدِيْنَ).
- والاسْمِ بَعْدَ الكُنْيَةِ فِي نَحوِ: (أَبو حَفْصٍ عُمَرُ).
- والظَّاهِرِ بَعْدَ الإِشارَةِ فِي نَحوِ: (هَذا الكِتابُ).
- والْمَوْصوفِ بَعْدَ الصِّفَةِ فِي نَحوِ: (الكَلِيمُ مُوسى).
- والتَّفسيرِ بَعْدَ الْمَفَسَّرِ فِي نَحوِ: (العَسْجُدُ؛ أيْ: الذَّهَبُ).

وَمَنْ لَمْ يُثْبِتْه جَعَلَهُ مِنَ (البَدَلِ الْمُطابِقِ)[٢].

---

(١) (وَمَنْ): (الوَاوُ) حَسبَ ما قَبْلَها. (مَنْ) اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٍ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدأ. (يَفْعَلْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ فِعْلُ الشَّرْطِ مَجْزومٌ، والفاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيْهِ جوازًا تَقْدِيرُهُ (هوَ) يَعودُ إِلَى (مَنْ). (ذَلِكَ): (ذا) اسْمُ إِشارَةٍ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعولٌ بِهِ، وَ(اللَّامُ) لِلبُعْدِ، و(الكافُ) لِلخِطابِ حَرْفٌ لا مَحَلَّ لَهُ. (يَلْقَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ جَوابُ الشَّرْطِ مَجْزومٌ، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ حَرْفِ العِلَّةِ، وَهوَ (الأَلِفُ)، والفاعِلُ ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ فِيْهِ جَوازًا تَقْدِيرُهُ (هوَ) يَعودُ إِلَى (مَنْ). (أَثامًا): مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ. (يُضاعَفْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ بَدَلٌ مِنَ الفِعْلِ (يَلْقَ) - لأَنَّ مُضاعَفَةَ العَذابِ لُقِيُّ الآثامِ؛ كَذا قالَ الْخَلِيْلُ رَحِمَهُ اللهُ - والبَدَلُ يَتْبَعُ الْمُبْدَلَ مِنْهُ فِي الإِعْرابِ تَبِعَهُ هَنا فِي الْجَزْمِ، وَهوَ مَبْنِيٌّ لِلمَجْهولِ. (لَهُ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بِالفِعْلِ (يُضاعَفْ). (العَذابُ): نائِبُ فاعِلِ الفِعْلِ (يُضاعَف) مَرْفوعٌ.

(٢) الْمُرَجَّحُ أَنَّ كُلَّ ما جَازَ أَنْ يَكونَ عَطْفَ بَيانٍ جازَ أَنْ يَكونَ بَدَلًا ما عَدا مَسْأَلَتَيْنِ يَتَعَيَّنُ فِيْهِما أَنْ يَكونَ التَّابِعُ عَطْفَ بَيانٍ:
الْمَسْأَلَةُ الأُوْلى: أَنْ يَكونَ التَّابِعُ مُفْرَدًا مَعْرِفَةً مُعْرَبًا، والْمَتْبوعُ مُنادى، نَحو: (يا غُلامَ يَعْمُرَ).

=

التَّعجبُ

التَّعجبُ لَهُ صِيْغتَان، وَهُما: (ما أَفْعَلَهُ)، و(أَفْعِلْ بِهِ)، نَحو: (ما أَحْسَنَ الصِّدْقَ وأَحْسِنْ بِهِ)[١].

وإِنَّما يُصَاغَانِ مِمَّا يُصَاغُ مِنْهُ (اسْمُ التَّفْضيلِ)، فَلا يُتَعَجَّبُ مِنْ (عَسى) وَ(ماتَ).

وَيُتَوَصَّلُ لِلْتَّعَجُّبِ مِمَّا لَمْ يَسْتَوْفِ الشُّروْط بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ مَنْصوبًا بَعْدَ نَحوِ: (ما أَشَدَّ)، وَمَجْرورًا بَعْدَ نَحوِ: (أَشْدِدْ)، فَتَقولُ:

- (ما أَشَدَّ احتِراسَ العَدوِّ).
- وَ(مَا أَقْوى كَونَهُ خائِفًا)[٢].
- وَ(ما أَكْثَرَ أَنْ لا يُضْرَبَ).

= الْمَسْأَلَةُ الثَّانيَةُ: أَنْ يَكونَ التَّابعُ خاليًا مِنْ (أَلـ) والْمَتْبوْعُ بـ (أَلـ)، وَقَدْ أُضيْفَ إِلَيْهِ صِفَةٌ بِـ(أَلـ)، نَحو: (أَنا الضَّارِبُ الرَّجُلَ زَيْدٍ).
يُنْظَر كِتاب (فَتح القَريْبِ الْمُجيْبِ) باب: ما افْتَرَقَ فيْهِ عَطْفُ البَيانِ والبَدَل.

(١) وَيُقالُ فِي إِعْرابِ الصِّيْغَةِ الأُوْلى: (ما): نَكِرَةٌ تامَّةٌ بِمَعْنى شَيْء، مُبْتَدأ، مَبْنيَّةٌ عَلى السُّكوْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ. (أَحْسَنَ): فِعْلٌ مَاضٍ جامِدٌ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ، والفاعِلُ خَبَر (ما).
وَيُقالُ فِي إِعْرابِ الثَّانيَةِ: (أَحْسِنْ)، فعل ماض على صورة الأمر مَبْنيٌّ عَلى فَتْحٍ مُقَدَّرٍ عَلى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِهِ اشْتِغالُ الْمَحَلِّ بِالسُّكونِ العارِضِ لِمَجيْئِهِ عَلى تِلْكَ الصُّورَةِ. و(البَاءُ): زائدَةٌ، و(الهاءُ): فاعِلٌ، وَوُضِعَ ضَميْرُ الْجَرِّ مَوْضِعَ الرَّفْعِ لِأَجْلِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ. [م]

(٢) (ما أَقْوى): (ما) نَكِرَةٌ تامَّةٌ بِمَعْنى (شَيْء) مَبْنيَّةٌ عَلى السُّكوْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدأ. (أَقْوى) فِعْلٌ مَاضٍ جامِدٌ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ الْمُقَدَّرِ عَلى (الأَلِفِ) لِلتَّعذُّرِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا خِلافَ الأَصْلِ تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إِلى (ما). والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ (ما).
(كَونَه): مَفْعولُ (أَقْوى) مَنْصوبٌ، و(الهاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ مِنْ إِضافَةِ مَصْدَرِ الفِعْلِ النَّاقِصِ إِلى اسْمِهِ. (خائفًا): خَبَرُ مَصْدَرِ الفِعْلِ النَّاقِصِ.

- و(أَعْظِمْ بِأَنْ يُغْلَبَ)[(١)].
- و(أَشْدِدْ بِسَوادِ يَوْمِهِ).

وَلا يَتَقَدَّمُ مَعْمولُ فِعْلِ التَّعَجُّبِ عَلَيْهِ، وَلا يَكونُ نَكِرَةً، فَلا يُقالُ: (زَيْدًا ما أَحْسَنَ)، وَلا (ما أَحْسَنَ رَجُلًا).

نِعْمَ وَبِئْسَ

(نِعْمَ) وَ(بِئْسَ) فِعْلانِ يُسْتَعْمَلانِ لِمَدْحِ الْجِنْسِ وَذَمِّهِ، والْمَقْصودُ بِالْذاتِ فَرْدٌ مِنْ ذَلِكَ الْجِنْسِ، ويُسَمَّى ذَلِكَ الفَرْدُ الْمَخْصوْصَ بِالْمَدْحِ والذَّمِّ[(٢)].

وَيَجِبُ فِي فاعِلِهِما:
- أَنْ يَكونَ مُقْتَرِنًا بـ(أل).
- أَوْ مُضافًا لِمُقْتَرِنٍ بِها.
- أَوْ ضَميرًا مُمَيَّزًا بِنكِرَةٍ.
- أَوْ كَلِمَةِ (ما)، نَحوَ:

﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ [صٓ: ٣٠][(٣)].

---

(١) (أَعْظِمْ): فِعْلٌ مَاضٍ جامِدٌ جَاءَ عَلى صِيْغَةِ الأَمْرِ، مَبْنِيٌّ عَلى فَتْحٍ مُقَدَّرٍ عَلى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِهِ اشْتِغالُ الْمَحَلِّ بِالسُّكونِ العارِضِ. (بِأَنْ): (البَاءُ) حَرْفُ جَرٍّ زائد. (أَنْ) حَرْفٌ مَصدَريٌّ ونَصْب. (يُغْلَبَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلمَجْهوْلِ مَنْصوبٌ بـ(أَنْ)، وَنائبُ فاعِلِهِ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ، و(أَنْ) الْمَصْدَرِيَّةُ والفِعْلُ (يُغْلَبَ) فِي تأْوِيْلِ مَصْدَرٍ مَجْرورٍ لَفْظًا مَرْفوعٌ مَحَلًّا عَلى أنه: فاعِلٌ بـ(أَعْظِمْ).

(٢) فإذا قُلْتَ: (نِعْمَ التَّاجِرُ مُحَمَّدٌ)، فَتكونُ قَدْ مَدَحْتَ جِنْسَ التَّاجِرِ، والْمُرادُ بِهِ فَرْدٌ واحِدٌ، وَهوَ مُحَمَّد.
وإذا قُلْتَ: (بِئْسَ الصَّانِعُ خَليْلٌ)، فَتَكونُ قَدْ ذَمَمْتَ جِنْسَ الصَّانِعِ، والْمُرادُ بِهِ فَرْدٌ واحِدٌ، وَهوَ خَليْل.

(٣) (نِعْمَ): فِعْلٌ مَاضٍ جامِدٌ لإِنْشاءِ الْمَدْحِ. (العَبْدُ): فاعِلٌ مَرْفوعٌ، والْمَخْصوْصُ بِالْمَدْحِ مَحْذوفٌ لِلعلم بِهِ؛ أَي (هوَ).

﴿فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرّعد: ٢٤](١).

﴿بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠](٢).

﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البَقَرَة: ٩٠](٣).

وَقَدْ يُذْكَرُ الْمَخصُوصُ بِـ(الْمَدْحِ) أَوِ (الذَّمِّ) بَعْدَ الفاعِلِ، أَوْ قَبْلَ الْجُمْلةِ، نَحو:

(نِعْمَ العَبْدُ صُهَيْبٌ)(٤).

وَ(هِنْدٌ بِئْسَتِ الْمَرْأَةُ).

وَيُسْتَعْمَلُ كِـ(نِعْمَ)، وَ(بِئْسَ) (حَبَّذا) وَ(لا حَبَّذا). نَحوُ:

- (حَبَّذا الْمُجْتَهِدُ).

---

(١) (فَنِعْمَ): (الفاءُ) عاطِفَةٌ، (نِعْمَ) فِعْلٌ مَاضٍ جامِدٌ لإنْشاءِ الْمَدْحِ. (عُقْبى): فاعِلٌ مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ الرَّفْعِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَة عَلى (الأَلِفِ). (الدَّارِ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور، والْمَخْصوْصُ بِالْمَدْحِ مَحْذوفٌ؛ أَي: (الْجَنّة)، أَوْ (عُقْباهُم).

(٢) (بِئْسَ): فِعْلٌ مَاضٍ جامِدٌ لإِنْشاءِ الذَّمِّ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (البَدَلُ)، (لِلظَّالِميْنَ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حال مِنْ (بَدلًا)، كانَ صِفَةً فَلَمَّا قُدِّم عَلَيْهِ صَارَ حالًا، عَلى القاعِدَةِ الْمَشْهورَةِ: (نَعْتُ النَّكِرَةِ إذا تَقَدَّمَ عَلَيْها صَارَ حالًا).

(٣) (بِئْسَما): (بِئْسَ) فِعْلٌ مَاضٍ جامِدٌ لإِنْشاءِ الذَّمِّ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ جوازًا تَقْديرُهُ (الشَّيْء)، دَلَّ عَلَيْهِ التَّمْييزُ الآتِي. (ما اشتَرَوا): (ما) نَكِرَةٌ مَوْصوفَةٌ مَبْنيَّةٌ عَلى السُّكوْنِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ تَمْييز مُفَسِّرَةٌ لِلضَّميرِ الْمُستَتِرِ فِي (بِئْسَ). (اشتَرَوا) فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ عَلى الضَّمِّ الْمُقَدَّرِ عَلى (الأَلِفِ) الْمَحْذوْفَةِ لالْتِقائها ساكِنَةً مَعَ (وَاوِ) الْجَماعَةِ، و(الوَاوُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل. (بِهِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِالفِعْلِ (اشتَرَوا). (أَنْفُسَهُم): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْبٌ، و(الهاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ جَمْعِ الذُّكوْرِ، وَجُملَةُ (اشتَرَوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ): فِي مَحَلِّ نَصْبِ صِفَةُ (ما)، وَتَقْديرُ الكَلام (بِئْسَ الشَّيْءُ شَيْئًا مُشترًى بِهِ أَنْفُسُهُم). والْمَخْصوْصُ بِالذَّمِّ الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ (أَنْ يَكْفُروا).

(٤) والْمَشْهوْرُ فِي إِعْرابِهِ أَنَّهُ خَبَرٌ لِمُبْتَدأٍ مَحْذوفٍ؛ أَي: (هوَ صُهَيْبٌ).
[وَيُعْرِبُهُ بَعْضُهُم (مُبْتَدأ مؤَخَّرًا)، والْجُمْلَةُ قَبْلَهُ (خَبَرُهُ)].
وإِذا تَقَدَّمَ أُعْرِبَ مُبْتَدأ خَبَرُهُ الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ. [لا غَيْرَ، كَما فِي الْجُمْلَةِ الثَّانيَةِ]. [م]

- [من الْمُتَقارب]

أَلَا حَبَّذا[١] عاذِري فِي الْهَوى وَلا حَبَّذا الْعاذِلُ الْجاهِلُ[٢]

وَلَكَ أَنْ تَنْقُلَ كُلَّ فِعْلٍ ثُلاثيٍّ قابِلٍ لِلْتَّعَجُّبِ إلى بَابِ (كَرُمَ) لِلْدَّلالَةِ عَلى الْمَدْحِ والذَّمِ مَعَ التَّعَجُّبِ، نَحو:

- (طابَ الرَّجُلُ أَصْلًا).
- وَ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥][٣].

---

(١) لا يَتَحَتَّمُ فِي الفِعْلِ هُنا أَنْ يكونَ أَحَدَ الأَرْبَعَةِ السَّابِقَةِ؛ فَيُقالُ: (حَبَّذا زَيْدٌ).
وَ(ذا): اسْمُ إِشارَةٍ مُفْرَدٌ دائمًا وَيُعْرَبُ فاعِلًا، وَيُعْرَبُ الْمَخْصوصُ بَعْدَهُ خَبَرًا لِمُبْتَدأٍ مَحْذوفٍ. [م]

(٢) (أَلَا): حَرْفُ استِفْتاحٍ وَتَنْبيهٍ، لا مَحلَّ لَهُ مِنَ الإعْرابِ. (حَبَّذا): (حَبَّ): فِعْلٌ ماضٍ لإِنْشاءِ الْمَدْحِ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ، وَ(ذا) اسْمُ إشارَةٍ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، وَجُملَةُ (حَبَّذا) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٌ مُقَدَّم. (عاذِري): مُبتَدأٌ مؤَخَّرٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلى ما قَبْلَ (ياءِ) الْمُتَكَلِّمِ، وَ(ياءُ) الْمُتَكَلِّم فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ (في الهوى): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقٌ بِـ(عاذِرٍ). (وَ لا): (الوَاوُ) عاطِفَةٌ، (لا): نافيَةٌ، لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإعْرابِ. (حَبَّذا): (حَبَّ) فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ، وَ(ذا) اسْمُ الإشارَةِ فاعِلُه، والْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٌ مُقَدَّم. (الْجاهلُ): مُبتَدأٌ مؤَخَّرٌ مَرْفوعٌ. (العاذِلُ): صِفَةٌ لِلجاهِلِ، مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.
مَوْضِعَ الشَّاهِدِ: (حَبَّذا عاذِري)، وَ(لا حَبَّذا صِحْبَةُ الْجَاهِلِ).
وَجْهُ الاستِشْهادِ: استِعْمالُ (حَبَّذا) لِلمَدْحِ فِي الشَّطْرِ الأَوَّلِ مِنْ البَيْتِ، وَ(لا حَبَّذا) لِلذَّمِّ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي.

(٣) (كَبُرَتْ): (كَبُرَ) فِعْلٌ ماضٍ مُحَوَّلٌ إلى بَابِ (كَرُمَ) لِلدَّلالَةِ عَلى الذَّمِّ، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ جوازًا تَقْديرُهُ (هيَ) يَرْجِعُ إلى قَوْلِهِمْ (اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا)، وَسُمِّيَتْ (كَلِمَةً) كَما تُسَمَّى الْخُطبة ونَحوُها كَلِمَةً. وَ(كَلِمَةً): تَمْييزٌ لِلضَّميرِ الْمُسْتَتِرِ. (تَخْرُجُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ جوازًا تَقْديرُهُ (هيَ). (مِنْ أَفْواهِهِمْ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِالفِعْلِ (تَخْرُجُ)، و(الهاءُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، و(الْمِيمُ) عَلامَةُ الْجَمْعِ، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ صِفَةُ (كَلِمَة)، وَتَقْديرُ الكَلامِ (ما أَكْبَرها كَلِمَةً خارِجَةٌ مِنْ أَفْواهِهِمْ).

البابُ التَّاسِعُ
في الْمُكَبَّرِ والْمُصَغَّرِ

* يَنْقَسِمُ الاسْمُ إلى (مُكَبَّرٍ)، وَ(مُصَغَّرٍ):

فـ(الْمُكَبَّرُ) ما نُطِق بِهِ عَلى صِيْغَتِهِ الأَصْلِيَّةِ، نَحوَ: (رَجُلٌ) وَ(كِتَابٌ).

و(الْمُصَغَّرُ) مَا حُوِّل إلى صِيْغَةِ (فُعَيْل) أَوْ (فُعَيْعِل) أَوْ (فُعَيْعيل) لِلْدَّلالَةِ عَلى صِغَرِ حَجْمِهِ أَوْ حَقارَةِ قَدْرِهِ(١).

فَـ(فُعَيل) لِلأَسْماءِ الثُّلاثِيَّةِ، كـ: (رُجَيْل)، وَ(قُلَيْب)، وَ(قُمَيْر)، فِي تَصْغيْرِ: (رَجُل) وَ(قَلْب)، وَ(قَمَر).

وَ(فُعَيْعَل)، وَ(فُعَيْعِيل) لِما فَوْقَ الثُّلاثيِّ، فَتَقولُ فِي تَصْغيْرِ (جَعْفَر)، وَ(سَفَرْجَل)، وَ(غَضَنْفَر)، وَ(قِرْطاس)، وَ(عُصْفور): (جُعيْفر)، وَ(سُفَيْرِج)، وَ(غُضَيْفِر)، وَ(قُرَيْطِيس)، وَ(عُصَيْفِيرٌ)، كَما تَقولُ فِي تَكْسيْرِها: (جَعَافر)، وَ(سَفارِج)(٢)، وَ(غَضَافِر)(٣)، وَ(قَرَاطِيس)(٤)، وَ(عَصَافِيْر).

---

(١) أَوْ تَقْليلِ عَدَدٍ، كـ: (دُرَيْهماتٍ).
أَوْ قُرْبِ زَمانِهِ أَوْ مَكانِه، كـ: (قُبَيْلَ العَصْرِ)، وَ(فُوَيْقَ البابِ).
وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ لِلتَّمْليْحِ، كـ: (غُزيِّل).
أَوْ لِلتَّعْظيم، كـ: (دوَيْهيَّة)؛ [أَي: داهيَة عَظيْمَة]. [م]

(٢) فَإِنْ حَقَّرْتَ بَنَاتِ الْخَمْسَةِ حَذَفْتَ الْحَرْفَ الأَخيْرَ لِتَناهي مِثَالِ التَّحْقيرِ دوْنَهُ اعْتِبَارًا بِحَالِهِ فِي التَّكْسيْرِ، تَقولُ فِي (سُفَرْجِل): (سُفَيْرِج). وَفِي (فَرَزْدَق): (فُرَيزِدٌ) حَمْلًا عَلى (سَفارِجَ) وَ(فَرازِد) وَذَلِكَ أَنَّ التَّحْقيْرَ هُنَا والتَّكْسيْرَ مِنْ وَادٍ وَاحِد. (اللُّمع) (ص: ٢١٥).

(٣) لا يُحْذَفُ حَرْفٌ أَصْليٌّ مِنْ الكَلِمَةِ، حتَّى يُحذَفَ كُلُّ حَرْفٍ زائِدٍ فيْها، فَـ(غَضَنْفَرُ) مَثَلًا، تُحْذَفُ مِنْها (النُّونُ) لا (الرَّاء): (غضافِر).

(٤) (الأَلِفُ) تُقْلَبُ (يَاءً) إذا انكَسَرَ ما قَبْلَها كَقَولِكَ فِي تَصْغيرِ (قِرْطاس): (قُرَيْطِس)، وَفي تَكْسيرِهِ (قَراطِيْس).

ويُستَثْنى مِنْ أنَّ التَّصْغيْرَ كالتَّكسيْرِ فِي الْحَذْفِ ما خُتِم بِـ(تَاءِ) التَّأْنيْثِ، أَوْ (أَلِفِهِ) الْمَمْدودَةِ، أَوْ (يَاءِ) النَّسَبِ، أَوِ (الأَلِفِ والنُّونِ) الْمَزِيْدَتَيْنِ، فَلا يُحْذَفُ مِنْهُ فِي التَّصْغيْرِ ما كَانَ يُحْذَفُ فِي التَّكْسيْرِ، بَلْ تُعْتَبرُ الزِّيادَةُ مُنْفَصِلَةً والتَّصْغيْرُ وارِدًا عَلى ما قَبْلَها، فَتَقولُ فِي تَصْغيْرِ (حَنْظَلَة)، و(أَرْبعاء)، وَ(عَبْقَري)، وَ(زَعْفَران): (حُنَيْظِلَة)، و(أُرَيْبعاء)، وَ(عُبَيْقري)، وَ(زُعَيْفِران)[١].

وَيُعْتَبَرُ ثُلاثيًّا[٢] نَحوُ: (زَهْرة)، وَ(حُبْلَى)، وَ(حَمْراء)، وَ(سَكْران)، و(أَصْحاب)، فَلا يُكْسَرُ ما بَعْدَ (ياءِ) التَّصْغيْرِ، بَلْ يَبْقى عَلى أَصْلِهِ، فَتَقولُ: (زُهَيْرة)، وَ(حُبَيْلى)، وَ(حُمَيْراء)، وَ(سُكَيْرَان)، و(أُصَيْحاب)، وَكأَنَّ الزَّائدَ مُنْفَصِلٌ.

* والتَّصْغيْرُ كالتَّكْسيْرِ يَرُدُّ الأَشْياءَ إلى أُصولِها.

١- فإذا كَانَ ثانِي الاسْمِ حَرْفَ عِلَّةٍ مُنْقَلِبًا عَنْ غَيْرِهِ رُدَّ إلى أَصْلِهِ، فَتَقولُ فِي تَصْغيْرِ (مِيْزان)، وَ(مُوْقِن)، وَ(باب)، وَ(ناب)، وَ(دِيْنار): (مُوَيْزِينٌ)[٣]، وَ(مُيَيْقِن)[٤]، وَ(بُوَيْب)[٥]، وَ(نُيَيْب)[٦]، وَ(دُنَيْنِير)[٧]، إلَّا (الأَلِفَ) الْمُنْقَلِبَةَ

---

(١) دوْنَ أَنْ يَحْذِفوا فِي تَصْغيْرِها ما كانوا حَذَفوا فِي تَكْسيْرِها حيْنَ قالوا: (حَناظِل) وَ(عَباقَر) وَ(زَعافير).

(٢) فَيُصَغَّرُ عَلى صِيْغَةِ (فُعَيل).

(٣) الْمِيْزانُ مِنَ: (الوزن) وأَصْلُهُ (مِوْزان) بِكَسْرِ (الْمِيْم) وَسُكونِ (الوَاوِ)، فاستُثْقِلَ ذَلِكَ فَقُلِبَتِ (الوَاوُ) (يَاءً) لانْكِسارِ ما قَبْلَها فَصَارَ (مِيْزان)، فَلَمّا صُغِّرَ ضُمَّتِ (الْمِيْمُ) فَعادَتِ (الوَاوُ) فَصَارَ تَصْغيرُهُ (مُوَيْزِين).

(٤) إذا كانَ ثانِي الاسْمِ الْمُصَغَّرُ مِنْ حُروْفِ اللِّيْنِ (أَي: حُروْفِ العِلَّةِ) وَجَبَ رَدُّه إلى أَصْلِهِ:
- فإنْ كانَ أَصْلُهُ (وَاوًا) قُلِبَ (وَاوًا)، نَحو (قِيْمَة) وَ(بَاب): (قُوَيْمَة)، وَ(بُوَيْب).
- وإنْ كانَ أَصْلُهُ (اليَاء) قُلِبَ (يَاءً)، نَحو (مُوْقِن): (مُيَيْقِن).

(٥) يُنْظَر الْحَاشية السَّابِقَةَ.

(٦) يُنْظَر الْحَاشية السَّابِقَةَ.

(٧) أَصْلُهُ حَرْفٌ صَحيْحٌ غَيْر (هَمْزَة) نَحوَ (دِيْنار) فإنَّ أَصْلَه (دِنَّار).
و(اليَاءُ) فيْهِ بَدَلٌ مِنْ أَوَّلِ الْمِثْلَيْنِ، فَتَقولُ فِي تَصْغيرِهِما: (دُنَيْنِير).

عَنْ هَمْزَةٍ كـ(آدم)، فَتُقْلَبُ (وَاوًا)، كـ(الأَلِفِ) الزَّائدَةِ والْمَجْهولَةِ الأَصْلِ، نَحو: (كُوَيْمل)، وَ(عُوَيْجٌ) فِي تَصْغيْرِ (كامِلٍ) وَ(عاجٍ).

٢- وإذا كانَ الاسْمُ الثُّلاثيُّ مَعْنَويَّ التَّأْنيثِ كـ: (دار)، وَ(شَمْس)، وَ(هِنْد)، ؛ صُغِّر عَلى (فُعَيلة)، كـ: (دُويرة)، وَ(شُمَيْسَة)، وَ(هُنيدة).

٣- وإذا حُذِفَ مِنَ الاسْمِ قَبْلَ تَصْغيْرِهِ حَرْفٌ رُدَّ إِلَيْهِ، فَتَقولُ فِي تَصْغيْرِ (يَدٍ)، وَ(دَم)، وِ(عِدَةٍ)، وَ(سُنَّةٍ)، و(ابْن)، و(أُخْت): (يُدَيَّة)، وَ(دُمَي)، وَ(وُعَيْدة)، وَ(سُنيَّة)، وَ(بُنِيَّ)، و(أُخَيَّة)[1].

وَقَدْ يُقْتَصَرُ مِنَ الاسْمِ عَلى أُصوْلِهِ ثُمَّ يُصَغَّرُ، وَيُسَمَّى تَصْغيْرَ التَّرْخيْمِ، كـ: (رُوَيد) فِي (إِرْواد)، وَ(حُمَيْد) فِي (مُحَمَّدٍ)، وَ(مَحْموْدٍ)، وَ(حَمَّادٍ)، و(أَحْمَدَ).

تَنْبيْهان:

الأَوَّلُ: لا بُدَّ فِي كُلِّ تَصْغيْرٍ مِنْ ثَلاثَةِ أَعْمالٍ: (ضَمُّ الأَوَّلِ)، وَ(فَتْحُ الثَّانِي)، وَ(زِيَادةُ ياءٍ سَاكنةٍ بَعْدَه).

---

(١) فأَصْلُ (يُديَّة) (يدوٌ)، فَعِنْدَما صُغِّرَ صَارَ (يُديْوٌ)، فَيُقالُ فِي إِعْلالِهِ: اجتَمَعتِ (الوَاوُ) و(اليَاءُ)، وَسَبَقَتْ إِحْداهُما بِالسُّكونِ فَقُلِبَتْ (يَاءً)، ثُمَّ أُدْغِمَتِ (اليَاءُ) فِي (اليَاءِ)، ثُمَّ لَحِقَتْ بِهِ (التَّاءُ) التي تُزادُ فِي تَصْغيرِ الْمُؤَنَّثِ الثُّلاثيِّ.
وَمِثْلهُ قُلْ فِي إِعْلالِ (دمي)، وَفي (وَعيْدَة) رُدَّتِ (الوَاوُ) التي هيَ فاؤُها، وَتاؤُها الآن هيَ التي تُزادُ فِي تَصْغيرِ الْمُؤَنَّثِ الثُّلاثيِّ لا التي كانَتْ عِوَضًا عَنِ (الفاءِ)؛ لِذَهابِها بِرَدِّ (الفاءِ)؛ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ العِوَضُ والْمُعَوَّض عَنْهُ، وَكَذا يُقالُ فِي (سُنَيَّة)، و(أُخَيَّه)، وَ(بُنَيَّة) تَصْغيْرُ (سُنٍ)، و(أُختٍ)، وَ(بِنْتٍ)، وأَمَّا (بُني) فأَصْلُهُ الأَصيْلُ (بَنو)، فَلَمَّا صُغِّرَ صَارَ (بُنيْو) فَلَمَّا اجتَمَعتِ (الوَاوُ) و(اليَاءِ) وَسَبَقَتْ إِحْداهُما بِالسُّكونِ قُلِبَتْ (الوَاوُ) (يَاءً)، وأُدْغِمَتِ (اليَاءُ) فِي (اليَاءِ)، ثُمَّ أُلْحِقَتْ بِهِ (يَاءُ) الْمُتَكَلِّمِ، فاجتَمَعَ ثَلاثُ يَاءاتٍ، فَحُذِفَتِ الثَّانِيَةُ مِنْهُن الَّتي هيَ (لامُ) الكَلِمَةِ، وَلَمْ تُحْذَفِ الأُوْلى؛ لأَنَّها (يَاءُ) التَّصْغيرِ، وَقَدْ أُتِيَ بِها لِغَرَضٍ خاصٍّ، وَلَمْ تُحْذَفِ الثَّالِثَةُ الَّتي هيَ (يَاءُ) الْمُتَكَلِّمِ؛ لأَنَّها كَلِمَةٌ بِرأْسِها.

وَيَخْتَصُّ ما فَوْقَ الثُّلاثيِّ بِعَمَلٍ رابعٍ، وَهوَ كَسْرُ مَا بَعْدَ (اليَاءِ) إلَّا مَا استُثْنِيَ مِنْ نَحو: (زَهْرَة)، وَ(حُبْلى)، وَ(حَمْراء)، وَ(سَكْران)، و(أَصْحاب).

الثَّانِي: التَّصْغيْرُ خاصٌّ بِالأَسْماءِ الْمُتَمِكِّنَةِ، وَشَذَّ تَصْغيْرُ (أَفْعَلَ) فِي التَّعَجُّبِ، وَبَعْضِ أَسْماءِ الإشارَةِ والأَسْماءِ الْمَوصولَة، نَحو: [مِنَ البَسيْطِ]

يا ما أُمَيْلَحَ[١] غِزْلانًا شَدَنَّ[٢] لَنا ... مِنْ هَؤُلَيّائِكُنَّ[٣] الضَّالِّ والسَّمُرِ[٤]

و(اللَّذيَّا)، و(اللَّتيَّا) فِي تَصْغيْرِ (الَّذي)، و(الَّتي)[٥].

---

(١) مَوْضِعُ الشَّاهِدُ فِي البَيْتِ: (أُميلح) فإنّه تصغير (أَمْلَح)، والتَّصْغيْرُ مِنْ خصائص الأَسْماء؛ وَلِهَذا قال الكوفيُّون: إنّ صيْغَةَ (أَفْعَل) فِي التّعجُّبِ اسمٌ؛ بِدَليلِ مَجيْئها مُصَغَّرةً فِي هَذا البَيْتِ.

(٢) (شَدَنَ الغَزالُ): تَرَعْرَعَ وَقَوِيَ. [م]

(٣) (هَؤُلَيَّاء): تَصْغيْرُ (هَؤُلاء).

(٤) (الضَّالُّ) و(السَّمُرُ): نَوْعانِ مِنْ الشجر. [م].

الإِعْرابُ: (ياما): (يا) حَرْفُ تَنْبيْهٍ، وَيَجوزُ أَنْ تكونَ حَرْفَ نِداءٍ، والْمُنادَى مَحْذوفٌ تَقْديرُهُ (يا صاحبي) مَثَلًا. (ما) نَكِرَةٌ تامَّةٌ بِمَعْنى (شَيْء) مَبْنيَّةٌ عَلى السُّكوْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ. (أُمَيْلَحَ) فِعْلٌ مَاضٍ جامِدٌ مُصَغَّرٌ شُذُوذًا دالٌّ على التَّعَجُّبِ، مَبْنيٌّ على الفَتْحِ، وَفاعِلُهُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إلى (ما)، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ (ما). (غِزْلانًا): مَفْعولُ (أُمَيْلَحَ) مَنْصوبٌ. (شَدَنَّ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ؛ لاتِّصالِهِ بِـ(نونِ) النِّسْوَةِ، و(النُّونُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ صِفَةُ (غِزْلانًا). (لَنا): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بِالفِعْلِ (شَدَنَّ). (مِنْ): حَرْفُ جَرٍّ. (هَؤُلَيّائِكُنَّ): (ها) حَرْفُ تَنْبيْهٍ. (أُوْلاء) اسْمُ إشارَةٍ مَبْنيٌّ عَلى الكَسْرِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِـ(مِنْ)، والْجارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ صِفَةٍ ثانيَةٍ لِـ(غِزْلانًا)، أَوْ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حال مِنْهُ، و(الكافُ) حَرْفُ خِطابٍ لا مَحَلَّ لَها، و(النُّونُ) حَرْفٌ دالٌّ عَلى جَماعَةِ الإِناثِ. (الضَّالِ): بَدَلٌ مِنِ اسْمِ الإشارَة. و(السَّمُرِ): مَعْطوفٌ عَلى (الضَّالِّ) بِـ(الوَاوِ) العاطِفَةِ مَجْرور مِثْلُهُ.

(٥) هَذا وَتَصْغيْرُ اسْمِ الإشارَةِ جاءَ فِي قَوْلِ رُؤْبَة: [مِنَ الرَّجَزِ]

بَعْدَ اللَّتَيا والَّتليا وَالَّتِي ... إذا عَلَّتْها أنْفُسٌ تَرَدَّتِ

فـ(تيا) تَصْغيْرُ (تِي) الَّذي هوَ اسْمُ إشارَة.

البابُ العاشِرُ
في الْمَنْسوبِ وَغيْرِ الْمَنْسوبِ

* يَنْقَسِمُ الاسْمُ إلى (مَنْسُوبٍ)، وَ(غَيْرِ مَنْسُوب):

فـ(الْمَنْسُوبُ) ما لَحِقَ آخِرَهُ (ياءٌ) مُشَدَّدَةٌ لِلْدَّلالَةِ عَلى نِسْبَتِهِ إلى الْمُجرَّدِ مِنْها، كـ: (مِصْرِيٍّ)، وَ(بَغْداديٍّ)، فِي النِّسْبَةِ إلى (مِصْرَ)، وَ(بَغْداد).

وَ(غيْرُ الْمَنْسوبِ) ما لَمْ تَلْحَقْهُ تِلْكَ (اليَاءُ)، كـ: (مِصْرَ)، وَ(بَغْدَادَ).

والقاعِدَةُ العامَّةُ لِلْنَّسَبِ: أَنْ تكْسِرَ آخِرَ الاسْمِ، وَتُلْحِقَهُ (اليَاءَ) بِدوْنِ تَغْييرٍ فيْهِ؛ فَتَقولُ فِي النِّسْبَةِ إلى (دِمَشْقَ)، و(الشَّامِ)، و(العِراقِ)، و(الْحِجازِ): (دِمَشْقيٌّ)، وَ(شاميٌّ)، وَ(عِراقيٌّ)، وَ(حِجازيٌّ).

وَيُسْتَثْنى مِنْ ذَلِكَ تِسْعَةُ أَشْيَاءَ:

الأَوَّلُ: ما خُتِمَ بِـ(التَّاءِ)، فَتُحْذَفُ (تاؤُهُ)، كـ: (مَكَّةَ)، و(القاهِرَة)، وَ(فاطِمَة)، تَقولُ فِي النِّسْبَةِ إلَيْها: (مَكِّيٌّ)، وَ(قاهِريٌّ)، وَ(فاطِميٌّ).

والثَّانِي: الْمَقْصورُ، فإنَّ (أَلِفَهُ) تُقْلَبُ (وَاوًا) إنْ كانَتْ ثالِثَةً، وَتُحْذَفُ إنْ كانَتْ خامِسَةً فَصاعِدًا، وِيَجوزُ الأَمْرانِ إنْ كانَتْ رابِعَةً وَسَكَنَ ثانِي الكَلِمَةِ، وإِلَّا تَعَيَّنَ الْحَذْفُ، كـ: (بَرَدى)

فَتَقولُ فِي (سَخَا)، وَ(قَنَا): (سَخَويٌّ)، وَ(قَنَويٌّ).

وَفِي (بُخارى)، وَ(سُقُطرى): (بُخارِيٌّ)، وَ(سُقُطْرِيٌّ).

وَفِي (شَبْرا)، وَ(بِنْها): (شَبْرِيٌّ)، وَ(بِنْهِيٌّ)، أَوْ (شَبْرَوِيٌّ)، وَ(بِنْهَوِيٌّ).

وَفِي (بَرَدَى): (بَرَدِيٌّ).

والثَّالِثُ: الْمَنْقوصُ فإنَّ (يَاءَهُ) تُعامَل مُعامَلَةَ (أَلِفِ) الْمَقْصورِ.

فَتَقولُ فِي (شَجٍ)، وَ(عَمٍ): (شَجَوِيٌّ)، وَ(عَمَوِيٌّ).

وَفِي (مُعْتَدٍ)، وَ(مُسْتَقْصٍ): (مُعْتَديٌّ)، وَ(مُستقصِيٌّ).

وَفِي (قاضٍ)، وَ(رامٍ): (قاضيٌّ)، وَ(راميٌّ)، أَوْ (قاضويٌّ)، وَ(رامويٌّ)، تَقْلِبُ (اليَاءُ) (وَاوًا) بَعْدَ فَتْحِ (العَيْنِ).

والرَّابِعُ: الْمَمْدودُ؛ فإِنَّه يُعَامَلُ مُعامَلَتَهُ فِي التَّثْنِيَةِ:

فَتقولُ فِي (صَحْراءِ): (صَحْراويٌّ).

وَفِي (قُرَّاء): (قُرَّائي).

وَفِي (عِلْبَاء)، وَ(سَماء): (عِلْباويٌّ)، وَ(سَماويٌّ)، أَوْ (عِلْبائيٌّ)، وَ(سَمائيٌّ).

والْخَامِسُ: الْمَخْتومُ بِـ(ياءٍ) مُشَدَّدَةٍ:

- فإِنْ كانَتْ بَعْدَ حَرْفٍ واحِدٍ كـ: (حي) وَ(طي) قُلِبَتِ (اليَاءِ) الثَّانية مِنَ الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ (وَاوًا)، ورُدت الأُوْلى لأَصْلِها، فَتقولُ: (حَيَوِيٌّ)، وَ(طَوَوِيٌّ)[1].

- وإِنْ كانَتْ بَعْدَ حَرْفَيْنِ كـ: (عدِي)، وَ(قُصيٍّ) حُذِفَتِ (اليَاءِ) الأُوْلى، وَقُلِبَتِ الثَّانيَةُ (وَاوًا) وفُتِحَ الْحَرْف الثَّاني، فَتقولُ: (عَدَوِيٌّ)، وَ(قُصَويٌّ).

- وإِنْ كانَتْ بَعْدَ ثَلاثَةٍ فأَكْثَرَ كـ: (كُرْسي)، وَ(شافِعيّ)، وَ(مَرْميّ) حُذِفَتْ، فَتقولُ: (كُرْسيٌّ)، وَ(شافِعيٌّ)، وَ(مَرْميٌّ)، فَيَتَّحِدُ الْمَنْسُوبُ والْمَنْسوبُ إِليهِ فِي اللَّفظِ، وَيَخْتَلِفانِ فِي التَّقْديرِ.

والسَّادِسُ: ما كانَ عَلى وَزْنِ (فُعَيْلَة) أَوْ (فَعِيْلَة)، كـ: (جُهَيْنَة) وَ(مَديْنَة)، فَتُحْذَفُ ياؤُهُ مَعَ التَّاءِ، ويُفْتَحُ الْحَرْفُ الثَّانِي، فَتقولُ: (جُهَنيٌّ) وَ(مَدَنيٌّ) ما لَمْ

(١) تَفُكُّ الإِدْغامَ وَتُعيْدُ عَيْنَ الكَلِمَةِ إلى أَصْلِها؛ لِزَوالِ الإِدْغام فَتَصيْرُ: (طوي)، وَتَقْلِبُ (اليَاءَ) التي هيَ (لامُ) الكَلِمَةِ (أَلِفًا) فَتصيرُ: (طوى)، فإذا نَسَبْتَ إِلَيْها استَعْمَلْتَ فيْها القياسَ فَتَقْلِبُ (الأَلِفُ) (وَاوًا) وَتَكْسِرُها لِـ(يَاءِ) النَّسَبِ فَتَقولُ: (طُوويّ).

يَكُنْ مُضاعَفًا، كـ: (قُلَيْلَة) (جليْلَة)، أَوْ (وَاوِيَّ العَيْنِ) كـ: (طَويْلَة)، فَتَقولُ: (قُلَيْلِيٌّ) وَ(جَلِيْلِيٌّ) وَ(طَوِيْلِيٌّ)(١).

والسَّابعُ: ما توسَّطه (ياءٌ) مُشَدَّدَةٌ مَكْسوْرَةٌ، كـ: (طيِّب)، و(غُزيِّل)، فَتُحْذَفُ (ياؤُهُ) الثَّانية، فتقولُ: (طَيْبِيٌّ)، وَ(غُزيْلِيٌّ).

والثَّامِنُ: كُلُّ ثُلاثيٍّ مَكْسورُ (العَيْنِ)، كـ: (مَلِك)، و(إِبِل)، وَ(دئِل)، فإِنَّها تُفْتَحُ فِي النَّسَبِ، فتقولُ: (مَلَكيٌّ)، و(إِبَليٌّ)، وَ(دُؤَلِيٌّ).

والتَّاسِعُ: كُلُّ ثُلاثيٍّ حُذِفَتْ (لامُهُ) كـ: (أَبٍ)، و(ابْنٍ)، وَ(يَدٍ)، وَ(دَم)، و(أُخْتٍ)، فَتُرَدُّ إِلَيْهِ عِنْدَ النَّسَبِ، فَتَقولُ: (أَبَوِيٌّ)، وَ(بَنَوِيٌّ)، وَ(يَدَوِيٌّ)، وَ(دَمَوِيٌّ)، و(أَخَوِيٌّ)(٢).

وإذا أَرَدْتَ النِّسْبَةَ إلى الْمُرَكَّبِ نَسَبْتَ إلى صَدْرِهِ:

فَتَقولُ فِي (امْرِئِ القَيْسِ)، وَ(بَعْلَبك)، وَ(جادِ الْحَقِّ): (امْرَئِيٌّ)، وَ(بَعْلِيٌّ)، وَ(جادِيٌّ).

إِلَّا إذا كانَ الْمُرَكَّبُ كُنْيَةً كـ(أَبِي بَكْرٍ)، أَوْ عَلَمًا بِالْغَلَبَةِ كـ(ابْنِ عُمَرَ)، أَوْ خِيْفَ اللَّبْسُ كـ(عَبْدِ مُنافٍ)، وَ(عَبْدِ الدَّارِ) فَتَنْسِبُ إلى العَجُزِ، فَتَقولُ: (بَكْرِيٌّ)، وَ(عُمَرِيٌّ)، وَ(مُنَافِيٌّ)، وَ(دَارِيٌّ).

وإذا أَرَدْتَ النِّسْبَةَ إلى الْمُثَنَّى كـ(الْحَرَمَيْنِ)، أَوِ الْمَجْموعِ كـ(الفَرائِضِ) نَسَبْتَ إلى مُفْرَدِهِ، كـ: (حَرَمِيٍّ)، وَ(فَرَضِيٍّ)، إِلَّا إذا جرى مُجْرَى العَلَم كـ(أَنْصارٍ)، أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُفْرَدٌ كـ(أَبابيل)، فَتَنْسُبُ إِلَيْهِ عَلى لَفْظِهِ كاسْمِ الْجَمْعِ

---

(١) إذا كانَ الاسْمُ مُعْتَلَ (اللَّام) تَقولُ فِي النَّسَبِ إلى (طَوِيْلَة): (طَوِيليّ). وَسَبَبُ ذَلِكَ أنّك لو حَذَفْتَ (اليَاءِ) لَقُلْتَ: (طِولِيٌّ)، فتَتَحرَّكُ (الوَاوُ) وما قَبْلَها مَفْتوحٌ فَتَنْقَلِبُ (أَلِفًا) فَيَجيْءُ: (طَالِيٌّ) فَيَكْثُرُ التَّغْيِيرُ. وَلَوْ لَمْ تَحْذِفْها لَثَقُلَ الاسْم.

(٢) هَذا الرَّدُّ واجِبٌ إِنْ كانَتْ (اللَّامُ) الْمَحذوْفةُ تُرَدُّ إِلَيْهِ فِي التَّثْنِيَةِ والْجَمْعِ، كَما فِي (أَبٍ)، و(أَخٍ)، وَجائزٌ إِنْ لَمْ تَرِدْ فيْهِما كَما فِي (ابْنٍ)، وَ(يَدٍ)، وَ(دَمٍ). [م]

واسْمِ الْجِنْسِ، فَتَقولُ: (أَنْصاريٌّ)، و(أَبابيليٌّ)، و(أَهْليٌّ)، وَ(شَجَريٌّ)(١).

وَقَدْ يُسْتَغْنى عَنْ (ياءِ) النَّسَبِ بِصُوْغِ اسْمٍ مِنَ الْمَنسوبِ إِلَيْهِ على وَزْنِ

- (فَعَّالٍ)، كـ: (نَجّارٍ)، وَ(عَطّارٍ).
- أَوْ (فاعِلٍ)، كـ: (طاعِمٍ)، وَ(كاسٍ)(٢).
- أَوْ (فَعِلٍ)، كـ: (نَهِرٍ)(٣).

فالأَوَّلُ عَلى معنى مُحْتَرِفِ النِّجارَةِ، والعِطارَةِ.

والأَخيْرانِ عَلى معنى ذي طَعَامٍ، وَكِسْوَةٍ، وَنَهَارٍ.

وَكَثيْرًا ما يَرِدُ النَّسَبُ على غَيْرِ هَذِهِ القَواعِدِ كـ: (أُمَويٍّ)، وَ(صَنْعانِيٍّ)، وَ(رازيٍّ)(٤)، فِي النِّسْبَةِ إلى (أُمَيَّة)، وَ(صَنْعاءَ)، و(الرِّيِّ)، فَيُقْتَصَرُ عَلى ما سُمِعَ مِنْهُ.

---

(١) وَحُكْمُ الْمُلْحَقُ بِالْمُثَنّى والْجَمْعِ السَّالِمِ حُكْمُ ما أُلْحِقَ بِهِ مِنْ حَيْثُ تَجْريْدُهُ مِنْ عَلامَتي التَّثْنيَةِ والْجَمْعِ عِنْدَ النِّسْبَةِ إِلَيْهِ، فَتَقولُ
- فِي النِّسْبَةِ إلى (اثنَيْنِ): (اِثنيٌّ)، أَوْ (ثَنَوِيٌّ).
- وَفي النِّسْبَةِ إلى (عِشْرِيْن): (عِشريٌّ).
- وَفي النِّسْبَةِ إلى (سِنِيْنَ)، و(أَرَضِيْنَ)، وَ(بَنِيْنَ): (سَنَويٌّ)، و(أَرَضيٌّ)، وَ(بَنَويٌّ)، أَوْ (ابنِيٌّ).

(٢) هَذا إِنْ لَمْ يَكونا بِمَعْنى اسْمِ الْمَفْعولِ، كَما فُسِّرا بِقَوْلِ الْحُطَيْئَةِ: [مِنَ البَسيْطِ]

دَعِ الْمَكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها   واقْعُدْ فإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكاسِي

فإِنَّهُما بِمَعْنى (الْمُطعَمِ)، و(الْمَكْسو)؛ وَلِذا كانَ هِجاءً.

(٣) وَمِنْهُ قول الشَّاعِرِ: [من الرجز]

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهِرْ   لا أَدْلُجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَبْتَكِرْ.

(٤) (الرِّي): اسمُ بَلَدٍ مَعْروفٍ مِنْ فارِس، والنِّسْبَةُ إِلَيْهِ (رازِيٌّ)، أَلْحَقُوا فِي النَّسَبِ (زايًا) عَلى خِلافِ القِياسِ. يُنْظَر (تاج العَروْسِ).

الإغْراءُ والتَّحْذيرُ(١)

الإغْرَاءُ تَنْبيهُ الْمُخَاطَبِ عَلى أَمْرٍ مَحْمُودٍ ليَفْعَلَهُ، نَحو: (الاجتِهادَ)، (الغَزالَ الغَزالَ)، (الْمُروْءَةَ والنَّجْدةَ).

وَهوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ؛ أَي: (الْزَمِ الاجتِهادَ)، و(اطلُبِ الغَزالَ)، وَ(افْعَلِ الْمُروْءَةَ).

والتَّحْذيْرُ تَنْبِيهُ الْمُخَاطَبِ عَلى أَمْرٍ مَكْرُوْهٍ لِيَجْتَنِبَهُ، نَحو: (الكَسَلَ)، (الأَسَدَ الأَسَدَ)، (رأْسَكَ والسَّيْفَ)، (إِيَّاكَ مِنَ الكَذِبَ)، (إِيَّاكَ إِيَّاكَ مِنَ النَّمِيمةِ)، (إِيَّاكَ والشَّرَّ).

* وَهوَ أَيْضًا مَنْصوْبٌ بفِعْلٍ مَحْذوفٍ؛ أَي: (احْذَرِ الكَسَلَ)، وَ(خَفِ الأَسَدَ)، وَ(باعِدْ رأسَكَ مِنَ السَّيْفِ)، و(السَّيْفَ مِنْ رأْسِكَ)، و(إِيَّاكَ أُحذِّرُ مِنَ الكَذِبِ وَمِنْ النَّمْيمَةِ)، وَ(باعِدْ نَفْسَكَ مِنَ الشَّرِّ والشَّرَّ مِنْكَ).

وَلا يَجوزُ فِي الإغْراءِ والتَّحْذيرِ ذِكْرُ العَامِلِ مَعَ التَّكْرارِ أَوِ العَطْفِ وَلا مَعَ (إِيَّاكَ).

الاختِصاصُ

هوَ أَنْ يُذْكَرَ اسْمٌ ظاهِرٌ بَعْدَ ضَميْرٍ لِبَيانِ الْمَقْصودِ مِنْهُ، نَحو: «**نَحْنُ مَعاشِرَ الأَنْبِيَاءِ لا نُورَثُ**(٢)»، وَ(نَحْنُ العَرَبَ نُكْرِمُ الضَّيْفَ).

---

(١) تَنْبيْه: الْمَنْصوبُ فِي تَرْكيْبِ (الإغْراءِ)، و(التَّحْذيرِ)، و(الاختِصاصِ)، و(الاشْتِغالِ) مِنْ أَقِسامِ الْمَفْعولِ بِهِ.

(٢) (نَحْنُ): ضَميْرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ. (مَعَاشِرَ): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْبٌ عَلى الاختِصاصِ بِفِعْلٍ مَحْذوفٍ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَخُصُّ)، وَ(مَعاشِر) مُضافٌ، و(الأَنْبيَاءِ): =

* وَهوَ مَنْصوبٌ بفِعْلٍ مَحْذوفٍ وُجوبًا؛ أَي: (أَخُصُّ مَعاشِرَ الأَنْبِيَاءِ)، و(أَقْصِدُ العَرَبَ).

* وَقَدْ يَكوْنُ لِمُجرَّدِ (الفَخْرِ)، أَوِ (التَّواضُعِ)، نَحوَ: (عَلَيَّ أَيُّها الكَرِيْمُ يُعتَمَدُ)(١)، و(إِنِّي أَيُّها العَبْدُ فَقيْرٌ إِلى عَفْوِ رَبِّي)، و(أَيُّ) و(أَيَّةُ) هُنا يُبْنَيانِ عَلى الضَّمِّ، وَيُتْبَعانِ لَفْظًا بِاسْمٍ مَقْروْنٍ بِـ(أَلـ).

الاشتِغالُ

هوَ أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمٌ وَيَتأَخَّرَ عَنْهُ عَامِلٌ مُشْتغِلٌ عَنْهُ بِضَمِيْرِهِ(٢)، أَوْ بِمُلابِسِ ضَمِيرِهُ(٣) بِحَيْثُ لَوْ تَفرَّغَ لَهُ لَنصَبَهُ لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا، نَحو: (كِتابَكَ قَرأْتُهُ والدَّارَ سَكَنَّاها).

وَهوَ مَنْصوْبٌ بِفِعْلٍ مَحْذوفٍ يُفَسِّرُهُ الْمَذْكورُ(٤)؛ أي: (قَرَأْتُ كِتابَكَ وَسَكَنَّا الدَّارَ).

وَيَجِبُ فِي الاسْمِ الْمَشْغولِ عَنْهُ النَّصْبُ إِنْ وَقَعَ بَعْدَما يَخْتَصُّ بِالفِعْلِ(٥)،

= مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور. (لا): نافيَةٌ. (نوْرَثُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلمَجْهوْلِ مَرْفوعٌ، وَنائبُ الفاعِلِ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (نَحْنُ)، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدأ، وَجُملَةُ الاختِصاصِ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْمُبْتَدأ وَخَبَرِهِ.

(١) (أَيها): (أي) مَفْعوْلٌ بِهِ لِفِعْلٍ مَحْذوْفٍ تَقْديرُهُ (أَخُصُّ) مَبْنِيٌّ عَلى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَ(ها) حَرْفُ تَنْبِيْهٍ لا مَحلَّ لَهُ. (الكَرِيْمُ): صِفَةٌ، أَي مَرْفوعٌ تَبَعًا لِلَفْظِهِ.

(٢) مِثالُه قَوْلُهُ تَعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ﴾ [يس: ٣٩].

(٣) مِثالُه: (خالِدًا قابَلْتُ أَخاهُ).

(٤) هَذا إِنِ اشتَغَلَ العامِلُ بالضَّميْرِ كَما هوَ فِي الغالِبِ، أَمَّا إِذا اشتَغَلَ بِما اتَّصَلَ بِالضَّميْرِ فَيُقَدَّرُ ما يُناسِبُ الْمَقامَ، نَحو: (زَيْدًا ضَرَبْتُ أَخاهُ)؛ أَي: (أَهَنْتُ زَيْدًا)، وَ(عَمْرًا اشتَرَيْتُ فَرَسَهُ)؛ أَي: (بايَعْتُ عَمْرًا). [م]

(٥) وَمِمَّا يَخْتَصُّ بِالفِعْلِ (أَدَواتُ الاستِفْهام) سوى (الهمزة) لَكِنْ لا يَقَعُ الاشتِغالِ بَعْدَ (أَدواتِ الشَّرْطِ) و(الاستِفْهامِ) إِلَّا في الشِّعْرِ، أَمَّا فِي النَّثْرِ فَلا يَليَها إِلَّا صَرِيْحِ الفِعْلِ ما عدا (إِنْ)

كأَدواتِ الشَّرْطِ والتَّحْضيْضِ، نَحو: (إنِ الدِّينارَ وَجَدْتَهُ فَخُذْهُ)، وَ(هَلَّا كِتابًا تَقْرَؤُهُ).

وَيَجِبُ فيْهِ الرَّفعُ:

- إنْ وَقَعَ بَعْدَما يَخْتَصُّ بِالابْتِدَاءِكـ(إذا) الفُجَائيَّة، نَحو: (خَرَجْتُ فإذا العَبْدُ يَضْرِبُهُ سَيِّدُهُ).

- أَوْ قَبْلَ مالَهُ الصَّدارَةُ، نَحو: (رَئيْسُكَ إِنْ قابَلْتَهُ فَعَظِّمْه)، و(أَخوكَ هَلَّا كَلَّمْتَهُ)، و(الْحَديقَةُ هَلْ أَصْلَحْتَها؟)، و(الالتِفاتُ ما أَحْسَنَهُ)(١).

وِيَجوزُ الأَمْرانِ فِيْما عَدا ذَلِكَ، نَحو: (صَديْقُكَ سامِحْهُ)، ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ﴾ [القَمَر: ٢٤](٢)، (سَعيْدٌ كَرُمَتْ شَمائلُهُ)، و(الإِحْسانُ تَحَقَّقْتُهُ مِنْهُ)، (الْمُجْتَهِدُ أُحِبُّهُ)، (الكَسوْلُ أُبْغِضُهُ).

= و(إذا) وَ(لَوْ) فَيلِيَها ظاهرًا أو مُقدَّرًا.
وَمَحَلُّ اختِصاصِ (أَدواتِ الاستِفْهام) بِالفِعلِ إذا ذُكِرَ فِي حَيِّزِها وإِلَّا فَلا اختِصاصَ، نَحو ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة: ٢١٤]. [م]

(١) (الالْتِفاتُ): مُبتَدأٌ مَرْفوعٌ وَعلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ. (ما): نَكِرَةٌ تامَّةٌ بِمَعْنى (شَيْء) فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ. (أَحْسَنَ): فِعْلٌ مَاضٍ جامِدٌ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (هوَ) خِلافُ الأَصْلِ، و(الهاءُ): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعوْلٌ بِهِ، والْجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ (ما)، والْجُمْلَةُ الإِسْمِيَّةُ (ما أَحْسَنَهُ): فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدأ الأَوَّل، وَهوَ (الالْتِفاتُ).

(٢) (أَبَشَرًا): (الهَمْزَةُ) لِلاستِفْهام، (بَشَرًا) اسْمٌ مَنْصوبٌ عَلى الاشْتِغالِ [أَوْ مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْبٌ لِفعْلٍ مَحذوْفٍ تَقْديرُهُ: (أَنَتَّبِعُ بَشَرًا مِنَّا واحِدًا نَتَّبِعُه). (مِنَّا): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِصِفَةِ (بَشَرًا). (واحِدًا): صِفَةُ بَشَرًا. (نَتَّبِعُهُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ. والفاعِلُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (نَحْنُ)، و(الهاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعوْلٌ بِهِ.

الاستِغاثَةُ

هي نِداءُ مَنْ يُعِيْنَ عَلى دَفْعِ شِدَّةٍ، كـ: (يا لَلْكِرامِ لِلْفُقَراءِ)، وَيَكونُ بـ: (يا) خاصَّةً.

* وَلَكَ فِي الْمُسْتَغَاثِ بِهِ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ:

الأَوَّلُ أَنْ تَجُرَّهُ بِـ(لام) مَفْتوحَةٍ، كـ: (يا لَلْقَوْمِ)، وَلا تُكْسَرُ إِلَّا إذا تَكَرَّرَ خالِيًا مِنْ (يا)، كـ: (يا لَلرِّجالِ وَلِلشُّبانِ)(١).

والثَّانِي: أَنْ تَخْتِمَهُ بِـ(أَلِفٍ)، كـ: (يا قَومَا)(٢).

والثَّالِثُ: أَنْ تُبْقِيَهُ عَلى حَالِهِ، كـ: (يا قَومْ).

وإذا ذُكِرَ الْمُسْتَغَاثُ لأَجْلِهِ وَجَبَ جَرُّهُ بـ(لامٍ) مَكْسورَةٍ، كـ: (يَا لِزَيْدٍ لِعَمْرٍو).

وَقَدْ يُجَرُّ بِـ(مِنْ) إِنْ كانَ مُسْتَغاثًا مِنْهُ، نَحو: [مِنَ البَسيْطِ]

يا لَلرِّجالِ ذَوِي الأَلْبابِ مِنْ نَفَرٍ ... لا يَبْرَحُ السَّفَهُ الْمُرْدِيْ لَهُمْ دِيْنا(٣)

---

(١) نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ: [من البسيط]

يا لَلرِّجالِ لِيَوْمِ الأَرْبِعاءِ أَمَا ... يَنْفَكُّ يُحْدِثُ لِي بَعْدَ النُّهى طَرَبا

(يا): حَرْفُ نِداءٍ واستِغاثَةٍ. (للرِّجالِ) (اللَّامُ): حَرْفُ جرٍّ، (الرِّجالِ) اسْمٌ مَجْرورٌ بِـ(اللَّامِ)، والْجارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بـ (يا)؛ لأَنَّها تَقومُ مَقامَ الفِعْلِ (أَدْعو وأُنادي).

(٢) (يا): حَرْفُ نِداءٍ واستِغاثَةٍ. (قَوْما): مُنادَى مُسْتَغاثٌ بِهِ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى ما قَبْلَ (ياءِ) الْمُتَكَلِّمِ الْمَحْذوْفَةِ بَعْدَ قَلْبِها (أَلِفًا) لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَ(ياءُ) الْمُتَكَلِّمِ الْمَحْذوْفَةُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، و(الأَلِفُ) الْمَوْجودَةُ هيَ (أَلِفُ) الاستِغاثَةِ، وَهيَ عِوَضٌ عَنْ (لامِ) الاستِغاثَةِ الْمَفْتوحَةِ الَّتي تَلْحَقُ الْمُسْتَغاثَ بِهِ.

(٣) (يا): حَرْفُ نِداءٍ واستِغاثَةٍ. (لَلْرِّجالِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بـ (يا)؛ لِأَنَّها تَقومُ مَقامَ الفِعْلِ (أَدْعو) و(أُنادي)؛ (ذَوِي): نَعْتُ الرِّجَالِ مَجْرورٌ بِاعتِبارِ اللَّفْظِ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ (اليَاءُ) لأَنَّهُ

* وَكالْمُسْتَغاثِ بِهِ فِي أَحْوالِهِ السَّابِقَةِ (الْمُتَعجَّبُ مِنْهُ)؛ فَتَقولُ: (يا لَلْماءِ)، وَ(يا لَلْعُشْبِ) إذا تَعْجبْتَ مِنْ كَثْرَتِهِما، وَ(يا مَاءً) وَ(يا عُشبًا)، وَ(يا مَاءُ)، وَ(يا عُشْبُ).

النُّدْبَةُ

هيَ نِداءُ الْمُتَفَجَّعِ عَلَيْهِ، أَوِ الْمُتَوَجَّعِ مِنْهُ، كـ: (وا وَلَداهُ)، وَ(ياكَبِداهُ).

وَيَكونُ بـ: (وا)، وَكَذا بـ: (يا) عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ.

* وَلَكَ فِي الْمَنْدُوبِ ثَلاثةُ أَوْجُهٍ:

الأَوَّلُ: أَنْ تُبْقيَهُ عَلى حَالِه، كـ: (وا حُسَيْنُ)، وَ(يا حَرَّ قَلْبِي).

الثَّانِي: أَنْ تَخْتِمَهُ بِـ(أَلِفٍ)، كـ: (وا حُسَيْنا)[1]، وَ(يا حَرَّ قَلْبَا)[2].

الثَّالِثُ: أن تَخْتَمَه بِـ(أَلِفِ وَهاءِ) السَّكْتِ فِي الوَقْفِ، كـ: (واحُسَيْناهْ)،

= مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِم، و(الأَلْبابِ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور. (مِنْ نَفَرٍ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِفِعْلٍ مَحْذوفٍ تَقْديرُهُ (أَسْتَغيثُ بِكُمْ مِنْ نَفَرٍ). (لا): نافيَةٌ، (يَبْرَحُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ ناقِصٌ يَرْفَعُ الاسْمَ ويَنْصِبُ الْخبرَ. (السَّفَهُ): اسْمُ (يَبْرَحُ) مَرْفوعٌ. (الْمُرْدي): صِفَةُ السَّفَهِ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ على (الياءِ) مَنَعَ مِنْ ظُهورِها الثِّقَلُ، (لَهُمْ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بـ (دينا)، (دينا): خَبَرُ (يَبْرَحُ) مَنْصوبٌ، وَجُملَةُ (لا يَبْرَحُ السَّفَهُ ... إلخ): فِي مَحَلِّ جَرٍّ صِفَةُ (نفَر).

(١) (وا حُسَيْنا): (وا) حَرْفُ نِداءٍ وَنُدْبَةٍ. (حُسَيْنا): مُنادَى مَنْدوبٌ مَبْنيٌّ عَلى ضَمٍّ مُقَدَّرٍ عَلى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِهِ اشْتِغالُ الْمَحَلِّ بِالْحَرَكَةِ الْمُناسِبَةِ الْمَأْتِيِّ بِها لِمُناسَبَةِ (أَلِفِ) النُّدْبَةِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِـ(وا)، و(الأَلِفُ) (أَلِفُ) النُّدْبَةِ.

(٢) (يا حَرَّ قَلْبَا): (يا) حَرْفُ نِداءٍ وَنُدْبَةٍ. (حَرَّ): مُنادَى مَنْدوبٌ مَنْصوبٌ، وَهوَ مُضافٌ، وَ(قَلْبا): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور، وَعَلامَةُ جَرِّهِ كَسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى ما قَبْلَ (ياءِ) الْمُتَكَلِّمِ الْمُنْقلِبَةُ (أَلِفًا)؛ لِمُناسَبَةِ (أَلِفِ) النُّدْبَةِ، وحُذِفَتْ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ، و(الأَلِفُ) (أَلِفُ) النُّدْبَةِ، وَيَجوزُ أَنْ تَكونَ (أَلِفُ) النُّدْبَةِ هيَ (الياءُ) الْمَحْذوفَة، فَتَكونُ (ياءُ) الْمُتَكَلِّمِ الْمُنْقلِبَةُ (أَلِفًا) ضَميرًا مُتَّصِلًا فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَة.

وَ(يا حَرَّ قَلْباهْ).

وَلا تُنْدَبُ النَّكِرَةُ وَلا الْمُبْهَمُ، فَلا يُقالُ: (وا رَجُلُ)، وَلا (وا هَؤُلاء)، إِلَّا إِذا كانَ الْمُبْهَمُ مَوْصولًا غَيْرَ مَبْدوءٍ بِـ(أل)، مُشْتَهِرًا بصلة، نَحو: (وا مَنْ فَتَحَ مِصْراهْ).

خاتِمَةٌ فِي الإِبْدالِ والإِعْلالِ والوَقْفِ

الإِبْدالُ

هوَ جَعْلُ حَرْفٍ مَكانَ آخَر.

* والْحُروفُ الَّتي تُبْدَلُ مِنْ غَيْرِها إِبْدالًا مُطَّرِدًا تِسْعَةٌ: أَحْرُفُ العِلَّةِ الثَّلاثَةِ، و(الْهَمْزَةُ)، و(التَّاءُ)، و(الدَّالُ)، و(الطَّاءُ)، و(الْميْمُ)، و(الْهاءُ)، وَيَجْمَعُها قوْلُكَ: (هَدَأْتَ مُوْطِيًا)[١].

وإِلَيْكَ بيانَها فِي هَذِهِ القَواعِد:

١- إذا وَقَعَتْ (الأَلِفُ) بَعْدَ ضَمَّةٍ تُقْلَبُ (وَاوًا) نَحوَ: (ضُورِبَ، وَقُوتِلَ): مَجْهولُ: (ضارَب) وَقاتَل).

- وإذا وَقَعَتْ (الياءِ) ساكِنَةٌ بَعْدَ ضَمَّةٍ تُقْلَبُ (وَاوًا) نحو: (موْقِنٌ)، وَ(موْسِرٍ)[٢] مِنْ (أَيْقَنَ) و(أَيْسَرَ).

٢- إذا تَحَرَّكَتِ (الوَاوُ) أَوِ (اليَاءُ) وانفَتَحَ ما قَبْلَهُما قُلِبَتا (أَلِفًا)، نَحو: (قَالَ)، وَ(غَزا)، وَ(باعَ)، وَ(رَمى)، فإِنَّ الأَوَّلَيْنِ كـ: (نَصَرَ)، والأَخِيْرَيْنِ كـ: (ضَرَبَ)[٣].

---

(١) (هَدَأْتُ): بِمَعْنى (سَكَنْتَ)، وَ(مُوْطِيًا): اسْمُ فاعِلٍ مِنْ (أَوْطأْتَ الرَّحلَ) إذا جعَلْتُهُ وَطِيْئًا، إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَتْ هَمْزَتُه بِإِبْدالِها (ياءً)؛ لانفِتاحِها وانْكِسارِ ما قَبْلَها:
وإِنَّما اقْتُصِرَ عَلى هَذِهِ التِّسْعَةِ؛ لأَنَّها الَّتي لا يُسْتَغْنى عَنْ ذِكْرِها فِي التَّصْرِيْفِ، وَما عَدا هَذِهِ التِّسْعَةُ فإِبْدالُهُ:
- إِمَّا شاذٌّ، كَقَوْلِهِم فِي (أَصيْلانِ): (أَصيْلال).
- وإِمَّا لِغَةٌ قَليْلَةٌ كإِبْدالِ (الْجيم) مِنْ (اليَاءِ) الْمُشَدَّدَة فِي الوَقْفِ.
يُنْظَر (توضيْح الْمَقاصِدِ والْمَسالك بِشَرْحِ أَلْفيَّةِ ابنِ مالِكٍ) (٣/ ١٥٦٣).
(٢) إِذِ الأَصْلُ: (مُيْقِنٌ) وَ(مُيْسِرٌ)، قُلِبَتِ (اليَاءُ) (وَاوًا) لِمُناسَبَةِ الضَّمَّةِ.
(٣) وَيُشْتَرَطُ فِي هَذِهِ القاعِدَةِ: أَنْ تَكوْنَ الْحَرَكَةُ أَصْليَّة، والفَتحَةُ فِي نَفْسِ الكَلمةِ. وأَنْ لا يَكوْنَ =

٣- إذا اجتَمَعَتْ (الوَاوُ) و(اليَاءِ) فِي كَلِمَةٍ واحِدَةٍ، وَسُبَقَتْ إِحْداهُما بِالسُّكوْنِ قُلِبَتِ (الوَاوُ) (ياءً)، نَحو: (طيٍّ)، وَ(مَيِّتٍ)، وَ(مَرْميٍّ)، الأَصْلُ: (طَوْي) وَ(ميْوت)، وَ(مَرْمَوي).

- وإذا وَقَعَتْ (الوَاوُ) ساكِنَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ قُلِبَتْ (يَاءً) نَحو: (مِيْزَان)، وَ(مِيْقَات) مِنَ (الوَزْنِ) و(الوَقْتِ).

- حَرْفُ العِلَّةِ السَّاكِنِ بَعْدَ كَسْرَة يُقْلَبُ (يَاءً) كـ: (عُصْفور)، وَ(مِصْبَاح) إذا صُغِّرَ أَوْ كُسِّرَ، نَحو: (عُصَيْفيْر)، وَ(مَصابيْح).

٤- إذا تَطَرَّفَ (الوَاوُ)، أَوِ (اليَاءُ) بَعْدَ (أَلِفٍ) زائِدَةٍ قُلِبَتْ (هَمْزَةً)، نَحو: (كِساءٍ)، وَ(سَماءٍ)، وَ(بِناءٍ)، وَ(ظِبَاءٍ)[1].

- حَرْفُ الْمَدِّ الزَّائدِ فِي الْمُفْرَدِ إذا وَقَعَ بَعْدَ (أَلِفِ) (فَعالِل) وَنَحوِها، يُقْلَبُ هَمْزَةً، نَحو: (عَجائِز)، وَ(قَلائِد)، وَ(صَحائِف)، جَمْعُ: (عَجوزٍ)، وَ(قِلادَةٍ)، وَ(صَحيْفَةٍ).

٥- إذا وَقَعَتِ (الوَاوُ)، أَوِ (اليَاءُ) فاءً لِـ(افتَعَلَ) تُقْلَبُ (تَاءً)، نَحو:

= عَيْنًا لـ(فَعِلَ) الَّذي وَصْفُهُ على (أَفْعَل)، أَوْ لِمَصْدَرِهِ أَوْ لـ(افتَعَل) الدَّال عَلى التَّشارُكِ إنْ كانَتْ (واوًا) أَو لِمَا يَنْتَهي بِزيادَةٍ خاصَّةٍ بِالأَسْماءِ، وأَنْ لا يَلِيَها حَرْفٌ أُعِلَّ بِهَذا الإِعْلالِ. وأَنْ يَتَحَرَّكَ ما بَعْدَها إنْ كانَتْ عَيْنًا، وَلا يَلِيَها (أَلِفٌ) أو (ياءً) مُشَدَّدَةً إنْ كانَتْ (لامًا).
فَخَرَجَ نَحو: (اخشوا الله)، و(اخشى الله)، و(أخذ ورقة)، و(قطف ياسمينا)، وَ(هَيف)، وَ(عورَ)، و(اشتَوَرُوا)، وَ(جَوَلان)، وَ(هَيمان)، و(الْهوَى)، و(الْحيا)، وَ(بيان)، وَ(طَويل)، وَ(غزوا)، وَ(عَصَوان)، وَ(فَتيان)، وَ(علويٌّ). [م].

(١) إِذِ الأَصْلُ: (كِساو)، وَ(سَماو)، وَ(بِناي)، وَ(ظِباي).
وَتُشارِكُهما فِي ذَلِكَ (الأَلِفُ) الْمَقْصورَة، فإنَّها إذا تَطَرَّفَتْ بَعْدَ (أَلِفٍ) زائدَةٍ تُبْدَلُ (هَمْزَةً)، وَذَلِكَ كـ: (حَمْراء)، فإِنَّ أَصْلَها (حَمْرى) بِوَزْنِ (سَكْرى)، زيْدَتْ (أَلِفُ) الْمَدِّ قَبْلَ آخِرِها كَما زيْدَتْ فِي (كِتابٍ) وَ(غُلام)، فأُبْدِلَتِ الثَّانيةُ (هَمْزَةً)؛ لِيَتَمَكَّنَ الْمُتَكَلِّمُ مِنْ النُّطْقِ بِها؛ لأَنَّهُما ساكِنتان، فآلَتا إلى (حَمْراء).

(اتَّصَلَ)، و(اتَّسَرَ)[١] مِنَ (الوَصْلِ)، و(اليَسْرِ).

٦- إذا وَقَعَتْ (تَاءُ) (افتَعَل) بَعْدَ (دالٍ)، أَوْ (ذالٍ)، أَوْ (زايٍ) تُقْلَبُ دالًا، نَحو: (ادَّانِ)، و(اذْدَكَرِ)، و(ازْدانِ)[٢] مِنَ (الدَّيْنِ)، و(الذِّكْرِ)، و(الزِّيْنَةِ).

- ويَجوزُ فِي نَحو (اذَّكَرَ) قَلْبُ (الذَّالِ) (دالًا)، أَوِ (الدَّالِ) (ذالًا)، فَتَقولُ: (ادَّكَرَ) و(اذَّكَرَ).

٧- إذا وَقَعَتْ (تَاءُ) (افتَعَل) بَعْدَ (صَادٍ)، أَوْ (ضادٍ)، أَوْ (طاءٍ)، أَوْ (ظاءٍ) تُقْلَبُ (طاءً).

نَحو: (اصْطَبَرَ)، و(اضْطَرَبَ)، و(اطَّرَدَ)، و(اظطَلَمَ)، مِنَ: (الصَّبْرِ)، و(الضَّرْبِ)، و(الطَّرْدِ)، و(الظُّلْم).

- ويَجوزُ فِي نَحوِ (اظْطَلَمَ) قَلْبُ (الظَّاءِ) (طاءً)، و(الطَّاءِ) (ظاءً)، فَتَقولُ: (اطَّلَمَ) و(اظَّلَمَ).

٨- إذا وَقَعَتْ (النُّونُ) السَّاكِنَةُ قَبْلَ (بَاءٍ) قُلِبَتْ (مِيمًا)، نَحو: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا﴾ [يس: ٥٢]، والتَّنْوينُ فِي الْحَقيْقَةِ (نُونٌ) ساكِنَةٌ، فيُقْلَبُ قَبْلَ (البَاءِ) أَيْضًا، نَحوَ: (خالِدٌ بَاعَ).

٩- (تَاءُ) التَّأْنيثِ فِي الوَقْفِ تُقْلَبُ (هاءً)[٣]، نَحو: (فاطِمَة)، وَ(قائِمَة).

الإِعْلالُ

هوَ تَغْييرُ حَرْفِ العِلَّةِ بِـ(الْقَلْبِ)، أَوِ (التَّسْكيْنِ)، أَوِ (الْحَذْفِ):

---

(١) الأَصْلُ: (اوْتَصلَ) و(ايْتَسَرَ)، فَقُلِبَتْ (الوَاوُ) و(اليَاءِ) (تاءً)، وأُدْغِمَتْ (التَّاءُ) فِي (التَّاءِ).

(٢) وأَمَّا (الدَّالُ) فأُبْدِلَّتْ مِنْ (التَّاءِ) و(الذَّالِ). فأُبْدِلَّتْ مِنْ (تَاءِ) (افتَعَلَ) بِاطِّرادٍ، إذا كانَتِ (الفاءُ) (زايًا). فَتَقولُ فِي (افتَعَلَ) مِنْ (الزَّينِ): (ازْدانَ)، وَمِنَ (الزُّلْفَى): (ازْدَلَفَ)، وَمِنَ (الزَّجْرِ): (ازْدَجَرَ)، وَمِنَ (الزِّيارَةِ): (ازْدارَ). والأَصْلُ (ازْتانَ).

(٣) في الْمُفْرَدِ بِخِلافِ الْجَمْعِ، يُنْظَر (باب الوَقْفِ) الآتِي.

فالأَوَّلُ: كقَلْبِ حَرْفِ العِلَّةِ فِي نَحو: (عَجوْزٍ)، وَ(قِلادَةٍ)، وَ(صَحيْفَةٍ)، (هَمْزَةً) فِي الْجَمْعِ.

والثَّانِي: كَتَسْكيْنِ (العَيْنِ) فِي نَحو: (يَقوْم) وَ(يَبيْع)، و(اللَّامِ) فِي نَحوِ: (يَدْعوْ)، وَ(يَرْميْ)؛ لاستِثْقالِ الضَّمَّةِ والكَسْرَةِ عَلى (الوَاوِ) و(اليَاءِ)، والأَصْلُ كـ: (يَنْصُرُ) وَ(يَضْرِبُ).

والثَّالِثُ: كحَذْفِ (فَاءِ) الْمِثَالِ فِي نَحوِ: (يَعِدُ)، وَ(يَزِنُ)، و(عِدْ)، وَ(زِنْ).

وَقَدْ تَقَدَّمَ كَثيْرٌ مِنْ قَواعِدِ الإِعْلالِ فِي مَواضِعَ مُتَفَرِّقَةٍ فَلا حَاجَةَ لِلْتَّكْرارِ بِإِعادَتِهِ.

الوَقْفُ

* إذا وَقَفْتَ عَلى اللَّفظِ:

- فَإِنْ كَانَ سَاكِنَ الآخِرِ بَقيَ عَلى سُكونِهِ، كـ: (مَنْ)، وَ(بَلْ)، وَ(لَمْ يَكُنْ).
- وإِنْ كانَ مُتَحَرِّكًا سُكِّنَ، كـ: (القَلَمْ).
- والتَّنْوينُ يُحْذَفُ فِي الرَّفْعِ والْجَرِّ، وَيُقْلَبُ (أَلِفًا) فِي النَّصْبِ، كـ: (هَذا قَلَمْ)، وَ(كَتَبْتُ بِقَلَمْ)، وَ(بَرَيْتُ قَلَمًا).

ويَجوزُ فِي الْمَنْقوصِ إِثْباتُ (اليَاءِ) وَتَرْكُها، سَوَاءٌ كَانَ مَعرفةً أَوْ نَكِرَةً، نَحو:

(وله الجواري) أَوِ الْجَوارِ.

(ولكل قوم هادي) أَوْ هادْ.

غَيْرَ أَنَّ الأَكْثَرَ فِي الْمَعْرِفَةِ الإِثْباتُ، وَفِي النَّكِرَةِ الْحَذْفُ.

وَتَثْبُتُ (أَلِفُ) الْمَقْصورِ عَلى كُلِّ حالٍ.

وَيُحْذَفُ إِشْباعُ (هاءِ) الضَّميرِ، إِلَّا إِذا كانَتْ مَفْتوحَةً، كـ: (أَكْرَمْتُهْ)، و(احتَفَلْتُ بِهْ)، و(أَكْرَمْتُها).

وَتُقْلَبُ (تاءُ) التَّأْنيثِ (هاءً) إِذا كانَتْ فِي اسْمٍ لَيْسَ جَمْعَ مؤنَّثٍ سالِمًا وَلا مُلْحَقًا بِهِ؛ وقَبْلَها مُتحَرِّكٌ أَوْ (أَلِفٌ)، كـ: (فاضِلَة) وَ(فَتاة)، وَتَبْقى (تاءً) فِي غَيْرِ ذَلِكَ، كـ: (ثُمَّتْ)، وَ(قامَتْ)، و(أُختْ)، وَ(مُسْلِماتْ)، وَ(عَرَفاتْ).

وَتَلْحَقُ (ما) الاستِفْهاميَّة إِذا حُذِفَتْ (أَلِفُها) لِلْجَرِّ (هاء)، تُسَمَّى (هاءَ) السَّكْتِ، فَتَقولُ فِي (لِمَ)، وَ(عَمَّ): (لِمَهْ)، وَ(عَمَّهْ).

وَتَلْحَقُ [(ما)] أَيْضًا أَمْرَ اللَّفيْفِ الْمَفْروقِ وَمُضارِعَهُ الْمَجْزومَ، فَتَقولُ فِي (قِ) وَ(لَمْ يَقِ): (قِهْ)، وَ(لَمْ يَقِهْ).

وِيَجوزُ أَنْ تَلْحَقَ هَذِهِ (الْهاءُ) كُلَّ مُتحَرِّكٍ بِحَرَكَةِ بِناءٍ أَصْليَّةٍ، كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقّة: ١٩][(١)].

الكَلامُ عَلى الْحَرْفِ

الْحُروف كُلُّها مَبْنِيَّةٌ، وَهيَ قَلِيْلَةٌ بِحيْثُ لا يَتَجاوَزُ عَدَدُها ثَمانِيْن.

وَيُقَالُ لَها: (حُروْفُ الْمَعانِي) كَما أَنَّ حُرُوْفَ الْهِجاءِ يُقَالُ لَها: (حُروْفُ الْمَبانِي).

* وَهيَ عَلى خَمْسَةِ أَقْسامٍ: (أُحاديَّة)، وَ(ثُنائيَّة)، وَ(ثُلاثيَّة)، وَ(رُباعيَّة)، وَ(خُماسيَّة).

---

(١) (هاؤُمُ): (ها) اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ يَكوْنُ بِصيْغَةٍ واحِدَةٍ لِلْمُفْرَدِ والْمُثَنَّى والْجَمْعِ والتَّذْكيْرِ والتَّأْنيثِ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتُم)، و(الْهَمْزَةُ) بَدَلٌ مِنْ كافِ الْخِطابِ، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ الْجَمْعِ، (اقْرَؤُوا): فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلى حَذْفِ (النُّونِ)، و(الوَاوُ) فاعِلُهُ. (كِتابِيَهْ): اسْمٌ مَنْصوبٌ عَلى التَّنازُعِ، و(الْهاءُ) لِلسَّكْتِ، وَجُملَةُ (هاؤُمُ اقْرَؤوا كِتابِيَهْ) فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَقوْلُ الْقَوْلِ.

أَمَّا (الأُحاديَّةُ) فَثَلاثَةَ عَشَرَ، وَهِيَ: (الْهَمْزَةُ)، و(الأَلِفُ)، و(البَاءُ)، و(التَّاءُ)، و(السِّيْنُ)، و(الفَاءُ)، و(الكَافُ)، و(اللَّامُ)، و(الْمِيْمُ)، و(النُّونُ)، و(الْهَاءُ)، و(الوَاو)، و(اليَاءُ).

فـ(الْهَمْزَةُ) لِلاستِفْهام، وَلِلتَّسْويَةِ، وَلِلْنِداءِ، نَحوَ:

- ﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩](١).
- ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].
- [مِنَ الطَّويْلِ]:

أَجارَتَنا إِنَّا مُقيْمانِ هاهُنا(٢) ....

و(الأَلِفُ) لِلاستغاثَةِ، وَلِلتَّعجُّبِ، وَلِلْنِداءِ، وَلِلْفَصْلِ بَيْنَ النُّونَيْنِ، وَلِلْدَّلالَةِ عَلى التَّثْنيَّةِ؛ نَحو: [من الخفيف]

يا يَزيْدا لِآمِلٍ نَيْلَ عِزًّا(٣) ....

---

(١) يُنْظَر إعْرابُها (ص: ٤٩).

(٢) صَدْرُ بَيْتٍ لامْرِئِ القَيْسِ (ديوانه) (ص: ٣٥٧)، وَروايَتُهُ فيْهِ عَلى النَّحْوِ التالي:

أَجارَتَنا إِنَّا غَريْبانِ هَا هُنَا ... وَكُلُّ غَريْبٍ لِلْغَريْبِ نَسيْبُ

(أَجارَتَنا): (الْهَمْزَةُ) حَرْفُ نِداءٍ يَنوبُ مَنابَ (أَدْعو). (جارَتَنا) مُنادَى مَنْصوبٌ، وَ(نا) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ.

(٣) صَدْرُ بَيْتٍ لايُعْرَفُ قائلُهُ، وعَجُزُهُ: (وَغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانِ)، وَهوَ مِنْ (مُغْني اللَّبيْب) (٢/ ٣٧١)؛ و(الْمَقاصِد النَّحْوية) (٤/ ٢٦٢).

(يا): حَرْفُ نِداءٍ واستِغاثَةٍ. (يَزيْدا): مُسْتَغاثٌ مَبْنيٌّ عَلى الضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ لاشتغَالِ الْمَحَلِّ بِالْحَرَكَةِ الْمُنَاسبة، وَهوَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعوْلٌ بِهِ لِفِعْلٍ مَحْذوْفٍ تَقْديرُهُ (أَدْعو). (لِآمِلٍ): (اللَّامُ) حَرْفُ جَرٍّ، (آمِلٍ) اسْمٌ مَجرورٌ بِالكسْرة، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقَانِ بفِعْلِ الاستِغاثَةِ الْمَحْذوْفِ تَقْديرُه (أَدْعو)، (نَيْلَ): مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ بِالفَتْحَةِ، وَهوَ مُضافٌ. (عِزٍّ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرورٌ بِالكَسْرَةِ. (وَغِنًى): (الوَاوُ) حَرْفُ عَطْفٍ، (غِنًى): مَعْطوفٌ عَلى (عِزٍّ) مَجْرورٌ بِالكَسْرَةِ الْمُقَدَّرَةِ عَلى (الأَلِفِ) لِلتَّعَذُّرِ. (بَعْدَ): ظَرْفُ زَمانٍ مَنْصوبٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ(آمِلٍ)، وَهوَ مُضافٌ، (فاقَةٍ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرورٌ بِالكَسْرَةِ الظَّاهِرَةِ. (وَهوانٍ): (الوَاوُ) حَرْفُ عَطْفٍ، (هَوانٍ) مَعْطوفٌ عَلى (فاقَةٍ) مَجْرورٌ بِالكَسْرَةِ الظَّاهِرَةِ.

(يَامَاءا) وَ(ياعُشْبا)، (وا حُسَيْنا)، (اضْرِبْنانِّ يا نِساءُ)(١).

[مِنَ الطَّوِيْلِ]

وَقَدْ أَسْلَماهُ مُبْعَدٌ وَحَميْمُ(٢) ....

و(البَاءُ) لِلإِلْصَاقِ، وَلِلسَّبَبِيَّةِ، وَلِلْقَسَمِ، وَلِلاستِعانَةِ، نَحو: (أَمْسَكْتُ بِأَخي).

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾ [المائدة: ١٣](٣).

---

(١) (اضْرِبْنانّ): فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكون لاتِّصالِه بِـ(نُونِ) النُّسْوَةِ، وَ(نونُ) النِّسْوَةِ ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، و(الأَلِفُ) هيَ (الأَلِفُ) الفارِقَةُ بَيْنَ (نوْنِ) النِّسْوَةِ وَ(نوْنِ) التَّوْكيدِ الثَّقيْلَة، (يا): حَرْفُ نِداءٍ. (نِساءُ): مُنادى نَكِرَةٌ مَقْصوْدَة مَبْنيٌّ عَلى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بـ (يا) القائمَة مَقامَ (أَدْعو).

(٢) عَجْزُ بَيْتٍ لابْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّات فِي (ديوانه) (ص: ١٩٦)، يَرْثي مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَصَدْرُ البَيْتِ: (توَلَّى قِتالَ الْمَارِقيْنَ بِنَفْسِهِ) وَمَعْنى (أَسْلَماه): خَذَلاهُ وَلَمْ يَنْصُراه، (الْمُبْعَدُ): بَعيْدُ الصِّلَةِ، و(الْحَميْمُ): القَريْبُ.
(توَلَّى): فِعْلُ ماضٍ، وَفاعِلُهُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ عَلى (مُصْعَبٍ)، (قِتالَ): مَفْعولٌ بِهِ لِـ(توَلَّى)، (قِتالَ) مُضافٌ، و(الْمَارِقيْنَ): مَضافٌ إِلَيْهِ، (بِنَفْسِهِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بِـ(توَلَّى) - أَوِ (البَاءُ) زائدَةٌ، وَ(نَفْس) تأْكيْدٌ لِلضَّميْرِ الْمُسْتَتِرِ فِي (توَلَّى)، وَ(نَفْس) مُضافٌ وَضَميْرُ الغائبِ العائدِ إِلَى مُصْعَبٍ مُضافٌ إِلَيْهِ - (وَقَدْ): (الوَاوُ) لِلحَالِ. (قَدْ) حَرْفُ تَحْقيْقٍ يُقَرِّبُ الْمَاضي مِنْ الْحَالِ، (أَسْلَماهُ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ، و(الأَلِفُ) حَرْفٌ دالٌّ عَلى التَّثْنيَّة، و(الْهَاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعوْلٌ بِهِ. (مُبْعَدٌ): فاعِلُ الفِعْلِ (أَسْلَمَ) مَرْفوعٌ. (وَحَميْمُ): مَعْطوفٌ عَلى (مُبْعَد) بِـ(الوَاوِ) العاطِفَةِ مَرْفوعٌ مثْلُهُ. هَذا وَيَجوزُ أَنْ تَكونَ (الأَلِفُ) فاعِلًا بِالفِعْلِ (أَسْلَمَ)، فَتَكونُ ضَميْرًا، وَ(مُبْعَد) بَدَلًا مِنْ (أَلِفِ) التَّثْنيَّة، وَيَجوزُ أَنْ تَكونَ (الأَلِفُ) فاعِلًا وَ(مُبْعَد) مُبتَدأٌ مؤَخَّرٌ. وجُمْلَةُ (أَسْلَماهُ) خَبَرٌ مُقَدَّم.

(٣) (فَبِما): (الفاء) حَسبَ ما قَبْلَها. (البَاءُ) حَرْفُ جَرٍّ. (ما) حَرْفُ صِلَةٍ. (نَقْضِهِم): اسْمٌ مَجْرورٌ بِـ(البَاءِ)، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِالفِعْلِ (لَعَنَّاهُم) الآتِي، و(الْهَاءُ): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ.
والشَّاهِدُ: أَنَّ (البَاءَ) لِبَيانِ السَّبَبِ.

(أُقْسِمُ بِاللهِ وآياتِهِ).

(كَتَبْتُ بِالْقَلَم).

- وَتَجيْءُ زائدَةً، نَحو: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزُّمَر: ٣٦].

و(التَّاءُ) لِلتَّأْنيْثِ ولِلْقَسَمِ، نَحو:

﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [يُوسُف: ٥١].

﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يُوسُف: ٩١][(١)].

و(السِّيْنُ) لِلاستِقْبالِ، نَحوَ: [مِنَ الطَّويْلِ]

سَتُبْدي لَكَ الأَيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلًا ....[(٢)].

---

(١) (تالله): (التَّاءُ) حَرْفُ جَرٍّ وَقَسَم، واسْمُ الْجَلالَةِ مَجْرور، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِفِعْلٍ مَحْذوفٍ تَقْديرُهُ (أُقْسِمُ). (لَقَدْ): (اللَّامُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ القَسَم، (قَد) حَرْفُ تَحْقيْقٍ. (آثَرَكَ): فِعْلٌ ماضٍ، و(الكافُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعوْلٌ بِهِ. (اللهُ): فاعِلُه مَرْفوعٌ لَفْظُهُ. (عَلَيْنا): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِالفِعْلِ (آثَرَ).

(٢) هَذا صَدْرُ بَيْتٍ مِنْ مُعَلَّقَةِ طَرَفَة (ديوانُهُ) (ص: ٢٩) - وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يَتَمثَّلَ بعجزه وهو: (ويأْتيكَ بِالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ)

(سَتُبْدي): (السِّيْنُ) حَرْفُ استِقْبالٍ. (تُبْدي) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى (اليَاءِ) مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها الثِّقَلُ، (لَكَ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بِالفِعْلِ قَبْلَهُما. (الأَيَّامُ): فاعِلٌ. (ما كُنْتَ): (ما) اسمُ مَوْصولٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعول بِهِ. (كُنْتَ) فِعْلٌ ماضٍ ناقِص، مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ، و(التَّاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِ رَفْعِ اسْمُها. (جاهِلًا): خَبَرُها، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ صِلَةُ الْمَوْصولِ لا مَحَلَّ لَها، والعائدُ مَحْذوفٌ، والتَّقْديرُ (ما كُنْتَ جاهِلًا بِهِ، وَجُمْلَة (سَتُبْدي ...) مُستأْنَفَةٌ لا مَحَلَّ لَها. (وَيأْتيْكَ): (الوَاوُ) حَرْفُ عَطْفٍ. (يأْتيكَ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ بِالضَمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ عَلى (اليَاءِ) لِلثِّقَلْ، و(الكافُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعولٌ بِهِ. (بِالأَخْبارِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بِالفِعْلِ قَبْلَهُما. (مَنْ): اسمُ مَوْصولٍ مَبْنيّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلُ لِلفِعْلِ (يأْتي). والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ مَعْطوفَةٌ عَلى الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ لا مَحَلَّ لَها مِثْلُها. (لَمْ): حَرْفُ نَفْيٍ وَقَلْبٍ وَجَزْم. (تزوِّدِ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزوْمٌ بِـ(لَمْ)، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ السُّكونُ الْمُقَدَّرُ عَلى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهورِهِ اشتِغالُ الْمَحَلِّ بِالكَسْرِ العارِضِ لِضَرورَةِ الشِّعْرِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ وُجوبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ)، =

و(الفاءُ) لِلْتَّرْتيبِ مَعَ التَّعْقيبِ، وَلِرَبْطِ الْجَواب، نَحو:
(دَخَلَ عِنْدَ الْخَليْفَةِ العُلَماءُ فالأُمَراءُ).
﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عِمرَان: ٣١][(١)].
وَتَجيْءُ زائدَةً؛ لِتَحسيْنِ اللَّفظِ، نَحو: (خُذْ سَبْعَةً فَقَطْ).
و(الكافُ) لِلتَّشْبيْهِ، وَلِلْخِطابِ، نَحو:
(العِلْمُ كالنُّورِ).
﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [النُّور: ٤٤][(٢)].
وَتَجيْءُ زائدة، نَحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشّورىٰ: ١١][(٣)].
و(الْلّامُ) لِلأَمْرِ، وَلِلابتدَاءِ، وَلِلْقَسَمِ، وَلِلاختِصَاصِ، نَحو:
﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطَّلَاق: ٧].

= والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ صِلَةُ الْمَوصولِ لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإعْرابِ، والعائدُ مَحْذوفٌ، إذِ التَّقْديْرُ: (الَّذي لَمْ تُزودْهُ).

(١) (إِنْ): حَرْفُ شَرْطٍ جازِم يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ. (كُنْتُمْ): فِعْلٌ مَاضٍ ناقِصٌ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ جَزْمِ فِعْلُ الشَّرْط، و(التَّاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ اسْمُهُ، و(الْمِيْمُ) لِلجَمْع. (تُحِبُّونَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ثُبوْتُ النُّونِ؛ لأنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، (الله): مَنْصوب عَلى التَّعْظيمِ بِالفِعْلِ (تُحِبُّونَ). (فاتَّبِعونِي): (الفاءُ) رابِطَةٌ لِلجَوابِ، (اتَّبعونِي) فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنيٌّ عَلى حَذْفِ النُّونِ؛ لأَنَّ مُضارِعَه مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، وَ(النُّونُ) لِلوِقايَةِ، وَ(يَاءُ) الْمُتَكَلِّم ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعوْلٌ بِهِ، وَجُمْلَةُ (اتَّبِعونِي) فِي مَحَلِّ جَزْمِ جوابُ الشَّرْطِ.

(٢) تَقَدَّمَ إِعْرابُها فِي (ص: ١٥٦).

(٣) (لَيْسَ): فِعْلٌ مَاضٍ ناقِصٌ، (كَمِثْلِهِ): (الكاف) حَرْفُ صِلَةٍ. (مِثْلِهِ) خَبَرُ لَيسَ مُقَدَّمٌ مَنْصوب، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ مُقَدَّرة عَلى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها اشْتِغالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ، و(الْهَاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ. (شَيْءٌ): اسْمُ (لَيْسَ) مؤَخَّرٌ مَرْفوع.

﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾ [يُوسُف: ٨].

﴿لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ [الحَشر: ١٢](١).

(الْجَنَّةُ لِلطَّائعينَ).

و(الْميمُ) لِلدَّلالَةِ عَلى جَمْعِ الذُّكورِ، نَحو:

﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [غافر: ٧٥].

و(النُّونُ) لِلْوِقايَةِ مِنَ الكَسْرِ، وَلِلتَّوْكيدِ، نَحو:

﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [مَريَم: ٣١].

﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العَلَق: ١٥](٢).

و(الْهاءُ) لِلسَّكْتِ فِي الوَقْفِ، نَحو: (لِمَهْ)، وَ(قِهْ)، وَ(عِهْ)(٣).

وَلِلْغَيْبَةِ، نَحو: (إِيَّاهُ)، و(إِيَّاهُم)، فإِنَّ الضَّمِيْرَ هوَ (إِيَّا) فَقَطْ، وَما بَعْدَهُ لَواحِقٌ

- تَدُلُّ عَلى الغَيْبَةِ كَما هُنا.
- أَوْ عَلى الْخِطَاب، كَما في: (إِيَّاكَ) و(إِيَّاكُم).
- أَوْ عَلى التَّكَلُّمِ، كَما في: (إِيَّايَ) و(إِيَّانا).

و(الوَاوُ) لِمُطْلَقِ الْجَمعِ، وَلِلاستِئنَافِ، وَلِلْحَالِ، وَلِلْمَعيَّةِ، والقَسَمِ، نَحو: (يَسودُ الرَّجُلُ بِالعِلْمِ والأَدَبِ).

---

(١) (لَئِن): (اللَّامُ) موَطِّئَةٌ لِلقَسَم، وَ(إِنْ) شَرْطِيَّةٌ، وَ(أُخْرِجوا): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الوَاوُ) نائِبُ فاعِلٍ وَهوَ فِي مَحَلِّ جَزْمِ فِعْلُ الشَّرْطِ.

(٢) (لَنَسْفَعًا): (اللَّامُ) واقِعَةٌ فِي جَوابِ قَسَم مَحْذوف. (نَسْفَعَنْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْح لاتِّصالِه بِـ(نونِ) التَّوْكيدِ الْخَفيْفَة، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (نَحْنُ)، والْجُمْلَةُ لا مَحَلَّ لَها جَوابُ القَسَم الْمَحْذوْفِ.

(٣) (قِهْ): فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنيٌّ عَلى حَذْفِ حَرْفِ العلَّةِ، وَهوَ (اليَاءُ)، والكَسْرَةُ قَبْلَها دَليْلٌ عَلَيْها، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ)، و(الْهاءُ): لِلسَّكْتِ.

﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾ [الحج: ٥][1].
﴿خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣][2].
(سِرْتُ والْجبلَ)[3].
﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١].
و(اليَاءُ) لِلْتَّكَلُّم، نَحو: (إِيَّايَ).

وأَمَّا الثُّنائيَّةُ[4] فَسِتَّةٌ وَعُشْرونَ، وَهيَ: (آ)، وَ(إِذ)، وَ(أَلـ)، وَ(أَمْ)، وَ(أَنْ)، وَ(إِنْ)، وَ(أَوْ)، وَ(أَي)، و(بَل)، و(عَنْ)، وَ(في)، وَ(قَد)، وَ(كَي)، وَ(لا)، وَ(لَمْ)، وَ(لَنْ)، وَ(لَو)، وَ(ما)، وَ(مُذْ)، وَ(من)، وَ(ها)، وَ(هل)، وَ(وا)، وَ(يا)، وَ(النّونُ الثَّقيْلَةُ).

(آ): لِلْنِّداءِ، نَحو: (آعَبْدَ اللهِ).

و(إِذْ): لِلْمُفاجأَةِ بَعْدَ (بَيْنا)، وَ(بَيْنما)، وَلِلْتَّعْليْلِ، نَحوَ [مِنَ البَسيْطِ]:

فَبَيْنَما العُسْرُ إِذْ دارَتْ مَياسيْرُ ....[5]

[ومِنَ البَسيْطِ]

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ   إِذ هُمْ قُرَيْشٌ وإِذا ما مِثلَهُمْ بَشَرُ[6]

---

(١) (وَنُقِرُّ): (الوَاوُ) حَرْفُ استِئنافٍ. (نُقِرُّ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (نَحنُ)، وَجُملَةُ (نُقِرُّ فِي الأَرْحامِ ما نَشاءُ): مُستأْنَفَةٌ لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ.
(٢) يُنْظَر إِعْرابُها فِي مَبْحَثِ (الْحالِ) (ص:).
(٣) (الوَاوُ): (وَاوِ) الْمَعية، و(الْجبلَ): مَفْعولٌ مَعَهُ.
(٤) أَي: الْحُروف الَّتي تَتَرَكَّبُ مِنْ حَرْفَيْنِ هِجائيَيْنِ.
(٥) هَذا عَجزُ بَيْتٍ لِعُثْمانَ - أَو عُثَيْرِ - بْنِ لَبيْدٍ العُذْريِّ، وَصَدْرُهُ: (اسْتَقْدِرِ اللهَ خَيْرًا، وارْضَيَنَّ بِهِ)، وَهوَ مِنْ شَواهِدِ سيبَوَيْه (الكِتاب) (٣/٥٢٨).
(إِذ): حَرْفٌ دالٌّ عَلى الْمُفاجأَةِ، وَقَدِ اختُلِفَ فيْها، فَقيْلَ: هيَ حَرْفٌ، وَقيْلَ: هيَ ظَرْفُ مَكانٍ، وَقيْلَ: هيَ ظَرْفُ زَمانٍ.
(٦) البَيْتُ لِلفَرَزْدَقِ، فِي (ديوانِهِ) (١/ ١٨٥) وَهوَ مِنْ شَواهِدِ سيبَوَيْه (الكِتاب) (١/ ٦٠)

و(أَلـ) لِتَعْريفِ الْجِنْسِ أَوْ جَميعِ أَفْرادِهِ، أَوْ فَرْدٍ مِنْهُ مُعَيَّنٍ، نَحو: (الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ).

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العَصر: ٢-٣].

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحَشر: ٧].

وَتَجيْءُ زائِدَةً، نَحو: (الآن)، و(النُّعْمان).

وَ(أَمْ) لِلْمُعادَلَةِ بَعْدَ (هَمْزَةِ) الاستِفْهامِ أَوِ التَّسْوِيَةِ، نَحو:

﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩](١).

﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البَقَرة: ٦](٢).

وَتَجيْءُ بِمَعْنى (بَلْ)، نَحو: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرّعد: ١٦].

وَ(أَنْ) تكُونُ مَصْدَرِيَّةً، وَمُفَسِّرَةً، وَزائدةً، وَمُخَفَّفَةً مِنْ (أَنَّ)، نَحو:

﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البَقَرة: ١٨٤].

﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧].

﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسُف: ٩٦](٣).

= (فأَصْبَحوا): (الفاءُ) بِحَسبِ ما قَبْلَها، (أَصْبَحوا) فِعْلٌ ماضٍ ناقِص، و(الوَاوُ) اسْمُهُ، و(الأَلِفُ) فارِقَةٌ، (أَعادَ): فِعْلٌ ماضٍ، (اللهُ): اسمُ الْجَلالَةِ فاعِلٌ مَرْفوعٌ. (نِعْمَتَهُم): مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ، وَهوَ مُضافٌ. وَ(هُمْ): مُضافٌ إِلَيْهِ (إذ): حَرْفُ تَعْليلٍ، مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ، لا مُحَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرابِ، (هُمْ): مُبْتَدأ. (قُرَيْشٌ): خَبَرٌ. (وإذا): (الوَاوُ) عاطِفَةٌ، (إذا) تَعْليلِيَّةٌ، حَرْفٌ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ، لا مُحَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرابِ، (ما): نافيَةٌ عامِلَةٌ عَمَلَ (لَيْسَ). (مِثْلُهُمْ): خَبَرُ (ما) تَقَدَّمَ عَلى اسْمِها مَنْصوبٌ، وَهوَ مُضافٌ، وَ(هُمْ) مُضافٌ إِلَيْهِ. (بَشَرٌ): اسمُ (ما) مَرْفوعٌ، تأَخَّرَ عَنِ الْخَبَرِ.

(١) تَقَدَّمَ إِعْرابُها فِي مَبْحَثِ (الإلْغاءِ والتَّعْليقِ) وَفي (ص: ٤٩).

(٢) يُنْظَر إِعْرابُ ما يُشْبِهُها فِي مَبْحَثِ (العَطْفِ).

(٣) (أَنْ): حَرْفُ صِلَةٍ يُفيدُ التَّوْكيدَ.

﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزّمل: ٢٠][١].

(إنْ) لِلْشَّرْطِ وَلِلْنَّفْيِ، وتَجيءُ زَائدَةً، وَمُخَفَّفَةً مِنْ (إنَّ)، نَحو:

(إنْ تَرْحَمْ تُرْحَمْ):

﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ [المُلك: ٢٠][٢].

[مِنَ الكامِلِ]

ما إنْ نَدِمْتُ عَلى سُكُوتٍ مَرَّةً ... وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلى الكَلامِ مِرَارًا[٣]

﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [الشُّعَراء: ١٨٦][٤].

و(أَوْ) لأَحَدِ الشَّيْئيْنِ، نَحو: (خُذْ هَذا أَوْ ذَاك).

وتَجِيْءُ فِي مُقَابلةِ (إمَّا)، نَحوَ: (العَددُ إِمَّا زَوجٌ أَوْ فَرْدٌ).

وَ[تَجِيْءُ] بِمَعْنى: (بَلْ)، نَحو: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصَّافات: ١٤٧][٥].

---

(١) (عَلِمَ): فِعْلٌ مَاضٍ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إلى (الله). (أَنْ): حَرْفٌ مخفف مِنَ الثَّقيْلَة، واسمُهُ ضَميْرُ الشَّأْنِ الْمَحْذوْفِ؛ إذا التَّقْديرُ: أنه. (سَيَكونُ): (السِّيْنُ) حَرْفُ استِقْبالٍ، (يَكُوْنُ) فِعْلٌ مُضارِعٌ ناقِصٌ مَرْفوعٌ. (مِنْكُم): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرُ يكوْنُ مُقَدَّم، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ جَمْعِ الذُّكوْرِ. (مَرْضى): اسْمُ يَكوْنُ مؤَخَّرٌ مَرفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى الأَلِفِ لِلتَّعذُّرِ، وَجُملَةُ (سَيكونُ مِنْكُمْ مَرْضى): فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ (أَنْ)، و(أَنْ) واسْمُها وَخَبَرُها فِي تأْويْلِ مَصْدَرٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ سَدَّ مَسَدَّ مَفْعولِ الفِعْلِ (عَلِمَ).

(٢) (إن): حَرْفُ نَفْيٍ بِمَعْنى ما. (الكافِروْنَ) مُبتَدأٌ مَرْفوعٌ بِـ(الوَاوِ)؛ لأَنَّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالِم. (إلَّا): أَداةُ حَصْرٍ. (في غُروْرٍ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ الْمُبْتَدأ.

(٣) (ما): نافيَةٌ. (إنْ): زائدَةٌ. (نَدِمْتُ): فِعْلٌ ماضٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ و(التَّاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ الفاعِلُ. (على): حَرْفُ جَرٍّ. (سُكوْتٍ): اسْمٌ مَجْرورٌ بـ (على)، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِالفِعْلِ (نَدِمْتُ)، (مَرَّةً): مَفْعولٌ فيْهِ ظَرْفُ زَمانٍ مُتَعَلِّقٌ بِالفِعْلِ (نَدِمْتُ) أَيْضًا.

(٤) يُنْظَر إِعْرابُها: (ص: ١٥٧).

(٥) قالَ الفَرَّاءُ وَأَبو عُبَيْدَةَ: مَعْناهُ (بَلْ يَزيْدونَ).

و(أَيْ) لِلْنِداءِ وَلِلْتَّفْسيرِ، نَحو:

(أَيْ رَبِّ).

(هَذا عَسْجَدٌ)؛ أَيْ: ذَهَبٌ.

و(إِي) لِلْجَوابِ، وَيُذْكَرُ بَعْدَه قَسَمٌ دائمًا، نَحوَ: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [يُونس: ٥٣](١).

والغالِبُ وُقُوعُها بَعْدَ الاستِفْهامِ كَما رَأَيْتَ.

وَ(بَلْ) لِلإِضْرَابِ عَنِ الْمَذْكُورِ قَبْلَهَا، وَجَعْلِهِ فِي حُكْمِ الْمَسْكُوتِ عَنْهُ، نَحو:

(ما ذَهَبَ خالِدٌ بَلْ يوسفُ).

(وَجْهُهُ بَدْرٌ بَلْ شَمْسٌ).

وَ(عَنْ) لِلمُجاوَزَةِ وَلِلبَدَلِيَّةِ، نَحو:

(خَرَجْتُ عَنِ البَلَدِ).

= وَقالَ غَيْرُهُما: مَعْناهُ (أَو يزيدونَ فِي تَقْدِيرِكُمْ أَنْتُم) إذا رآهُمُ الرَّائي قالَ: (هَؤُلاءِ مائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزيْدونَ عَلى الْمائَةِ)، وَهَذا عَلى أَصْلِ (أَوْ).

وَقالَ قَوْمٌ: مَعْناها مَعْنى (الوَاو). وَ(أو) لا تَكونُ بِمَعْنى (الوَاو)؛ لأَنَّ (الوَاوَ) مَعْناها الاجتِمَاع، وَلَيْسَ فيْها دَليْلٌ أَنَّ أَحَدَ الشَّيْئَيْنِ قَبْلَ الآخَرِ. يُنْظَر (مَعانِي القُرْآنِ) لِلزَّجاجِ (٤/ ٣١٤).

(١) (وَيَسْتَنْبِئونَكَ): (الوَاوُ) حَسبَ ما قَبْلَها. يستنبؤنك: فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ثُبُوْتُ النُّونِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، و(الكافُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعوْلٌ بِهِ أَوَّل. (أَحَقٌّ): (الْهَمْزَةُ) حَرْفُ استِفْهامٍ. (حَقٌّ) خَبَرٌ مُقَدَّمٌ مَرْفوعٌ. (هوَ): ضَميْرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدأ مؤَخَّرٌ، وَيَجوزُ أَنْ يَكونَ (حَقٌّ) مُبْتَدأ مَرْفوعًا، والضَّميْرُ فاعِلًا فيْهِ سادًّا مَسَدَّ الْخَبرِ، وَعَلى كُلٍّ فالْجُمْلَةُ الإِسْمِيَّةُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعوْلٌ بِهِ ثانٍ لِلفِعْلِ (يَسْتَنْبِئونَ). (قُلْ): فِعْلُ أَمْرٍ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ: (أَنْتَ). (إِي): حَرْفُ جوابٍ بِمَعْنى (نَعَم) فِي القَسَم خاصَّةً كَما كانَت (هل) عِنْدَ سيبويه بِمَعْنى: (قَدْ) إِلَّا أَنَّهُم تَرَكوا (الأَلِفَ) قَبْلَها؛ لأَنَّها لا تَقعُ إِلَّا فِي الاستِفْهام. (مُغْني اللَّبيْبِ) (ص: ٤٦٠).

﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٤٨] (١).

وَ(فِي) لِلظَّرْفِيَّةِ، وَلِلمُصَاحَبَةِ، وَلِلسَّبَبِيَّةِ، نَحو:

(فِي البَلَدِ لُصُوصٌ).

﴿ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ﴾ [الأعراف: ٣٨] (٢).

«دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْها» (٣)

و(قَدْ): لِلتَّحقِيقِ (٤)، وَلِلتَّقْلِيلِ، وَلِلْتَّوَقُّعِ، نَحو:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩].

(قَدْ يَجُودُ البَخيْلُ).

(قَدْ يَقْدُمُ الْمُسافِرُ اللَّيْلَةَ).

وَ(كَي): لِلتَّعْلِيلِ، أَوْ لِلمَصْدَرِيَّة، وَهَذه مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدرٍ كـ: (أَنْ)، نَحو:

(أَخْلِصُوا النِّيَّاتِ كَي تَنالُوا أَعْلى الدَّرجَاتِ).

(جِد لِكَيْ تَجِدَ).

وَ(لا): تكُونُ نَاهِيَةً، وَزَائِدَةً، وَنَافِيَةً، نَحو:

﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢] (٥).

---

(١) أي: (بَدلَ نَفْسٍ).

(٢) أي: (مَعَ أُمَم).

(٣) حَديثٌ مَرْفوعٌ أَخْرَجَهُ الإمامُ أَحْمَدُ فِي (مُسْنَدِه) رقم (١٠٧٢٧).
جُمْلَةُ (حَبَسَتْها): فِي مَحَلِّ جَرٍّ صِفَةُ (هِرَّةٍ)؛ أَي: بَسَبَبِ هِرَّةٍ مَحْبوسَةٍ مِنْ قِبَلِها.

(٤) - تكونُ لِلتَّحْقيقِ إذا اقْتَرَنَتْ بِالفِعْلِ الْماضي.
- وَتكونُ لِلتَّقْليْلِ إذا اقتَرَنَتْ بِالفِعْلِ الْمُضارِع.
- وَتكونُ لِلتَّوَقُّعِ إذا كُنْتَ تَتَوَقَّعُ وُقوعَ الفِعْلِ وَتَتَرَقَّبُهُ.
- وَهيَ فِي القُرْآنِ الكَريْمِ لِلتَّحْقيقِ أَيْنَما وَرَدَتْ.

(٥) (ما): اسْمُ استِفْهامٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدأ. (مَنَعَكَ): فِعْلٌ مَاضٍ، والفاعِلُ ⇐

﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القِيامَة: ٣١].

وَقَدْ تَقَعُ النَّافيَةُ جَوابًا وَعامِلَةً عَمَلَ (إنَّ)، نَحو:

(قالوا: أَتَصْبِرُ؟ قُلْتَ: لا).

(أَكْرِمِ الصَّالِحَ لا الطَّالِحَ).

(لا سَميْرَ أَحْسَنُ مِنَ الكِتَابِ).

وَ(لَمْ): لنَفيِ الْمُضارِعِ وَجَزْمِهِ وَقَلْبِهِ إِلى الْمُضيِّ[(١)]، نَحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝﴾ [الإخلاص: ٣].

وَ(لَنْ): لِنَفْيِ الْمُضارِعِ وَنَصْبِهِ وَتَخْليصِهِ لِلاستِقْبالِ[(٢)]، نَحو: [مِنَ البَسيْطِ]

لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرَا .... [(٣)]

وَ(لَوْ): لِلشَّرْطِيَّةِ وَلِلمَصْدرِيَّةِ؛ نَحو:

(لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتَرَاحَ القاضي).

﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقَرَة: ٩٦][(٤)].

= ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إلى (ما)، و(الكافُ) مَفْعولٌ بِهِ، والْجُمْلَةُ الفِعْليَّةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ الْمُبْتَدأ الَّذي هوَ (ما)، (أَنْ): حَرْفٌ مَصدَريٌّ وَنَصْبٍ. (لا): زائِدَةٌ. (تَسْجُدَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنصوبٌ بِـ(أَنْ)، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ)، و(أَنْ) وَما بَعْدَها مَصْدَرٌ مَجْرورٌ بِحَرْفِ جَرٍّ مَحْذوْفٍ تَقْديرُهُ (مِنْ)، والْمَعْنى: (أَي شَيْءٍ مَنَعَكَ مِنْ السُّجوْدِ)؟

(١) وَلِذا يُقالُ فِي إِعْرابِها: (لَمْ): حَرْفُ نَفْيٍ وَقَلْبٍ وَجَزْم.

(٢) وَلِذا يُقالُ فِي إِعْرابِها: (لَنْ): حَرْفُ نَفْيٍ وَنَصْبٍ واستِقْبالٍ.

(٣) تَقَدَّمَ إِعْرابُها فِي مَبْحَثِ نَصْبِ الفِعْلِ وَمَواضِعِهِ. (ص: ٦٦).

(٤) (يَوَدُّ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ. (أَحَدُهُم): فاعِلٌ مَرْفوعٌ، و(الْهَاءُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ الْجَمْعِ. (لَوْ): حَرْفٌ مَصدَريٌّ. (يُعَمَّرُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنيٌّ لِلمَجهوْلِ مَرْفوعٌ، وَنائبُ الفاعِلِ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ)، وَ(لَو) الْمَصْدَرِيَّةُ والفِعْلُ (يُعَمَّرُ) فِي تَأْويْلِ مَصْدَرٍ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعوْلٌ بِهِ، والتَّقْديرُ: (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ تَعْميْرَهُ).

وَيُقَالُ لَها فِي الْمِثَالِ الأَوَّلِ: (حَرْفُ امتِناعٍ لامْتِناعٍ)؛ أَي: انتِفاءِ الْجَوابِ لانتِفاءِ الشَّرْطِ[(١)].

وَ(ما): تكونُ نافيَةً، وَزائدَةً، وَكافَّةً عَنِ العَمَلِ، وَمَصْدَريَّةً، نَحو:

﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١][(٢)].

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩][(٣)].

﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦][(٤)].

﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ٢٥][(٥)].

وَقَدْ يُلْحَظُ الوَقتُ مَعَ الْمَصْدَرِيَّةِ، فيُقَالُ لَها: (مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ) نَحو: ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١][(٦)].

وَ(مُذْ): لِلابْتِداءِ، أَوِ الظَّرفيَّةِ[(٧)]، نَحو: (ما كَلَّمْتُهُ مُذْ سَنَةٍ، وَلا قابَلْتُهُ مُذْ يَوْمِنا).

---

(١) والأَجْوَدُ قَوْلُ سِيبَوَيْه: (حَرْفٌ لِما كانَ سَيَقَعُ لِوقُوعِ غَيْرِهِ).

(٢) (ما): نافيَةٌ عامِلَةٌ عَمَلَ (لَيْسَ)، وتُسَمَّى (ما) الْحِجازيَّة. (هَذا): (ها) لِلتَّنْبيْهِ، (ذا) اسْمُ إشارَةٍ مَبْنيٌّ على السُّكونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ اسْمُ (ما) العامِلَة عَمَلَ (لَيْسَ). (بَشَرًا): خَبَرُ (ما).

(٣) (فَبِما): (الفاءُ) حَسبَ مَا قَبْلَها، (البَاء) حَرْفُ جَرٍّ، (ما): زائِدَةٌ. (رَحْمَةٍ): اسْمٌ مَجْرورٌ بِـ(البَاءِ)، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِالفِعْلِ (لِنْتَ).

(٤) تَقَدَّمَ إِعْرابُها فِي مَبْحَثِ خَبَرِ (إِنَّ) وأَخَواتِها. (ص: ١٥٧).

(٥) (وَضاقَتْ): (الوَاوُ) حَسبَ ما قَبْلَها. (ضاقَتْ) فِعْلٌ مَاضٍ، و(التَّاءُ) لِلتَّأْنيْثِ. (عَلَيْكُم): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِالفِعْلِ (ضاقَتْ)، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ جَمْعِ الذُّكوْرِ، وَحُرِّكَتْ بِالضَّمِّ لالتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ. (الأَرْضُ): فاعِلٌ مَرْفوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ. (بِما): (البَاءُ) حَرْفُ جَرٍّ. (ما): مَصْدَرِيَّةٌ. (رَحُبَتْ): فِعْلٌ ماضٍ، و(التَّاءُ) لِلتَّأْنيْثِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إلى (الأَرْضِ)، وَ(ما) الْمَصْدَرِيَّةُ والفِعْلُ (رَحُبَتْ) فِي تأْويْلِ مَصْدَرٍ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِـ(البَاءِ)، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِالفِعْلِ (ضاقَتْ)، والتَّقْديرُ (بِرَحْبِها).

(٦) تَقَدَّمَ إِعْرابُها فِي مَبْحَثِ الأَفْعالِ النَّاقِصَة. (ص: ٣٩).

(٧) يأْتِي بَيانُ ذَلِكَ إلى مَبْحَثِ (مُنْذُ).

وَ(مِنْ): لِلابْتِداءِ، وَلِلتَّبعيضِ، وَلِلتَّعْليْلِ، نَحو:

﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ [نوح: ٢٥](١).

وَتَجيءُ زائدَةً بَعْدَ (النَّفْي)، و(النَّهْيِ)، و(الاستِفْهامِ)، نَحو:

﴿مَا مِن شَفِيعٍ﴾ [يونس: ٣](٢).

(لا يَبْرَحْ مِنْ أَحَدٍ)(٣).

﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣](٤).

وَ(ها): لِلتَّنْبيْهِ، تَدْخُلُ عَلى أَسْماءِ الإشارَةِ كـ: (هَذا)، وَ(هَذِهِ)، والضَّمائر كـ: (هأَنَذا)، (هأَنْتُم)، والْجُمَلِ، نَحو: (ها إِنَّ صاحِبَكَ بِالبَابِ).

وَ(هَلْ): لِلاستِفْهامِ، نَحو: (هَلْ طَلَعَ النَّهارُ؟).

---

(١) (مِمَّا): أَصْلُهُ (مِنْ ما)، (مِنْ) حَرْفُ جَرٍّ بِمَعْنى مِنْ (أَجَلْ)، (ما) زائدَةٌ. (خَطيْئاتِهِم): اسْمٌ مَجْرورٌ بـ (مِنْ)، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِالفِعْلِ (أُغْرِقوا) الآتِي، و(الْهاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بالإِضافَةِ، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ جَمْعِ الذُّكُوْرِ.

(٢) (ما): نافيَةٌ. (مِنْ): حَرْفُ جَرٍّ زائِد. (شَفيْعٍ): مُبْتَدأٌ مؤَخَّرٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرة عَلى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها اشْتِغالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ.

(٣) (لا): ناهيَةٌ جازِمَة. (يَبْرَحْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ بِـ(لا) النَّاهيَة، وَهوَ هُنا فِعْلٌ تامٌّ. (مِنْ): حَرْفُ جَرٍّ زائد. (أَحَد): فاعِلٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرة عَلى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها اشْتِغالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ.

(٤) (هَلْ): حَرْفُ استِفْهام، وَ(مِنْ): حَرْفُ جَرّ صلةٍ يفيد التوكيد ، وَ(خالِقٍ): مُبتَدأٌ مَجْرورٌ لَفْظًا مَرْفوعٌ مَحَلًّا، وِ(غَيْرُ اللهِ) صِفَةٌ لِـ(خالِق) عَلى الْمَحَلِّ أَوْ عَلى اللَّفْظِ، أَوْ مَنْصوبٌ عَلى الاستِثْناءِ - وَقُرِئَ بِها جَميْعًا - وَخَبَرُ خالق مَحْذوفٌ؛ أَي: (لَكُمْ) وَيَجوزُ أَنْ تكونَ جُمْلَةُ (يَرْزُقُكُمْ) نَصْبًا عَلى الْحالِ أَوْ رَفْعًا صِفَةٌ لِـ(خالِق) عَلى الْمَحَلِّ، أَوْ جَرًّا صِفَة لِـ(خالِق) عَلى اللَّفظِ، وَيَجوزُ أَنْ تكونَ خَبَرًا لِـ(خالِق)، وَ(مِنَ السَّمَاءِ) جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعَلِّقانِ بِـ(يَرْزُقُكُم).

وَتُفَارِقُ (الْهَمْزَةَ) فِي أَنَّها لا تَدْخُلُ عَلى نَفْيٍ، وَلا شَرْطٍ، وَلا مُضارِعٍ حالِيٍّ، وَلا (إنَّ).

وَ(وا) لِلنُّدْبَةِ، نَحو: (وا حُسَيْناه).

وَ(يا): لِلنِّدَاءِ، وللندبةِ، وللتَّنْبيه، نَحو:

(يا أيها النَّاس).

(يا حُسَيْناه).

﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [يس](١).

و(النُّون الثَّقيْلَة) تَدْخلُ عَلى الفِعْلِ لِتَوْكيدِهِ، نَحو: ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾ [يُوسُف: ٣٢].

- وَلا تَلْحَقُ الْمَاضي أَبَدًا.

وأَمَّا الثُّلاثيَّةُ(٢) فخَمْسَة وَعُشْرونَ، وَهيَ: (آي)، و(أَجَلْ)، و(إذا)، و(إذَنْ)، و(أَلَا)، و(إلَى)، و(أَمَا)، و(أَنَّ)، و(إنَّ)، و(أَيا)، وَ(بَلى)، وَ(ثُمَّ)، وَ(جَلَلْ)، وَ(جير)، وَ(خَلا)، وَ(رُبَّ)، وَ(سَوْفَ)، وَ(عَدا)، وَ(عَلَّ)، وَ(على)، وَ(لاتَ)، وَ(لَيْتَ)، وَ(مُنْذُ)، وَ(نَعَمْ)، وَ(هَيَّا).

وَ(آيْ): لِلْنِداءِ، نَحو: (آيْ صَاعِدَ الْجَبلِ).

وَ(أَجَلْ) لِلجَوابِ، نَحوَ: [مِنَ الطَّويْلِ]

---

(١) (يا): حَرْفُ تَنْبِيْهٍ، وَيَجوزُ أَنْ تكونَ حَرْفَ نِداءٍ، والْمُنادَى مَحْذوفٌ تَقْديرُهُ (يا هَذا) - مثلًا - (لَيْتَ): حَرْفٌ مُشبَّهٌ بِالفِعْلِ. (قَوْمي): اسْمُ (لَيْتَ) مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلى ما قَبْلَ (ياءِ) الْمُتَكَلِّم مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِها اشْتِغالُ الْمَحَلِّ بِالْحَرَكَةِ الْمُناسِبَةِ، و(اليَاءِ): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإضافَةِ. (يَعْلَمونَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ثُبوْتُ (النُّونِ)؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فاعِل، والْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ (لَيْتَ).

(٢) أَي: الْحُروف الَّتي تَتَرَكَّبُ مِنْ ثَلاثَةِ حُروفْ هِجائيَّةٍ.

يقُولُونَ لِي: صِفْها فأَنْتَ بِوَصْفِهَا خَبيْرٌ، أَجَلْ عِنْدي بِأَوْصافِها عِلْمُ[١]

وَ(إذا): لِلمُفاجأَةِ، نَحو: (ظَنَنْتُهُ غَائبًا إذا أَنَّهُ حَاضِرٌ)[٢].

وَتَرْبِطُ الْجَوابَ بِالشَّرْطِ، نَحو: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الرُّوم: ٣٦].

والأَشْهَرُ أَنَّها ظَرْفٌ.

وَ(إِذَنْ): لِلجَوابِ، والْجَزاءِ؛ نَحو: (إِذَنْ تَبْلُغَ القَصْدَ)، فِي جَوابِ: (سأَجْتَهِدُ) مثلًا.

وَ(أَلَا): لِلتَّنْبِيهِ، والاستِفْتَاحِ، وَلِلطَّلَبِ بِرِفْقٍ - وَهوَ العَرْضُ -، أَوْ بِحَثٍّ - وَهوَ التَّحْضيْضُ -، نَحو:

﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يُونس: ٦٢][٣].

(أَلَا تَحِلُّ بِنادِيْنا).

أَلَا تَجْتَهِدُ).

وَ(إِلَى): لِلانْتِهاءِ، نَحو: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١][٤].

وَ(أَمَا): لِلتَّنْبِيهِ، وَيَكْثُرُ بَعْدَها القَسَم، نَحو: (أَمَّا واللهِ لأُعاتِبَنَّهُ).

وَ(أَنَّ): لِلتَّوْكيْدِ، والْمَصْدَرِيَّة، نَحو: (أَعْطَيْتُهُ لِأَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ)[٥].

---

(١) البَيْتُ مِنْ قَصيْدَةِ عُمَرَ بْنِ الفارِضِ الْمَشْهورَة. يُنْظَر (خِزانَة الأَدَبِ) (٢/ ٢٧٢) و(مَجانِي الأَدبِ فِي حَدائقِ العَرَبِ) (٦/ ١٦٠).

(أَجَل): حَرْفُ جَوابٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَقولُ القَوْلِ لِقَوْلٍ مَحْذوف؛ إذِ التَّقْديرُ: (قُلْتُ: أَجَل).

(٢) يُنْظَر إعْراب هَذِهِ الْجُمْلَةِ فِي مَبْحَثِ (إنَّ) وأَخواتِها. (ص: ١٥٤).

(٣) تَقَدَّمَ إعْرابُها فِي مَبْحَثِ (إنَّ) وأَخَواتِها. (ص: ١٥٤).

(٤) تَقَدَّمَ إعْرابُها فِي مَبْحَثِ حُروفِ الْجَرِّ. (ص: ١٨٠).

(٥) تَقَدَّمَ إعْرابُها فِي مَبْحَثِ (إنَّ) وأَخَواتِها. (ص: ١٥٤).

وَتَلْحَقُها (ما) فَتَنْكَفُّ عَنِ العَمَلِ، وَتُفيْدُ الْحَصْرَ، نَحو: ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠] (١).

وَ(إنَّ): لِلتَّوْكِيْدِ، نَحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النُّور: ٤٥].

وَتَلْحَقُها (ما) فَتَنْكَفُّ أَيْضًا، وَتُفيْدُ الْحَصْرَ، نَحو: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزُّمَر: ٩] (٢).

وَقَدْ تَجيْءُ لِلجَوابِ، نَحو: [مِنْ مَجزوءِ الكامِلِ]

وَيَقُلْنَ: شَيْبٌ قَدْ عَلا ... كَ، وَقَدْ كَبِرْتَ، فَقُلْتُ: إِنَّهْ (٣)

وَ(أَيا): لِلنداءِ، نَحو: [مِنَ الطَّويْلِ]

أَيا جَبَلَيْ نَعْمانَ باللهِ خَلِّيا ... طَرِيْقَ الصَّبَا يَخْلُصْ إليَّ نَسِيمُهَا (٤)

---

(١) تَقَدَّمَ إعْرابُها فِي آخر مَبْحَث (إنَّ) وأَخَواتِها. (ص: ١٥٧).

(٢) (إنَّما): مَكْفوفَةٌ وكافَّةٌ. (يَتَذَكَّرُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ. (أُوْلو): فاعِلٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ (الوَاوُ) نيابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَحُذِفتِ (النُّونُ) لِلإِضافَةِ، وَهوَ مُضاف. و(الأَلْبابِ): مُضافٌ إِلَيهِ.

(٣) البَيْتُ مِنْ شَواهِدِ سيبَوَيْه (الكتاب) (٣/ ١٥١)، وَهوَ لابْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ:
(وَيَقُلْنَ): (الوَاوُ): حَسبَ ما قَبْلَها، (يَقُلْنَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنيٌّ عَلى السُّكونِ لاتِّصالِهِ بِـ(نونِ) النِّسْوَةِ، و(النُّونُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل. (شَيْبٌ): مُبْتَدأ مَرْفوعٌ بِالضَّمَّةِ. (قَدْ): حَرْفُ تَحْقيْقٍ. (عَلاكَ): فِعْلٌ ماضٍ مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ الْمُقَدَّرِ عَلى (الأَلِفِ)، و(الكافُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعولٌ بِهِ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْديرُهُ (هوَ)، (وَقَدْ): (الوَاوُ) لِلعَطْفِ، (قَدْ) حَرْفُ تَحْقيْقٍ، (كَبِرْتَ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكوْنِ لاتِّصالِهِ بِضَميْرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ، و(التَّاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل، والْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حال، (فَقُلْتُ): (الفاء) حَرفُ عطْفٍ. (قُلْتُ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنيٌّ عَلى السُّكوْنِ لاتِّصالِهِ بِضَميْرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ و(التَّاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل، والْجُملَةُ مَعْطوفَةٌ عَلى جُملَةِ (يَقُلْنَ). (إنَّهْ): حَرْفُ جَوابٍ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَقوْلِ الْقَوْلِ، و(الْهَاءُ) لِلسَّكْتِ.

(٤) البَيْتُ لِمَجْنونِ لَيْلى فِي (ديوانِهِ) (ص: ١٩٦)، وَهوَ مِنْ شَواهد (مُغْني اللَّبيْب) (١/ ٢٠).
(أَيا): حَرْفُ نِداءٍ. (جَبَلَيْ): مُنادَى مَنْصوب، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ (اليَاءِ) نِيابَةً عَنِ الفَتْحَةِ؛ لأَنَّهُ مُثَنّى، وَحُذِفتِ النُّونُ لِلإِضافَةِ، وَهوَ مُضاف. ونعمان: مُضافٌ إِلَيْهِ مَجرور، وَعَلامَةُ جَرِّهِ

وَ(بَلى): لِلجَوَاب، نَحو: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] (١).

وأَكْثَرُ مَا تَقَعُ بَعْدَ الاستِفْهَامِ، وَيُجَابُ بِها بَعْدَ النَّفي كَما رَأَيْتَ.

وَ(ثُمَّ): لِلتَّرتِيْبِ مَعَ التَّرَاخي، نَحو: (خَرَجَ الشُّبَّان ثُمَّ الشُّيوخُ).

وَ(جَلَلْ): لِلجوابِ كـ: (نَعَمْ)، نَحو: (قالوا: نَظَمتَ عُقودَ الدُّرِّ؟ قُلْتُ: جَلَلْ)(٢).

وَ(جَيْرِ): لِلجوابِ أَيْضًا، نَحو: (أَتَقْتَحِمُ الْمَنونَ؟ فَقُلْتُ: جَيْرِ)(٣).

وَ(خَلا): لِلاستِثْناءِ، نَحو: (رَافِقِ النَّاسَ خَلا الْمُضِلِّيْنَ)(٤).

وَ(رُبَّ): لِلتَّقْليلِ والتَّكْثِيْرِ، نَحو:

(رُبَّ أُمْنِيَّةٍ جَلَبتْ مَنِيَّةً).

(رُبَّ ساعٍ لِقَاعِدٍ).

- وَقَدْ تُحْذَفُ بَعْدَ (الوَاوِ) وَيَبْقى عَمَلُها، نَحو: [مِنَ الطَّويْلِ]

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلي(٥)

= الفَتْحَةُ نِيابَةً عَنِ الكَسْرَةِ؛ لأَنَّهُ ممنوع مِنْ الصَّرْفِ لِلعلمية. (بِالله): (البَاءُ) حَرْفُ قَسَمٍ وَجَرٍّ. (الله): لَفْظُ الْجَلالَةِ مُقْسَمٌ بِهِ مَجْرور لَفْظُهُ، والْجَارُّ والْمَجْرورُ مُتَعَلِّقانِ بِفِعْلٍ مَحْذوفٍ تَقْديرُهُ (أَسأَلُكُما). خليا: فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ على حَذْفِ النُّونِ؛ لاتِّصالِه بِـ(أَلِفِ) الاثنَيْنِ، و(الأَلِفُ): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، والْجُمْلَةُ جَوابُ القَسَمِ لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ.

(١) (قالوا): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلى الضَّمِّ؛ لاتِّصالِه بِـ(وَاوِ) الْجماعَةِ، و(الوَاوُ) فاعِلُه، و(الأَلِفُ) لِلتَّفْريقِ. (بَلى): حَرْفُ جوابٍ مَبْنِيٌّ على السُّكونِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَقولِ الْقَوْلِ، وَجُملَةُ (قالوا بَلَى) ابتِدائيَّة.

(٢) (قُلْتُ): فِعْلٌ وفاعِلٌ. (جَلَلْ): حَرْفُ جَوابٍ مَبْنِيٌّ على السُّكونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَقولِ الْقَوْلِ.

(٣) (جَيْرِ): حَرْفُ جَوابٍ مَبْنِيٌّ عَلى الكَسْرِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَقولِ الْقَوْلِ.

(٤) يَجوزُ فِي (الْمُضِلِّيْنَ) أَنْ يَكونَ مَجْرورًا بـ (خَلا) عَلى أَنَّها حَرْفُ جَرٍّ، وأَنْ يَكونَ مَفْعولًا بِهِ عَلى أَنَّها فِعْلٌ.

(٥) مِنْ مُعَلَّقَةِ امرئِ القَيْسِ الكِنْدي فِي (ديوانِهِ) (ص: ٣٦).

=

وَيُقالُ لِلوَاوِ: (وَاوُ رُبَّ).

وَ(سَوْفَ): لِلاستِقْبالِ، نَحو: ﴿سَوْفَ يُرَىٰ﴾ [النّجم: ٤٠].

وَ(عَدا): لِلاستِثْناءِ، نَحو: (حَسِّنِ الظَّنَّ بِالنَّاسِ عَدَا الْخَائِنِيْنَ)[١].

وَ(عَلَّ): لِلتَّرَجي والتَّوقُّعِ، نَحو: [مِنَ الْمُنْسَرِحِ]

لا تُهِيْنَ الفَقِيْرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْ كَعَ يَوْمًا والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ[٢]

وَ(عَلى) لِلاستِعْلاءِ والْمُصاحَبَةِ، نَحو:

﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المؤمنون: ٢٢].

= (وَلَيْلٍ): (الوَاوُ) وَاوُ (رُبَّ). (لَيْلٍ): اسْمٌ مَجْرورٌ لَفْظًا مَرْفوعٌ مَحلًّا عَلى أَنَّهُ مُبْتَدأ. (كَمَوْجِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِمَحْذوفٍ فِي مَحَلِّ جَرٍّ عَلى اللَّفْظِ، أَوْ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلى الْمَحَلِّ صِفَةُ (لَيْلٍ)، وَ(مَوْجِ) مُضافٌ. (البَحْرِ): مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرور. (أَرْخى): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ الْمُقَدَّرِ عَلى (الأَلِفِ) مَنَعَ مِنْ ظُهوْرِهِ التَّعَذُّرُ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إِلى (لَيْلٍ). (سُدوْلَهُ): مَفْعوْلٌ بِهِ مَنْصوْبٌ، و(الْهاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضافَةِ، وَجُملَةُ (أَرْخى سُدوْلَهُ): فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدأ الَّذي هوَ (لَيْل) الْمَجْرورِ لَفْظًا بـ (رُبَّ) الْمَحْذوْفة.

(١) يَجوزُ فِي (الْخَائِنيْنَ) أَنْ يَكونَ مَجْرورًا بَعْدَ (عَدا) عَلى أَنَّها حَرْفُ جَرٍّ، وأَنْ يَكونَ مَفْعولًا بِهِ عَلى أَنَّها فِعْلٌ.

(٢) البَيْتُ لِلأَضْبَطِ بْنِ قُرَيْعٍ، رَواهُ القاليُّ فِي (الأَمالِي)، وَهوَ مِنْ شَواهِدِ (مُغْني اللَّبِيْب) (١/ ١٣٥). وحذفت النون الخفيفة لالتقاء الساكنين مع كلمة (الفقير) وقال ابن مالك: (واحذف خفيفةً لساكنٍ رُدف)

(لا تُهِيْنَ): (لا) حَرْفُ نَهْيٍ وَجَزْمٍ، (تُهِيْنَ) فَعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ لاتِّصالِهِ بِـ(نونِ) التَّوْكيْدِ الْخَفيْفَةِ الْمَحْذوفَةِ مَنْعًا مِنِ التِقاءِ السَّاكِنَيْنِ، والفِعْلُ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ، وَفاعِلُهُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ)، (الفَقيْرَ): مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ، (عَلَّكَ): حَرْفٌ مُشبَّهٌ بِالفِعْلِ يَنْصِبُ الاسْمَ ويَرْفَعُ الْخَبَرَ، و(الكافُ) ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ اسْمُها. (أَنْ): حَرْفٌ مَصدَرِيٌّ ونَصْب. (تَرْكَعَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصوبٌ بِـ(أَنْ)، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنْتَ)، و(أَنْ) والفِعْلُ الْمُضارِعُ فِي تأْويْلِ مَصْدَرٍ وَهوَ (رُكوع) خَبَرُ (علَّ). (يَوْمًا): ظَرْفُ زَمانٍ مَنْصوبٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ(تَرْكَعَ). (والدَّهْرُ): (الوَاوُ) حاليَّةٌ، (الدَّهْرُ): مُبْتَدأ مَرْفوعٌ. (قَدْ): حَرْفُ تَحْقيقٍ. (رَفَعَهُ): فِعْلٌ ماضٍ، و(الْهاء): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعولٌ بِهِ، وَفاعِلُهُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جوازًا تَقْديرُهُ (هوَ).

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرّعد: ٦].

وَ(لاتَ): لِلْنَفْيِ كـ(لَيْسَ) نَحو: [مِنَ الكامِلِ]

نَـدِمَ الـبُـغـاةُ وَلاتَ سَـاعَـةَ مَـنْـدَمِ والـبَـغْـيُ مَـرْتَـعُ مُـبْـتَـغِـيـهِ وَخِـيْـمُ[١]

وَ(لَيْتَ): لِلْتَّمَني، نَحو: [مِنَ الوافِرِ]

أَلَا لَـيْـتَ الـشَّـبـابَ يَـعُـودُ يَـوْمًـا فـأُخْـبِـرَهُ بِـمـا فَـعَـلَ الْـمَـشِـيْـبُ[٢]

وَ(مُنْذُ): لِلابْتِداءِ أَوِ الظَّرْفيَّةِ كـ (مُذْ)[٣]، نَحو: (ما كَلَّمْتُهُ مُنْذُ سَنة، وَلا قابَلْتُه مُنْذَ يَوْمِنا).

وَ(نَعَمْ): لِلجَوابِ، فَتَكوْنُ تَصْديْقًا لِلْمُخْبِرِ، وَوَعْدًا لِلْطالِبِ، وإِعْلامًا لِلْسَّائلِ.

* تَقولُ: (نَعَمْ) فِي جَوابِ:
- (البَغْيُ آخِرُهُ نَدَمٌ)[٤].
- وَ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصَّافات: ١٠٢].
- وَ(هَلْ أَدَّيْتَ ما عَلَيْكَ؟).

---

(١) تَقَدَّمَ البَيْتُ وإِعْرابُهُ فِي مَبْحَثِ اسْمِ (كانَ) وأَخَواتِها. (ص: ١٥٢).

(٢) البَيْتُ لأَبِي العَتاهيَةِ فِي (ديوانِهِ) (٣٢)، وَيؤْتَى بِهِ لِلتَّمثيلِ لا لِلإحتِجاج
(أَلَا): أَداةُ تَمنٍ، وَهوَ حَرْفُ تَنْبيهٍ واستِفْتاحٍ. (لَيْتَ): حَرْفٌ مُشبَّهٌ بِالفِعْلِ. (الشَّبابَ): اسْمُها مَنْصوبٌ. (يَعودُ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إلى (الشَّبابِ)، والْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ (لَيْتَ).

(٣) فإنْ وَلِيَهُما اسْمٌ مَجْرورٌ فَيَكونانِ حَرْفَي جَرٍّ بِمَعْنى (مِنْ).
* وإِنْ وَلِيَهُما اسْمٌ مَرْفوعٌ:
- فَقيْلَ: هُما ظَرْفانِ مُخْبَرٌ بِهِما عَمَّا بَعْدَهُما.
- وَقيْلَ: هُما مُضافانِ لِجُمْلَةٍ حُذِفَ فِعْلُها وَبَقيَ فاعِلُها.
فالتَّقْديْرُ فِي الْجُمْلَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ: (ما كَلَّمْتُهُ مُذْ كانَ سَنَةً، وَلا قابَلْتُهُ مُنْذَ كانَ يَوْمنا).

(٤) تَقَدَّم بِنَحوِهَا فِي مَبْحَثِ (الْمُبْتَدأ والْخَبرِ). (ص: ١٤٦).

* وَمِثْلُها فِي ذَلِكَ: (أَجَلْ)، وَ(جَيْرِ).

وَ(هيَا): لِلنِّدَاءِ، نَحو: (هَيَا رَبَّنا ارْحَمْنا).

وأمَّا الرُّباعيَّةُ[١] فَخَمْسَةَ عَشَرَ، وَهيَ: (إِذْما)، و(أَلَّا)، و(إِلَّا)، و(أَمَّا)، و(إِمَّا)، وَ(حَاشا)، وَ(حَتَّى)، وَ(كأَنَّ)، وَ(كَلَّا)، وَ(لَكِنْ)، وَ(لَعَلَّ)، وَ(لَمَّا)، وَ(لَوْلا)، وَ(لَمَّا)، وَ(هَلَّا).

فـ(إِذْما): لِلْشَّرْطِ، نَحو: (إِذْما تَتَّقِ تَرْتَقِ)[٢].

وَ(أَلَّا): لَلْتَّحْضِيْضِ، نَحو: (أَلَّا راعَيْتُم حَقَّ الأُخوَّةِ).

وَ(إِلَّا): لِلاستِثْناءِ، نَحو: (لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ إِلَّا الْمَوْتَ)[٣].

وَ(أَمَّا): لِلْشَّرْطِ، والتَّفْصِيلِ، والتَّوكيْدِ[٤]، نَحو: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ﴾ [البَقَرَة: ٢٦].

وَ(إِمَّا): لِلْتَّفْصِيلِ، نَحو: ﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسَان: ٣].

وَ(حَاشا): لِلاستِثْناءِ، نَحو: (أَقْدَموا عَلى البُهْتانِ حاشا واحِدٍ)[٥].

---

(١) أَي: الْحُروف الَّتي تَترَكَّبُ مِنْ أَرْبَعَةِ حُروفْ هِجائيَّةٍ.

(٢) تَقَدَّمَ إِعْرابُها فِي مَبْحَثِ جَزْمِ الفِعْلِ وَمَواضِعِهِ (ص: ٧٤).

(٣) يُنْظَر إِعْرابُها فِي مَبْحَثِ (الاستِثْناءِ) (ص: ١٦٧).
تَنْبيهٌ: الأَداةُ الوارِدَةُ فِي مَبْحَثِ الاستِثْناءِ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ هيَ (غَيْرُ)، وَلَيْسَتْ (إِلَّا)، وَهوَ قَوْلُ سَيِّدِنا عَليِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ ﷺ وَيُنْظَر (النِّهاية فِي غَريب الْحَديث) (٢/ ٤٢٦).

(٤) - فَأَمَّا كَوْنُها أَداةُ شَرْطٍ؛ لأَنَّها قائمَةٌ مَقامَ أَداةِ الشَّرْطِ وَفِعْلِ الشَّرْطِ، بِدَليْلِ لُزوْم (الفاءِ) بَعْدَها؛ إِذِ الأَصْلُ: (مَهْما يَكُ مِنْ شَيْءٍ)، فأُنيْبَتْ (أَمَّا) مَنابَ (مَهْما يَكُ مِنْ شَيْءٍ)، ثُمَّ أُخِّرَتِ (الفاءُ) إِلى الْخَبرِ.
- وأَمَّا كَوْنُها أَداةُ تَفْصِيْلٍ؛ لأَنَّها فِي الغالِبِ تكونُ مَسْبوقَة بِكلامٍ مُجْمَلٍ، وَهيَ تُفَصِّلُهُ، يُعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ تَتَبُّعِ مَواقِعِها.
- وأَمَّا كَوْنُها دالَّةُ عَلى التَّوْكيدِ؛ فَلأَنَّها تُحَقِّقُ الْجَوابَ، وَتُفيْدُ أَنَّهُ واقِعٌ لا مَحالَةَ؛ لِكَوْنِها عَلَّقَتْهُ عَلى أَمْرٍ مُتَيَقَّنٍ.

(٥) (حَاشا) لَها ثَلاثَةُ أَقْسامٍ:

=

وَ(حَتَّى): تَقَعُ

١ - حَرفَ جَرٍّ لِلانتِهاءِ، نَحو:

﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥](١).

﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ﴾ [البَقَرَة: ١٨٧](٢).

٢ - وَحَرْفَ عَطْفٍ لِلْغايَةِ، نَحوَ: (قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمُشاةُ).

٣ - وَحَرْفَ ابتِداءٍ، نَحو: [مِنَ الطَّويْلِ]

فَواعَجَبًا حَتَّى كُلَيبٌ تَسُبُّنِي(٣) ....

= ١- أَنْ تكونَ فِعْلًا ماضيًا بِمَعْنى استثنى ومضارعها: أحاشي.

٢- أَنْ تكونَ لِلتَّنْزيهِ، كَقَوْلِهِ: (حاشى لزَيْدٍ)، وَ(حاشى) هَذِهِ لَيْسَ مَعْناها الاستِثْناءُ، بَلْ مَعْناها التَّنْزيهُ عَمَّا لا يَليْقُ بِالْمَذْكورِ.

٣- ما ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفونَ رحمهم الله تعالى. (الْجَنى الدَّاني) (ص: ٥٥٩) وَما بَعْدَها.

(١) قالَ ابْنُ هِشامٍ: (اتَّفَقوا عَلى أَنَّها لا يُعْطَفُ بِها إِلَّا حَيْثُ تُجَرّ وَلا يَلْزَمُ العَكْسَ). نَقَلَهُ ابنُ أُمِّ قاسمٍ فِي (الْجَنى الدَّاني) (ص: ٥٥٠).

(٢) تَقَدَّمَ إِعْرابُها فِي مَبْحَثِ نَصْبِ الفِعْلِ وَمَواضِعِهِ. (ص: ٦٩).

(٣) عَجْزُ بَيْتٍ، لِلفَرَزْدَقِ فِي (ديوانِهِ) (١/ ٤١٩)، وَهوَ مِنْ شَواهِدِ سيبَوَيْه، (الكتاب) (٣/ ١٨)، وَصَدْرُهُ: (كَأَن أَباهَا نَهْشلُ أَوْ مُجاشعُ)

(فَواعَجَبًا): (الفاءُ) حَسبَ ما قَبْلَها. (وا) اسْمُ فِعْلٍ مُضارِعٍ بِمَعْنى (أَعْجَبُ)، مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ، وَفاعِلُهُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ وُجوْبًا تَقْديرُهُ (أَنا). (عَجَبًا) مَفْعولٌ مُطْلَقٌ؛ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ مُرادِف لـ(وا). (حَتَّى): حَرْفُ ابتداء. (كُلَيْبٌ): مُبتَدأٌ مَرْفوعٌ. (تَسُبُّنِي): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفوعٌ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هيَ) يَعودُ إلى (كُلَيب)، والْمُرادُ بِهِ القَبيْلَةُ، وَ(النُّونُ) لِلوِقايَةِ، وَ(ياءُ) الْمُتَكَلِّم ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعولٌ بِهِ، وَجُملَةُ (تَسُبُّنِي): فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ الْمُبْتَدأ الَّذي هوَ (كُلَيب)، والْجُمْلَةُ الإِسْمِيَّةُ (كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي): ابتِدائيَّة لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ.

(كأَنَّ): حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالفِعْلِ. (أَباها): اسمُ (كأَنَّ) مَنصوْب بـ(الأَلِفِ) لأنَّه مِنَ الأَسْماءِ السِّتَّةِ، و(ها) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ فِي مُحَلِّ جرٍّ مُضافٌ إِلَيْهِ. (نَهْشَلٌ): خَبَرُ (كأَنَّ) مَرْفوعٌ بِالضَّمَّةِ. (أَو مُجاشِعُ): (أَو) حَرْفُ عطف، (مُجاشِعُ) معطوف عَلى (نَهْشَل) مَرْفوعٌ مثله بِالضَّمَّةِ.

وَ(كأَنَّ): لِلتَّشْبيهِ، وَلِلْظَّنِّ، نَحو:
(كأَنَّ لَفْظَهُ الدُّرُّ الْمَنْثورُ).
(كأَنَّهُ ظَفِرَ بِبُغْيَتِهِ).
- وَقَدْ تُخَفَّفُ، نَحو: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ [يُونس: ٢٤][(١)].
وَ(كَلَّا): لِلرَّدْعِ والزَّجْرِ، نَحو: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٠][(٢)].
- وَقَدْ تَجِيءُ لِلتَّنْبِيهِ والاستِفْتَاحِ، نَحو: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطفّفين: ١٥][(٣)].
وَ(لَكِنْ): لِلْعَطْفِ[(٤)]، أَوِ الاستِدْراكِ، نَحو: (ما قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو).
وَ(لَعَلَّ): لِلتَّرَجي والتَّوَقُّعِ[(٥)]، نَحو: (لَعَلَّ الْجَوَّ يَعْتَدِلُ).
وَ(لَمَّا): لِنَفْيِ الْمُضارِعِ، وَجَزْمِه، وَقَلْبِهِ إلى الْمُضِيِّ[(٦)]، نَحو: [مِنَ الطَّويْلِ]

---

(١) تَقَدَّمَ إِعْرابُها فِي مَبْحَث: تُخَفف (إِنَّ) وأَخَواتِها. (ص: ١٥٦).
(٢) (كَلَّا): حَرْفُ رَدْعٍ وَزَجْرٍ. (إِنَّها): حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالفِعْلِ، وَ(ها): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ اسْمُها. (كَلِمَةٌ): خَبَرُها مَرْفوعٌ.
(٣) (كَلَّا): حَرْفُ تَنْبِيْهٍ واستِفْتاحٍ بِمَعْنى (أَلَا).
(٤) عِنْدَما تَكونُ (لَكِنْ) لِلعَطْفِ تُفيْدُ التَّشارُكَ بَيْنَ الاسْمَيْنِ والفِعْلَيْنِ فِي اللَّفْظِ، تَقولُ: (ما قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو)، وَ(ما رأَيْتُ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا)، وَيَقَعُ قَبْلَها النَّفْيُ لازِمًا.
وإِذا دَخَلَتْ عَلَيْها (الوَاوُ) فَيُمْكِنُ أَنْ تَبْقى عَلى عَطْفِها، وَيُمْكِنُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ وَتَبْقى لِلاستِدْرَاكِ، نَحو: (ما قَامَ زَيْدٌ وَلَكِنْ عَمْرٌو)، فالْمَعْنى: (وَلَكِنْ قَامَ عَمْرٌو). يُنْظَر (رَصْفُ الْمَبانِي) (٣٤٥-٣٤٦).
(٥) فَهِيَ عَكْسُ (لَيْتَ) الَّتِي لِتَّمَنِّي ما لا يُرْجى وُقوعُهُ بَلْ يَسْتَحيْلُ أَوْ فيْهِ صُعوبَةُ التَّحْقيْقِ.
(٦) وَلِذا يُقالُ فِي إِعْرابِها: (حَرْفُ نَفْيٍ وَقَلْبٍ وَجَزْم).
وَتأْتِي بِمَعْنى (إِلَّا)، قالَ الله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾ [الطارق: ٤]، وَقَالَ تَعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [يس: ٣٢]. وَلَها شَرْحٌ طَويْلٌ يُراجَعُ فِي (رَصْف الْمَبانِي) (ص: ٣٥٣).

أَشَوقًا وَلَمَّا يَمْضِ لي غَيْرُ ليلةٍ .... [١]

وَتَجِيْءُ لِلْشَّرْطِ، نَحو: ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمْ﴾ [يُوسُف: ٦٥] [٢] وَيُقالُ لَها حينَئِذٍ: (حَرْفُ وُجودٍ لِوُجودٍ)، والأَشْهَرُ فِي نَحوِ هَذا أَنَّها ظَرْفٌ بِمَعْنى (حِيْنَ).

وَ(لَوْلا): لِلتَّحْضِيْضِ، وَلِلشَّرْطِ [٣]، نَحو:

﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ [النَّمل: ٤٦].

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البَقَرَة: ٢٥١] [٤].

وَيُقالُ لَها حِيْنَئِذٍ: (حَرْفُ امتِناعٍ لِوجودٍ)؛ أَي: انْتِفاء الْجَوابِ لِوُجودِ الشَّرْطِ.

وَ(لَوْما): كـ: (لَوْلا) فِي مَعْنَيَيْها الْمَذْكورَيْنِ [٥]، نَحو:

﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [الحِجر: ٧].

[مِنَ الكامِلِ]

لَومَا الإِصَاخَةُ لِلوُشَاةِ لَكَانَ لِي ... مِنْ بَعْدِ سُخطِكِ فِي رِضَاكِ رَجَاءُ [٦]

---

(١) تَقَدَّمَ إِعْرابُه فِي مَبْحَثِ جَزْمِ الفِعْلِ وَمَواضِعِهِ. (ص: ٧٣).

(٢) (وَلَمَّا): (الوَاوُ) حَسبَ ما قَبْلَها، (لَمَّا) حَرْفُ وُجودٍ لِوُجودٍ مُتَضَمِّنٌ مَعْنى الشَّرْطِ، أَوْ يُقالُ: ظَرْفِيَّةٌ حِيْنِيَّةٌ تَتَطَلَّبُ جُمْلَتَيْنِ مُرْتَبِطَتَيْنِ بِبَعْضِهِما ارتباطَ فِعْلِ الشَّرْطِ بِجَوابِهِ.

(٣) وَلا تَلِيْها إِلَّا الأَفْعالُ ظاهِرَةً أَوْ مُضْمَرَةً بِحَسَبِ الكَلامِ.

قالَ جَريْرٌ (ديوانه ص: ٩٠٧): [مِنَ الطَّويْلِ]

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيْبِ أفضَلَ مَجْدِكُمْ ... بَني ضَوْطَرى لَوْلا الكَمِيَّ الْمُقَنَّعا

(النِّيب): النُّوق الْمُسِنَّةُ. وَ(ضَوْطَرى): الرَّجُلُ الضَّخْمُ اللَّئِيْمُ.

أَي: لَوْلا تُبارِزُونَ الكَمِيَّ أَوْ تغْلبونَ. (رصف الْمَباني) (ص: ٣٦٢).

(٤) تَقَدَّمَ إِعْرابُها فِي مَبْحَثِ عَمَلِ الْمَصْدَرِ. (ص: ٩٢).

(٥) لا تَدخُلُ (لَوْما) إِلَّا عَلى الأَفْعالِ. (رصف الْمَباني) (ص: ٣٦٥).

(٦) لا يُعْرَفُ قائلُهُ، وَهوَ مِنْ شَواهِدِ (مُغْني اللَّبِيْب) (١/ ٣٦٤)

=

وَ(هَلَّا): لِلتَّحْضِيْضِ[(١)]، نَحو: (هَلَّا تُرْسِلُ إلى صَديقِكَ).

وأمَّا الْخُماسيَّةُ[(٢)] فَلَمْ يأْتِ مِنْها إِلَّا (لَكِنَّ)، وَهيَ لِلاستِدْراكِ، نَحو: (فُلانٌ عالِمٌ لَكِنَّهُ جبانٌ).

والاستِدْرَاكُ: رَفْعُ وَهْم نَشَأ مِنَ الكَلامِ السَّابقِ.

وَقَدْ تُخَفَّفُ فَتُهْمَلُ وُجوبًا، نَحو: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٧][(٣)] [كما ورد في عدة قراءات].

* وَمِمَّا تَقَدَّمَ يُعْلَمُ أنَّ الْحُرُوفَ تَنْقَسِمُ إلى أَصْنَافٍ، فَكُلُّ طَائفةٍ مِنْها اشتَرَكَتْ فِي مَعْنًى أَوْ عَمَلٍ تُنْسبُ إِلَيْهِ فيُقَالُ:

= (لَوْما): حَرْفُ امتِناعٍ لِوُجودٍ، مُتَضَمِّنٌ مَعْنى الشَّرْط، (الإصاخَةُ) مُبتَدأٌ مَرْفوعٌ، (لِلوُشاةِ): جارٌّ وَمَجْرورٌ مُتعَلِّقانِ بِـ(الإصاخَةِ)؛ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ، وَخَبَرُ الْمُبْتَدإِ مَحْذوفٌ تَقْديرُهُ (مَوجودَةٌ)، والْجُمْلَةُ ابتِدائيَّة لا مَحَلَّ لَها.

وَفي البَيْتِ رَدٌّ على الْمَالِقيِّ حَيْثُ زَعَمَ أَنَّ (لَوْما) لا تأْتِي إِلَّا لِمَعْنى التَّحْضيْضِ، واستَشْهَدَ بِقَوْلِ اللهِ تَعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [الحجر: ٧] (رصف الْمَباني) (ص: ٢٣٧).

(١) (هَلَّا) تَدخُلُ عَلى الأَفْعالِ الْماضيَةِ والْمُضارِعَةِ، فَنَقولُ: (هَلَّا قُمْتَ) و(هَلَّا تقومُ).

وإِنْ جاءَ بَعْدَها اسمٌ، فَعَلى تَقْديرِ الفِعْلِ، فَنَقولُ: (هَلَّا قِتالًا)، وَ(هلَّا زَيْدًا)؛ أَي: (هَلَّا تُقاتِلُ) وَ(هَلَّا تَقْصِدُ زَيْدًا). (رَصْفُ الْمَباني) (ص: ٤٧١).

(٢) أَي: الْحُروف الَّتي تَتَرَكَّبُ مِنْ أَرْبَعَةِ حُروفٍ هِجائيَّةٍ.

(٣) (فَلَمْ): (الفاءُ) حَسبَ ما قَبْلَها. (لَمْ): حَرْفُ نَفْيٍ وَقَلْبٍ وَجَزْم. (تَقْتُلوهُمْ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزومٌ بِـ(لَمْ)، وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حذْفُ (النُّونِ)؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الْخَمسَةِ، و(الوَاوُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْع فاعِل، و(الْهاءُ) ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعوْلٌ بِهِ، و(الْمِيْمُ) عَلامَةُ جَمْع الذُّكوْرِ. (وَلَكِنَّ): (الوَاوُ) حَرفُ عطْفٍ. (لَكِنَّ): حَرْفُ استِدْراكٍ. (اللهَ): اسمُ الْجَلالَةِ مُبتَدأٌ مَرفوعٌ. (قَتَلَهُمْ): فِعْلٌ مَاضٍ، والفاعِلُ ضَميْرٌ مُسْتَتِرٌ فيْهِ جَوازًا تَقْديرُهُ (هوَ) يَعودُ إلى (الله)، و(الْهاءُ): ضَميْرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعوْلٌ بِهِ، و(الْمِيْمُ): عَلامَةُ جَمْع الذُّكوْرِ، وَجُملَةُ (قَتَلَهُمْ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرُ الْمُبْتَدأ، وَجُملَةُ (لَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ): مَعْطوفَةٌ عَلى الْجُمْلَةِ الفِعْليَّةِ السَّابِقَةِ.

أَحْرُفُ الْجَوابِ	(لا)، وَ(نَعَم)، و(بَلى)، وَ(إِي)، و(أَجَل)، وَ(جَلَلْ)، وَ(جَيْرِ)، و(إِنَّ)
وأَحْرُفُ النَّفْيِ	(لَمْ)، وَ(لَمَّا)، وَ(لَنْ)، وَ(ما)، وَ(لا)، وَ(لاتَ)، و(إِنْ)
وأَحْرُفُ الشَّرْطِ	(إِنْ)، و(إِذْما)، وَ(لَو)، وَ(لَوْلا)، وَ(لَمَّا)، و(أَمَّا)
وأَحْرُفُ التَّحْضيْضِ	(أَلَا)، و(أَلَّا)، وَ(هَلَّا)، وَ(لَوْلا)، وَ(لَوْما)
والأَحْرُفُ الْمَصْدَرِيَّة	(أَنْ)، و(أَنَّ)، وَ(كَي)، وَ(لَو)، وَ(ما)
وأَحْرُفُ الاستِقْبالِ	(السِّيْنُ)، وَ(سَوْفَ)، و(إِنْ)، و(أَنْ)، وَ(لَنْ)، وَ(هَلْ)
وأَحْرُفُ التَّنْبيْهِ	(أَلَا)، و(أَما)، وَ(ها)، وَ(يا)
وأَحْرُفُ التَّوْكيْدِ	(إِنَّ)، و(أَنَّ)، و(النُّونُ)، وَ(لامُ) الابتِداءِ، وَ(قَدْ)

وَمِنْ ذَلِكَ: حُرُوفُ الْجَرِّ، والعَطْفِ، والنِّداءِ، وَنَواصِبُ الْمُضارِعِ، وَجَوازِمُه، وَقَدْ مَرَّ بَيانُها[١].

* وَتَنْقَسِمُ الْحُروفُ إلى:

عامِلَةٍ	كـ: (إِنَّ) وأَخْواتِها
وَغَيْرِ عامِلَةٍ	كـ: (أَحْرُفِ الْجَوابِ)

* وَتَنْقَسِمُ أَيْضًا إلى:

مُخْتَصَّةٍ بِالأَفْعالِ	كـ(أَحْرُفِ التَّحْضيْضِ)
وَمُخْتَصَّةٍ بِالأَسْماءِ	كَـ(حُروْفِ الْجَرِّ)
وَ(مُشْتَرَكَةٍ	كَـ: (ما) وَ(لا) النَّافيَتَيْنِ، و(الوَاوِ) و(الفاءُ) العاطِفَتَيْنِ

(١) فِي مَواضِعِها.

ثانيًا : البلاغة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لله الَّذي قَصُرَتْ عِبارَةُ البُلغَاءِ عَنِ الإحَاطَةِ بِمَعَانِي آياتِهِ، وَعَجَزَتْ أَلْسُنُ الفُصَحاءِ عَنْ بَيَانِ بَدَائعِ مَصْنُوعَاتِهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على مَنْ مَلَكَ طَرَفَي البَلاغَةِ إِطْنابًا وإِيْجازًا، وَعَلى آلِهِ وأَصْحابِهِ الفَاتِحيْنَ بِهَدْيِهِم إلى الْحَقِيْقَةِ مَجازًا.

وَبعْدُ: فَهَذا كِتَابٌ فِي فُنُونِ البَلاغَةِ الثَّلاثَةِ، سَهْلُ الْمُنالِ، قَرِيْبُ الْمَأخَذِ، بَريْءٌ مِنْ وَصْمَةِ التَّطْويلِ الْمُمِلِّ، وَعَيْبِ الاختِصارِ الْمُخِلِّ، سَلَكْنا فِي تأْلِيْفِهِ أَسْهَلَ التَّراتيْبِ، وأَوْضَحَ الأَساليْبِ، وَجَمَعْنا فيْهِ خُلاصَةَ قوَاعِدِ البَلاغَةِ، وأُمَّهاتِ مَسائِلِها، وَتَرَكْنا ما لا تَمَسُّ إِلَيْهِ حاجَةُ التَّلامِيْذِ مِنَ الفَوائدِ والزَّوائدِ وُقوفًا عِنْدَ حَدِّ اللَّازِم، وَحِرْصًا عَلى أَوْقاتِهِم أَنْ تَضيْعَ فِي حَلٍّ مُعقَّدٍ، أَوْ تَلْخيْصِ مُطَوَّلٍ، أَوْ تَكْمِيْلِ مُخْتَصَرٍ، فَتَمَّ بِهِ مَعَ كُتُبِ الدُّروسِ النَّحويَّةِ سُلَّمُ الدِّراسةِ العَربيَّةِ فِي الْمَدارِسِ الابتِدائيَّةِ والتَّجْهيْزيَّةِ، والفَضْلُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ لِلأَميْرَيْنِ الكَبيْرَيْنِ نُبْلًا، والإِنْسانَيْنِ الكامِلَيْنِ فَضْلًا، ناظِرِ الْمَعارِفِ، الْمُتَجافي عَنْ مِهادِ الرَّاحَةِ فِي خِدْمَةِ البِلادِ، الواقِفِ فِي مَنْفَعَتِها عَلى قَدَمِ الاستِعْدادِ (صَاحِبِ العطوْفَةِ مُحَمَّد زَكي باشا) وَوَكيلِها ذي الأَيادي البَيْضاءِ فِي تَقَدُّمِ الْمَعَارفِ نَحوَ الصِّراطِ الْمُسْتَقيم، وإِدارةِ شُؤونِها عَلى الْمِحورِ القَويْم (صَاحِبِ السَّعَادَةِ يَعْقوب بنِ أَرْتِيْن باشا) فَهُما اللَّذانِ أَشارا عَلَيْنا بوَضْعِ هَذا النِّظامِ الْمُفيْدِ، وَسلُوكِ هَذا الوَضْعِ الْجَديدِ.

حفني ناصف، محمد دياب، سلطان محمد، مصطفى طموم

مُقدِّمَةٌ فِي الفَصَاحةِ والبَلاغةُ

الفَصَاحةُ فِي اللُّغة تُنْبِئ عَنِ البَيَانِ والظُّهُورِ، يُقَالُ: (أَفْصَحَ الصَّبيُّ فِي مَنْطِقِهِ) إذا بَانَ وَظَهَرَ كَلامُهُ.

وَتَقَعُ فِي الاصطِلاحِ وَصْفًا لِلكَلِمَةِ، والكَلامِ، والْمُتَكلِّمِ.

١- فـ(فَصاحَةُ الكَلِمَةِ): سَلامَتُها مِنْ (تَنَافُرِ الْحُروفِ)، وَ(مُخالَفَةِ القياسِ)، و(الغَرابَةِ):

(أ) فـ(تَنَافُرُ الْحُروفِ)[١]: وَصْفٌ فِي الكَلِمَةِ يوْجِبُ ثِقَلَها عَلى اللِّسانِ، وَعُسْرَ النُّطقِ بِها، نَحو:

(الظَّشُّ) لِلمَوْضِعِ الْخَشِنِ[٢].

و(الْهُعْخُعُ): لِنَباتٍ تَرْعاهُ الإِبلُ[٣].

و(النُّقاخُ): لِلمَاءِ العَذْبِ الصَّفيِّ[٤].

و(الْمُسْتَشْزِر): لِلمَفْتولِ[٥].

---

(١) ادُّعِيَ: إنَّ الضَّابطَ الْمُعوَّلَ عَلَيْهِ فِي ضَبْطِ التَّنافرِ قُرْبُ مَخارجِ الْحُروفِ، أَوْ بُعدُها.
والْجَوابُ: إنَّ هَذا الضَّابِطَ غَيْرُ مُطَّرِدٍ؛ لأَنَّا لا نَجِدُ تَنافُرًا فِي لَفْظ (الْجَيشِ) و(الشَّجى) مَعَ تَقارُبِ مَخْرَجَي (الشِّيْنِ) و(الْجِيمِ)، كَما لا نَجِدُ تَنافُرًا فِي (عَلَم) مَعَ تَباعُدِ مَخْرَجي (العَيْنِ) و(الْمِيْم).
والْحُكْمُ فِي ذَلِكَ لِلذَّوْقِ السَّليم، فَما عَدَّهُ الذَّوْقُ السَّليْمِ ثَقيْلًا مُتَعَسِّرًا فِي النُّطْقِ فَهوَ مُتَنافِرٌ، سواء تَقارَبَتْ حُروفُهُ أَمْ تَباعَدَتْ.

(٢) قالَهُ ابنُ الأَعْرابِيِّ. يُنْظَر (تاج العَروْسِ) (ظشش)

(٣) هَذانِ مِنْ الشَّديْدِ فِي الثِّقَلِ.

(٤) قالَ شَمِرٌ: [مِنَ الطَّويْلِ]

وأَحْمَقُ مِمَّنْ يَكْرَعُ الْمَاءَ قالَ لِي: دَعِ الْخَمْرَ واشْرَبْ مِنْ نُقاخٍ مُبَرَّدِ

(٥) قالَ امرؤُ القَيْسِ: [مِنَ الطَّويْلِ]

=

(ب) وَ(مُخالَفَةُ القياسِ): كَوْنُ الكَلِمَةِ غَيْرَ جاريَةٍ عَلى القانونِ الصَّرْفِيِّ، كَجَمْعِ (بوْقٍ) عَلى (بوْقات) فِي قَوْلِ الْمُتَنبي: [مِنَ الطَّويْلِ]

فإنْ يَكُ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ ... فَفِي النَّاسِ بُوقاتٌ لَها وَطُبولُ

إذِ القياسُ فِي جَمْعِه لِلقِلَّةِ: (أَبْواق).

وكـ(مَوْدَدَةٍ) فِي قَوْلِهِ: [مِنَ الرَّجَزِ]

إنَّ بَنِيَّ لَلِئامٌ زَهَدَهْ ... ما لِي فِي صُدُورِهِمْ مِنْ مَوْدَدَهْ[١]

والقِيَاسُ (مَوَدَّة) بِالإِدْغام.

(ج) و(الغَرابَةُ): كَوْنُ الكَلِمَةِ غَيْرَ ظاهِرَةِ الْمَعْنَى، نَحو (تكَأْكأَ): بِمَعْنى اجتَمَعَ[٢].

و(افْرَنْقَعَ): بِمَعْنى انصَرَفَ[٣].

= غَدائِرُهُ مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلا ... تَضِلُّ العِقاصُ فِي مُثْنًّى وَمُرْسَلِ

(الاستِشْزارُ): الارتِفاعُ، و(العِقاصُ): جَمْعُ (عِقْصة) وَهيَ الْخَصْلَةُ مِنْ الشَّعرِ، و(الْمُثَنَّى): الشَّعْرُ الْمَفتولُ، وَ(الْمُرْسَلُ) ضِدُّهُ، يَصِفُ شَعْرَ ابنَةِ عَمِّهِ، بَعْضُهُ مَرفوعٌ، وَبَعْضُهُ مُرْسَلٌ، وَبَعْضُه مَلْويٌّ. فَفيْهِ غَرابَةٌ وَقِلَّةُ استِعْمالٍ.

(١) هَذا البَيْتُ لِلعَجَّاجِ التَّميْميِّ، وَلَهُ قِصَّةٌ طَريْفَةٌ، خُلاصَتُها أَنَّ العَجَّاجَ استَغاثَ يَوْمًا بِوَلَدِه فَلَمْ يُجِبْني أَحَدٌ مِنْهُم، ثُمَّ جاءَهُ صَبيٌّ صَغيْرٌ مِنْهُم، فَقالَ لَهُ:

إنَّ بَنِيَّ لَلِئامٌ زَهَدَهْ ... ماليَ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ مَوْدَدَهْ

فأَجابَهُ الصَّبيُّ قائلًا:

إنَّ بَنِيْكَ لِكِرامٌ مَجَدَهْ ... وَلَوْ دَعَوْتَ لأَتَوْكَ حَفَدَهْ

قَالَ: فَضَمَمْتُهُ إِليَّ وَقُلْتُ: ابْني سَيَكونُ. يُنْظَر (الْجَليْسُ الصَّالِحُ الكافِي) (ص: ٦٦٩)

(٢) (تَكَأْكَأَ القَوْمُ): ازْدَحَمُوا. وَفِي حَديثِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ: (خَرَجَ ذاتَ يَوْمٍ وَقَدْ تَكَأْكَأَ النّاسُ عَلَى أَخِيهِ عِمْرَانَ، فَقالَ: سُبْحانَ اللهِ لَوْ حَدَّثَ الشَّيْطَانُ لَتَكَأْكَأَ النَّاسُ عَلَيْهِ)؛ أَي: عَكَفُوا عَلَيْهِ مُزْدَحِمِينَ. (تاج العروس) (١/ ٣٨٢)

(٣) (افْرَنْقَعَ) القَوْمُ عَنِ الشَّيءِ، أَي تَفَرَّقوا عَنهُ. وَفِي كَلامِ عِيْسَى بْنِ عُمَرَ: (افْرَنْقِعوا عنِّي. أَي انكَشِفوا وتنَحُّوا. (تاج العروس) (٢١/ ٤٩٥)

و(اطلَخَمَّ): بِمَعْنى اشتَدَّ[(١)].

٢- وَ(فَصاحَةُ الكَلامِ)[(٢)]: سَلامَتُهُ مِنْ تَنافُرِ الكَلمَاتِ مُجْتَمِعَةً، وَمِنْ ضَعْفِ التَّأليفِ، وَمِنَ التَّعْقِيدِ مَعَ فَصَاحةِ كَلِمَاتِه.

---

(١) مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي تَمَّام فِي (ديوانِهِ) (٧١٧): [من البسيط]

قَدْ قُلْتُ لَمَّا اطْلَخَمّ الأَمْرُ وانبَعَثَتْ ... عَشْواءُ تالِيَةٌ غُبْسًا دَهاريسا

(اطلَخَمَّ): أظلمّ، (عَشْواءُ): ضَعيفَةُ البَصَرِ، (الغُبْسُ): الْمُظْلِمَةُ، و(الدَّهاريس): الدَّواهي.

قالَ ابْنُ الأَثيْرِ الْجَزَريُّ: («اطْلَخَمَّ» مِنَ الأَلْفاظِ الْمُنْكَرَةِ التي جَمعَتِ الوَصْفَيْنِ القَبيْحَيْنِ فِي أَنَّها غَريبَةٌ، وأَنَّها غَليظَةٌ فِي السَّمْعِ كَريهَةٌ عَلى الذَّوْقِ، وَكَذَلِكَ لَفْظَةُ «دَهاريس»). (الْمَثَل السَّائر) (١/ ١٦٨).

(٢) ادَّعى بَعْضُهُم أَنَّ مِنْ فَصاحَةَ الكَلام خُلُوَّهُ مِنْ التَّكْرارِ وَتَتابُعِ الإضافاتِ:

- فَمِثالُ التَّكْرار قَوْلُ الْمُتنبي: [مِنَ الطَّويْلِ]

وتُسعِدُني فِي غَمرةٍ بَعْدَ غَمرةٍ ... سَبوحٌ لَها مِنْها عَلَيْها شَوَاهِدُ

فَتكْرارُ الضَّميْرِ فِي الشَّطْرِ الثَّاني أَخَلَّ بِفصاحَتِهِ.

وَمِثالُ تَتابُعِ الإضافاتِ قَوْلُ ابْنِ بابك: [مِنَ الطَّويْلِ]

حَمامةَ جَرْعَى حَوْمَةِ الْجَنْدَلِ اسجَعِي ... فأَنْتَ بِمَرْأى مِنْ سُعَادَ ومَسْمَعِ

فَتَتابُعُ الإضافاتِ فِي الشَّطْرِ الأَوَّلِ أَخَلَّ بِفَصاحَتِهِ.

وَفِي هَذِهِ الدَّعْوى نَظَرٌ؛ لأَنَّ كَثْرَةَ التَّكْرارِ وَتَتابُعَ الإضافات إِنْ ثَقُلَ اللَّفظُ بِسَبَبِهِما عَلى اللِّسانِ فَقَدْ دَخَلا فِي بَابِ (التَّنافُرِ)، وإِلَّا فَلا يُخلَّانِ بِالفَصاحَةِ، كَيْفَ وَقَدْ وَرَدَا فِي القُرْآنِ الكَريْمِ:

- قالَ تَعالَى: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ [الشمس: ١-٢] ... إلخ فَكَرَّرَ الضَّمائرَ.

- وَقالَ تَعالَى: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ [آل عمران: ١٩٤].

- وَقالَ تَعالَى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم: ٢]. وَفيْهِ تَكْرارُ الإضافاتِ

إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا نَراهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتابِ اللهِ الْمُقَدَّس، الَّذي هوَ فِي أَعْلى طَبَقاتِ البَلاغَةِ لا يُنْكِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ.

- وَقَدِ اجتَمَعَ الأَمْرانِ فِي الْحَديثِ الشَّريفِ، قالَ ﷺ: **«الكَريْمُ ابنُ الكَريْمِ ابنِ الكَريْمِ ابنِ الكَريْمِ يوسُفُ بْنُ يَعْقوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْراهيْمَ»**. [البخاري رقم (٣٣٩٠) والترمذي (٣١١٦)].

(أ) فـ(التَّنَافُرُ): وَصْفٌ فِي الكَلامِ يوْجِبُ ثِقَلَهُ عَلى اللِّسانِ، وَعُسْرَ النُّطْقِ بِهِ(١) نحو: [مِنَ الكامِلِ]

فِي رَفْعِ عَرْشِ الشَّرْعِ مِثْلُكَ يَشْرَعُ ....

[مِنَ الوافِرِ]

.... وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ(٢)

[مِنَ الطَّوِيْلِ]

كَرِيْمٌ مَتى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ والوَرى مَعِي، وإذا ما لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي(٣)

(ب) وَ(ضَعْفُ التَّأليفِ): كَوْنُ الكَلامِ غَيْرَ جارٍ عَلى القَانُونِ النَّحْوِيِّ الْمَشْهورِ(٤)، كالإِضْمارِ قَبْلَ الذِّكْرِ لَفْظًا وَرُتْبَةً فِي قَوْلِهِ: [مِنَ البَسِيْطِ]

جَزَى بَنُوهُ أَبا الغَيْلانِ عَنْ كِبَرٍ وَحُسْنِ فِعْلٍ كَما يُجْزى سِنِمَّارُ(٥)

---

(١) وَهوَ نَوْعانِ: تَنافُرٌ شَدِيْدُ ثَقِيْلٌ، وَتَنافُرٌ خَفِيْفٌ.

(٢) عَجْزُ بَيْتٍ لأَبِي تَمَّام، وَصَدْرُهُ: (وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ)، وَتَنافُرُهُ مُتَنَاهٍ فِي الثِّقَلِ.
قالَ ابْنُ الأَثِيْرِ: (فَهَذِهِ القافاتُ والرَّاآتُ كأَنَّها فِي تَتابُعِها سِلْسِلَةٌ، وَلا خَفاءَ بِما فِي ذَلِكَ مِنَ الثِّقَلِ). (الْمَثل السَّائر) (١/ ٢٨٩).

(٣) قَائِلُهُ أَبُو تَمَّام، ثِقَلُهُ خَفِيْفٌ، سَبَبُهُ تَكْرِيْرُ (أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ) فإِنَّ اجتِماعَ هاتَيْنِ الكَلِمَتَيْنِ فيْهِ ثِقَلٌ عِنْدَ النُّطْقِ، يُلاحِظُهُ صاحِبُ الذَّوْقِ السَّلِيْم.

(٤) فَضَعْفُ التَّأْلِيفِ يَنْشأُ مِنَ العُدولِ عَنِ الْمَشْهوْرِ إلى قَوْلٍ لَهُ صِّحَةٌ عِنْدَ بَعْضِ أُوْلِي النَّظَرِ.
فإِنْ خَالَفَ تَأْلِيْفُ الكَلامِ القانُوْنَ الْمُجْمَعَ عَلَيْهِ، كَـ(جَرِّ الفاعِلِ) و(رَفْعِ الْمَفْعولِ)، وَ(تَقْدِيْمِ الْمُسْنَدِ الْمَحْصورِ بِإِنَّما) فَفاسِدٌ غَيْرَ مُعْتَبَرٍ، والكَلامُ فِي تَرْكِيْبٍ لَهُ صِحَّةٌ واعتِبارٌ. [م]

(٥) البَيْتُ لِسُلَيْطِ بْنِ سَعْدٍ. وَ(سِنِمّار): رَجُلٌ بَنى قَصْرًا لِلنُّعمانِ بْنِ الْمُنْذِرِ، وَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ أَلْقاهُ النُّعْمانُ مِنْ أَعلى القَصْرِ لِئَلَّا يَعْمَلُ مِثْلَهُ لِغَيْرِهِ، فَضُرِبَ مَثَلًا لِسوْءِ الْمُكافأَةِ.
والشَّاهِدُ فيه: (جَزَى بَنوهُ أَبا الغَيْلان) فَقَدَ أَخَّرَ الْمَفْعولَ بِهِ (أَبا الغَيْلانَ)، عَنِ الفاعِلِ (بَنوْهُ) مَعَ أَنَّ الفاعِلَ مُتَّصِلٌ بِضَمِيرٍ عائدٍ عَلى الْمَفعولِ، فَعادَ الضَّمِيرُ بِذَلِكَ عَلى مُتأَخِّرٍ لَفْظًا وَرُتْبَةً، وَهَذا ضَعْفٌ فِي التَّأْلِيْفِ يَنْبو عَنِ الفَصاحَةِ.

(ج) و(التَّعْقيدُ): أَنْ يَكُونَ الكَلامُ خَفيَّ الدَّلالَةِ عَلى الْمَعْنَى الْمُرادِ.

* والْخَفَاءُ:

- إِمَّا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ بِسَبَبِ (تَقْديْمٍ)، أَوْ (تأْخيْرٍ)، أَوْ (فَصْلٍ)، وَيُسَمَّى (تعقيدًا لَفْظيًّا)، كَقَوْلِ الْمُتَنبي: [مِنَ الكامِلِ]

جَفَخَتْ وَهُمْ لا يَجْفَخُونَ بِها بِهِم شِيَمٌ عَلى الْحَسَبِ الأَغَرِّ دَلائلُ[١]

فإِنَّ تَقْديرَه: جَفَخَتْ بِهِم شِيَمٌ دَلائلُ عَلى الْحَسَبِ الأَغَرِّ، وَهُمْ لا يَجْفَخُونَ بِها[٢].

- وإِمَّا مِنْ جهة الْمَعْنَى بِسَبَبِ استِعْمالِ مَجَازاتٍ وَكِناياتٍ لا يُفْهَمُ الْمُرادُ بِها، وَيُسَمَّى (تَعْقيدًا مَعْنويًا)، نَحو:

قَوْلِكِ: (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدينَةِ)؛ مُرِيْدًا (جَواسيْسَهُ)، والصَّوابُ (نَشَرَ عيوْنَه).

وَقَوْلِهِ: [مِنَ الطَّويْلِ]

سأَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُم لِتَقْرَبوا وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدا

---

(١) فِي البَيْتِ (غَرابَةٌ) أَوْرَثَتْ ضَعْفًا فِي بَلاغَتِه، بيَّنَ ذَلِكَ ابْنُ الأَثيرِ بِقَوْلِه: إنَّ لَفْظَةَ (جَفَخَتْ) مُرَّةُ الطَّعْمِ، وإِذا مَرَّتْ عَلى السَّمْعِ اقشَعَرَّ مِنْها، وأَبو الطَّيِّبِ كانَتْ لَهُ مَنْدوحَة عنِ استِعْمالِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ، فإِنَّ مَعْناها (فَخَرَتْ)، والْجَفْخُ (الفَخْرُ)، يُقالَ: (جَفَخَ فُلانٌ)، إذا فَخُرَ، وَلَو استَعْمَلَ عِوَضًا عَنْ (جَفَخَتْ): (فَخَرَتْ) لاستَقامَ وَزْنُ البَيْتِ، وَحَظِيَ فِي استِعْمالِهِ بالأَحْسَنِ. (الْمَثَل السَّائر) (١/ ١٦٨) بِتَصَرُّفٍ.

(٢) وَهَذا خَفيفُ الثِّقَلِ، وأَمَّا الشَّديْدُ فَيَظْهَرُ فِي قَوْلِ الفَرَزْدَقِ: [مِنَ الطَّويْلِ]

وَما مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمَلَّكا أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبوهُ يُقارِبُه

- فَفيهِ فَصْلٌ كَبيْرٌ بَيْنَ البَدَلِ وَهوَ (حَيٌّ)، والْمُبْدَلِ مِنْهُ وَهوَ (مِثْلُهُ).

- وَفيْهِ تَقْديْمُ الْمُسْتَثْنى وَهوَ (مُمَلَّكًا) عَلى الْمُسْتَثْنى مِنْهُ وَهوَ (حَيٌّ).

- وَفيْهِ فَصْلٌ بَيْنَ الْمُبْتَدأ والْخبرِ. وَهُما (أَبو أُمِّهِ، أَبوهُ) بأَجْنَبيٍّ، وَهوَ (حَيٌّ).

- وَفيْهِ فَصْلٌ بَيْنَ الصِّفَةِ والْمَوْصوفِ، وَهُما (حَيٌّ)، و(يُقارِبُه) بِأَجْنَبيٍّ وَهوَ (أَبوهُ).

حَيْثُ كَنَّى بِالْجُموْدِ عَنِ السُّرُوْرِ مَعَ أَنَّ الْجُموْدَ يُكَنَّى بِهِ عَنِ البُخْلِ بِالدُّمُوْعِ وَقْتَ البُكاءِ(١).

٣- وَ(فَصاحَةُ الْمُتَكَلِّمِ): مَلَكَةٌ يُقتَدَرُ بِها عَلى التَّعبيْرِ عَنِ الْمَقصُودِ بِكَلامٍ فَصيْحٍ فِي أَيِّ غَرَضٍ كانَ.

و(البَلاغَةُ) فِي اللُّغَةِ: الوصُولُ والانتهاءُ، يُقَالُ: (بَلَغَ فُلانٌ مُرَادَه): وَصَلَ إِلَيْهِ، وَ(بَلَغَ الرَّكْبُ الْمَدينَةَ): إِذا انتَهى إِلَيْها(٢).

---

(١) البَيْتُ لِلعَبَّاسِ بنِ الأَحْنَفِ، وَمَعْناهُ: إِنِّي اليَوْمَ أَطْيَبُ نَفْسًا بِالبُعْدِ والفِراقِ، وأُوَطِنُها عَلى مُقاساةِ الأَحْزانِ والأَشْواقِ، وأَتَجَرَّعُ غُصَصَها، وأَتَحَمَّلُ لأَجلِها حُزْنًا يَفيْضُ الدُّموْعَ مِنْ عَيْنِي لأَتَسَبَّبَ بِذَلِكَ إلى وَصْلٍ يَدوْمُ وَمَسَرَّةٍ لا تَزوْلُ، فإِنَّ الصَّبْرَ مِفْتاحُ الفَرَجِ، وَمَعَ كُلِّ عُسْرٍ يُسْرٌ، فَقَدْ جَعَلَ سَكْبَ الدُّموْعِ كِنايَةً عَمَّا يَلْزَمُ فِي فِراقِ الأَحِبَّةِ مِنَ الْحُزْنِ والكَمَدِ، فأَحْسَنَ وأَصابَ فِي ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ أَخْطَأَ فِي جَعْلِ جُموْدِ العَيْنِ كِنايَةً عَمَّا يوْجِبُه الفَرَحُ والسُّرورُ بِقُرْبِ أَحبَّتِهِ، وَهوَ خَفيٌّ وَبَعيْدٌ.

وَجْهُ الْخَفاءِ والبُعْدِ: أَنَّ أَصْلَ مَعْنى جُموْدِ العَيْنِ جَفافُها مِنْ الدُّموْعِ عِنْدَ إِرادَتِها مِنْها، والانْتِقالُ مِنْهُ إلى حُصوْلِ السُّروْرِ بَعيْدٌ؛ لأَنَّهُ يَحْتاجُ إلى وَسائِطَ، بِأَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ جُموْدِ العَيْنِ إلى انتِفاءِ الدَّمْعِ مِنْها حالَ إِرادَةِ البُكاءِ، وَمِنْهُ إلى انتِفاءِ الْحُزْنِ ونَحوِهِ، فإِنَّ ذَلِكَ هوَ السَّبَبُ غالِبًا فِي الدَّمْعِ، وَمِنِ انتِفاءِ الْحُزْنِ وَنَحْوِهِ إلى السُّرُورِ، وَلا يَخْفى أَنَّ الشَّاعِرَ قَدْ طَوى وَحَذَفَ جَميْعَ هَذِهِ الوسائط، فأَوْرَثَ بُطْءَ الانْتِقالِ مِنَ الْمَعْنى الأَصْليِّ الْحَقِيقيِّ إلى الْمَعْنى الْمُراد، وَخالَفَ حِيْنَئذٍ أُسْلوبَ البُلَغاءِ، فَنَشأَ مِنْ ذَلِكَ التَّعْقيدُ الْمَعْنَويُّ، فأَرادَ الشَّاعِرُ أَنْ يَرْضى بِـ(البُعْدِ والفِراقِ)، وَيُعوِّدَ نَفْسَهُ عَلى مُقاساةِ الأَحْزانِ والأَشْواقِ، وَيَتَحَمَّلَ مِنْ أَجْلِها حُزْنًا يَفيْضُ مِنْ عَيْنَيْهِ الدَّمْعِ لِيَتوصَّلَ بِذَلِكَ إلى وَصْلٍ يَدوْمُ وَمَسَرَّة لا تَزوْلُ، وَكأَنَّهُ بِهَذا الطَّلَبِ يُخادِعُ الزَّمانَ وَيُغالِطُهُ لِيُوافيَهُ بِضِدِّ ما يَطْلُبُ عَلى عادَةِ الدَّهْرِ مِنْ مُحارَبَةِ النَّاسِ فِي مَطالِبِهِم، وَوُقوفِهِ حائلًا دوْنَ ما يؤَمِّلونَ، عَلى حَدِّ قَوْلِ الباخَرْزيِّ: [مِنَ الكامِلِ]

وَلَطالَما اخْتَرْتُ الفِراقَ مُغالِطًا ... واحتَلْتُ فِي استِثْمارِ غَرْسِ وُدادي

وَرَغِبْتُ عَنْ ذِكْرِ الوِصالِ لأَنَّها ... تَبْنِي الأُمورَ عَلى خِلافِ مُرادي

(جَواهِرُ البَلاغَةِ) (ص: ٣٤).

(٢) البَلاغَةُ: هيَ تأدية الْمَعْنى الْجَليل واضحًا بعبارة صَحيْحَة فصيحة لَها فِي النفس أثر خَلَّابٌ مَعَ ملاءمة كلِّ كَلامٍ لِلموطنِ الَّذي يُقالُ فيْهِ، والأَشخاصِ الذين يخاطبون بِهِ.

وَتَقَعُ فِي الاصطِلاحِ وَصْفًا لِلْكَلامِ والْمُتَكَلِّم:

فـ(بَلاغَةُ الكَلامِ): مُطابَقَتُهُ لِمُقْتَضى الْحَالِ[١] مَعَ فَصاحَتِهِ.

والْحَالُ - وَيُسَمَّى بِالْمَقامِ - هُوَ الأَمْرُ الْحَامِلُ لِلمُتَكَلِّمِ عَلى أَنْ يُورِدَ عِبارَتَهُ عَلى صُورةٍ مَخْصُوصةٍ.

والْمُقْتَضى- وَيُسَمَّى الاعتِبارَ الْمُناسِب - هوَ الصُّورةُ الْمَخصُوصَةُ الَّتي تُورَدُ عَلَيْها العِبارَةُ، مثلًا:

- الْمَدحُ حالٌ يَدْعو لإِيْرادِ العِبارَةِ عَلى صوْرَةِ الإِطْنابِ.

- وَذَكاءُ الْمُخاطَبِ حالٌ يَدْعو لإِيْرادِها عَلى صوْرَةِ الإِيْجازِ.

فَكُلٌّ مِنَ الْمَدْحِ والذَّكاءِ (حالٌ)، وَكُلٌّ مِنَ الإِطْنابِ والإِيْجازُ (مُقْتَضًى)، وإِيْرادُ الكَلامِ عَلى صوْرَةِ الإِطْنابِ أَوِ الإِيْجَازِ (مُطابِقَةٌ لِلْمُقْتَضى).

وَ(بَلاغَةُ الْمُتَكَلِّمِ): مَلَكَةٌ يُقتَدِرُ بِها عَلى التَّعْبيْرِ عَنِ الْمَقْصودِ بِكَلامٍ بَلِيْغٍ فِي أيِّ غَرَضٍ كانَ.

وَيُعرَفُ:

- التَّنافُرُ بِـ(الذَّوْقِ).

---

(١) (الْحَالُ): هوَ الأَمْرُ الَّذي يَدْعِ الْمُتَكَلِّمَ أَنْ يوْرِدَ فِي كَلامِهِ خُصوصيَّةً ما، وَيُسَمَّى مَقامًا، فَيُقالُ مَثَلًا: (مَقامُ التَّأْكيْدِ)، وَ(مَقامُ التَّعْريفِ)، وَ(مَقامُ الْحَذْفِ)، وَ(مَقامُ الذِّكْرِ) ...

أَمَّا مُطابَقَة الكَلامِ لِمُقْتَضى الْحَالِ: فَهيَ مجيء الكَلامِ مُشْتَمِلًا عَلى تِلْكَ الْخُصوصيَّة الَّتي اقْتَضاها الْحَالُ، وَمَقامَات الكَلام متفاوتة، فمَقامُ التنكير يُبايِنُ مَقامَ التعريف، وَمَقامُ الإِطلاق يُبايِنُ مَقامَ التَّقييدِ، وَمَقامُ التَّقْديْم يُبايِنُ مَقامَ التَّأْخيْرِ، وَمَقامُ الذِّكْرِ يُبايِنُ مَقامَ الْحَذْفِ، وَمَقامُ القَصْرِ يُبايِنُ مَقامَ الوَصْلِ، وَمَقامُ الإِيْجازِ يُبايِنُ مَقامَ الإِطْنابِ والْمُساواةِ، وَمَقامُ خِطابِ الذَّكيِّ يُبايِنُ مَقامَ خِطابِ الغَبيِّ، فالاعتِبار الْمُناسِبُ إِذن هوَ: مُقْتَضى الْحَالِ، فقَولُكَ: (إِنَّ إِلَهَكُمْ لَواحِد) خِطابُ لِمَنْ يُنْكِرْ هَذا الأَمْر، فإِنْكار الْمُخاطِبِ لِكَوْنِ الإِلَهِ واحِدًا يُسَمَّى حالًا، إِذْ إِنَّكَ أَتَيْتَ بِشَيْءٍ زائِدٍ عَلى الْمَعْنى وَهوَ التَّأْكيدُ لِيُزِيْلَ إِنْكارَ الْمُخاطِبِ، أَمَّا مُقْتَضى الْحَالِ فِي الْمِثالِ فهو: صوْرَةُ التَّأْكيدِ (إِنَّ) وَ(اللَّامُ) وَهيَ الَّتي استَدْعاها الْحَالُ، وأَمَّا مُطابَقَة الكَلامِ لِمُقْتَضى الْحَالِ فَهوَ مَجيْءُ الكَلامِ عَلى هَذِهِ الصُّوْرَةِ. البلاغة الصافية (ص٨٤) بتصرف.

- وَمُخالَفَةُ القِيَاسِ بِـ(الصَّرْفِ).
- وَضَعْفُ التَّأْلِيفِ والتَّعْقِيدُ اللَّفْظِيُّ بِـ(النَّحوِ).
- والغَرَابَةُ بِكَثْرَةِ الاطِّلاعِ عَلى كَلامِ العَرَبِ.
- والتَّعْقِيْدُ الْمَعنويُّ بِـ(البَيانِ).
- والأَحْوالُ وَمُقْتَضياتُها بِـ(الْمَعانِي.

فَوَجَبَ عَلى طَالِبِ البَلاغَةِ مَعْرِفَةُ: (اللُّغَةِ)، و(الصَّرْفِ)، و(النَّحْوِ)، والْمَعانِي)، و(البَيانِ)، مَعَ كَوْنِهِ سَليْمَ الذَّوقِ، كَثيْرَ الاطِّلاعِ عَلى كَلامِ العَرَبِ.

عِلْمُ المَعانِي

* هوَ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ أَحْوالُ اللَّفْظِ العَرَبِيِّ الَّتي بِها يُطابِقُ مُقْتَضى الْحالِ، فَتَخْتَلِفُ صورَةُ الكَلامِ؛ لاخْتِلافِ الأحْوالِ. مِثالُ ذَلِكَ:

قَوْلُهُ تَعالَى: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٠] فإنَّ ما قَبْلَ (أَمْ) صورَةٌ مِنَ الكَلامِ تُخالِفُ صورَةَ ما بَعْدَها؛ لأَنَّ الأُوْلَى فيْها فِعْلُ الإرادَةِ مَبْنِيٌّ لِلْمَجهوْلِ، والثَّانيَةُ فيْها فِعْلُ الإرادَةِ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلومِ، والْحالُ الدَّاعي لِذَلِكَ نِسْبَةُ الْخَيْرِ إِلَيْهِ سُبْحانَهُ وَتَعالَى فِي الثَّانيَةِ، وَمَنْعُ نِسْبَةِ الشَّرِّ إِلَيْهِ فِي الأُوْلى(١).

وَيَنْحَصِرُ الكَلامُ هُنا عَلى هَذا العِلْمِ فِي سِتَّةِ أَبْوابٍ:

(١) وَهَذا مِنَ البَلاغَةِ؛ فَقَوْلُهُ تَعالى: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الجن: ١٠] هَذا يَقولُهُ الْجِنُّ، وَلاحِظْ أَنَّهُمْ يَقولونَ: ﴿أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الجن: ١٠]، وَلَمْ يَقولوا: (أَشَرٌّ أَرادَ اللهُ بِمَنْ فِي الأَرْضِ)، مَعَ أَنَّ الإرادَةَ إِرادَةُ اللهِ، لَكِنَّهُم تَحاشَوْا عَنْ إِضافَةِ الإرادَةِ لِلَّهِ ﷻ، فَقَالوا: ﴿أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الجن: ١٠] فَبَنَوُا الفِعْلَ، لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه (لِلمَجْهوْلِ).
وَقَوْلَهُ تَعالى: ﴿أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الجن: ١٠] هَذِهِ الْجُمْلَةُ مُطابِقَة لِمُقْتَضى الْحالِ؛ لأَنَّ مُقْتَضى الْحالِ أَلَّا تُضيْفَ الشَّرَّ إلى اللهِ؛ كَما قالَ النَّبيُّ ﷺ: «**والشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ**»، أَمَّا الْخَيْرُ فَيُضافُ إِلَى اللهِ؛ لأَنَّهُ خَيْرٌ؛ وَلِهَذا قالوا: ﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٠] وَلَمْ يَقُولوا: (أَمْ أَرادَ اللهُ)؛ لأَنَّ الرَّبَّ أَخَصُّ مِنْ الإلَهِ فِيْما يَتَعَلَّقُ بِأَفْعالِ الرَّبِّ ﷻ.

البابُ الأَوَّلُ

الْخَبرُ والإنْشاءُ

* كُلُّ كَلامٍ فَهوَ إِمَّا (خَبَرٌ)، أَوْ (إِنْشاءٌ):

و(الْخَبرُ): ما يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لِقائِلِهِ: إِنَّهُ صادِقٌ فيْهِ أَوْ كاذِبٌ كـ: (سَافَر مُحَمَّدٌ، وَعَليٌّ مُقيْمٌ).

و(الإِنْشاءُ): ما لا يَصِحُّ أَنْ يُقالَ لِقائِلِهِ ذَلِكَ، كـ: (سافِرْ يا مُحَمَّدُ، وأَقِمْ يا عَليُّ).

* والْمُرادُ بصِدْقِ الْخَبرِ مُطابَقَتُهُ لِلواقِعِ، وَبِكَذِبِهِ عَدَمُ مُطابَقَتِهِ لَهُ، فَجُمْلَةُ (عَليٌّ مُقيْمٌ) إِنْ كانَتِ النِّسْبَةُ الْمَفْهُومَةُ مِنْها مُطابِقَةً لِما فِي الْخَارجِ فَصِدْقٌ، وإِلَّا فَكَذِبٌ.

* وَلِكُلِّ جُمْلةٍ رُكْنَانِ: مَحْكومٌ عَلَيْهِ، وَمَحْكومٌ بِهِ(١):

- وَيُسَمَّى الأَوَّلُ (مُسْنَدًا إِلَيْهِ) كالفاعِلِ وَنائِبِهِ، والْمُبْتَدأِ الَّذي لَهُ خَبَرٌ.

وَيُسَمَّى الثَّاني (مُسْنَدًا)، كالفِعْلِ والْمُبْتَدأ الْمُكْتَفي بِمَرْفوعِهِ(٢).

الكَلامُ عَلى الْخَبرِ

الْخَبرُ إِمَّا أَنْ يَكونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً أَوِ اسْمِيَّةً.

فالأُوْلى مَوْضُوعَةٌ لإِفَادَةِ الْحُدُوثِ فِي زَمَنٍ مَخْصُوصٍ مَعَ الاختِصَارِ، وَقَدْ تُفِيدُ الاستِمْرَارَ التَّجْدِيَّ بِالقَرَائِنِ إذا كانَ الفِعْلُ مُضارِعًا، كَقَولِ طَرْيفٍ

---

(١) وَما زادَ عَلى ذَلِكَ غَيْر الْمُضافِ إِلَيْهِ والصِّلَةِ فَهوَ قَيْدٌ. [م]

(٢) مِثْلُ: أَقاطِنٌ قَوْمُ سَلْمى . . .؟

(قَاطِنٌ): مُبتَدأٌ مَرْفوعٌ، وَ(قَوْمُ): فاعِلٌ سَدَّ مَسَدَّ الْخَبرِ.

[العَنْبري]: (مِنَ الكامِلِ)

أَوَ كُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٌ بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهم يَتَوَسَّمُ[(١)]

والثَّانيةُ: مَوضُوعَةٌ لِمُجرَّدِ ثُبوْتِ الْمُسْنَدِ لِلْمُسْنَد إِلَيْهِ، نَحو: (الشَّمْسُ مُضيْئَةٌ).

- وَقَدْ تُفِيْدُ الاستِمْرَارَ بِالْقَرَائنِ إِذا لَمْ يَكُنْ فِي خَبَرِها فِعْلٌ، نَحو: (العِلْمُ نافِعٌ).

والأَصْلُ فِي الْخَبرِ أَنْ يُلقى

- لإِفادَةِ الْمُخاطَبِ الْحُكْمَ الَّذي تَضَمَّنَتْهُ الْجُمْلَةُ، كَما فِي قَوْلِنا: (حَضَرَ الأَميْرُ).

- أَوْ لإِفادَةِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عالِمٌ بِهِ، نَحو: (أَنْتَ حَضَرْتَ أَمْسِ).

وَيُسَمَّى الأَوَّلُ: (فائِدَةَ الْخَبرِ) وَكَونُ الْمُتَكَلِّمِ عالِمًا بِهِ: (لازِمَ الفائِدَةِ)[(٢)].

أَضْرُبُ الْخَبرِ

حَيْثُ كَانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ بِخَبَرِهِ إِفادَةَ الْمُخَاطَبِ يَنْبَغي أَنْ يُقْتَصِرَ مِنَ الكَلامِ

---

(١) البَيْتُ لِطَريْفِ بنِ تَميْمٍ العَنْبَرِيِّ، وَهوَ فِي (الأَصْمَعيَّاتِ) (ص: ١٢) وَعِنْدَ سيبَوَيْه (الكِتاب) (٢/ ٢١٥)
يَذْكُرُ طَريْفٌ بَسالَتَهُ وَشُهْرَتَهُ، وأَنَّهُ كُلَّما وَرَدَتْ قَبيْلَةٌ سوْقَ عُكاظَ أَرْسَلوا القَيِّمَ عَلى أَمْرِهِمْ يَتَوَسَّمُ الوُجوهَ؛ لِيَتعَرَّفَ عَلى طَريْفٍ.

(٢) وَقَدْ يُلْقَى الْخَبَرُ لأَغْراضٍ أُخرى:
أ- كالاستِرْحامِ: كَما فِي قَوْلِ موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القَصَص: ٢٤].
ب- وإِظْهارُ الضَّعْفِ: كَما فِي قَوْلِ زَكَرِيَّا عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي﴾ [مَريَم: ٤].
ج- وإِظْهارُ التَّحَسُّرِ: كَما فِي قَوْلِ امْرأَةِ عِمْرانَ: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ [آل عِمرَان: ٣٦]. [م]

عَلى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذَرًا مِنَ اللَّغْوِ:

- فإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خاليَ الذِّهْنِ مِنَ الْحُكْمِ أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبرُ مُجرَّدًا عَنِ التَّوْكِيْدِ، نَحو: (أَخوْكَ قادِمٌ).

- وإِنْ كانَ مُتَرَدِّدًا فيْهِ طالِبًا لِمُعَرِفَتِهِ حَسُنَ تَوْكيْدُهُ، نَحو: (إِنَّ أَخاكَ قَادِمٌ).

- وإِنْ كانَ مُنْكِرًا لَهُ وَجبَ تَوكيدُهُ بِمؤَكِّدٍ أَوْ مؤَكِّدَينِ أَوْ أَكْثَرَ حَسَبَ دَرَجَةِ الإِنْكارِ، نَحو: (إِنَّ أَخاكَ قَادِمٌ)، أَوْ (إِنَّهُ لَقَادِمٌ)، أَوْ (واللهِ إِنَّهُ لَقَادِمٌ).

* فالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لِخُلوِّهِ مِنَ التَّوْكيْدِ واشتِمالِهِ عَلَيْهِ ثَلاثَةُ أَضْرُبٍ كَما رأَيْتَ:

وَيُسمَّى الضَّربَ الأَوَّلَ: (ابتِدائيًّا)

والثَّاني: (طَلَبيًّا).

والثَّالِثُ: (إِنْكاريًّا).

وَيَكونُ التَّوْكيد بـ (إِنَّ)، و(أَنَّ)، و(لامِ الابتِداءِ)، و(أَحْرُفِ التَّنْبيهِ)، و(القَسَمِ)، وَ(نُوْنَي التَّوْكيْدِ)، و(الْحُروفِ الزَّائدَةِ)، و(التَّكْريْرِ)، وَ(قَدْ)، و(أَمَّا الشَّرْطيَّةِ).

الكَلامُ عَلى الإنْشاءُ

الإِنْشاءُ إِمَّا (طَلَبِيٌّ) أَوْ (غَيْرُ طَلَبِيٍّ):

فَـ[الإِنْشاءُ] الطَّلَبيُّ ما يَسْتَدعي مَطْلُوبًا غَيْرَ حاصِلٍ وَقْتَ الطَّلبِ.

وَ[الإِنْشاءُ] غَيْرُ الطَّلَبيِّ ما لَيْسَ كَذَلِكَ.

* والأَوَّلُ يكُونُ بِخَمْسَةِ أَشْيَاءَ: (الأَمْرِ)، و(النَّهيِ)، و(الاستِفْهَامِ)، و(التَّمَنِّي)، و(النِّداءِ).

أَمَّا الأَمْرُ: فَهوَ طَلَبُ الفِعْلِ عَلى وَجْه الاستِعْلاءِ.

وَلَهُ أَرْبعُ صيَغٍ:

- فِعْلُ الأَمْرِ، نَحو: ﴿خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ [مَريَم: ١٢].

- والْمُضارِعُ الْمَقْرونُ بِـ(اللَّامِ)، نَحو: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطَّلَاق: ٧].

- واسْمُ فِعْلِ الأَمْرِ، نَحو: (حَيِّ عَلى الفَلاحِ).

- والْمَصْدَرُ النَّائبُ عَنْ فِعْلِ الأَمْرِ، نَحو: (سَعْيًا فِي الْخَيْرِ).

وَقَدْ تَخْرُجُ صِيْغُ الأَمْرِ عَنْ مَعْنَاها الأَصْليِّ إلَى مَعانٍ أُخَرَ تُفْهَمُ مِنْ سِياقِ الكَلامِ وَقَرائِنِ الأَحْوالِ.

١- كالدُّعاءِ، نَحو: ﴿أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [النَّمل: ١٩].

٢- والالْتِماسِ، كَقَوْلِكَ لِمَنْ يُساويْكَ: (أَعْطِني الكِتابَ).

٣-والتَّمَنِّي، نَحو: [مِنَ الطَّويْلِ]

أَلَا أَيُّها اللَّيْلُ الطَّويْلُ أَلَا انْجَلي ... بِصُبْحٍ وَما الإصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ(١)

٤- والتَّهْديْدِ، نَحو: ﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾ [فُصِّلَت: ٤٠].

٥- والتَّعْجيْزِ، نَحو: [مِنَ الْمَديْدِ]

يا لَبكرٍ انشروا لي كُلَيْبًا ... يا لَبَكرٍ أينَ أينَ الفرارُ؟(٢)

٦- والتَّسْويَةِ، نَحو: ﴿فَٱصْبِرُوٓاْ أَوْ لَا تَصْبِرُواْ﴾ [الطُّور: ١٦].

وأَمَّا النَّهْيُ فَهوَ طَلْبُ الكَفِّ عَلى وَجْهِ الاستِعْلاءِ.

وَلَهُ صيْغَةٌ واحِدَةٌ، وَهيَ الْمُضَارِعُ مَعَ (لا) النَّاهيَةِ، كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [الأعرَاف: ٥٦].

---

(١) مِنْ مُعَلَّقَةِ امْرِئِ القَيْسِ الكِنْديِّ (ديوانُهُ) (ص: ٤٩).

(٢) البَيْتُ لِلمُهَلْهِلِ بْنِ رَبيْعَةَ كَما فِي (خزانَة الأدَبِ) (٢/ ١٦٢)، وَهوَ منْ شَواهِدِ سيبَوَيْهَ (الكتاب) (١/ ٣١٨).

وَقَدْ تَخْرُجُ صِيْغَتُهُ عَنْ مَعْنَاهَا الأَصْليِّ إلَى مَعانٍ أُخَر تُفْهَمُ مِنَ الْمَقَامِ والسِّياقِ:

١- كالدُّعاءِ، نَحو: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

٢- والالْتِماسِ، كَقَوْلِكَ لِمَنْ يُساويْكَ: (لا تَبْرَحْ مِنْ مَكانِكِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ).

٣- والتَّمَنِّي، نَحو: (لا تَطْلُع) فِي قَوْلِهِ: [مَجْزوءُ الرَّجَزِ]

يـا لَـيْـلُ طُـلْ يـا نَـوْمُ زُلْ   يـا صُبْـحُ قِـفْ لا تَـطْـلُـعِ[1]

٤- والتَّهْدِيدُ، كَقَوْلِكَ لخَادِمِكَ: (لا تُطِعْ أَمْري).

وأَمَّا الاستِفْهامُ فَهوَ طَلَبُ العِلْمِ بِشَيْءٍ.

وأَدَواتُهُ: (الْهَمْزَةُ)، وَ(هَلْ)، وَ(ما)، وَ(مَنْ)، وَمَتى)، و(أَيَّانَ)، وَ(كَيْفَ)، و(أَيْنَ)، و(أَنَّى)، وَ(كَمْ) و(أَي):

١- فـ(الْهَمْزَةُ) لِطَلَبِ التَّصوُّرِ أَوِ التَّصْديْقِ:

- والتَّصَوُّرُ: هوَ إِدْراكُ الْمُفْرَدِ، كَقَوْلِكَ: (أَعَلِيٌّ مُسافِرٌ أَمْ خالِدٌ؟) تَعْتَقِدُ أَنَّ السَّفَرَ حَصَلَ مِنْ أَحدِهِما، وَلَكِنْ تَطْلُبُ تَعْيينَهُ، وَلِذا يُجابُ بِالتَّعْيينِ، فَيُقالُ: (عَليٌّ) مَثَلًا.

- والتَّصْديْقُ: هوَ إِدْراكُ النِّسْبَةِ، نَحو: (أَسَافرَ عَليٌّ؟) تَسْتَفْهِمُ عَنْ حُصُولِ السَّفَرِ وَعَدَمِهِ، وَلِذا يُجابُ بِـ(نَعَمْ) أَوْ (لا).

والْمَسْؤولُ عَنْهُ فِي التَّصُورِ مَا يلي (الْهَمْزَةَ)، وَيكُونُ لَهُ مُعَادِلٌ يُذْكَرُ بَعْدَ (أَم)، وَتُسَمَّى مُتَّصِلَةً:

- فَتَقولُ فِي الاستِفْهامِ عَنِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ: (أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذا أَمْ يوسُفَ؟).

---

(١) الشَّاهِدُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: (لا تَطْلُع) فَلَيْسَ مُسْتَعْمَلًا فِي مَعْناه الْحَقيْقيِّ، إِذْ لا يُوجَّهُ إِلَى الصُّبْحِ أَمْرٌ أَوْ نَهْيٌ، وإِنَّما يَتَمَنَّى الشَّاعرُ هُنا أَنْ يَمْتَدَّ اللَّيْلُ وَيَطولَ، وأَلَّا يَطْلُعَ النَّهارُ حتَّى يَطولُ اجتِمَاعُهُ بِمَنْ يُحِبُ وأَنْ يَتَحَدَّثَ إِلَيْها.

- وَعَنِ الْمُسْنَدِ: (أَراغِبٌ عَنِ الأَمْرِ أَمْ راغِبٌ فيْهِ؟).
- وَعَنِ الْمَفْعولِ: (أَإيَّايَ تَقْصِدُ أَمْ خالِدًا؟).
- وَعَنِ الْحالِ: (أَراكِبًا جِئْتَ أَمْ ماشيًا؟).
- وَعَنِ الظَّرْفِ: (أَيَوْمَ الْخميْسِ قَدِمْتَ أَمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؟) . . . وَهَكَذا.

وَقَدْ لا يُذْكَرُ الْمُعادِلُ، نَحو:

- (أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذا؟)
- (أَراغِبٌ أَنْتَ عَنِ الأَمْرِ؟)
- (أَإيَّايَ تَقْصِدُ؟)
- (أَراكِبًا جِئْتَ؟).
- (أَيَوْمَ الْخَميْسِ قَدِمْتَ؟).

والْمَسؤولُ عَنْهُ فِي التَّصْديقِ النِّسْبَةُ؛ وَلا يَكوْنُ لَها مُعادِلٌ، فإِنْ جاءَتْ (أَمْ) بَعْدَها قُدِّرَتْ مُنْقَطِعَةً، وَتكوْنُ بِمَعْنى (بَلْ).

٢- وَ(هَلْ) لِطَلَبِ التَّصْديْقِ فَقَطْ، نَحو: (هَلْ جاءَ صَديْقُكَ؟)، والْجَوابُ: (نَعَمْ) أَوْ (لا)؛ وَلِذا يَمْتَنِعُ مَعَها ذِكْرُ الْمُعادِلِ[1]، فَلا يُقالُ: (هَلْ جاءَ صَديْقُكَ أَمْ عَدوُّك؟).

وَ(هَلْ) تُسَمَّى (بَسيْطَة) إنِ استُفْهِمَ بِها عَنْ وُجودِ شَيْءٍ فِي نَفْسِهِ، نَحو: (هَلِ العَنْقَاءُ مَوْجُودَةٌ؟).

وَ(مُرَكَّبَة) إنِ استُفْهِمَ بِها عَنْ وُجُودِ شَيءٍ لِشَيْءٍ، نَحو: (هل تَبِيْضُ العَنْقاءُ وَتُفَرِّخُ؟).

٣- وَ(ما): يُطْلَبُ بِها

- شَرْحُ الاسْمِ، نَحو: (ما العَسْجَدُ)[2] أَوِ (اللُّجَيْنُ؟)[3]

---

(١) في الكَثيْرِ. [م]

(٢) (العَسْجَدُ): الذَّهَبُ، الْجوهَرُ كُلُّهُ كالدُّرِّ والياقوْتِ.

(٣) (اللُّجَيْنُ): الفِضَّة.

- أَوْ حَقيْقَةُ الْمُسَمَّى، نَحو: (ما الإِنْسانُ؟).
- أَوْ حال الْمَذْكورِ مَعَها، كَقَوْلِكَ لِقادِمٍ: (ما أَنْتَ؟).
٤- وَ(مَنْ): يُطْلَبُ بِها تَعْيينُ العُقَلاءِ: كَقَوْلِكَ: (مَنْ فَتَحَ مِصْرَ؟)
٥- وَ(مَتى): يُطْلَبُ بِها تَعْيينُ الزَّمانِ ماضيًا كانَ أَوْ مُسْتَقْبلًا، نَحو: (مَتى جِئْتَ؟ وَمَتى تَذْهَبُ؟)
٦- و(أَيَّانَ): يُطْلَبُ بِها تَعْيينُ الزَّمانِ الْمُسْتَقْبَلِ خاصَّةً، وَتكونُ فِي مَوْضِعِ التَّهْويلِ، كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [القِيامَة: ٦].
٧- وَ(كَيْفَ): يُطْلَبُ بِها تَعْيينُ الْحَالِ، نَحو: (كَيْفَ أَنْتَ؟).
٨- و(أَيْنَ): يُطْلَبُ بِها تَعْيينُ الْمَكانِ، نَحو: (أَيْنَ تَذْهَبُ؟).
٩- و(أَنَّى): تكُونُ
- بِمَعْنى (كَيْفَ)، نَحو: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البَقَرَة: ٢٥٩].
- وَبِمَعْنى: (مِنْ أَيْنَ؟)، نَحو: ﴿يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عِمران: ٣٧].
- وَبِمَعْنى (مَتى)، نَحو: (أَنَّى تكونُ زيادَةُ النيْلِ؟)
١٠- وَ(كَمْ) يُطْلَبُ بِها تَعْيِينُ عَدَدٍ مُبْهَمٍ، نَحو: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [الكهف: ١٩].
١١- و(أَيٌّ): يُطْلَبُ بِها تَمْييزُ أَحَدِ الْمُتَشارِكَيْنَ فِي أَمْرٍ يَعُمُّهُما، نَحو: ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ [مَريَم: ٧٣].

وَيُسأَلُ بِها عَنِ (الزَّمَانِ)، و(الْمَكَانِ)، و(الْحَالِ)، و(العَدَدِ)، و(العاقِلِ) وَغَيْرِهِ، حَسَبَ ما تُضافُ إِلَيهِ.

* وَقَدْ تَخْرُجُ أَلْفاظُ الاستِفْهَامِ عَنْ مَعْنَاهَا الأَصْليِّ لِمُعَانٍ أُخَر تُفْهَمُ مِنْ سِباقِ الكَلامِ:

١- كالتَّسْوِيَةِ؛ نَحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البَقَرَة: ٦][(١)].

(١) أي: إِنْذارُكَ وَعَدَمُهُ سواء. وَيُنْظَر (ص: ١٩٧).

٢- والنَّفيِ، نَحو: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ [الرَّحمٰن: ٦٠].

٣- والإِنْكَارِ، نَحو: ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٠]، ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزُّمَر: ٣٦].

٤- والأَمْرِ، نَحو: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]، ونَحو: ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عِمرَان: ٢٠]؛ أي: انْتَهُوا وأَسْلِمُوا.

٥- والنَّهْيِ، نَحو: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ﴾ [التوبة: ١٣].

٦- والتَّشْويْقِ، نَحو: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصَّف: ١٠].

٧- والتَّعْظيْمِ، نَحو: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٨- والتَّحْقيْرِ، نَحو: (أَهَذا الَّذي مَدَحْتَهُ كَثيْرًا؟).

وأَمَّا التَّمني فَهوَ طَلَبُ شَيْءٍ مَحْبُوبٍ لا يُرْجى حُصُولُهُ لِكُونِه مُسْتَحيْلًا، أَوْ بَعيْدَ الوُقوْعِ، كَقَوْلِهِ: [مِنَ الوافِرِ]

أَلَا لَيْتَ الشَّبابَ يَعُودُ يَوْمًا   فأُخْبِرَهُ بِما فَعَلَ الْمَشِيْبُ

وَقَوْلِ الْمُعْسرِ: (لَيْتَ لِي أَلْفَ دينَارٍ).

وإِذا كَانَ الأَمْرُ مُتَوَقَّعَ الْحُصُولِ، فإِنَّ تَرَقُّبَهُ يُسَمَّى (تَرَجيًا)، ويعبَّر عَنْهُ بِـ(عَسى) وَ(لَعَلَّ)، نَحو: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطَّلاق: ١].

* وَلِلتَّمَنِي أَرْبعُ أَدَواتٍ:

- واحِدَةٌ أَصْليَّةٌ، وَهيَ: (لَيْتَ).

- وَثَلاثٌ غَيْرُ أَصْليَّةٍ؛ وَهيَ:

(هل)، نَحو: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾ [الأعراف: ٥٣].

وَ(لَوْ)، نَحو: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشُّعَرَاء: ١٠٢].

وَ(لَعَلَّ)، نَحو قَوْلِهِ: [مِنَ الطَّويْلِ]

أَسِرْبَ القَطا هَلْ مَنْ يُعيْرُ جَنَاحَه؟ لَعَلِّي إلَى مَنْ قَدْ هَوِيْتُ أَطِيْرُ(١)

ولاستِعْمالِ هَذِهِ الأدوَاتِ فِي التَّمَنِّي يُنْصَبُ الْمُضَارِعُ الوَاقِعُ فِي جَوَابِها.

وأَمَّا النِّدَاءُ: فَهوَ طَلَبُ الإِقْبَالِ بِحَرْفٍ نائبٍ مَنابَ (أَدْعو)

* وأَدَواتُه ثَمانٍ: (يا)، و(الْهَمْزَةُ)، و(أَيْ)، و(آ)، و(آيْ)، و(أَيا)، وَ(هيَّا)، و(وا).

- فـ(الْهَمْزَةُ) و(أَيْ) لِلقَرِيْبِ.

- وَغَيْرُهُما لِلبَعيْدِ.

* وَقَدْ يُنَزَّلُ البَعيْدُ مَنْزِلَةَ القَرِيْبِ فَيُنادى بِـ(الْهَمْزَةِ) و(أي)، إشارَةً إلى أَنَّهُ لِشِدَّةِ استِحْضارِهِ فِي ذِهْنِ الْمُتَكَلِّمِ صَارَ كالْحَاضر مَعَهُ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: [مِنَ الطَّويْلِ]

أَسُكَّانَ نَعْمَانِ الأَرَاكِ تَيَقَّنُوا بِأَنَّكُمْ فِي رَبْعِ قَلْبِيَ سُكَّانُ(٢)

* وَقَدْ يُنَزَّلُ القَرِيْبُ مَنْزِلَةَ البَعيْدِ فَيُنادى بِأَحَدِ الْحُروفِ الْمَوضُوعَةِ لَهُ

- إشارَةً إلى أَنَّ الْمُنادى عَظِيمُ الشَّأْنِ، رَفيْعُ الْمَرْتَبَةِ، كأَنَّ بُعْدَ دَرَجَتِهِ فِي العِظَمِ عَنْ دَرَجَةِ الْمُتَكَلِّمِ بُعْدٌ فِي الْمَسافَةِ، كَقَوْلِكَ: (أَيا مَوْلايَ) وأَنْتَ مَعَهُ.

- أَوْ إِشارَةً إلى انْحِطَاطِ دَرَجَتِهِ، كَقَوْلِكَ: (أَيا هَذا) لِمَنْ هوَ مَعَكَ.

- أَوْ إِشارَةً إلى أَنَّ السَّامعَ غَافِلٌ لِنَحوِ نَوْمٍ أَوْ ذُهوْلٍ، كأَنَّهُ غَيْرُ حاضِرٍ فِي الْمَجْلِسِ، كَقَوْلِكَ لِلسَّاهي: (أَيا فَلانُ).

وَغَيْرُ الطَّلَبيِّ

---

(١) قيْلَ إِنَّ البَيْتَ لِمَجْنونِ لَيْلَى فِي (ديْوانِهِ) (ص: ١٠٦)؛ وَقيْلَ لِلعَبَّاسِ بْنِ الأَحْنَفِ فِي (ديْوانِهِ) (ص: ١٦٨).

والشَّاهِدُ فيْهِ استِعْمالُ الشَّاعِرِ (لَعَلَّ) لِلتَّمَنِّي طالِبًا ما هوَ مُتَعَذِّرٌ.

(٢) البَيْتُ لابنِ حَيُّوسَ فِي (ديوانِهِ) (٢/ ٦٤٥).

وَ(نُعْمان الأَراك): اسمُ مَكانٍ، و(الرَّبْع): الْمَنْزِلُ.

- يَكوْنُ بِـ(التَّعَجُّبِ)، و(القَسَمِ)، وَ(صِيَغِ العُقودِ) كـ: (بِعْتُ واشْتَرَيْتُ) وَيَكونُ بِغَيْرِ ذَلِكَ، .

وأَنْواعُ الإنْشاءِ غَيْرِ الطَّلَبيِّ لَيْسَتْ مِنْ مَباحِثِ عِلْمِ الْمَعانِي؛ فَلِذا ضَرَبْنا صَفْحًا عَنْها.

البابُ الثَّانِي
في الذِّكْرِ والْحَذْفِ

* إذا أُرِيدَ إفَادَةُ السَّامعِ حُكْمًا فأَيُّ لَفْظٍ يَدُلُّ على مَعَنًى فيْهِ فالأَصْلُ ذِكْرُهُ، وأَيُّ لَفْظٍ عُلِمَ مِنَ الكَلام لِدَلالَةِ باقيْهِ عَلَيْهِ فالأَصْلُ حَذْفُهُ، وإذا تَعارَضَ هَذانَ الأَصْلانِ فَلا يُعْدَلُ عَنْ مُقْتَضى أَحَدِهِما إلَى مُقْتَضى الآخَرِ إلَّا لِداعٍ.

فَمِنْ دَواعِي الذِّكْرِ:

١- زيادَةُ التَّقْريرِ والإيضاحِ، نَحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [لقمان: ٥].

٢- والتَّسْجيْلُ عَلى السَّامِعِ حَتَّى لا يَتَأَتَّى لَهُ الإِنْكارُ، كَما إذا قال الْحَاكِمُ لَشاهِدٍ: (هَلْ أَقَرَّ زَيْدٌ هَذا بأَنَّ عَلَيْهِ كَذا؟) فَيَقولُ الشَّاهِدُ: (نَعَمْ زَيْدٌ هَذا أَقَرَّ بِأَنَّ عَلَيْهِ كَذا).

وَمِنْ دَواعِي الْحَذْفِ:

١- إِخْفاءُ الأَمْرِ عَنْ غَيْرِ الْمُخاطَبِ، نَحو: (أَقْبَلَ)، تُرِيْدُ عَلِيًّا مَثَلًا.

٢- وَضيْقُ الْمَقامِ

- إِمَّا لِتَوَجُّعٍ نَحو: [مِنَ الْخَفيْفِ]

قَالَ لي: كَيْفَ أَنْتَ؟ قُلْتُ عَلِيْلُ ... سَهَرٌ دائِمٌ وحُزْنٌ طَويلُ[1]

- وإِمَّا لِخَوْفِ فَواتِ فرصَةٍ، نَحوَ قَوْلِ الصَّيَّادِ: (غَزالٌ).

---

(١) بَيْتٌ مَشْهورٌ، لا يُعْرَفُ صاحِبُهُ. ينظر (دَلائلُ الإِعْجازِ) (ص: ٢٣٨)، وَ(مِفْتاح العُلومِ) (ص: ٢٦٦).
الشَّاهِدُ فِيْهِ قَوْلُهُ (عليْلُ) أي (أَنا عَليْلٌ) حذفَ الْمُبْتَدَأَ (الْمُسْنَد إِلَيْهِ) لِلاحْتِرازِ عَنِ الْعَبَثِ مَعَ ضَيْقِ الْمَقَامِ.

٣- والتَّعْميْمُ بِاختِصارٍ، نَحو: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [يُونس: ٢٥]؛ أَي: جَميْعَ عِبادِهِ؛ لأَنَّ حَذْفَ الْمَعْمولِ يُؤذِنُ بِالعُموم.

٤- وَتَنْزِيْلُ الْمُتَعَدِّي مَنْزِلَةَ اللَّازِمِ لِعَدَمِ تَعَلُّقِ الغَرضِ بِالْمَعْمُولِ، نَحو: ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ﴾ [الزُّمَر: ٩].

وَيُعَدُّ مِنَ الْحَذْفِ إِسْنادُ الفِعْلِ إِلَى نائبِ الفاعِلِ، فَيُقالُ: حُذِفَ الفاعِلُ لِلخَوْفِ مِنْهُ، أَوْ عَلَيْهِ، أَوْ لِلعِلْمِ بِهِ أَوِ الْجَهْلِ، نَحو:

(سُرِقَ الْمَتاعُ).

﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾ [النِّساء: ٢٨].

البَابُ الثَّالِثُ
في التَّقْدِيْمِ والتَّأْخِيْرِ

* مِنَ الْمَعلُوم أَنَّهُ لا يُمْكِنُ النُّطقُ بِأَجْزاءِ الكَلامِ دُفْعَةً واحِدَةً، بَلْ لا بُدَّ مِنْ تَقْدِيْم بَعْضِ الأَجْزاءِ، وَتأْخيْرِ البَعْضِ. وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْها فِي نَفْسِهِ أَوْلَى بِالتَّقْدِيْمِ مِنَ الآخَرِ[١] لاشْتِراكِ جَمِيْعِ الأَلْفاظِ مِنْ حَيْثُ هيَ أَلْفاظٌ فِي دَرَجَةِ الاعتِبَارِ، فَلا بُدَّ لِتَقْدِيْمِ هَذا عَلى ذَاكَ مِنْ داعٍ يوْجِبُهُ.

فَمِنَ الدَّواعِي:

١- التَّشْويْقُ إِلَى الْمُتأَخِّرِ، إذا كانَ الْمُتَقَدِّمُ مُشْعِرًا بِغَرابَةٍ، نَحوَ: [مِنَ الْخَفيْفِ]

وَالَّــذِيْ حَــارَتِ الْــبَــرِيَّــةُ فِــيْــهِ حَــيَــوَانٌ مُــسْــتَــحْــدَثٌ مِــنْ جَــمَــادِ[٢]

٢- وَتَعْجِيلُ الْمَسرَّةِ أَوِ الْمَسَاءَةَ، نَحو: (العَفْوُ عَنْكَ صَدَرَ بِهِ الأَمْرُ، أَوِ القَصاصُ حَكَمَ بِهِ القاضي).

٣- وَكَوْنُ الْمُتَقَدِّمِ مَحَطَّ الإِنْكَارِ والتَّعَجُّبِ، نَحو: (أَبَعْدَ طوْلِ التَّجْرُبَةِ تَنْخَدِعُ بِهَذِهِ الزَّخَارِفُ؟).

٤- والنَّصُّ عَلى عُمومِ السَّلْبِ أَوْ سَلْبِ العُمومِ:

---

(١) هَذا بَعْدَ مراعاة ما تَجِبُ لَهُ الصدارة، كأَدَواتِ الشَّرْطِ والاستِفْهام. [م]

(٢) الْبَيْتُ لأَبِي العَلاءِ الْمَعَرِّي مِنْ قَصِيْدَةٍ يَرْثي بِهَا فَقِيْها حَنَفيًّا، فِي ديوانِ (سَقْط الزَّنْد) (ص: ٥٨)

والشَّاهِدُ فيْهِ أَنَّ صِلَةَ الْمُبْتَدأ (حارتِ البَرِيَّةُ فيْهُ) تُثيْرُ فِي النَّفسِ الدَّهْشَةَ والتَّساؤُلَ عَنْ هَذا الَّذي حَيَّرَ البَرِيَّةَ كُلَّها، وَتأْذَنُ - بِسَبِبِ طوْلِها - بِمَزيْدِ تَرَقُّبٍ وانْتِظارٍ مِنْ جانِبِ الْمُتَلَقِّي لِلخَبَرِ الَّذي سَيُلْقى عَلَيْهِ، حَتّى إذا جاءَ بَعْدَ هَذا التَّشَوُّقِ رَكَزَ فِي ذِهنِهِ؛ كأَنَّهُ شَيْءٌ مَقْطوعٌ بِهِ، لا مُحاجَّةَ فيْهِ.

- فالأَوَّلُ: يكُونُ بِتَقْديْمِ أَداةِ العُموْمِ عَلى أَدَاةِ النَّفيِ، نَحو: (كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ)؛ أي: لَمْ يَقَعْ هَذا وَلا ذَاكَ.

- والثَّانِي: يَكوْنُ بِتَقْديْمِ أَداةِ النَّفيِ عَلى أَدَاةِ العُموْمِ، نَحو: (لَمْ يَكُنْ كُلُّ ذَلِكَ)؛ أي: لَمْ يَقَعِ الْمَجْموْعُ فيَحْتَمِلُ ثُبوْتُ البَعْضِ، ويَحْتَمِلُ نَفْيُ كُلِّ فَرْدٍ.

٥- والتَّخْصيْصُ نَحو: (ما أَنا قُلْتُ)[1]، و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفَاتِحة: ٥].

وَلَمْ يُذْكَرْ لِكُلٍّ مِنَ التَّقْديْمِ والتَّأْخيرِ دَواعٍ خاصَّة؛ لأَنَّهُ إذا تَقَدَّمَ أَحَدُ رُكْنَي الْجُمْلَةِ تأَخَّرَ الآخَرُ، فَهُما مُتَلازِمَانِ.

---

(١) فإفادَةُ التَّخْصيْصِ حَصَلَتْ مِنْ تَقْديْمِ النّفيِ عَلى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ، وإتْيانِ الْمُسْنَدِ فِعْلًا، وَمَعْناهُ: (ما أَنا قُلْتُ هَذا)؛ أَي: لَمْ أَقُلْهُ، وَهوَ مَقوْلٌ لِغَيْرِي، وَلِذا لا يَصْلُحُ أَنْ يُقالَ: (ما أَنا قُلْتُ هَذا وَلا غَيْرِي)؛ لأنَّ مَفْهومَ (ما أَنا قُلْتُ) أَنَّهُ مَقوْلٌ لِلغَيْرِ، وَمَنْطوقُ (وَلا غَيْرِي) كَوْنُه غَيْرَ مَقوْلٍ لِلغَيْرِ، فَيَحْصلُ التَّناقُضُ سَلْبًا وإِيْجابًا.

البَابُ الرَّابِعُ

فِي القَصْرِ

القَصْرُ: تَخْصِيْصُ شَيءٍ بِشَيْءٍ بِطَرِيْقٍ مَخْصُوصٍ.

* وَيَنْقَسِمُ إلى: حَقِيقيٍّ، وإضافِيٍّ.

- فالْحَقِيقيُّ: ما كَانَ الاختِصَاصُ فيْهِ بِحَسَبِ الواقِعِ والْحَقيْقَةِ، لا بِحَسَبِ الإضافَةِ إلَى شَيْءٍ آخَرَ، نَحو: (لا كاتِبَ فِي الْمَدِيْنَةِ إلَّا عليٌّ)، إذا لَمْ يَكُنْ غَيْرُهُ فيْها مِنَ الكُتَّابِ.

والإضافِيُّ: ما كَانَ الاختِصَاصُ فيْهِ بِحَسَبِ الإضافَةِ إلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ، نَحو: (ما عَليٌّ إلَّا قائمٌ)؛ أَي: إنَّ لَهُ صِفَةَ القيامِ لا صِفَةَ القُعوْدِ، ولَيْسَ الغَرَضُ نَفْيُ جَمِيْعِ الصِّفاتِ عَنْهُ ما عَدا صِفَةَ القيامِ.

* وَكُلٌّ مِنْهُما يَنْقَسِمُ إِلَى

قَصْرِ صِفَةٍ عَلى مَوْصوفٍ[1]، نَحو: (لا فارِسَ إلَّا عَلِيٌّ)

وَقَصْرِ مَوْصُوفٍ عَلى صِفَةٍ نَحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، فَيَجوزُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ.

* والقَصْرُ الإضافِيُّ يَنْقَسِمُ بِاعتِبارِ حَالِ الْمُخاطَبِ إلى ثَلاثَةِ أَقْسامٍ:

- قَصْرِ إِفْرادٍ: إذا اعتَقَدَ الْمُخاطَبُ الشَّرِكَةَ.

- وَقَصْرِ قَلْبٍ إذا اعتَقَدَ العَكْسَ.

- وَقَصْرِ تَعْيِيْنٍ إذا اعتَقَدَ واحِدًا غَيْرَ مُعَيَّنٍ.

وَلِلْقَصْرِ طُرُقٌ مِنْها

---

(١) بِحَيْثُ لا تَتَجاوَزها إلى صِفَةٍ ثانِيَةٍ.

- النَّفْيُ والاستِثْناءُ، نَحو: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يُوسُف: ٣١].
- وَمِنْها: (إنَّما)، نَحو: (إِنَّما الفَاهِمُ عَلِيٌّ).
- وَمِنْها العَطْفُ بـ: (لا)، أَوْ (بَلْ)، أَوْ (لَكِنْ)، نَحو:
(أَنا ناثِرٌ لا ناظِمٌ).
وَ(ما أَنا حَاسِبٌ بَلْ كَاتِبٌ)
- وَمِنْها تَقْديْمُ ما حَقُّهُ التَّأْخيْرُ، نَحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفَاتِحَة: ٥].

البابُ الْخَامِسُ

في الوَصْلِ والفَصْلِ

* الوَصْلُ: عَطْفُ جُمْلَةٍ عَلى أُخْرى، والفَصْلُ: تَرْكُهُ.

والكَلامُ هُنا قَاصِرٌ عَلى العَطْفِ بِـ(الوَاوِ)؛ لأنَّ العَطْفَ بِغَيْرِها لا يَقَعُ فيْهِ اشتِبَاهٌ.

وَلِكُلٍّ مِنَ الوَصْلِ بِها والفَصْلِ مَواضعَ.

مَواضِعُ الوَصْلِ بِـ(الوَاوِ):

يَجِبُ الوَصْلُ فِي مَوْضِعَيْنِ:

الأَوَّلُ: إذا اتَّفَقَتِ الْجُمْلَتَانِ خَبَرًا أَوْ إِنْشَاءً، وَكانَ بَيْنَهُما جِهَةٌ جامِعَةٌ؛ أي: (مُناسبَةٌ تامَّةٌ)، وَلَمْ يَكُنْ مانِعٌ مِنَ العَطْفِ:

نَحو: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣-١٤].

وَنَحو: ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢][(١)].

الثَّانِي: إذا أَوْهَمَ تَرْكُ العَطْفِ خِلافَ الْمَقصُودِ، كَما إذا قُلْتَ: (لا، وَشَفاهُ اللهُ) جَوابًا لِمَنْ يَسْأَلُك: (هَلْ بَرِئَ عَليٌّ مِنَ الْمَرضِ؟) فَتَرْكُ (الوَاوِ) يُوْهِمُ الدُّعاءَ عَلَيْهِ، وَغَرَضُكَ الدُّعاءُ لَهُ[(٢)].

---

(١) فِي الآيَتَيْنِ مُضادَّةٌ، وَيُعَبَّرُ عَنْهُما بِالْمُقابَلَةِ، فالْجُمْلَتَانِ فِي الآيَةِ الأُوْلَى خَبَرِيَّتانِ، وَفي الثَّانيَةِ إِنْشائِيَّتانِ، بِواسِطَةِ (لام) الأَمْرِ.

- والإِنْشائيَّتانِ فِي الأَمْرِ مِثْلِ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ [الشورى: ١٥].

- وَفي الأَمْرِ والنَّهْيِ مثل قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦].

(٢) كَما حُكِيَ أَنَّ أَبا بَكْرٍ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ فِي يَدِهِ ثَوْبٌ، فَقالَ لَهُ: (أَتَبيعُ هَذا؟) فَقالَ الرَّجُلُ: (لا يَرْحَمُكَ اللهُ)، فَقالَ أَبو بَكْرٍ: (لا تَقُلْ هَكَذا، بَلْ قُلْ: لا، وَيَرْحَمُكَ اللهُ).

مَواضعُ الفَصْلِ

يَجِبُ الفَصْلُ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ:

الأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ اتِّحادٌ تامٌّ؛ بِأَنْ تكوْنَ الثَّانيَةُ بَدَلًا مِنَ الأُوْلَى، نَحو: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ [الشُّعَراء: ١٣٢-١٣٣].

أَوْ بِأَنْ تَكوْنَ بَيانًا لَها، نَحو: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾ [طه: ١٢٠].

أَوْ بِأَنْ تَكوْنَ مؤَكِّدَةً لَها، نَحو: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطّارق: ١٧]، وَيُقَالُ فِي هَذا الْمَوْضِعِ: إنَّ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ كَمالَ الاتِّصالِ.

الثَّانِي: أَنْ يكُونَ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ تَبايُنٌ تامٌّ؛ بِأَنْ يَخْتَلِفَا خَبَرًا وإِنْشَاءً كَقَوْلِهِ: [من الْمُنْسَرِحِ]

لا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ خَلائِقِهِ ... في وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَبَرِ[١]

وَكَقَوْلِ الآخر: [مِنَ البَسِيطِ]

وَقَالَ رَائِدُهُمْ: أَرْسُوا نُزاوِلُها ... فَحَتْفُ[٢] كُلِّ امْرِئٍ يَجْرِي بِمِقْدارِ[٣]

= فَلَوْ تَرَكْتَ (الوَاوَ) وَلَمْ تَذْكُرْها فَقُلْتَ: (لا شَفاهُ اللهُ)، لَقالَ لَكَ مَنْ سأَلَكَ: (أَيُّ شَيْءٍ بَيْنَك وبَيْنَهُ حتَّى دَعَوْتَ عَلَيْهِ!!!).

(١) البَيْتُ لِسَلْمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَاسِرِ، وأَوَّلُ الأَبْياتِ:

مَنْ راقَبَ النَّاسَ ماتَ غَمًّا ... وَفازَ بِاللَّذَةِ الْجَسُورُ

الْحَموي (خزانة الأدب) (١/ ٤٥٧)، والثَّعالِبِيّ (لُبابَ الآدابِ) (ص: ١٧٦).

(٢) كذا الصَّوابُ فِي الرواية، فالعبارة مَقْلُوبةٌ أَصْلُها: فَكُلُّ حَتْفِ امرئٍ يَجْرِي بِمِقْدارِ.

(٣) أَنْشَدَهُ سيبَوَيْه (٣/ ٩٦) لِلأَخْطَلِ غياثِ بْنِ غَوْثٍ، وَلَيْسَ فِي ديوانه، ويُنْظَر (بُغيَة الإِيْضاحِ) (١/ ١٢٥)

و(الرَّائِدُ): هوَ مَنْ يَتَقَدَّمُ القَوْمَ لِطَلَبِ الْمَاءِ.

=

أو بِأَنْ لا يَكُونَ بَيْنَهُما مُناسبَةٌ فِي الْمَعْنَى، كَقَوْلِكَ: (عَلِيٌّ كاتِبٌ، الْحَمامُ طائرٌ)، فإِنَّه لا مُناسبَةَ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ كِتابَةِ عَلِيٍّ وَطَيَرانِ الْحَمامِ، وَيُقالُ فِي هَذا الْمَوْضِعِ: (إِنَّ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ كَمالَ الانْقِطاعِ).

الثَّالِثُ: كَوْنُ الْجُمْلَةِ الثَّانيَةِ جوابًا عَنْ سؤَالٍ نَشَأَ مِنَ الْجُمْلَةِ الأُوْلَى، كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يُوسُف: ٥٣]، وَيُقالُ: بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ شِبْهُ كَمالِ الاتِّصالِ.

الرَّابِعُ: أَنْ تُسْبَقَ جُمْلَةٌ بِجُمْلَتَيْنِ يَصِحُّ عَطْفُها على إِحْدَاهُما لِوُجودِ الْمُناسَبَةِ، وَفِي عَطْفِها عَلى الأُخْرى فَسادٌ، فَيُتْرَكَ العَطْفُ؛ دَفْعًا لِلتَّوَهُّمِ، كَقَوْلِهِ: [مِنَ الكامِلِ]

وَتَظُنُّ سَلْمَى أَنَّنِي أَبْغِي بِها ... بَدَلًا أُراهَا فِي الضَّلالِ تَهِيْمُ[(١)]

فَجُمْلَةُ (أُراها) يَصِحُّ عَطْفُها على: (تَظُنُّ) لَكِنْ يَمْنَعُ مِنْ هَذا التَّوَهُّمِ العَطْفُ عَلى جُمْلَةِ: (أَبْغي بِها)، فَتَكوْنُ الْجُمْلَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ مَظْنُونَاتِ (سَلْمى) مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ مُرادًا، وَيُقالُ: (بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ فِي هَذا الْمَوْضِعِ شِبْهُ كَمالِ الانْقِطاعِ).

الْخَامِسُ: أَنْ لا يُقْصَدَ تَشْرِيْكُ الْجُمْلَتَيْنِ فِي الْحُكْمِ؛ لِقِيامِ مانِعٍ، كَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿...وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البَقَرَة: ١٤-١٥] فَجُمْلَةُ ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البَقَرَة: ١٥] لا يَصِحُّ عَطْفُها عَلى ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [التوبة: ٥٢] لاقتِضائهِ أَنَّهُ مِنْ مَقوْلِهِمْ، وَلا عَلى جُمْلَةِ ﴿قَالُوٓاْ﴾ [التوبة: ٧٤]؛ لاقتِضائهِ أَنَّ استِهزَاءُ اللهِ مُقَيَّدٌ بِهِم بِحَالِ خُلُوهِمْ

= والشَّاهِدُ فِي قَوْلِه: (أرسُوا نُزاوِلُها) وَيَجوزُ أَنْ يَكونَ الفَصْلُ فيْهِ لِشَبَهِ كَمالِ الاتِّصالِ؛ لِجَوازِ كَوْنِ الْجُمْلَةِ الثَّانيَةِ: (نُزاوِلُها) مَبْنِيَّةٌ عَلى سؤَالٍ مُقَدَّر. (بغية الإيضاح) (١/ ١٢٥).

(١) لا يُعْرَفُ قائلُهُ، يُنْظَر (مِفْتاح العُلومِ) (ص: ٣٧٠)، و(الإيْضاح) (٣/ ١١٧).

إِلَى شَياطيْنِهِم، وَيُقالُ: (بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ فِي هَذا الْمَوْضِعِ تَوَسُّطٌ بَيْنَ الكَمالَيْنِ)[١].

(١) كَما يُقالُ فِي الْمَوْضِعِ الأَوَّلِ مِنَ الوَصْلِ، والعَطْفُ هُناكَ لِدَفْعِ الإِيْهامْ؛ [لأَنَّ الفَصْلَ هُنا لِقَصْدِ عَدَمِ التَّشْرِيكِ]. [م]

البَابُ السَّادِسُ
فِي الإِيْجازِ والإِطْنابِ

الإِيْجازُ

كُلُّ ما يَجُولُ فِي الصَّدْرِ مِنَ الْمَعانِي يُمْكِنُ أَنْ يُعبَّرَ عَنْهُ بِثَلاثِ طُرُقٍ:

١- الْمُسَاوَاةِ: وَهيَ تَأديَةُ الْمَعْنى الْمُرَاد بِعبَارَةٍ مُسَاوِيَةٍ لَهُ[١]، بِأَنْ تَكوْنَ عَلى الْحَدِّ الَّذي جَرَى بِهِ عُرْفُ أَوْساطِ النَّاسِ، وَهُمُ الَّذيْنَ لَمْ يَرْتَقُوا إلى دَرَجَةِ البَلاغَةِ، وَلَمْ يَنْحَطُّوا إلى دَرَجَةِ الفَهاهَةِ[٢]، نَحو: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [الأنعام: ٦٨].

٢- والإِيْجَازُ: وَهوَ تَأديَةُ الْمَعْنَى بِعِبَارَةٍ نَاقِصَةٍ عَنْهُ مَعَ وَفَائِهَا بِالغَرَضِ، نَحو: «**إِنَّما الأعمَالُ بالنيّاتِ**».

فإِذا لَمْ تَفِ بِالغَرَضِ سُمِّيَ إِخْلالًا، كَقَوْلِ [مِنْ مَجْزوءِ الكامِلِ]

والعَيْشُ خَيْرٌ فِي ظِلا لِ النُّوكِ مِمَّنْ عاشَ كَدَّا[٣]

---

(١) هوَ: أَنْ تَكونَ الْمَعانِي بِقَدرِ الأَلْفاظِ، والأَلْفاظُ بِقَدرِ الْمَعانِي لا يَزيْدُ بَعْضُها عَلى بَعْضٍ، وَهوَ الْمَذْهَبُ الْمُتوسِّطُ بَيْنَ الإيْجَازِ والإِطْنابِ؛ وإِلَيْهِ أَشارَ القَائِلُ بِقَوْلِهِ: (كَأَنَّ أَلْفاظَهُ قَوالِبٌ لِمُعَانيْهِ)؛ أَي: لا يَزيْدُ بَعْضُها على بَعْضٍ.

* وَمِنْ أَمْثِلَتِهِ فِي القُرْآنِ الكَريْمِ:

- قَوْلُهُ ﷻ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرَّحمٰن: ٧٢].

- وَقَوْلَهُ تَعالى: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القَلَم: ٩].

(٢) الفَهاهَةُ والفَهْفَهَةُ والفَهَةُ: العِيُّ والْحَصْرُ، تَقولُ: رَجُلٌ فَهٌّ بَيِّنُ الفَهاهَةِ إذا كانَ عَيِيًّا، (جمهرة اللُّغةِ) مادَةُ (فهه).

(٣) البَيْتُ لِلحَارِثِ بْنِ حِلِّزَةَ اليَشْكُريِّ فِي (ديوانه) (ص: ٤٧) (جَمْهرة اللغة) (ص: ١٠٠٠). =

مُرادُهُ أَنَّ العَيْشَ الرَّغَدَ فِي ظِلالِ الْحُمْقِ[١] خَيْرٌ مِنَ العَيْشِ الشَّاقِّ فِي ظِلالِ العَقْلِ[٢].

٣- والإِطْنابُ: وَهوَ تَأديَةُ الْمَعْنَى بِعِبارَةٍ زَائدَةٍ عَنْهُ مَعَ الفَائدَةِ، نَحو: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مَريَم: ٤]؛ أَي: كَبُرْتُ.

فإذا لَمْ تكُنْ فِي الزِّيادَةِ فائدَةٌ سُمِّيَ (تَطْويلًا) إِنْ كانَتِ الزِّيادَةُ غَيْرَ مُتَعيِّنَةٍ، وَ(حَشْوًا) إِنْ تَعيَّنَتْ.

- فـ(التَّطْويلُ)، نَحو: [مِنَ الوافِرِ]

وَأَلْـفَـى قَـوْلَـهَـا كَـذِبًـا وَمَـيْـنًـا .... [٣]

- والْحَشْوُ، نَحو: [مِنَ الطَّويْلِ]

وَأَعْـلَـمُ عِـلْـمَ الْـيَـوْمِ وَالأَمْـسِ قَـبْـلَـهُ .... [٤]

= (النَّوْكُ): الْحُمقُ والْجهالةُ، وإِضافَةُ الظِّلالِ إِلَيْهِ مِنْ إِضافَةِ الْمُشَبَّهِ بِهِ إلى الْمُشَبَّهِ، و(الكَدُّ): الْمُشَقَّةُ والتَّعَبُ.

(١) أَرادَ بِالْحُمْقُ هُنا الْجهلَ.

(٢) وَلَكِنَّ اللَّفْظَ لَمْ يَفِ بِالْمَعْنى بَلْ أخلَّ بِهِ.
وهَذا الكَلامُ لَيْسَ صَحيْحًا، وَلا يَقْبَلُهُ عاقِلٌ.

(٣) وَهَذا عَجُزُ بَيْتٍ لِعَديِّ بْنِ زَيْدٍ العَبَّاديِّ، وَصَدْرُهُ: (وَقَدَّدَتِ الأَديْمَ لِراهِشَيهِ) (الشِّعْر والشُّعْراء) (١/ ٤١).
و(الأَديْمُ): الْجِلْدُ، وَ(قَدَدْتُ): قَطَّعْتُ، (الرَّاهِشانِ) عِرْقانَ فِي باطِنِ الذِّراعَيْنِ، أَي: قَطَعْتِ الْجِلْدَ إلى أَنْ وَصَلَ القَطْعُ لِلرَّاهِشَيْنِ.
وَقِصَّةُ البَيْتِ: أَنَّ الزَّبَّاءَ امْرَأَةٌ وَرِثَتْ مُلْكَ أَبيْها وَوَعَدَتْ جُذَيْمَةَ الأَبْرَشَ بِالزَّواجِ ثُمَّ غَدَرَتْ بِهِ، وَقَطَعَتْ راهِشَيْهِ، وَسالَ مِنْهُ الدَّمُ حَتَّى ماتَ، وأَنَّهُ وَجَدَ ما وَعَدَتْهُ كَذِبًا.
والشَّاهِدُ فيْهِ أَنَّ (الْمَيْنُ) و(الكَذِبُ) بِمَعْنى واحِد، وَلَمْ يَتَعَيَّنِ الزَّائدُ مِنْهُما، فَلا يَتَغَيَّرُ الْمَعْنى بِإِسْقاطِ أَيِّهما شِئْتَ؛ لِذا لا فائدَةَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَهُما.

(٤) صَدْرُ بَيْتٍ مِنْ مُعَلَّقَةِ زُهيْرِ بْنِ أَبي سَلْمى فِي (ديوانِهِ) (ص: ٢٩)، (جَمْهَرة أَشْعارِ العَرَب) (ص: ١٧٩) =

وَمِنْ دَواعِي الإيْجَازِ: تَسْهِيْلُ الْحِفْظِ، وَتَقْرِيْبُ الفَهْمِ، وَضِيْقُ الْمَقَامِ، والإِخْفاءُ، وَسآمَةُ الْمُحادَثَةِ.

وَمِنْ دَواعِي الإِطْناب: تَثْبِيْتُ الْمَعْنَى، وَتَوْضِيْحُ الْمُرَادِ، والتَّوكيدُ، وَدَفْعُ الإيْهامِ.

الإيْجَازُ:

- إِمَّا أَنْ يَكوْنَ بِتَضْمِيْنِ العِبارَةِ القَصيْرَةِ مَعانِي كَثيْرَةً، وَهوَ مَرْكَزُ عِنايَةِ البُلَغاءِ، وَبِهِ تَتَفاوَتُ أَقْدَارُهُم، وَيُسمَّى: (إِيْجَازَ قَصْرٍ)، كَما فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البَقَرَة: ١٧٩].

- وإِمَّا أَنْ يَكوْنَ بِحَذْفِ (كَلِمَةٍ)، أَوْ (جُمْلَةٍ)، أَوْ (أَكْثَر) مَعَ قَرِيْنَةٍ تُعيِّنُ الْمَحْذوْفَ(١)، ويُسَمَّى: (إِيْجازَ حَذْفٍ).

- فَحَذْفُ (الكَلِمَة) كَحَذْفِ (لا) فِي قَوْلِ امرِئِ القَيْسِ: [مِنَ الطَّوِيْلِ]

فَقُلْتُ: يَمِيْنُ اللهِ أَبْرَحُ(٢) قاعِدًا ... وَلَوْ قَطَّعُوا رأْسِي لَدَيْكِ وأَوْصالِي(٣)

- وَحَذْفُ (الْجُمْلَةِ) كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [فَاطِر: ٤]؛ أي: (فَتأَسَّ واصْبِرْ).

- وَحَذْفُ (الأَكْثَرِ)، نَحو قَوْلِهِ تَعالى: ﴿...فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا

= وَعَجْزُهُ: (وَلَكِنَّني عَنْ عِلْمِ ما فِي غَدٍ عَمِ).
والشَّاهِدُ فيْهِ كَلِمَة (قَبْلَهُ) فَهِيَ حَشوٌ لا مَعْنى لَها؛ لأَنَّ القَبْلِيَّةَ مَعْلومَةٌ مِنْ قَوْلِهِ: (أَمْسِ).

(١) وإِلَّا كانَ الْحَذْفُ رَديئًا، والكَلامُ غَيْرَ مَقْبولٍ.

(٢) التَّقْديْرُ: (لا أَبْرَحُ).
وفي التَّنْزيلِ: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يُوسُف: ٨٥]؛ أَي: (لا تَفْتأُ)، وإِلَّا لَكانَ القَسَمُ حَلَّ مَحَلَّ (لا) النَّافيَةِ.

(٣) (ديوان) امرِىء القَيْسِ (ص: ٣٢)، وَيُنْظَر (الكِتاب) لسيبَوَيه (٢/ ١٤٧)
وَما مُثِّلَ بِهِ مِنْ حَذْفِ الْحَرْفِ، ولَوْ مُثِّلَ لِحَذْفِ الكَلِمَةِ بِقَوْلِ اللهِ تعالى: ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يُوسُف: ٨٢] أَي: (أَهْلَ القَرْيَةِ) لَكانَ أَوْلَى.

ٱلصِّدِّيقُ﴾ [يُوسُف: ٤٥-٤٦]؛ أي: (فأَرْسِلونِي إِلَى يوْسُفَ لأَسْتَعْبِرَهُ الرُّؤْيا، فَفَعَلوا، فأَتاهُ وَقالَهُ لَهُ: يا يُوسُفَ . . .)

أَقْسامُ الإِطْنابِ

الإِطْنابُ يَكوْنُ بأُمورٍ كَثيْرَةٍ:

* مِنْها (ذِكْرُ الْخاصِّ بَعْدَ العَامِّ)، نَحو: (اجتَهِدوا فِي دُرُوْسِكُمْ واللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ)(١).

وَفائدَتُهُ: التَّنْبِيْهُ عَلى فَضْلِ الْخاصِّ، كأَنَّهُ لِرِفْعَتِهِ جِنْسٌ آخَرُ مُغايِرٌ لِما قَبْلَهُ.

* وَمِنْها (ذِكْرُ العامِّ بَعْدَ الْخاصِّ)، كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [نُوح: ٢٨].

* وَمِنْها (الإِيْضاحُ بَعْدَ الإِبْهامِ)(٢)، نَحو: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ﴾ [الشُّعَراء: ١٣٢-١٣٣].

* وَمِنْها (التَّكريرُ لِغَرَضٍ):

- كَطُولِ الفَصْلِ فِي قَوْلِهِ: [مِنَ الطَّوِيْلِ]

---

(١) لَوْ مُثِّلَ بِقَوْلِ اللهِ تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر: ٤]، ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٨] لَكانَ أَوْلَى.

(٢) لِيُرى الْمَعْنى فِي صورَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ، وَلِيَتَمَكَّنَ فِي النَّفْسِ فَضْلُ تمكُّنٍ، فإِنَّ الكَلامَ إِذا قَرَعَ السَّمْعَ عَلى جِهَةِ الإِبْهامِ ذَهَبَ السَّامِعُ فيْهِ كُلَّ مَذْهَبٍ، فإذا وُضِّحَ تَمَكَّنَ فِي النَّفْسِ فَضْلَ تَمكُّنٍ، وَكانَ شُعورُها بِهِ أَتَم.
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [الحِجر: ٦٦]، فَقَوْلُه تعالى: ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الحجر: ٦٦]، تَفْسيرٌ لِذَلِكَ الأَمْرِ، تَفْخيمًا لِشأْنِهِ، وَلَوْ قيلَ: (وَقَضَيْنا إِلَيْهِ أَنَّ دابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطوعٌ)، لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الرَّوْعَةِ مِثْلُ ما كانَ لَهُ حيْنَ الإِبْهامِ، يُرْشِدُ إِلى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: (هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَكْرَمِ النَّاسِ أَبًا وأَفْضَلِهِمْ حَسَبًا وأَمْضاهُمْ عَزيْمَةً وأَنْفَذِهِمْ رأْيًا)، ثُمَّ قُلْتَ: (فُلانٌ)، كانَ أَدْخَلَ فِي مَدْحِهِ وأَنْبَلَ وأَفْخَمَ مِمَّا لَوْ قُلْتَ: (فُلانٌ الأَكْرَمُ الأَفْضَلُ).

وَإِنَّ امْرَأً دَامَتْ مَوَاثِيْقُ عَهْدِهِ   على مِثْلِ هَذا إِنَّهُ لَكَرِيْمُ[١]

- وَكِزِيَادَةِ التَّرغيْبِ فِي العَفْو فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التّغابُن: ١٤].

- وَكَتأْكِيْدِ الإِنْذَارِ فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النّبَإ: ٤-٥].

* وَمِنْها (الاعتِراضُ): وَهوَ تَوَسُّطُ لَفْظٍ بَيْنَ أَجْزاءِ جُمْلَةٍ، أَوْ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ مُرْتَبِطَتَيْنِ مَعْنًى لِغَرَضٍ، نَحو: [مِنَ السَّرِيْعِ].

إِنَّ الثَّمَانِيْنَ - وَبُلِّغْتَهَا -   قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلى تَرْجُمَانْ[٢]

وَفِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ [النّحل: ٥٧].

* وَمِنْها (التَّذْييلُ): وَهوَ تَعْقِيْبُ الْجُمْلَةِ بِأُخرى تَشْتَمِلُ عَلى مَعْنَاهَا تأْكِيْدًا لَها.

- وَهوَ إِمَّا أَنْ يَكونَ جارِيًا مَجْرى الْمَثَلِ لاستِقْلالِ مَعْنَاهُ، واستِغْنَائهِ عَمَّا

(١) البَيْتُ مِنْ دون نِسْبَةٍ فِي (ديوان الْحَماسة) (٢/ ١٠٥).
الشَّاهِدُ فيهِ: أَنَّهُ لَما طالَ الكَلامُ بَيْنِ اسم (إِنَّ) وَخبَرِها أُعيْدَتْ (إِنَّ) مَرَّةً ثانيَةً؛ لأَنَّ تَقْديْرَ الكَلام، و(إِنَّ آمِرا دامَتْ مَواثيْقُ عَهْدِهِ عَلى مِثْلِ هَذا لَكَريْمُ)؛ لَكِنْ بَيْنَ الاسم والْخبَرِ مَدًى طَويلٌ؛ فإذا لَمْ تُعَدْ (إِنَّ) مَرَّةً ثانيَةً لَمْ يأْتِ عَلى الكَلامِ بَهْجَةٌ وَلا رَوْنَقٌ. (الْمَثَل السائر) (٢/ ١٥٥).

(٢) البَيْتُ لِعَوْفِ بنْ مُلْحِم الشَّيْبَانِيِّ مِنْ قَصيْدَةٍ م قَالَها لِعَبْدِ اللهِ بْنِ طَاهِرٍ، وَكَانَ قَدْ دَخلَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ فَلَمْ يَسْمَعْ فَأُعْلِمَ بِذَلِكَ فَدَنَا مِنْهُ وارتَجلَ القَصيْدَةَ. (الْحماسَة البَصْريَّة) (٢/ ٥٧٥)، (معاهد التّنصيص) (١/ ٣٦٩).
والشَّاهِدُ قَوْلُهُ: (وَبُلِّغْتُها) فإِنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةِ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ جُزْئي جُمْلَةٍ، وَهُما اسمُ (إِنَّ) وَخَبَرُها.

قَبْلَهُ، كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١](١).

- وإمَّا أَنْ يَكُونَ غَيْرَ جارٍ مَجرى الْمَثل لِعَدَم استِغنائهِ عَمَّا قَبْلَهُ، كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سبإ: ١٧](٢).

* وَمِنْها (الاحْتِرَاسُ): وَهوَ أَنْ يُؤْتَى فِي كَلامٍ يُوهِمُ خِلافَ الْمَقْصودِ بِما يَدْفَعُهُ، نَحوَ: [مِنَ الكامِلِ]

فَسَقَى دِيَارَكِ غَيْرَ مُفْسِدِها ... صَوْبُ الرَّبَيْعِ وَدِيْمَةٌ تَهْمِي(٣)

---

(١) فَقَوْلُه: ﴿إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]، خارِجٌ مَخْرَجَ الْمَثَلِ تَقْريْرًا لِما سَلَفَ مِنْ ذِكْرِ الْجُمْلَتَيْنِ قَبْلَهُ.

(٢) الشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ﴾ [سبإ: ١٧]، فَهوَ وارِدٌ عَلى جِهَةِ الإِطْنابِ، تَذْييلًا لِما قَبْلَهُ مِنْ الْجُمْلَةِ عَلى جِهَةِ الإِيْضاحِ، وَهَكَذا يَكوْنُ وُرودُ الإِطْنابِ فِي شَرْحِ حَقائقِ الوَعْدِ لأَهْلِ الْجَنَّةِ، والوَعيْد لأَهْلِ النَّارِ بِذِكْرِ ما يَليْقُ بِكُلٍّ واحِدٍ مِنْهُما مِنَ الأَوْصافِ.

(٣) البَيْتُ لِطَرَفَةَ بْنِ العَبْدِ مِنْ قَصيْدَةٍ يَمْدَحُ بِها قَتَادَةَ بْنَ مَسْلَمَةَ الْحَنَفِيِّ، وَكَانَ قَدْ أَصابَ قَوْمَهُ سَنَةٌ فَأَتَوْهُ، فَبَذَلَ لَهُمْ. (ديوان طَرَفَةَ) (ص: ٨٨) وَ(مَعاهِد التَّنْصيص) (١/ ٣٦٢).
الشَّاهِدُ قَوْلُهُ: (غَيْرَ مُفْسِدَها) أَي سَقَى سَقيًا غَيْرَ مُفْسِدٍ الدِّيارَ، فَقَدَّمَ الْحالُ عَلى صاحِبِهِ مِنْ بابِ الاحْتِراسِ، فَلَوْ تَأَخَّرَ لَفَسَدَ الْمَعْنَى.

عِلْمُ البَيانِ

البَيانُ: عِلْمٌ يَبْحَثُ فيْهِ عَنِ التَّشْبِيه والْمَجَازِ والكِنَايةِ.

التَّشْبِيهُ إِلْحاقِ أَمْرٍ بأَمْرٍ فِي وَصْفٍ بأَدَاةٍ لِغَرَضٍ.

- والأَمْرُ الأَوَّلُ يُسَمَّى (الْمُشَبَّهَ).
- و[الأَمْرُ] الثَّانِي: (الْمُشَبَّهَ بِهِ).
- والوَصْفُ: يُسمَّى (وَجْهَ الشَّبَهِ).
- والأَدَاةُ: (الكافُ) وَنَحوُها.

نَحو: (العِلْمُ كالنُّوْرِ فِي الْهِدايَةِ)؛ فـ(العِلْمُ) مُشَبَّهٌ، و(النُّورُ) مُشَبَّهٌ بِهِ، و(الْهِدايَةُ) وَجْهُ الشَّبَهِ، و(الكافُ) أَداةُ التَّشْبيهِ.

وَيَتَعَلَّقُ بِالتَّشْبِيْهِ ثَلاثَةُ مَباحِثَ: الأَوَّلُ فِي (أَرْكانِهِ)، والثَّانِي فِي (أَقْسامِهِ)، والثَّالِثُ فِي (الغَرَضِ مِنْهُ).

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ

أَرْكَانُ التَّشْبِيْهِ

أَرْكانُ التَّشْبِيهِ أَرْبَعَةٌ: (الْمُشَبَّهُ)، و(الْمُشَبَّهُ بِهِ)، ويُسَمَّيان: طَرَفَي التَّشْبيهِ، وَ(وَجْهُ الشَّبَهِ)، و(الأَدَاةُ).

وَوَجْهُ الشَّبَهِ: هوَ الوَصْفُ الْخَاصُّ الَّذي قُصِدَ اشتِراكُ الطَّرَفَيْنِ فيْهِ، كـ(الْهِدايَةِ) فِي العِلْمِ والنُّوْرِ[1].

وأَدَاةُ التَّشْبيهِ: هيَ اللَّفْظُ الَّذي يَدُلُّ على مَعْنَى الْمُشابَهَةِ، كـ(الكَافِ)،

---

(١) وَيكونُ وَجْهُ الشَّبَهِ (مُحَقَّقًا) [أَي: قائمًا بِالطَّرَفَيْنِ حَقيْقَةً،] كَما فِي الْمِثالِ؛ [فَـ(الْهِدايَةُ) قائمَةٌ بِالطَّرَفَيْنِ على وَجْهِ الْحَقيقَةِ.

وَ(كأَنَّ)، وَما فِي مَعْناهُما[١].

و(الكَافُ) يَليْها الْمُشَبَّهُ بِهِ، بِخِلافِ (كأَنَّ) فَيَليها الْمُشَبَّهُ، نَحوَ: [مِنَ الطَّويْلِ]

كأَنَّ الثُّرَيَّا راحَةٌ تَشْبُرُ الدُّجى ... لِتَنْظُرَ طالَ اللَّيْلُ أَمْ قَدْ تَعَرَّضا[٢]

وَ(كأَنَّ):

١ - تُفيْدُ التَّشْبيهَ إذا كَانَ خَبَرُهَا جَامِدًا.

٢ - وَ[تُفيْدُ] الشَّكَّ إذا كَانَ خَبَرُهَا مُشْتَقًّا، نَحو: (كأَنَّكَ فاهِمٌ).

وَقَدْ يُذكر فِعْلٌ يُنْبِئُ عَنِ التَّشْبِيْهِ، فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩].

وإذا حُذِفَتْ أَداةُ التَّشْبِيهِ وَوَجْهُهُ سُمِّي (تَشْبِيْهًا بَليْغًا)، نَحو: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [النبإ: ١٠]؛ أي: كاللِّباسِ فِي السَّتْرِ.

= وَيَكونُ] (مُتَخَيَّلًا)؛ [أَي: لا يَكوْنُ وَجْهُ الشَّبَهِ قائمًا بِالطَّرَفَيْنِ، أَوْ بِأَحَدِهِما إِلَّا تَخْييْلًا، وَهوَ أَنْ يُثْبِتَهُ الْخَيالُ بِجَعْلِ غَيْرِ الْمُحَقَّقِ مُحَقَّقًا، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: (مِنَ الكامِلِ)]

يا مَنْ لَهُ شَعرٌ كَحَظِّي أَسوَدُ ... جِسْمي نَحيْلٌ مِنْ فراقِكَ أَصْفَرُ

[فَوَجْهُ الشَّبه بَيْنَ الشَّعر والْحَظِّ هوَ (السَّوادُ)، وَلَيْسَ مَوْجودًا فِي الْمُشَبَّهِ بِهِ حقيْقَةً بَلْ تَخَيُّلًا؛ لأَنَّ الْحَظَّ لَيْسَ مِنْ ذَواتِ الأَلْوانِ]. [م]

(١) وَ(مِثْلُ)، وَ(شِبْهُ)، وَغَيْرُها، مِمَّا يؤَدِّي مَعْنى التَشْبيهِ: كـ(يَحْكي)، وَ(يُضاهي)، وَ(يُضارِعُ)، وَ(يُماثِلُ)، وَ(يُساوي)، وَ(يُشابِهُ).

(٢) هَذا البَيْتِ لِكُشاجِم مَحْمودِ بْنِ الْحُسَيْنِ، يَشْكو طوْلَ اللَّيْلِ. (معاهد التَّنصيص) (٢/ ٢٤) (مُحاضَرات الأدبَاء) (٢/ ٥٦٦)، وَ(الْمُحب والْمَحبوب) (ص: ٦٨).

والشَّاهِدُ فيْهِ: أَنَّ الْمُشَبَّهَ وَلِيَ أَداةَ التَّشبِيْهِ (كأَنَّ).

الْمَبْحَثُ الثَّانِي
أَقْسَامُ التَّشْبِيهِ

* يَنْقَسِمُ التَّشْبِيْهُ بِاعتِبَارِ وَجْه الشَّبه إلى (تَمْثِيلٍ) وَ(غَيْرِ تَمْثِيلٍ):

فـ(التَّمْثِيلُ): ما كانَ وَجْهُهُ مُنْتَزَعًا عَنْ مُتَعَدِّدٍ، كتَشْبِيْهِ (الثُّرَيا) بـ(عُنْقُودِ العِنَبِ الْمُنوَّر).

وَ(غَيْرُ التَّمْثِيلِ): ما لَيْسَ كَذَلِكَ، كتَشْبِيهِ (النَّجْم) بـ(الدِّرْهَمِ).

* وَيَنْقَسِمُ بِهَذا الاعتِبَارِ أَيْضًا إلى (مُفَصَّلٍ)، وَ(مُجْمَلٍ):

فَالأَوَّلُ: ما ذُكِرَ فيْهِ وَجْهُ الشَّبَهِ، نَحو: [مِنَ الْمُجْتَثّ]

وَثَغْرُهُ فِي صَفَاءٍ ... وأَدْمُعِي كَاللَّآلِيْ[1]

والثَّانِي: مَا لَيْسَ كَذَلِكَ، نَحو: (النَّحوُ فِي الكَلامِ كالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ).

* وَيَنْقَسِمُ بِاعتِبَارِ أَدَاتِهِ إلى

- (مؤَكَّدٍ): وَهوَ مَا حُذِفَتْ أَدَاتُهُ، نَحو: (هوَ بَحْرٌ فِي الْجُودِ).
- وَ(مُرْسَلٍ): وَهوَ ما لَيْسَ كَذَلِكَ، نَحو: (هوَ كالبَحْرِ كَرَمًا).

وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ ما أُضِيْفَ فيْهِ الْمُشَبَّهُ بِهِ إلى الْمُشَبَّهِ، نَحو [مِنَ الكامِلِ]

والرِّيْحُ تَعْبَثُ بِالغُصُونِ وَقَدْ جَرَى ... ذَهَبُ الأَصيْلِ عَلى لُجَيْنِ الْمَاءِ[2]

---

(١) البَيْتُ لِلرَّشِيدِ الوَطْوَاطِ فِي (حَدائقِ السِّحْر) (ص: ١٤٤).
يُشَبِّهُ الشَّاعِرُ ثَغْرَ الْحَبِيْبَ وَدُموعَهُ، بِاللَّآلِي فِي الصَّفاءِ الإِشْراقِ.
الشَّاهِد فِيهِ: التَّشْبِيه الْمُفَصَّلُ فَقَدْ ذَكَرَ وَجْهَ الشَّبَهِ (الصَّفاء).
وَمِنَ التَّشْبيهِ (الْمُفَصَّلِ) قولُكَ: (طَبْعُ فُلانٍ كالنَّسيْمِ رِقَّةً، وَيَدُهُ كالبَحْرِ سَخاءً، وَكَلامُهُ كالدُّرِّ حُسْنًا، وَقَلَمُه كالسَّيْفِ استِقامَةً)، وَكُلُّ هَذِهِ الْمُثُلُ مِنْ قَبيْلِ التَّشْبيهِ الْمُفَصَّلِ؛ لِلتَّصْريحِ فيْها بِذِكْرِ وَجْهِ الشَّبَهِ.

(٢) البَيْتُ لابْنِ خَفاجَةَ الأَنْدَلُسيِّ فِي (ديوانِهِ) (ص: ١٨).

=

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ
أَغْرَاضُ التَّشْبِيهِ

الغَرَضُ مِنَ التَّشْبِيهِ

إمَّا (بَيانُ إمْكَانِ الْمُشَبَّهِ) نَحو: [مِنَ الوافِرِ]

فَـإِنْ تَـفُـقِ الأنَـامَ وأنْـتَ مِـنْـهُـمْ ... فَـإِنَّ الْـمِـسْـكَ بَـعْـضُ دَمِ الـغَـزَالِ[١]

فإِنَّهُ لَمَّا ادَّعَى أنَّ الْمَمْدوحَ مُبَاينٌ لأَصْلِهِ بِخَصائصَ جعَلَتْهُ حَقيْقَةً مُنْفَرِدَةً؛ احتَجَّ عَلى إمْكَانِ دَعْوَاه بِتَشْبِيهِهِ بِـ(الْمِسْكِ) الَّذي أَصْلُهُ (دَمُ الغَزَالِ).

وإمَّا (بَيانُ حالِهِ) كَما فِي قَوْلِهِ [مِنَ الطَّويْلِ]

كَـأَنَّـكَ شَـمْـسٌ والْـمُـلُـوكُ كَـوَاكِـبُ ... إذا طَلَعْـتْ لَـمْ يَـبْـدُ مِنْهُـنَّ كَـوْكَـبُ[٢]

وإمَّا (بَيانُ مِقْدارِ حالِهِ) نَحو: [مِنَ الكامِلِ]

= الشَّاهِدُ فيْهِ: عَلَى مَاءٍ كَاللُّجَيْنِ - أَيِ الْفِضَّةِ - فِي الصَّفَاءِ وَالْبَيَاضِ. فَهَذَا تَشْبِيْهٌ مُؤَكَّدٌ، حَيْثُ أُضيْفَ الْمُشَبَّهُ بِهِ إلى الْمُشَبَّهِ.

(١) الْبَيْت لأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبي فِي (ديوانِهِ) (٣/ ٢٠)، مِنْ قَصيْدَةٍ يَرْثي بِهَا وَالِدَةَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ.
الشَّاهِدُ فِيْهِ: بَيَانُ أَنَّ الْمُشَبَّهَ أَمْرٌ مُمْكِنُ الْوُجُودَ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ غَرِيبٍ يُمْكِنُ أَن يُخَالَفَ فِيهِ وَيُدَّعى امْتِنَاعُهُ فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: إنَّ الْمَمْدوحَ قَدْ فاقَ النَّاسَ بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مُشابَهَةٌ وَهَذَا فِي الظَّاهِرِ مُسْتَبْعَدٌ فاحتَجَّ لِدَعْوَاهُ وَبَيَّنَ إمْكانَها بِأَنْ شبَّهَ حَالَهُ بِحَالِ الْمِسْكِ الَّذِي هُوَ مِنَ الدِّمَاءِ ثمَّ إِنَّهُ لا يُعَدُّ مِنْهَا لِما فِيهِ مِنَ الأَوْصَاف الشَّرِيفَةِ الَّتِي لا تُوجَدُ فِي الدَّم وَيُسَمَّى مِثْلُ هَذَا (تَشْبِيهًا ضِمْنِيًّا) أَو (مَكْنِيًّا) عَنهُ لِدلالَةِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ ضِمْنًا. (مَعاهِد التَّنصيص) (٢/ ٥٣).

(٢) البَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الذُّبيانيِّ، فِي (ديوانِهِ) (ص: ٧٣)، وَ(ديوان الْمَعاني) (١/ ١٥).
الشَّاهِدُ فيْهِ وَجْهُ الشَّبَهِ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ؛ هَيْئَة الشَّيْءِ العَظيْم، يَتَلاشَى أَمامَهُ الشَّيْءُ الْحَقيْرُ، وَقَوْلُهُ: (إذا طَلَعْتَ لِمْ يَبْدُ مِنهُنَّ كَوْكَبُ) وَصْفٌ خاصٌّ بِالْمُشَبَّهِ بِهِ، مُشْعِرٌ بِالْمَعْنَى الْمَذْكورِ.

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ... سُودًا كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ(١)

شَبَّهَ النُّوقَ السُّوْدَ بِخافيَةِ الغُرَابِ بَيانًا لِمِقْدارِ سَوَادِهَا.

وإمَّا (تَقْريرُ حالِهِ) نَحو: [مِنَ الكامِلِ]

إنَّ القُلُوْبَ إذا تَنَافَرَ وُدُّهَا ... مِثْلُ الزُّجَاجةِ كَسْرُهَا لا يُجْبَرُ(٢)

شَبَّهَ تَنافُرَ القُلُوبِ بِكَسْرِ الزُّجَاجَةِ تَثْبيتًا لِتَعَذُّرِ عَوْدَتِها إلى ما كانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوَدَّةِ.

وإمَّا (تَزْيينُهُ)، نَحو: [مِنْ مَجْزوءِ الكامِلِ]

سَوداءُ وَاضِحَةُ الْجَبِيْـ ... ـنِ كَمُقْلَةِ الظَّبِي الغَرِيرِ(٣)

شَبَّهَ سَوادَها بِسَوادِ مُقْلةِ الظَّبِي تَحْسِينًا لَها.

وإمَّا (تَقْبيحُهُ) نَحو: [مِنَ الكامِلِ]

وإذا أَشَارَ مُحَدِّثًا فَكَأَنَّهُ ... قِرْدٌ يُقَهْقِهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ(٤)

وَقَدْ يَعوْدُ الغَرَضُ إلى الْمُشَبَّهِ بِهِ إِذا عُكِسَ طَرَفا التَّشْبِيْهِ، نَحو: [مِنَ الكامِلِ]

وَبَدا الصَّبَاحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ ... وَجْهُ الْخَلِيْفَةِ حِيْنَ يُمْتَدَحُ(٥)

---

(١) البَيْتُ مِنْ عَنْتَرَةَ العَبْسيِّ (شَرْح الْمُعلَّقات) لِلزَّوْزني (ص: ٢٤٨).

(٢) هَذا البَيْتُ مِنَ القَصيدَةِ الْمَعْروفَةِ بالقَصيدضةِ الزَّيْنبِيَّةِ لِصالِحِ بْنِ عَبْدِ القُدُّوسِ. (نزهة الأبصار) (ص: ٩٢).

(٣) البَيْتُ لِلمُنَخَّلِ اليَشْكُريِّ. و(الغَرير): حَسَنُ الشَّكْلِ.
الشَّاهِدُ فيْهِ: أَنَّ الوَجْهَ الأَسْودَ مِمَّا لا يُسْتَحْسَنُ فِي رأْيِ العَيْنِ، فَلأَجْلِ التَّرْغيْبِ فيْهِ شُبِّهَ بِمُقْلَةِ الظَّبي فِي حُسْنِ سَوادِها واستِدارَتِهِ تَزيِينًا لَهُ عِنْدَ السَّامِعِ، فَيَتَخَيَّلُهُ حَسَنًا.

(٤) البَيْتُ لأَبي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبي. (شرح ديوان الْمُتنبي) لِلواحِدي (ص: ١٧٣).
وَالشَّاهِد فِيهِ: تَشْبِيهُهُ هَيْئَةَ إِنْسانٍ بِهَيْئَةِ قِرْدٍ يَضْحَكُ، أَو عَجوزٍ تَصْفَعُ خَدَّيْها فِي بَشاعَةِ الْمَنْظَرِ وَقُبْحِهِ؛ تَشْويهًا لَهُ فِي نَظَرِ السَّامِعِ.

(٥) البَيْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ وُهَيْبِ الْحِمْيَرِيِّ مِنْ قَصيْدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا الْمَأْمُون العبَّاسيّ. (معاهد التَّنْصيص) =

وَمِثْلُ هَذا يُسمَّى بِـ(التَّشْبِيْهِ الْمَقْلُوبِ).

الْمَجَازُ(١)

هوَ اللَّفظُ(٢) الْمُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ ما وُضعَ لَهُ لِعَلاقَةٍ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعةٍ مِنْ إرادَةِ الْمَعْنَى السَّابقِ.

- كـ(الدُّرَرِ) الْمُستعمَلَةِ فِي الكَلِمَاتِ الفَصِيْحةِ فِي قَولِكَ: (فُلانٌ يَتَكَلَّمُ بالدُّرَرِ)؛ فإِنَّها مُسْتَعْمَلَةٌ فِي غَيْرِ مَا وُضِعْتَ لَهُ؛ إذ قَدْ وُضِعَتْ فِي الأَصْلِ لِلَّآلئِ الْحَقِيقيَّةِ، ثُمَّ نُقِلَتْ إلى الكَلِماتِ الفَصيْحَةِ لِعَلاقَةِ الْمُشابَهَةِ بَيْنَهُما فِي الْحُسْنِ؛ والَّذي يَمْنعُ مِنْ إرادَةِ الْمَعْنَى الْحَقِيقيِّ قَرِيْنَةُ (يَتكَلَّمُ).

- وَكـ(الأَصابعِ) الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي (الأَنامِلِ) فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾ [البَقَرَة: ١٩] فإِنَّها مُسْتَعْمَلَةٌ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَتْ لَهُ لِعَلاقَةِ أنَّ (الأُنْمَلَةَ) جُزْءٌ مِنَ الإِصْبَعِ فاستُعْمِلَ الكُلُّ فِي الْجُزْءِ، وَقَرِيْنَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ لا يُمْكِنُ جَعْلُ الأَصَابعِ بِتَمامِها فِي (الآذانِ)(٣).

والْمَجازُ إِنْ كانَتْ عَلاقَتُهُ الْمُشابَهَةُ بَيْنَ الْمَعْنَى الْمَجازيِّ والْمَعْنَى الْحَقِيقيِّ، كَما فِي الْمِثالِ الأَوَّل، يُسَمَّى (استِعارَةً)، وإِلَّا فَـ(مَجازٌ مُرْسَلٌ)، كَما فِي الْمِثالِ الثَّاني.

= (٢/ ٥٧) (عيار الشعر) (ص: ١٨٨).

وَالشَّاهِد فِيهِ: إِيهَام أَنَّ الْمُشَبَّهَ بِهِ أَتَّم مِنَ الْمُشَبَّهِ، فَإِنَّهُ قَصَدَ إِيْهَامَ أَنَّ وَجْهَ الْخَلِيفَةِ أَتَّم مِنَ الصَّباحِ فِي الوضوحِ والضِّيَاءِ.

(١) إذا أُطْلِقَ الْمَجازُ لا يَنْصَرِفُ إِلَّا لِلُّغَوِيِّ، وَسَيأْتِي مَجازٌ يُسَمَّى (الْمَجازَ العَقْليَّ). [م]

(٢) عَبَّرَ بِـ(اللَّفظِ) دوْنَ (الكَلِمَةِ) لِيَشْمَلَ التَّعْريفُ (الْمَجازَ الْمُفْرَد) و(الْمَجازَ الْمُرَكَّب). [م]

(٣) أَي: إِنَّ القَرينَةَ حالية، وَهيَ استِحالَةُ إِدْخالِ الأَصابعِ فِي الآذانِ، وَلَيْسَتْ لَفْظِيَّةً.

الاستِعارَةُ

* الاستِعارَةُ: هيَ مَجازٌ عَلاقَتُهُ الْمُشابَهَةُ، كَقَوْلِهِ تَعالَى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: ١]؛ أي: (مِنَ الضَّلالِ إلى الْهُدَى)[١]، فَقَدِ استُعْمِلَتِ الظُّلُماتُ والنُّورُ فِي غَيْرِ مَعْناهُما الْحَقِيقيِّ، والعَلاقَةُ (الْمُشابَهَةُ بَيْنَ الضَّلالِ والظَّلامِ، والْهُدى والنُّورُ)، والقَرِيْنَةُ ما قَبْلَ ذَلِكَ.

وأَصْلُ الاستِعَارةِ تَشْبِيهٌ حُذِفَ (أَحَدُ طَرَفَيْهِ)، وَ(وَجْهُ شَبَهِهِ)، و(أَداتُهُ).

- والْمُشَبَّهُ يُسَمَّى (مُسْتَعارًا لَهُ)
- والْمُشَبَّه بِهِ (مُسْتَعارًا مِنْهُ)

فَفي هَذا الْمِثالِ الْمُسْتَعَارُ لَهُ هوَ (الضَّلالُ والْهُدى)، والْمُسْتَعَارُ مِنْهُ هوَ (الظَّلامُ والنُّورُ)، وَلَفْظُ (الظُّلُماتِ والنُّورِ) يُسمَّى مُسْتَعارًا.

* وتَنْقَسِمُ الاستِعَارَةُ إلى:

(مُصَرَّحَةٌ): وَهيَ ما صُرِّحَ فيها بِلَفْظِ الْمُشَبَّهِ بِهِ كَما فِي قَوْلِهِ [مِنَ البَسيْطِ]

فَأَمْطَرَتْ[٢] لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلى العُنَّابِ بِالبَرَدِ[٣]

فَقَدْ استَعَارَ (اللُّؤْلُؤَ)، و(النَّرْجِسَ)، و(الوَرْدَ)، و(العُنَّابَ)، و(البَرَدَ) لِلدُّموعِ، والعُيونِ، والْخُدودِ، والأَنامِلِ، والأَسْنانِ.

(١) وَيُقالُ فِي إجْرائها: شُبِّهَتِ (الضَّلالَةُ) بِـ(الظُّلْمَةِ) بِجامِعِ عَدَمِ الاهتِداءِ فِي كُلٍّ، واستُعِيْرَ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلى الْمُشَبَّهِ بِهِ، وَهوَ (الظُّلْمَةُ)، لِلمُشَبَّهِ وَهوَ (الضَّلالَةُ) عَلى طَرِيْقِ الاستِعارَةِ التَّصْرِيْحيَّةِ الأَصْليَّةِ. [م]

(٢) وَفِي رِوايَةٍ: (وأَسْبَلَتْ).

(٣) البَيْتُ لِلوَأْواءِ الدِّمَشْقيِّ (مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الغَسَّانِيِّ). (معاهد التنصيص) (١/ ١٦٨).

وإلى (مَكْنيَّةٍ): وَهيَ ما حُذِفَ فيْها الْمُشَبَّهُ بِهِ، وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لوَازِمِهِ، كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤][(١)]، فَقَدِ استَعارَ الطَّائِرَ لِلذُّلِّ، ثُمَّ حَذَفَه ودَلَّ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لوَازِمِه، وَهوَ الْجَنَاحُ، وإثباتُ الْجَنَاحِ لِلذُلِّ يُسَمُّونَهُ استِعارَةً تَخْييليةً.

وتَنقسِمُ الاستِعارَةُ[(٢)]:

* إلى (أَصْليَّةٍ)[(٣)]: وَهيَ ما كانَ فيْها الْمُسْتَعَارُ اسْمًا غَيْرَ مُشْتَق، كاستِعارَةِ (الظَّلامِ) لِلضَّلالِ، و(النُّورِ) لِلهُدى.

* وإلى (تبَعيَّةٍ)[(٤)]: وَهيَ ما كانَ فيْها الْمُسْتَعَارُ فِعْلًا، أَوْ حَرْفًا، أَوِ اسْمًا مُشْتَقًّا، نَحو:

- (رَكِبَ فُلانٌ كَتِفَيْ غَرِيْمِهِ)[(٥)]؛ أَي: لازَمَهُ مُلازَمَةً شَدِيدَةً.

- وَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾ [لقمان: ٥][(٦)]؛ أَي: تَمكَّنوا مِنَ

(١) وَيُقالُ فِي إِجْرائها: شَبَّهَ الذُّلَّ بطائرٍ، واستُعيْرَ لَفْظُ الْمُشَبَّهِ بِهِ - وَهوَ الطَّائرُ - لِلمُشبَّهِ - وَهوَ الذُّلُّ - ثُمَّ حُذِفَ الطَّائرُ وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوازِمِهِ - وَهوَ الْجَناحُ - عَلى طَرِيْقِ الاستِعارَةِ الْمَكْنيَّةِ. [م]

(٢) بِنَوْعَيْها السَّابِقَيْنِ: (التَّصْريْحيَّةِ)، و(الْمَكْنيَّةِ).

(٣) وَهيَ الَّتي يَكونُ اللَّفْظُ الْمُسْتَعَارُ فيْها اسْمًا جامِدًا، مِثْلُ: (أَسَد) (بَدْر) (شَمْس) (ظَبِي) وَنَحوِها.

(٤) وَهيَ الَّتي يَكوْنُ اللَّفْظُ الْمُسْتَعَارُ فيْها:
- فِعْلًا، مِثْلُ: (أَشْرَقَ) (يُشْرِقُ) (أَشْرِقْ).
- أَوْ اسمًا مُشْتَقًا، مِثْلُ: (جَارِح) (مَجْروح) (جَرِيح) (مَقْتَلَة) (مَحْرَقَة).
- أَوْ حَرْفًا مِنْ حُروْفِ الْمَعاني، مِثْلُ: (اللَّامِ الْجَارَّة) (مِنْ) (في) (لن).

(٥) [هَذا مِثالٌ لِلمُسْتَعارِ فِعْلًا] ويُقَالُ فِي إِجْرائها: شَبَّهَ اللُّزوْمَ الشَّديدَ بِالرُّكوبِ بِجامِعِ السُّلْطَةِ والقَهْرِ، واستُعيْرَ لَفْظُ الْمُشَبَّهِ بِهِ، وَهوَ الرُّكوبُ، لِلمُشَبَّهِ وَهوَ اللُّزوْمُ، ثُمَّ استُعيْرَ مِنَ الرُّكوبِ مَعْنى اللُّزوْمِ، رَكِبَ بِمَعْنى لَزِمَ، عَلى طَرِيْقِ الاستِعارَةِ التَّصْريْحيَّةِ التَّبَعيَّةِ. [م]

(٦) [هَذا مَثالٌ لِلمُسْتَعارِ حَرْفًا]، وَيُقالُ فِي إِجْرائها: شَبَّهَ مُطْلَقَ ارتباط بيْنَ (مَهْديٍّ) وَ(هُدًى) =

الْحُصُولِ عَلى الْهِدايَةِ التَّامَّةِ.

- وَنَحو قَوْلِهِ [وَهوَ أَبو النَّصْرِ العُتْبي:] [مِنَ الكامِلِ]

وَلَئِنْ نَطَقْتُ بِشُكْرِ بِرِّكَ مُفْصِحًا فَلِسانُ حالِي بِالشِّكَايَةِ أَنطَقُ(١)

أي: أَدَلُّ.

* وتَنْقَسِمُ الاستِعَارةُ(٢):

- إلى (مُرَشِّحَةٍ): وَهيَ ما ذُكِرَ فيْها مُلائِمُ الْمُشَبَّهِ بِهِ، نَحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [البَقَرَة: ١٦]، فالاشْتِراءُ مُسْتَعارٌ

= بِمُطْلَقِ ارتباط بَيْنَ (مُسْتَعْلٍ) وَ(مُسْتَعْلًى عَلَيْهِ)، بِجامِعِ التَّمَكُّنِ فِي كُلٍّ، فَسَرى التَّشْبيهُ مِنْ الكُلِّيَيْنِ لِلجُزئيَّاتِ، ثُمَّ استُعيْرَتْ (على) مِنْ جُزئيٍّ مِنْ جُزْئيَّاتِ الْمُشَبَّهِ بِهِ لِجُزْئيٍّ مِنْ جُزْئيَّاتِ الْمُشَبَّهِ عَلى طَريْقِ (الاستِعارَةِ التَّصْريْحيَّةِ التَّبعيَّةِ). [م]

وَمِثْلُ الآيَةِ الكَرِيْمة قَوْلُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُعاوِيَةَ [مِنَ الكامِلِ]

لَسْنا وإنْ أَحْسابُنا كَرُمَتْ يَوْمًا عَلى الأَحْسابِ نَتَّكِلُ

فَقَدْ شَبَّهَ مُطْلَقَ ارتباط بَيْنَ (حَسَب) وَ(حَسَب) بِمُطْلَقِ ارتباط بَيْنَ (مُسْتَعَل) وَ(مُسْتَعلًى عَلَيْهِ) بِجامِعِ التَّمَكُّنِ مِنْ الاستِقْرارِ فِي كُلٍّ، ثُمَّ استُعيْرَتْ (على) مِنْ جُزئيٍّ مِنْ جُزئيَّاتِ الأَوَّلِ لِجُزْئيٍّ مِنْ جُزئيَّاتِ الثَّاني عَلى سَبيْلِ (الاستِعارَةِ التَّصْريْحيَّةِ التَّبعيَّةِ).

وأَيْضًا ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القَلَم: ٤] فَقَدْ شَبَّهَ اللهُ تَعالَى تَمَكُّنَ النَّبيِّ ﷺ مِنْ الْهُدى والأَخْلاقِ الكَريْمِة والثُّبوْتَ عَلَيْها بِتَمَكُّنِ مَنْ عَلا دابَّةً يَصْرِفُها كَيْفَ يَشاءُ بِجامِعِ التَّمَكُّنِ والاستِقْرارِ فِي كُلٍّ، فَسَرى التَّشْبيهُ مِنْ الكُلِّيَيْنِ لِلجُزْئيَّاتِ الَّتي هيَ مَعانِي الْحُروف، فاستُعيْرَ لَفْظُ (على) الْمَوضوع لِلاستِعْلاءِ الْحِسي لِلارتباطِ والاستِعْلاءِ الْمَعْنَويّ عَلى سَبيْلِ (الاستِعارَةِ التَّصْريْحيَّةِ التَّبعيَّةِ).

(١) البَيْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ العُتْبيِّ، وَقيْلَ: لأَبِي النَّضْرِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ. أَوْرَدَهُ القُزْوينيُّ فِي (الإيْضاح) (ص: ٢٧٨)

الشَّاهِدُ فِيهِ: أَنَّهُ شَبَّهَ الْحَالَ بِإِنْسَانٍ مُتَكَلِّمٍ فِي الدَّلالَةِ عَلى الْمَقْصُودِ وَهَذا هُوَ الاسْتِعَارَة بِالْكِنايَةِ، فَأَثْبَتَ لَهَا اللِّسَانَ الَّذِي بِهِ قوامُ الدَّلالَة فِي الإِنْسَانِ الْمُتَكَلِّمِ وَهَذِهِ الاسْتِعَارَة التَّخْييلِيَة.

(٢) أي: كُلّ مِنْ التَّصْريْحيَّةِ والْمَكْنيَّةِ.

لِلاستِبْدالِ، وَذِكْرُ الرِّبْحِ والتِّجارَةِ تَرْشِيْحٌ.

- وإلى (مُجَرَّدَةٍ): وَهيَ الَّتي ذَكَرَ فيْها مُلائِمُ الْمُشَبَّهِ، نَحوَ: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ [النّحل: ١١٢]، استُعيْرَ اللِّباسُ لِما غَشِيَ الإِنْسانَ مِنَ الْجُوْعِ والْخَوْفِ، والإِذَاقَةُ تَجْريْدٌ لِذَلِكَ.

- وإلى (مُطْلَقَةٍ): وَهيَ الَّتي لَمْ يُذْكَرْ مَعَها مُلائِمٌ، نَحو: ﴿يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة: ٢٧][1].

وَلا يُعْتَبَرُ التَّرْشِيْحُ والتَّجْريدُ إِلَّا بَعْدَ تَمامِ الاستِعارَةِ بِالْقَرينَةِ.

الْمَجَازُ الْمُرْسَلُ

هوَ مَجازٌ عَلاقَتُهُ غَيْرُ الْمُشابَهَةِ[2]:

١- كـ(السَّبَبِيَّةِ) فِي قَولِكَ: (عَظُمَتْ يَدُ فُلانٍ عِنْدي)؛ أي: نِعْمَتُهُ الَّتي سَبَبُها اليَدُ.

٢- و(الْمُسَبَّبِيَّةِ) فِي قولِكَ: (أَمْطَرَتِ السَّماءُ نَباتًا)؛ أي: مَطَرًا يَتَسَبَّبُ عَنْهُ النَّباتُ.

---

(١) شَبَّهَ (العَهْدَ) بِـ(الْحَبْلِ) بِجامِعِ أَنَّ كُلًّا يَصِلُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ وَيَرْبِطُهُما، فالعَهْدُ يَرْبِطُ الْمُتَعاهِدَيْنِ كَما يُرْبَطُ الشَّيْئانِ بِالْحَبْلِ، ثُمَّ حَذَفَ لَفْظَ الْمُشَبَّهِ بِهِ وَهوَ الْحَبْلُ، واستُعيْرَ النَّقْضُ وَهوَ فَكُّ الْحَبْلِ لإِبْطالِ العَهْدِ بِجامِعِ الإِفْسادِ فِي كُلٍّ، ثُمَّ استُعيْرَ مِنَ النَّقْضِ يَنْقُضونُ بِمَعْنى يُبْطِلونَ.

(٢) هوَ ما كانَتِ العَلاقَةُ بَيْنَ ما استُعْمِلَ فيْهِ وَما وُضِعَ لَهُ مُلابَسَةٌ وَمُناسبَةٌ غَيْرُ الْمُشابَهَةِ كـ(اليَدِ) إذا استُعْمِلَتْ فِي (النِّعْمَةِ)، لِما جَرَتْ بِهِ العادَةُ مِنْ صُدوْرِها عَنِ الْجارِحَةِ، وَبِواسِطَتِها تَصِلُ إلى الْمَقْصودِ بِها، وَيَجِبُ أَنْ يَكونَ فِي الكَلام دَلالَةٌ عَلى رَبِّ تِلْكَ النِّعْمَةِ وَمَصْدَرِها بِنِسْبَتِها إِلَيْهِ، وَمِنْ ثُمَّ لا تَقولُ: (اقتَنَيْتُ يَدًا)، وَلا (اتَّسَعَتِ اليَدُ فِي الْمَدِّ)، كَما تَقولُ: (اقتَنَيْتُ نِعْمَةً)، وَ(كَثُرَتِ النِّعْمَةُ فِي البَلَدِ)، وإِنَّما تَقولُ: (جَلَسَتْ يَدُهُ عِنْدي)، وَ(كَثُرَتْ أَياديهِ لَدَيَّ)، أَوْ ما شابَهَ ذَلِكَ، وَمِنْ هَذا قَوْلُهُ ﷺ لأَزْواجِهِ: «**أَسرَعُكُنَّ لَحاقًا بِي أَطوَلُكُنَّ يَدًا**» إِذِ الْمُرادُ بَسْطُ اليَدِ بِالعَطاءِ والبَذْلِ. (علوم البَلاغَةِ) لِلمُراغي (ص: ٢٤٩). والْحَديثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحيحِ (٢٤٥٢).

٣- و(الْجُزْئيَّةِ) فِي قَوْلِكِ: (أَرْسَلْتُ العُيونَ لِتَطَّلِعَ عَلى أَحْوالِ العَدوِّ)؛ أي: الْجَواسيْسَ.

٤- و(الكُليَّةِ) فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾ [البَقَرَة: ١٩]؛ أي: أنامِلَهُم.

٥- و(اعتِبارِ مَا كَانَ) فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ [النِّسَاء: ٢]؛ أي: البالِغيْنَ.

٦- و(اعتِبارِ ما يَكونُ) فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يُوسُف: ٣٦]؛ أي: عِنبًا.

٧- و(الْمَحليَّةِ) فِي قَوْلِكِ: (قَرَّرَ الْمَجلِسُ ذَلِكَ)؛ أي: أَهْلُهُ.

٨- و(الْحاليَّةِ) فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [آل عِمرَان: ١٠٧]؛ أي: جَنَّتِهِ.

الْمَجازُ الْمُرَكَّبُ(١)(٢)

الْمُرَكَّبُ

- إنِ استُعْمِلَ فِي غَيْرِ ما وُضِعَ لَهُ لِعَلاقَةٍ غَيْرِ الْمُشابَهَةِ سُمِيَ (مَجازًا مُرَكَبًا)، كالْجُمَلِ الْخَبَريَّةِ إذا استُعْمِلَتْ فِي الإنْشاءِ، فِي قَوْلِهِ [مِنَ الطَّويْلِ]

هَوايَ مَعَ الرَّكْبِ اليَمانيْنَ مُصْعِدٌ   جَنِيبٌ وَجُثْماني بِمَكَّةَ مُوْثَقُ(٣)

(١) (الْمَجازُ الْمُرَكَّبُ) بِقِسْمَيْهِ مِنَ (الْمَجازِ اللُّغَويِّ). [م]

(٢) هوَ اللَّفظُ الْمُرَكَّبُ الْمُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الْمَعْنى الَّذي وُضِعَ لَهُ لِعَلاقَةٍ بَيْنَ الْمَعْنى الْحَقِيقيِّ والْمَجازيِّ، مَعَ قَرِيْنَةٍ مانِعَةٍ مِنْ إرادَةِ الْمَعْنى الْحَقِيقيِّ.
وَهوَ - باعتِبارِ هَذِهِ العَلاقَةِ- نَوْعانِ:
- مَجازٌ مُرَكَبٌ عَلاقَتُهُ (الْمُشابَهَةُ) وَيُسَمَّى (تَمْثيْلًا) أَوْ (استِعارَةً تَمْثيليَّةً).
- وَمَجازٌ مُرَكَبٌ عَلاقَتُهُ (غَيْرُ الْمُشابَهَةِ) وَيُسَمَّى (مَجازًا مُرَكَبًا مُرْسَلًا).

(٣) البَيْتُ لِجَعْفَرِ بنِ عَلَبَةَ فِي (معاهد التَّنْصيص) (١/ ١٢٠). وَقَبْلَهُ:

=

فَلَيْسَ الغَرَضُ مِنْ هَذا البَيْتِ الإخْبارَ، بَلْ إِظْهارُ الْحُزْنِ والتَّحَسُّرِ.

- وإِنْ كَانَتْ عَلاقَتُهُ الْمُشابَهَةُ سُمِّيَ (استِعارَةً تَمْثيلِيَّةً) كَمَا يُقَالُ لِلمُتَرَدِّدِ فِي أَمْرٍ: (أراكَ تُقَدِّمُ رِجْلًا وَتؤَخِّرُ أُخْرى)(١).

الْمَجازُ العَقْلِيُّ(٢)

هوَ إسنادُ الفِعْلِ أَوْ ما فِي مَعْناهُ(٣) إلى غَيْرِ ما هوَ لَهُ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِ فِي الظَّاهِرِ لِعَلاقَة، نَحو: قَوْلِهِ [مِنَ الْمُتَقارِبِ]

أَشَابَ الصَّغِيْرَ وأَفْنَى الكَبِيْرَ … كَرُّ الغَدَاةِ وَمَرُّ العَشِيِّ(٤)

فإِنَّ إِسْنَادَ الإِشَابَةِ والإِفنَاءِ إلى كَرِّ الغَدَاةِ وَمُرورِ العَشيِّ إِسْنادٌ إلى غَيْرِ ما هوَ لَهُ؛ إِذِ الْمُشِيبُ والْمُفْني فِي الْحَقيْقَةِ هوَ اللهُ تَعالَى.

وَمِنَ الْمَجازِ العَقْلِيِّ

- إِسْنادُ ما بُنِيَ لِلفاعِلِ إلى الْمَفْعولِ، نَحو: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقَّة: ٢١].
- وَعَكْسُهُ: (سَيْلٌ مُفعَمٌ).

= أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ وَلَّتْ فَوَدَّعَتْ … فَلَمَّا تَوَلَّتْ كادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ

فَلا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُم … لِشَيْءٍ وَلا أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرُقُ.

(١) وَيُقالُ فِي إِجْراءِ الاستِعارَةِ: شَبَّهْنا صوْرَةَ تَرَدُّدِه فِي هَذا الأَمْرِ بِصوْرَةِ تَرَدُّدِ مَنْ قَامَ لِيَذْهَب، فَتارَةً يُرِيْدُ الذَّهابَ؛ فَيُقَدِّمُ رِجْلًا، وَتارَةً لا يُريدُهُ؛ فَيؤَخِّرُ أُخْرى، ثُمَّ استَعَرْنا اللَّفظَ الدَّالَّ عَلى صوْرَةِ الْمُشَبَّهِ بِهِ لِصوْرَةِ الْمُشَبَّه.
والأَمْثالُ السَّائِرَةُ كُلُّها مِنْ قَبِيْلِ الاستِعارَةِ التَّمْثيلِيَّة. [م]

(٢) هوَ إِسْنادُ الفِعْلِ أَوْ ما فِي مَعْناهُ إلى غَيْرِ ما هوَ لَهُ لِعَلاقَةٍ مَعَ قَرِيْنَةٍ مانِعَةٍ (صارِفَةٍ) مِنْ إرادَةِ الإِسْنادِ الْحَقِيقِيِّ.

(٣) مِنِ اسْمِ فاعِلٍ، أَوْ اسْمِ مَفْعولٍ، أَوْ مَصْدَرٌ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يأْتِيك تفصيله.

(٤) البَيْتُ لِلصَّلَتانِ العَبْديِّ (قُثَم بْنِ خَبِيَة) فِي (شَرْحِ ديوان الْحَماسة) لِلتَّبريزي (٢/ ٥٦) (مُعْجَم الشُّعَراءِ) (ص: ٤٩).

- والإِسْنادُ إلى الْمَصْدَرِ، نَحو: (جَدَّ جِدُّهُ).
- و[الإِسْنادُ] إلى الزَّمانِ، نَحو: (نَهارُه صَائِم).
- و[الإِسْنادُ] إلى الْمَكانِ، نَحو: (نَهْرٌ جارٍ).
- و[الإِسْنادُ] إلى السَّبَبِ، نَحو: (بَنَى الأَميْرُ الْمَديْنَةَ).

ويُعْلَمُ مِمَّا سَبَقَ أنَّ

- (الْمَجازَ اللُّغويَّ) يَكُونُ فِي اللَّفْظِ.
- و(الْمَجازَ العَقْليَّ) يَكُونُ فِي الإِسْنَادِ.

الكِنَايَةُ

هيَ لَفْظٌ أُريْدَ بِهِ لازِمُ مَعْناهُ مَعَ جَوازِ إرادَةِ ذَلِكَ الْمَعْنَى، نَحو: (طَويلُ النِّجادِ)؛ أي: طَويلُ القامَةِ.

وَتَنقسِمُ بِاعتِبارِ الْمَكْنِيِّ عَنْهُ إلى ثَلاثَةِ أَقْسامٍ:

- الأَوَّلُ: كِنايَةٌ يَكوْنُ الْمَكْنِيُّ عَنْهُ فيْها (صِفَةً)، كَقَوْلِ الْخَنساءِ[1]: [مِنَ الْمُتَقارِبِ]

طَويلُ النِّجادِ، رَفِيْعُ العِمَادِ كَثِيْرُ الرَّمَادِ إذا مَا شَتَا[2]

تُريدُ أَنَّهُ طَويلُ القامَةِ سَيِّدٌ كَريْمٌ.

- والثَّاني: كِنايَةٌ يَكوْنُ الْمَكْنِيُّ عَنْهُ فيْها (نِسْبَةً)، نَحو: (الْمَجْدُ بَيْنَ ثَوْبَيْهِ، والكَرَمُ تَحْتَ رِدائِهِ) تُريْدُ نِسْبَةَ الْمَجْدِ والكَرَمِ إِلَيهِ.
- والثَّالِثُ: كِنايَةٌ يَكُونُ الْمَكنيُّ عَنْهُ فيْها (**غَيْرَ صِفَةٍ وَلا نِسْبَةٍ**)، كَقَوْلِهِ: [مِنَ الكامِلِ]

---

(١) مِنْ قَصيدَةٍ تَرْثي فيها أَخاها صَخْرًا. (أَنْوار الرَّبيْع فِي أَنْواعِ البَديعِ) (ص: ٢٦٧).

(٢) وَفي رِوايَةٍ لِعَجُزِهِ: (سادَ عَشيْرَتَهُ أَمْرَدا). (التَّذكرَة الفَخْريَّة) (ص: ٩٦).

الـضَّـارِبـيْـنَ بِـكُـلِّ أَبْـيَـضَ مُـخَـذَمٍ والـطَّـاعِـنـيْـنَ مَـجامِـعَ الأَضْـغـانِ(١)

فإِنَّهُ كَنَّى بِـ(مَجَامِعِ الأَضغَانِ) عَنِ القُلُوبِ.

والكِنايَةُ:

- إِنْ كَثُرَتْ فيْها الوَسائِطُ سُمِّيَتْ: (تَلْوِيْحًا)، نَحوَ: (كَثِيْرُ الرَّمَادِ)؛ أَي: (كَرِيم)؛ فإِنَّ كَثْرَةَ الرَّمَادِ تَسْتَلْزِمُ كَثْرَةَ الإِحْراقِ؛ وَكَثْرَةُ الإِحْراقِ تَسْتَلِزُمُ كَثْرَةَ الطَّبْخِ والْخَبْزِ، وَكَثْرَتُهُما تَسْتَلْزِمُ كَثْرَة الآكِلِيْنَ، وَهيَ تَسْتَلْزِمُ كَثْرَةَ الضِّيْفانِ، وَكَثْرَةُ الضِّيْفانِ تَسْتَلْزِمُ الكَرَمَ.

- وإِنْ قَلَّتْ وَخَفيَتْ سُمِّيَتْ: (رَمْزًا) نحو: (سَمِيْنٌ رَخْوٌ)؛ أَي: (غَبِيٌّ بَلِيْدٌ).

- وإِنْ قَلَّتْ فيْها الوَسائِطُ، أَوْ لَمْ تَكُنْ وَوَضُحَتْ سُمِّيَتْ: (إِيْماءً وإِشارَةً)(٢)، نَحو: [مِنَ الطَّويْلِ]

أَوَ مَا رأَيْتَ الْمَجْدَ أَلْقَى رَحْلَهُ فِي آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلِ(٣)

كِنايَةً عَنْ كَوْنِهِمْ أَمْجادًا.

- وهُناكَ نَوْعٌ مِنَ الكِنَايَةِ يُعْتَمَدُ فِي فَهْمِهِ عَلى السِّياقِ يُسمَّى: (تَعْرِيضًا)، وَهوَ إِمالَةُ الكَلامِ إلى عُرْضٍ؛ أَي: ناحيَةٍ، كَقَوْلِكَ لِشَخْصٍ يَضُرُّ النَّاسَ: (خَيرُ النَّاسِ مَنْ يَنْفَعُهُمْ).

---

(١) البَيْتُ لِعَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْدِيِّ فِي (ديوانِهِ) (ص: ١٧٤).
(الْمُخَذَّمُ) السَّيْفُ، و(الأَضْغانُ) جَمْعُ ضِغْنٍ وَهُوَ الْحُقْدُ.
وَالشَّاهِد فِيهِ: الْكِنَايَةُ التي لَيْسَتْ صِفَةً وَلَا نِسْبَةً وَتَكون لِمَعْنًى وَاحِد، فَقَولُهُ بِـ(مَجَامِعِ الأَضْغانِ) معنى وَاحِدٌ كِنَايَة عَنْ الْقُلُوبِ.

(٢) سُمِّيَتْ هَذِهِ الكِنايَةُ إِشارَةً أَوْ إِيْماءً؛ لأَنَّ (الإِشارَةَ) مَوْضوعَةٌ لِلدَّلالَةِ عَلى مَحْسوسٍ وَهوَ أَمْرٌ ظاهِرٌ، وَمِثْلها (الإِيْماء).

(٣) البَيْتُ لِلبُحْتُرِيِّ. (الْمُوازَنة بيْنَ شِعْرِ أَبِي تَمَّام والبُحْتُري) (٣/ ٩٠).
الشَّاهِدُ فيْهِ: إِثْباتُ الْمَجْدِ لِخيام آلِ طَلْحَةَ، إِذْ جَعَلَهُ مُقيمًا بِها وَهوَ كِنايَةٌ عَنْ إِثْباتِ الْمَجْدِ لَهُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْمَجْدَ صِفَةٌ لا بُدَّ مِنْ قيامِها بِمَحَلٍّ، والْخيامُ لا تَصْلُحُ مَحَلًّا لَها، واللُّزومُ واضِحٌ فِي الْمِثالِ.

عِلْمُ البَدِيْعِ

البَدِيْعُ: عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ وُجُوْهُ تَحْسِينِ الكَلامِ الْمُطَابِقِ لِمُقْتَضى الْحَالِ.
وَهَذِهِ الوُجُوْهُ
- ما يَرْجِعُ مِنْها إلى تَحْسِيْنِ الْمَعْنَى يُسَمَّى بِـ(الْمُحَسناتِ الْمَعْنويَّةِ).
- وَما يَرْجِعُ مِنْها إلى تَحسِين اللَّفظِ يُسَمَّى بِـ(الْمُحسِّناتِ اللَّفْظيَّةِ).

مُحَسِّناتٌ مَعْنويَّة

١- (التَّوْرِيَةُ): أَنْ يُذْكَرَ لَفْظٌ لَهُ مَعْنَيانِ: قريبٌ يتبَادرُ فَهْمه مِنَ الكَلامِ، وَبَعيْدٌ هوَ الْمُرادُ بالإفادَةِ لِقَرِيْنَةٍ خَفيَّةٍ، نَحوَ:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠]، أراد بقولِهِ: جَرَحْتم مَعْناهُ البعيد: وَهوَ ارتِكابُ الذُّنوبِ.

وكَقَوْلِهِ: [مِنَ الْمُجْتَثِّ]

يا سَيِّدًا حازَ لُطْفًا ... لَهُ البَرَايَا عَبِيْدُ
أَنْتَ الْحُسَيْنُ وَلَكِنْ ... جَفَاك فِيْنا يَزِيْدُ

مَعَنى (يَزيد) القَريْبُ أَنَّهُ (عَلَمٌ)، وَمَعْناهُ البَعيْدُ الْمَقْصودُ أَنَّهُ فِعْلٌ مُضارِعٌ مِنْ (زادَ).

٢- (الطِّباقُ): هوَ الْجَمْعُ بَيْنَ مَعْنَيَيْنِ مُتَقابلَيْنِ، نَحو:
قَوْلِه تَعالَى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨].
﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٦ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الروم: ٦-٧][1].

---

(١) في الآية الكَريْمةِ طِباقٌ يُسَمَّى (طِباقَ السَّلْبِ)؛ لأنَّ الْمَعْنَيَيْنِ تَقابَلا بالإيْجابِ والسَّلْبِ. =

٣- وَمِنَ الطِّبَاقِ (الْمُقَابَلَةُ): وَهوَ أَنْ يُؤتَى بِمَعْنَيينِ أَوْ أَكْثَر ثُمَّ يُؤْتَى بِما يُقابِلُ ذَلِكَ عَلى التَّرْتِيْبِ، نَحو قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢].

٤- (مُرَاعَاةُ النَّظيْرِ)[١]: هيَ جَمْعُ أَمْرٍ وَما يُناسِبُهُ لا بِالتَّضادِّ، كَقَوْلِهِ: [مِنَ الكامِلِ]

والطَّلُّ فِي سِلْكِ الغُصُونِ كَلُؤلُؤٍ ... رَطْبٍ يُصَافِحُهُ النَّسِيْمُ فيَسْقُطُ
والطَّيْرُ يَقْرَأُ والغَدِيْرُ صَحِيْفَةٌ ... والرِّيْحُ تَكْتُبُ والغَمَامُ يُنَقِّطُ[٢]

٥- (الاستِخْدامُ): هوَ ذِكْرُ اللَّفْظِ، وإعادَةُ ضَميْرٍ عَلَيْهِ بِمَعْنًى آخَرَ، أَوْ إعَادِةُ ضَميْرَيْنِ تُرِيدُ بِثَانيهما غَيْرَ مَا أَرَدْتَه بأَوَّلِهما:

- فالأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ [البقرة: ١٨٥] أَرادَ بِـ(الشَّهْرِ): (الْهِلالَ)، وَبِضَميْرِه: (الزَّمانَ).

- والثَّانِي: كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: [مِنَ الكامِلِ]

فَسَقَى الغَضَى والسَّاكِنِيْهِ وإنْ هُمُو ... شَبُّوْهُ بَيْنَ جَوَانِحِي وَضُلُوعِي[٣]

(الغَضَى) شَجَرٌ بِالبادِيَةِ، وَضَميْرُ (سَاكِنِيْهِ) يعُودُ إِلَيْهِ بِمَعْنى (مَكانِهِ)، وَضَميْرُ (شَبُّوْهُ) يَعوْدُ إِلَيْهِ بِمَعْنى (نارِهِ).

= وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعالَى: ﴿يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ﴾ [النساء: ١٠٨].
وأَيْضًا قَوْلُهُ تعالَى: ﴿فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ﴾ [المائدة: ٤٤].

(١) وَتُسَمَّى (التَّناسُبَ)، و(الائتِلافَ)، و(التَّوْفيْقَ) أَيْضًا، وَهيَ: أَنْ يَجْمَعَ فِي الكَلامِ بَيْنَ أَمْرٍ وَما يُناسِبُهُ، لا بِالتَّضادِّ؛ كَقولِهِ تَعالى: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾ [الرَّحمٰن: ٥].

(٢) البَيْتانِ لابنِ السَّاعاتِي (عَليِّ بنِ رُسْتُمْ). (خزانة الأدب) (١/ ٤٦٠).

(٣) البَيْتُ لِلبُحْتُرِيِّ. فِي (ديوانِهِ) (١/ ٢٤٦) (خزانة الأدب) (١/ ١٢٠).
أَرَادَ بِأَحَدِ ضَمِيْرَي الْغَضَا - أَعْنِي الْمَجْرُوْرَ فِي السَّاكِنِيْهِ - الْمَكَانَ الَّذِيْ فِيْهِ شَجَرَةُ الْغَضَا. وَبِالآخَرِ - أَعْنِي الْمَنْصُوْبَ فِيْ شَبُّوْهُ - النَّارَ الْحَاصِلَةَ مِنْ شَجَرَةِ الْغَضَا. (دُرَر الفَرائدِ الْمُسْتَحسَنة) (ص: ٤٣٩).

٦- (الْجَمْعُ): هوَ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ مُتَعَدِّدٍ فِي حُكْمٍ واحِدٍ كَقَوْلِهِ: [مِنَ الرَّجَزِ]

إِنَّ الشَّبابَ وَالْفَراغَ وَالْجِدَهْ ... مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيُّ مَفْسَدَهْ[(١)]

٧- (التَّفْرِيْقُ): هوَ أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مِنْ نَوْعٍ واحِدٍ، كَقَوْلِهِ: [مِنَ الْخَفِيْفِ]

ما نَوَالُ الغَمَامِ وَقْتَ رَبِيْعٍ ... كَنَوالِ الأَمِيْرِ يَوْمَ سَخاءِ

فَنَوالُ الأَمِيْرِ بَدْرَةُ عَيْنٍ ... وَنَوالُ الغَمامِ قَطْرَةُ ماءِ[(٢)]

٨- (التَّقْسِيمُ): هوَ

- إِمَّا استِيفاءُ أَقْسامِ الشَّيْءِ، نَحو: قَوْلِهِ: [مِنَ الطَّوِيْلِ]

وَأَعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ والأمسِ قَبْلَهُ ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي[(٣)]

- وإِمَّا ذِكْرُ مُتَعَدِّدٍ وإِرْجاعُ ما لِكُلٍّ إِلَيْهِ عَلى التَّعْيِينِ، كَقَوْلِهِ: [مِنَ البَسِيْطِ]

وَلا يُقِيْمُ عَلى ضَيْمٍ يُرَادُ بِهِ ... إِلَّا الأذلَّان عَيْرُ الْحَيِّ والوَتَدُ

هَذا عَلى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ ... وَذا يُشَجُّ فَلا يَرثي لَهُ أَحَدُ[(٤)]

---

(١) البَيْتُ لأَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِي (ديوانِهِ) (ص: ٤٤٨). مِنَ الأُرْجوزَةِ الَّتِي سَمَّاهَا (ذاتِ الأَمْثالِ) يُقَالُ: إِنَّ لَهُ فِيهَا أَرْبَعَة آلافِ مَثَلٍ.
(الْجِدَةُ): السَّعَةُ فِي امتِلاكِ الْمَالِ، فاجْتَمَعَ الثَّلاثَةُ (الشَّبابُ والْفَراغُ وكَثْرَةُ الْمَالِ) فِي كَوْنِها مَفْسَدَةً، فأُعْطِيَتْ فِي بَديعِ القَوْلِ حُكْمًا واحِدًا.

(٢) البَيْتانِ لِرَشيْدِ الدِّيْنِ الوَطْواطِ. (حدائق السِّحر) (ص: ١٧٨).
(النَّوالُ) الْعَطاءُ. و(البَدْرَةُ): كِيْسٌ يُوْضَعُ فِيهِ أَلْف دِينَارٍ أَو عَشَرَة آلَافِ دِرْهَم أَو أَكْثَر.
وَالشَّاهِدُ فيْهِما إِيْقَاعُ تَبايُنٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ مِنْ نَوْعٍ فِي الْمَدْحِ. يَقولُ الوَطْواطُ موَضِّحًا: (فَمُنْذُ بِدايَةِ البَيْتِ فَرَّقْتُ بَيْنَ نوالِ الغَمامِ وَنَوالِ الأَمِيْرِ، ثُمَّ عُدْتُ فَشَرَحْتُ هَذا التَّفْرِيقَ).

(٣) تَقَدَّمَ فِي بَحْثِ الإِيْجازِ والإِطْنابِ (ص:).

(٤) البَيْتانِ لِلْمُتَلَمِّسِ الضُّبَعِيِّ فِي (ديوانِهِ) (ص: ٢٠٨)، (مَعاهِد التَّنْصِيص) (٢/ ٣٠٦).
(العَيْرُ): الْحِمارُ، و(الرُّمَّةُ) الْحَبْلُ يُرْبَطُ بِهِ، و(الْخَسْفُ): الإِهانَةُ.
الشَّاهِدُ فيْهِما: أَنَّهُ ذَكَرَ مُتَعَدِّدًا وَهوَ (العَيْرُ) و(الوَتَدُ) ثُمَّ أَضافَ إِلى الأَوَّلِ (الرَّبْطَ عَلى الْخَسْفِ) وَهوَ الذُّلُّ، وأَضافَ إِلى الثَّانِي (الشَّجَّ بِلا هَوادَةٍ).

- وإِمَّا ذِكْرُ أَحوَالِ الشَّيْءِ مُضَافًا إِلَى كُلٍّ مِنْهُما ما يُلِيقُ بِهِ كَقَوْلِهِ [مِنَ الطَّوْيلِ]

سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَا وَمَشَايِخٍ كَأَنَّهُمُ مِنْ طُولِ ما الْتَثَمُوا مُرْدُ
ثِقَالٍ إذا لاقَوْا، خِفَافٍ إذَا دُعُوا كَثِيرٍ إذا شَدُّوا، قَلِيلٍ إذا عُدُّوا(١)

٩- (تَأْكِيْدُ الْمَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ)؛ ضَرْبَانِ:

- أَحَدُهُما: أَنْ يُسْتَثْنى مِنْ صِفَةِ ذَمٍّ مَنْفيَّةٍ صِفَةُ مَدْحٍ عَلى تَقْديْرِ دُخولِها فيْها، كَقَوْلِهِ [مِنَ الطَّويْلِ]

وَلا عيْبَ فيْهِم غَيْرَ أَنَّ سُيوفَهُمْ بِهِنَّ فُلولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتائبِ(٢)

- ثانيْهما: أَنْ يُثْبَتَ لِشَيْءٍ صِفَةُ مَدْحٍ، وَيُؤْتَى بَعْدَها بِأَداةِ استِثْناءٍ تَليْها صِفَةُ مَدْحٍ أُخْرى، كَقَوْلِهِ: [مِنَ الطَّويْلِ]

فَتىً كَمُلَتْ أَوْصافُهُ غَيْرَ أَنَّه جَوَادٌ فَما يُبْقي عَلى الْمَالِ باقيا

١٠- (حُسْنُ التَّعْليْلِ): هوَ أَنْ يُدَّعى لِوَصْفٍ عِلَّةٌ غَيْرُ حَقِيْقيَّةٍ فيْها غَرَابةٌ، كَقَوْلِهِ: [مِنَ البَسيْطِ]

لَوْ لَمْ تَكُنْ نِيَّةُ الْجَوزَاءِ خِدْمَتَهُ لَما رأَيْتَ عَلَيْها عِقْدَ مُنْتَطَقِ(٣)

---

(١) البَيْتانِ لأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِي فِي (ديوانِهِ) (١/ ٣٧٣) وَ(مَعاهِد التّنصيص) (٣/ ٨)
ذَكَرَ أَحْوَالَ الْمَشَايِخ، وَأَضافَ إلى كُلِّ حَالٍ مَّا يُنَاسِبُهَا؛ إِذْ أَضَافَ إلى الثِّقَلِ حَالَ الْمُلاقَاةِ، وَإِلَى الْخِفَّةِ حَالَ الدُّعَاءِ، وَهَكَذَا إلى الآخِرِ.

(٢) البَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيانِيِّ فِي (ديوانِهِ) (ص: ٤٥).

(٣) البَيْتُ مُتَرْجَمٌ عَنِ الفارِسيَّةِ، مُغفَلُ النِّسْبَةِ فِي (أَسْرارِ البَلاغَة) (ص: ٢٧٨)، وَ(مَعاهِد التَّنْصيص) (٣/ ٦٧).
والبَيْتُ فيْهِ ادِّعاءٌ زُخْرُفيٌّ لا أَصْلَ لَهُ، وَهوَ غَيْر مُمْكِنٍ فِي الواقِعِ، لَكِنَّهُ ظَرِيْفٌ مُسْتَمْلَحٌ، فالشَّاعِرُ يَدَّعي أَنَّ الْجَوزاءَ قَدْ نوَتْ خِدْمَتَهُ فانْتَطَقَتْ بِنطاقِ الْخِدْمَة، و(الانْتِطاق): شدُّ الوسَطِ بالْمِنْطَقَة. و(الْجَوزاءُ): بُرْجٌ مِنْ بُروْجِ السَّماءِ يُحيْطُ بِها كَواكِبُ تُشْبهُ الْمِنْطَقَةَ، شَبَّهَها الشَّاعِرُ بِالْعِقْدِ الْمَنْظومِ مِنَ اللُّؤْلُؤِ.

١١- (ائتِلافُ اللَّفْظِ مَعَ الْمَعْنَى) هو: أَنْ تكوْنَ الأَلْفَاظُ مُوَافِقَةً لِلمَعانِي، فتُخْتَارُ

- الأَلْفاظُ الْجَزْلَةُ، والعِباراتُ الشَّديدَةُ: لِلفَخْرِ والْحَماسَةِ.

- والكَلِماتُ الرَّقيْقَةُ والعِباراتُ اللَّيْنَةُ لِلغَزَلِ، وَنَحوه: كَقَوْلِهِ [مِنَ الطَّويْلِ]

إذا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضرِيَّةً هَتَكْنَا حِجابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمَا

إذا ما أَعَرْنَا سَيِّدًا مِنْ قَبيْلَةٍ ذُرى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنا وَسَلَّما(١)

وَقَوْلِهِ [مِنَ الرَّمَلِ]

لَمْ يَطُلْ لَيْلي، وَلَكِنْ لَمْ أَنَمْ وَنَفَى عَنِّي الكَرى طَيْفٌ أَلَمْ(٢)

١٢- (أُسْلوبُ الْحَكيْم) وَهوَ: تَلَقِّي الْمُخاطَبِ بِغَيْرِ ما يَترَقَّبُهُ، أَوِ السَّائلِ بِغَيْرِ ما يَطْلبُهُ، تَنْبِيهًا عَلى أَنَّهُ أَوْلَى بِالْقَصْدِ.

فالأَوَّلُ: * يَكوْنُ بِحَمْلِ الكَلام عَلى خِلافِ مُرَادِ قَائلِهِ، كَقَوْلِ القَبَعثَرَى(٣) لِلْحَجَّاجِ - وَقَدْ تَوَعَّدَهُ بِقَوْلِهِ: (لأَحْمِلَنَّكَ عَلى الأَدْهَم والأَشْهَبِ): (مِثْلُ الأَميْرِ يَحْمِلُ عَلى الأَدْهَم والأَشْهَبِ)، فَقالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: (أَرَدْتُ الْحَديدَ)، فَقالَ القَبَعثَرَى: (لأَنْ يَكونَ حَديْدًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكونَ بَليْدًا).

أَرادَ الْحَجَّاجُ بِـ(الأَدْهَمِ): القيدَ، وَبِـ(الْحَديْدِ): الْمَعْدَنَ الْمَخْصوْصَ، وَحَمَلَهُما القَبَعثَرَى عَلى (الفَرَسِ الأَدْهَم الَّذي لَيْسَ بَليْدًا)

والثَّاني: يَكوْنُ بِتَنْزيلِ السُّؤَالِ مَنْزِلَةَ سُؤالٍ آخَرَ مُناسِبٍ لِحالَةِ الْمَسأَلَةِ، كَما فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البَقَرَة: ١٨٩] سأَلَ بَعْضُ الصَّحابَةِ النَّبيَّ ﷺ: ما بَالُ الْهِلالِ يَبْدُو دَقِيْقًا، ثُمَّ يَتَزايَدُ حتَّى

---

(١) البَيْتُ لِبَشارِ بْنِ بُرْدٍ فِي (ديوانِهِ) (٤/ ١٦٣).

(٢) البَيْتُ لِبَشارِ بْنِ بُرْدٍ فِي (ديوانِهِ) (٢/ ١٠٤).

(٣) غَضْبانُ بْنُ القَبَعثَري الشَّيْبانِيُّ، كانَ مِنْ عُلَماءِ العَرَبِ صاحِبُ لَسَنٍ، وَلَهُ مَعَ الْحَجَّاجِ بْنِ يوْسُفٍ الثَّقَفيِّ مُحاورات تَدلُّ عَلى قوَّةِ عارِضَتِهِ وَمَنْطِقِهِ. يُنْظَرْ فِي تَرْجَمَتِهِ (مُخْتَصَر تاريْخِ دِمَشْق) (٢٠/ ٢٠١).

يَصيْرَ بَدْرًا، ثُمَّ يَتَناقَصُ حتَّى يَعوْدَ كَما بَدَأَ؟ فَجاءَ الْجَوابُ عَنِ الْحِكْمَةِ الْمُرَتَّبَةِ عَلى ذَلِكَ؛ لأَنَّها أَهَمُّ لِلسَّائلِ، فَنُزِّلَ سُؤالَهُمْ عَنْ سَبَبِ الاخْتِلافِ مَنْزِلَةَ السُّؤالِ عَنْ حِكْمَتِهِ.

مُحَسِّناتٌ لَفْظِيَّةٌ

١٣- (الْجِناسُ) هوَ: تَشَابُهُ اللَّفظَينِ فِي النُّطْقِ لا فِي الْمَعْنَى.

* وَيَكونُ تامًّا وَغَيْرَ تَامٍّ:

- فـ(التَّامُّ): ما اتَّفَقَتْ حُروْفُهُ فِي (الْهَيْئَةِ)، و(النَّوْعِ)، و(العَدَدِ)، و(التَّرْتِيْبِ)، نَحو: [مِنَ البَسيْطِ]

لَمْ نَلْقَ غَيْرَكَ إِنْسانًا يُلاذُ بِهِ فَلا بَرِحَتَ لِعَيْنِ الدَّهْرِ إِنْسَانَا[(١)]

وَنَحو: [قول ابن فضال الْمُجاشعي: مِنَ السَّرِيْعِ]

فَدَارِهِمْ ما دمْتَ فِي دارِهِمْ وأَرْضِهِمْ ما دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ[(٢)]

- وَ(غَيْرُ التَّامِّ): نَحو: [مِنَ الطَّويْلِ]

يَمُدُّون مِنْ أَيْدٍ عَواصٍ عَواصِمٍ[(٣)] تَصُولُ بِأَسْيافٍ قَوَاضٍ[(٤)] قَواضِبِ[(٥)]

---

(١) البَيْتُ لأَبِي العَلاءِ الْمَعَرِّيِّ. (خِزانة الأدبِ) (١/ ٧٥).
(يُلاذُ بِهِ): يُحْتَمى بِهِ. و(إِنْسانُ العَيْنِ): بُؤْبُؤُها.

(٢) البَيْتُ لعَليِّ بْنِ فَضَّالٍ الْمُجاشِعيِّ. (خَريدَة القَصر) (٢/ ٨٧٥). وَقَبْلُهُ:
إِنْ تُلْقِكَ الغُرْبَةُ فِي مَعْشَرٍ قَدْ أَجْمَعوا فيْكَ عَلى بُغْضِهِمْ

(٣) (عَواصٍ): جَمْعُ (عاصيَة) مِنْ العِصْيانِ، أي أَنَّها لا تُطيْعُ أَمْرَ الْمُلوكِ.
(عَواصِم): جَمْعُ (عاصِمَة): أي يَعْتَصِمُ مَنِ استَجارَ بِها.

(٤) (القَواضي): جَمْعُ. (قاضِيَة): تَقْضي عَلى الأَعْداءِ بِمَعْنى (قَواتِل).
(القَواضِب): جَمْعُ (قاضِبَة) مِنْ قَضَبَ بِمَعْنى قَطَعَ (قَواطِع).

(٥) البَيْتُ لأَبِي تَمَّام الطَّائيِّ فِي (ديوانِهِ) (١/ ٢١٣)، وَ(معاهد التّنصيص) (٣/ ٢٢٥).

=

١٤- (السَّجْعُ): هوَ تَوَافقُ الفَاصِلَتَيْنِ نَثْرًا فِي الْحَرْفِ الأَخِيْرِ، نَحو:
- (الإِنْسَانُ بآدَابِه، لا بِزِيِّهِ وَثِيابِهِ).
- وَنَحو: (يَطْبَعُ الأَسْجاعَ بِجَواهِرِ لَفْظِهِ، وَيقْرَعُ الأَسْماعَ بِزَواجِرِ وَعْظِهِ)(١).

١٥- (الاقتِباسُ): هوَ أَنْ يُضَمَّنَ الكلَامُ شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ أَوِ الْحَديثِ(٢) لا عَلى أَنَّهُ مِنْهُ.

كَقَوْلِهِ: [مِنَ الْخَفيْفِ]

لا تَكُنْ ظَالِمًا وَلا تَرْضَ بِالظُّلـ ـمِ وأَنْكِرْ بِكُلِّ مَا يُسْتَطَاعُ
يَوْمَ يأْتِي الْحِسَاب ما لِظَلومِ (مِنْ حَميْمٍ وَلا شفيعٍ يُطَاعُ)(٣)

وَقَوْلِهِ: [مِنَ الرَّمَلِ]

لا تُعَادِ النَّاسَ فِي أَوْطانِهِمْ قَلَّما يُرْعَى غَريْبُ الوَطَنِ
وإذا ما شِئْتَ عَيْشًا بَيْنَهُم (خَالِقِ النَّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنِ)(٤)

= يَذْكُرُ عَبْدُ القاهِرِ الْجُرجانِيُّ أَنَّ تأْثِيرَ الْجِناسِ إِنَّما يَنْبَعِثُ مِنَ الْمَعْنى النَّفْسيِّ أَيْضًا، فإِنَّ السَّامِعَ يَتَوَهَّمُ قَبْلَ أَنْ يَرِدَ عَلَيْهِ الْحَرْفُ الأَخِيْرُ فِي كَلِمَتِي (عَواصِمَ) وَ(قَواضِبَ) أَنَّ الكَلِمَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ لَهُما سَتَعودانَ ثانيَةً. يُنْظَر (أَسْرار البَلاغَة) (ص: ١٨).

(١) (مَقامَات الْحَريري) (ص: ١٩).

(٢) فِي جَوازِ الاقْتِباسِ مِنَ القُرآنِ والْحَديثِ تَفْصيلٌ، وقَدْ مَنَعَهُ بَعْضُ العُلَماءِ وأَجازَهُ آخَرون، قائلِيْنَ: إِنَّ الاقتِباسَ عَلى ثَلاثَةِ أَقْسام:
أ - مُسْتَحْسَنٌ: وَهوَ ما كانَ فِي الْخُطَبِ والْمَواعِظِ.
ب - مُباحٌ: وَهوَ ما كانَ فِي الغَزَلِ والرَّسائلِ والقَصَصْ.
ج - مَرْدودٌ: ما كانَ فِي الْهَزْلِ.

(٣) اقْتَبَسَ الشَّاعِرُ عَجزَ البَيْتِ مِن الكِتابِ الكَريْم: ﴿مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨].

(٤) البَيْتانِ لأَبِي جَعْفَرٍ الأَنْدَلُسيِّ (أَحْمَدَ بْنِ يوسُفَ). (الازدِهار فِي ما عقَدَه الشُّعَراءُ مِنَ الأَحاديثِ والآثارِ (ص: ٨).
اقتَبسَ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ، لأَبِي ذَرٍّ ﵁: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، =

وَلا بأْسَ بِتَغْيِيرٍ يَسيرٍ فِي اللفْظِ الْمُقْتَبسِ لِلوزن أَوْ غَيْرِهِ، نَحو: [مِنْ مُخَلَّعِ البَسيْطِ]

قَـدْ كـانَ مـا خِـفْـتُ أَنْ يَـكُـونَـا إِنَّـــا إِلَـــى اللهِ رَاجِـــعُـــونَـــا[١]

والتلاوة ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٥٦].

١٦- (حُسْنُ الابْتِداءِ) هوَ: أَنْ يَجْعَلَ الْمُتَكَلِّمُ مَبْدأَ كَلامِهِ عَذْبَ اللَّفْظِ، حَسَنَ السَّبْكِ، صَحِيْحَ الْمَعْنَى، فإذا اشتَمَلَ عَلى إِشارَةٍ لَطيْفَةٍ إلى الْمَقْصودِ سُمِّي: (بَراعَة الاستِهْلالِ)[٢].

كَقَوْلِهِ فِي تَهْنِئةٍ بِزَوالِ الْمَرَض: [مِنَ البَسيْطِ]

الْـمَـجْـدُ عُـوفِـيَ إذ عُـوفـيْـتَ والـكَـرَمُ وَزَالَ عَـنْـكَ إلـى أَعْـدائِـكَ الـسَّـقَـمُ[٣]

وَكَقَوْلِ الآخَرَ فِي التَّهْنئةِ بِبِنَاءِ قَصْرٍ: [مِنَ الكامِلِ]

قَـصْـرٌ عَـلَـيْـهِ تَـحِـيَّـةٌ وَسَـلامُ خَـلَـعَـتْ عَـلَـيْـهِ جَـمـالَـهـا الأيَّـامُ[٤]

١٧- (حُسْنُ الانْتِهاءِ)[٥]؛ هوَ أَنْ يُجْعَلَ آخِرَ الكَلامِ عَذْبَ اللَّفْظِ، حَسَنَ السَّبْكِ، صَحِيْحَ الْمَعْنَى، فإِنِ اشتَمَلَ عَلى ما يُشْعِرُ بِالانْتِهاءِ سُمِّيَ: (بَرَاعة الْمَقْطَعِ).

كَقَوْلِهِ: [مِنَ الطَّويْلِ]

بَـقِـيْـتَ بَـقـاءَ الـدَّهْـرِ يـا كَـهْـفَ أَهْـلِـهِ وَهَـذا دُعـاءٌ لِـلْـبَـرِيَّـةِ شَـامِـلُ[٦]

= وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» أَخْرَجَهُ التِّرْمذيُّ (١٩٨٧).

(١) البَيْتُ لأَبِي تَمّامٍ الطَّائيِّ يَرْثي ابْنًا لَهُ فِي (ديوانِهِ) (٤/ ٦٧٧)، وَمَعاهِد التَّنْصيص) (٤/ ١٣٩).

(٢) وَمِنْهَا مَا يُشَارُ فِي افْتِتَاحِ الْكُتُبِ إِلَى الْفَنِّ الْمُصَنَّفِ فِيْهِ. (درر الفرائد الْمُستحسنة) (ص: ٤٨٠)

(٣) البَيْتُ لأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبي فِي (ديوانِهِ) (٣/ ٣٧٥)، وَ(مَعاهِد التَّنْصيص) (٤/ ٢٣٤).

(٤) البَيْتُ لأَشْجَعَ السُّلَميِّ. (البديع فِي نقد الشعر) (ص: ٢٨٦)، وَ(مَعاهِد التَّنْصيص) (٤/ ٢٢٥).

(٥) قالَ القُزْوينيُّ: (وَأَحْسَنُ الِانْتِهَاءِ مَا آذَنَ بِانْتِهَاءِ الْكَلَامِ حَتَّى لَا يَبْقَى لِلنَّفْسِ تَشَوُّقٌ إِلَى مَا وَرَاءَهُ). (التَّلْخيص) (ص: ١٢٤).

(٦) البَيْتُ لإِبْراهيْمَ الغَزِّيّ فِي (ديوانِهِ) (ص: ٣٤٥)، وَ(حدائق السِّحر) (ص: ١٢٧). وَنُسِبَ =

تَنْبِيه

يَنْبَغي لِلمُعَلِّم أَنْ يُناقِشَ تَلاميْذَهُ فِي مَسائلِ كُلِّ مَبْحَثٍ شَرَحَهُ لَهُمْ مِنْ هَذا الكِتابِ؛ لِيَتَمَكَّنوا مِنْ فَهْمِهِ جَيِّدًا، فإذا رأى مِنْهُم ذَلِكَ سأَلَهم مَسائلَ أُخْرى، يُمْكِنُهُم إِدْراكُها مِمَّا فَهِموهُ.

(أ) كأَنْ يَسْأَلَهُم بَعْدَ شَرْحِ الفَصَاحةِ والبَلاغَةِ وَفهمِهِما عنْ أَسْبابِ خُروجِ العِباراتِ الآتِيَةِ عَنْهُما أَوْ عَنْ إحداهُما:

١- رُبَّ جَفنةٍ مُثْعَنْجِرهْ، وَطَعْنةٍ مُسْحَنْفِره تَبْقى غَدًا بأَنقَرَهْ.

أَي: جَفْنةٍ مَلأى وَطَعنةٍ مُتَّسِعَةٌ تَبْقى ببَلَدِ أَنقَرَة.

٢- الْحَمدُ لِلهِ العليِّ الأَجلَلِ.

٣- أَكَلْتُ العَريْنَ، وَشَرِبْتُ الصُّمادحِ؛ تُريدُ: اللَّحمَ والْمَاءَ الْخَالصَ.

٤- وازْوَرَّ مَنْ كانَ لَهُ زائرًا وَعافَ عافِي العُرْفِ عِرْفانَه

٥- أَلَا ليْتَ شِعْري هلْ يَلومَنَّ قَوْمُه زُهَيْرًا عَلى ما جَرَّ مِنْ كُلِّ جانِبِ؟

٦- مَنْ يَهْتَدِي فِي الفِعْلِ ما لا يَهتَدي في الْقَوْلِ حتَّى يَفْعَلَ الشُّعَراءُ

أي: يَهتَدي فِي الفِعْلِ ما لا يَهْتَديهِ الشُّعَراءُ فِي الْقَوْلِ حتَّى يَفْعَلَ.

٧- قَرُبَ مِنَّا فَرأَيْنا أَسَدًا؛ تُريدُ: أَبْخَرَ[1].

٨- يَجِبُ عَلَيْكَ أنْ تَفْعَلَ كَذا! (تقولُه بِشِدَّةٍ مُخاطِبًا لِمَنْ إذا فَعَلَ عُدَّ فِعْلُهُ كَرَمًا وَفَضْلًا).

(ب) وكأَنْ يَسْأَلَهُم بَعْدَ بَابِ الْخَبرِ والإنْشاءِ أَنْ يُجيْبوا عَمَّا يأْتِي:

= فِي عَدَدٍ مِنْ كُتُبِ الأَدَبِ لِلمَعرِّيّ وَلا تَصِحُّ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِ.

(١) فإِنَّ الوصف الْخَاص الَّذي اشتَهرَ بِهِ الأَسَدُ هوَ الشَّجاعَةُ لا البَخرُ وإِنْ كانَ مِنْ أَوْصافِه. [م]

١- أَمِنَ الْخَبرِ أَمْ الإِنْشاءِ قولُكَ: (الكُلُّ أَعْظَمُ مِنَ الْجُزْءِ)؟
وَقَولُه تَعالَى: ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ [القَصَص: ٧٦]؟
٢- ما الَّذي يَسْتفيدُهُ السَّامِعُ مِنْ قَوْلِكِ:
(أَنا مُعْتَرِفٌ بِفَضْلِكَ).
(أَنْتَ تَقومُ فِي السَّحَرِ).
(رَبِّ إِنِّي لا أَستَطيعُ اصطِبارًا)؟
٣- مِنْ أَيِّ الأضرُبِ قَوْلُهُ تَعالَى حِكايَةً عَنْ رُسُلِ عيسى: ﴿إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٤]، ﴿رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٦]؟
٤- مِنْ أَيِّ أَنْواعِ الإِنْشاءِ هَذِهِ الأَمْثِلَةُ وَما مَعانيْها الْمُسْتَفادَةُ مِنَ الْقَرائنِ؟

أُولَـئـكَ آبـائـي فَـجِـئْـنـي بِـمِـثْـلِـهِـم   إذا جَـمَـعَـتْـنـا يـا جَـريـرُ الْـمَـجـامِـعُ

(اعْمَلْ ما بَدا لَكَ).
(لا تَرْجع عَنْ غَيِّكَ).
(لا أُبالِي أَقعَدَ أَمْ قَامَ).
﴿وَهَلْ نُجَـٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سَبَإ: ١٧].
﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ [الشُّعَرَاء: ١٨].

لَـيْـتَ هِـنْـدًا أَنْـجَـزَتْـنـا مـا تَـعِـدْ   وَشَـفَـتْ أَنْـفُـسَـنـا مِـمَّـا نَـجِـدْ

(لَوْ يأْتينا فَيُحَدِّثَنا).
(أَسُكَّانَ العَقيْقِ كَفى فِراقًا).
(ج) وكأَنْ يَسْأَلَهُم بَعْدَ الذِّكْرِ والْحَذْفِ:
* عَنْ دَواعِي الذِّكْرِ فِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ:
﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجنّ: ١٠].
(الرئيسُ كلَّمني فِي أَمْرِك، والرئيسُ أَمَرَني بمقابلتك)؛ (تُخاطب غبيًّا).

الأَميْرُ نَشَرَ الْمَعارف وأَمَّن الْمَخاوف (جَوابًا لِمَنْ سأَلَ: ما فَعَلَ الأَميْرُ؟).
حضر السارق (جَوابًا لِقائلٍ: هل حضر السارق؟).
الْجِدار مشرف عَلى السقوط (تَقولُه بَعْدَ سَبْقِ ذكره؛ تَنْبيْهًا لصاحبه).
* وَعَنْ دَواعِي الْحَذْفِ فِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ:
﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الجن: ١٠].
﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾ [الليل: ٥-٧].
﴿خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ [الأعلى: ٢].
﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦﴾ [الضحى: ٦].
﴿سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨].
(مُنْضِجَةُ الزُّروعِ وَمُصْلِحَةُ الْهَواءِ).
محتالٌ مراوغٌ (بَعْدَ ذكر إِنْسان).

أَمْ كيفَ يَنطِقُ بِالْقبْحِ مُجاهِرًا ... والْهِرُّ يُحدِثُ ما يَشاءُ فيُدفنُ

(د) وكأَنْ يَسْأَلَهم عَنْ دَواعِي التَّقْديمِ والتَّأْخيْرِ فِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ:
﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ٤].
ما كُلُّ ما يتمنى الْمَرء يدركه.
(السفاح فِي دارك.
(إِذا أَقْبَلَ عَلَيْكَ الزَّمانُ نقترحُ عَلَيْكَ ما نشاء.
(الإِنْسانُ جسمٌ نامٍ حساسٌ ناطقٌ).
(اللهَ أسألُ أَنْ يُصلِحَ الأَمْرَ).
(الدَّهْرُ مَلأَ فُوْدَيَّ شَيْبًا).
﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝٦﴾ [الكافرون: ٦].

ثَلاثَةٌ تشرقُ الدنيا ببهجتها ... شمسُ الضحى وأبو إسحاقَ والقمرُ

وَما أنا أسقمتُ جسمي بِهِ وَما أنا أضرمتُ فِي القَلْبِ نارا

(هـ) وكأَنْ يَسْأَلَهُم بَعْدَ التَّشْبيهِ عَنِ التَّشْبيهاتِ الآتِيَةِ:

١- وَقَدْ لاحَ فِي الصُّبْحِ الثُّريا لِمَنْ رأى كَعُنقودِ مُلَّاحيةٍ حيْنَ نَوَّرا

٢- كأَنَّما النَّارُ فِي تلهُّبها والفحمُ مِنْ فَوْقِها يغطِّيها

زِنجيَّة شَبَكَتْ أناملَها مِن فَوقِ نارِنْجةٍ لتُخْفيها

٣- وكأَنَّ أجرامَ النجومِ لوامعًا دُرَرٌ نُثِرنَ عَلى بساطٍ أزرقِ

٤- عَزَماتهُ مثلُ النجومِ ثَواقبا لو لَمْ يَكُنْ لِلثاقبات أُفُول

٥- ابذُلْ فإِنَّ الْمَال شَعْرٌ كلَّما أوسَعْتَه حَلْقًا يزيدُ نَباتا

٦- وَلَمَّا بدا لي منك ميلٌ مَعَ العِدا عليَّ وَلَمْ يحدث سواك بديل

صَدَدتُ كَما صدَّ الرَّمِيُّ تطاولت به مدَّةَ الأيام وَهوَ قتيل

٧- رُبَّ حي كَمَيِّتٍ ليْسَ فيْهِ أملٌ يُرتجى لنفع وضر

وعظام تحت التُّراب وفَوْقَ الأ رض مِنْها آثار حمدٍ وشكرِ

٨- كأَنَّ انتضاءَ البدر مِنْ تحت غيمهِ نجاةٌ مِنَ البأْساء بَعْدَ وقوع

(و) وكأَنْ يَسْأَلَهُم عَنِ الْمُحسنات البديعة فِيْما يأْتِي:

١- كان ما كانَ وزالا فاطَّرِحْ قيلًا وقالا

أيُّها الْمُعْرِضُ عنا حَسْبُك الله تعالى

٢- ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

خُلِقوا وَما خُلِقوا لمكرمة فَكأَنَّهُم خُلِقوا وَما خُلِقوا

٣- على رأس حَرٍّ تاجُ عزٍّ يَزِينُهُ وَفِي رِجْلِ عَبْدٍ قيدُ ذُلٍّ يَشينه

٤- مــن قــاس جــدواك يَــوْمًــا   بِــالــسُّــحْــبِ أخــطــأ مــدحــكْ
الــسُّــحْــبُ تــعــطــي وتــبــكــي   وأَنْــتَ تُــعــطــي وتــضــحــكْ
٥- آراؤكُم ووُجُوْهكُم وسيوفكُم   في الْحَادثات إِذا دَجَوْن نجومُ
٦- إِنَّـمـا هَـذِهِ الْـحَـيـاة مـتـاعٌ   والسفيه الغبي مَنْ يصطفيها
ما مَضى فاتَ والْمُؤمَّلُ غَيبٌ   ولكَ الساعةُ الَّتي أَنْتَ فيْها
٧- لا عيبَ فيْهِم سِوى أنَّ النَّزيلَ بِهِم   يَسْلو عَنِ الأَهْلِ والأوطان والْحَشم
٨- عـاشـر الـنَّـاسَ بـالْـجَـمـيـ   ـل وخـلِّ الْـمُـزاحـمـهْ
وَتَـيَـقَّـظْ وَقُـلْ لِـمَـنْ   يَـتَـعـاطَـى الْـمُـزاحَ: (مَـهْ)

٩- أي شَيْءٍ أَطْيَبُ مِن ابْتِسامِ الثُّغورِ، وَدَوامِ السُّروْرِ، وَبُكاءِ الغَمامِ، ونَوْحِ الْحمامِ!

١٠- مَدَحتُ مَجْدَك والإِخْلاصُ مُلتزِمي   فيْهِ وَحُسْنُ رَجائي فِيْكَ مُخْتَتَمِي

وَلا يَصْعُبُ عَلى الْمُعَلِّم اقتِفاء هَذا الْمَنْهَجِ.

واللهُ الْهَادي إلى طَريْقِ النَّجاحِ.

هَذا وَقَدْ كانَ الانتهاء مِنْ تجربته الثَّالِثة

فجر يَوْمِ الأحد ٢٠٢١/١٠/١٧،

الْمُوافق لربيع الأنور ١١/ربيع الأنور١٤٤٢هـ،

قُبَيْلَ مُناسَبَةِ الْمَولِدِ النَّبَويِّ بيَوْمٍ واحِدٍ

وَصَلَّى اللَّه عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

وتَمَّ النَّظَرُ فِي تَجْرَبَتِهِ الرَّابِعَةِ

فَجْرِ الثُّلاثاءِ ٢٦/شعبان/١٤٤٣هـ

الْمُوافق لـ ٢٠٢٢/٣/٢٩م

وتَمَّ النَّظَرُ فِي تَجْرَبَتِهِ الخَامِسَة

عصر الجمعة ٥/شوال/١٤٤٣هـ

الموافق لـ ٢٠٢٢/٥/٦م

وتَمَّتْ إعادة القِرَاءة فيه

ثُمَّ الإنتهاءُ منه مَسَاءَ الخميس

١٢/جمادى الآخر/١٤٤٤هـ

الموافق لـ ٢٠٢٣/١/٥م

والحمد لله رب العالمين

فهرس الموضوعات